القرآن الكريم وتفاعل المعانى

دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره فى المعنى فى القرآن الكريم

الجـزء الثانى

دكتور
محمد محمد داود
كلية التربية - جامعة قناة السويس

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م



الـكـتــاب : القرآن الكريم وتفاعل المعانى جـ٢

المؤلــف : د. محمد محمد داود

رقـم الإيـداع : ١٠١١٦

تـاريـخ الـنشـر : ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-215-668-0

الـنــاشــر : دار غـريـب لـلـطـبـاعـة والـنشـر والـتـوزيـع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

الـتـوزيـع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول

ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

مقدمة

الجـزء الثـانى

هذا هو الجزء الثانى من كتاب : القرآن الكريم وتفاعل الدلالة : (دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره فى المعنى فى القرآن الكريم) . يأتى استكمالاً لهذه الرحلة الممتعة مع دقائق المعنى فى آيات القرآن الكريم التى تتعلق بموضوع الدراسة .

ويبدأ هذا الجزء بالفصل الرابع : « مجال الإدراك والمشاعر » ، وتتوالى فصول الدراسة حتى الفصل الحادى عشر : « مجالات متفرقة » آخر فصول الكتاب، يعقبه خاتمة البحث وثبت المصادر والمراجع، وفى النهاية يأتى ثبت الموضوعات .

وإنى لأضرع إلى الله العلى القدير أن يجعل هذا العمل نافعًا، وأن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع خدمة لعربية القرآن الكريم، وأن يغفر لى إن خالفت الصواب عن حسن نية، فالكمال لله وحده .

﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾

والحمد لله رب العالمين

د . محمد محمد داود

الفصل الرابع

الإدراك والمشاعر

ويشمل :

١ - مجال الإدراك (العقلى والحسى).

٢ - مجال المشاعر والعواطف وأفعال القلب.



١ - مجال الإدراك

يضـم هذا المجـال اثنين وثلاثين فـعـلاً من الأفـعـال الدالة على الإدراك العقلى أو الحسّى، أكثرها يدل على الإدراك العقلى.

وارتبط بأفعال هذا المجال ستة من حروف الجر، وغاب الحرفان (عن - حتى). فالأول يتنافى معناه الوظيفى ودلالة الإدراك ؛ لأن فعل الإدراك لا يتجاوز الموضوع المدرك. والثانى (حتى) حرف نادر أصلاً، كما أن (إلى) يقوم مقامه فى كثير من السياقات.

وكان حرف الظرفية (فى) أكثر الحروف ارتباطًا بأفعال هذا المجال؛ لبيان الموضع الحقيقى أو المجازى لحدث الإدراك، وارتبط بأربعة عشر فعلاً، وشاع استعماله مع أفعال الإدراك العقلى مثل: (عرف - علم - تفقه - تفكَّر - هدى) بدلالة الظرفية المجازية، ومع أفعال الإدراك الحسّى، نحو: (ثقف - وجد - ذاق - رأى - نظر - سمع) بدلالة الظرفية المكانية، وتلاه حرف الإلصاق (الباء)، وارتبط بثلاثة عشر فعلاً، وهو لربط الفعل بمفعوله (فى المعنى) وبيان قوة العلاقة بينهما معبرًا عنها بدلالة الإلصاق المعنوى، كما يرد فى بعض السياقات بمعنى السببية.

وسجَّل حرف ابتداء الغاية (من) حضوراً عاليًا مع أفعال الإدراك ؛ لبيان الجهة والمصدر الذى يبدأ منه الفعل، كاستخدامه مع (آنس - أحس - رأى - سمع - علم).

وارتبط حرف انتهاء الغاية (إلى) بسبعة من أفعال الإدراك، لوصل الفعل بالغاية التى ينتهى إليها، كتركيبه مع (خيَّل - رأى - استمع - نظر - هدى)،

والغاية فى هذه الأفعال تقوم مقام المفعولية .

وتساوت نسبة حضور كل من (على – اللام) فارتبط كل منهما بستة من أفعال الإدراك، فاستعمل (على) فى سياقات القوة المعنوية ، لبيان القوة والتمكن ،كتركيبه مع (دلَّ – تشابه – عثر) ، أو لبيان معنى الظهور والوضوح، كما فى تركيبه مع (وجد) . واستعملت اللام لبيان اختصاص الفعل بما هو مفعوله فى المعنى ، كتركيبها مع (سمع – شَبَّه – عرَّف – هدى) .

وهذه أفعال مجال الإدراك :

م	المادة	الفعـــل
١	أ ن س	(آنس)
٢	ث ق ف	(ثقف)
٣	ح س س	(أحسَّ – تحسَّس)
٤	خ ى ل	(خيَّــل)
٥	د ر ى	(أدرى)
٦	د ل ل	(دلَّ)
٧	ذ و ق	(ذاق – أذاق)
٨	ر أ ى	(رأى)
٩	س م ع	(سمع – أسمع – استمع – تسمَّع)
١٠	ش ب هـ	(شبَّه – تشابه)

الفعـــل	المادة	م
(أشعر)	ش ع ر	١١
(عثر – أعثر)	ع ث ر	١٢
(عَرَف – عرَّف – اعترف)	ع ر ف	١٣
(علِم – علَّم – تعلَّم)	ع ل م	١٤
(تفقَّه)	ف ق هـ	١٥
(تفكَّر)	ف ك ر	١٦
(نظر – أنظر)	ن ظ ر	١٧
(هدى – اهتدى)	هـ د ى	١٨
(وجــد)	و ج د	١٩

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال.

١ - (أ ن س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (آنس)، وهو فعل متعدٍّ رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **آنس + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء/٦].

أى : أحسستم ، وأصل آنس : نظر من بعد إلى قادم ونحوه مما يؤنس بـه[١]. و (من) لابتداء الغاية، وتشعر بضرورة دفع أموال اليتامى إليهم بمجرد ابتداء الإحساس برشدهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
آنس + من	ابتداء الإحساس والمعرفة	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ث ق ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ثقف) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ثقف + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال/٥٧].

---

(١) روح المعانى : ٤/٢٠٥.

أى : تصادفهم وتظفر بهم[1]، وأصله الإدراك[2]. و (فى) للظرفية المكانية، أى : إن صادفتهم وأدركتهم فى ساحة الحرب فاقتلهم شر قتلة حتى يرتدع بهم من وراءهم من الكفار[3].

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ثقف + فى	الإدراك وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ح س س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (أَحَسَّ - تَحَسَّسَ)، وكلاهما متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن، ولكلٍّ منهما نمط تركيبى :

● **أحسَّ + من** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ٥٢].

يحتمل (أحسَّ) هنا معنى : وجد ، وعلم، وشعر[4]، وكلها معانٍ متقاربة. و (من) لبيان الجهة وابتداء الغاية.

● **تحسَّسَ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ يَا بَنِىَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف / ٨٧].

أى : تعرَّفوا وتطلَّبوا خبرهما، وهذا الفعل مصوغ على (تفعَّل) من

(١) الكشاف : ٢ / ١٦٤.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ث ق ف).

(٣) الكشاف : الموضع السابق.

(٤) انظر : لسان العرب، مادة (ح س س)، مجمع البيان : ٢ / ٧٥٦.

الإحساس، وهو المعرفة[1]. وصيغة (تفعَّل) تدل على الطلب والقصدية والاجتهاد فى الفعل ، وهذا الفعل يتعدى بنفسه فيقال : « تحسَّس فلانًا، وتحسس من فلان »[2]، وجريًا على القاعدة التى ارتضيتها من عدم الزيادة فى القرآن الكريم، فإن (من) هنا تؤدى دوراً فى الدلالة، وهذا الدور راجع إلى معنى ابتداء الغاية فيها ؛ ذلك أن يعقوب – عليه السلام – متشوق إلى معرفة أى خبر يشير إلى وجود يوسف – عليه السلام – أو مكان يكون بداية للوصول إليه.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحسَّ + من	ابتداء الشعور	توجيه الدلالة	مختص
تحسَّس + من	ابتداء التعرف وطلب الخبر	توجيه الدلالة	مختص

٤ – (خ ى ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركب مع حرف الجر، هو (خيَّل) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **خيَّل + إلى + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه /٦٦].

(إلى) لانتهاء الغاية؛ لأن المقصود بهذا السحر موسى – عليه السلام– ليحاولوا أن يبطلوا آيته، وأهمل التخييل بالنسبة للآخرين ممن شهدوا

(١) الكشاف : ٢/ ٣٤٠.
(٢) لسان العرب ، مادة (ح س س).

الواقعة، لأنهم غير مقصودين بالسحر؛ فأبرز المختص بهذا التخييل وأهمل غيره. و (من) للسببية، أى : بسبب سحرهم، وكان هذا التخيل ينشأ ابتداءً من سحرهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خيَّل + إلى +من	التخييل وغايته وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (د ر ى) :

وردَ من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركب مع حرف الجر، هو (أدرى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أدرى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ** ﴾ [يونس/١٦].

أى : ولا أعلمكم به[١]، والباء للتعدية والإلصاق المعنوى معًا، كأنه ألصق العلم بالشىء المعلوم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أدرى + بـ	التعريف وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ١٤٧/٥.

٦ - (د ل ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (دلّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **دلّ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ** ﴾ [طه/١٢٠].

﴿ **مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ** ﴾ [سبأ/١٤].

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الصف/١٠].

لما كان من يدلُّ أحدًا يمكنه من معرفة الشىء ؛ ناسب تركيب الفعل (دلّ) مع حرف الاستعلاء المعنوى الذى يفيد معنى التمكن.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دلّ + على	الهداية والتعريف	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (ذ و ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ذاق - أذاق) ، وقد رُكِّبا فى اثنين وعشرين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **ذاق** : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **ذاق + بـ** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** ﴾ [الأنعام/ ٣٠، الأنفال/ ٣٥].

﴿ **فذوقوا**[1] **بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون** ﴾ [السجدة/ ١٤].

والباء في هذا التركيب - في المواضع المذكورة، والمواضع الأخرى - بمعنى السببية، أي : ذوقوا العذاب بسبب (كفركم، نسيانكم الآخرة، أعمالكم).

● **ذاق + في** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ **لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا** ﴾ [النبأ/ ٢٤].

(في) للظرفية المكانية، وأفادت تخصيص الفعل بمكان معين هو (جهنم) أعاذنا الله منها.

(٢) أذاق : رُكِّب هذا الفعل اثنتي عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أذاق + من** : ورد هذا التركيب تسع مرات، ومن شواهده :

﴿ **ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور** ﴾ [هود/ ٩].

﴿ **ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم** ﴾ [الحج/ ٢٥].

﴿ **فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ** ﴾ [فصلت/ ٥٠].

---

(١) يلاحظ أن الفعل هنا متعدٍّ، وقد حذف مفعوله، والتقدير : ذوقوا العذاب بما نسيتم، (راجع: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٧/ ٥٧٩).

(من) فى قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ لابتداء الغاية، وأفاد تركيبها مع الفعل بيان مصدر هذه الرحمة وتخصيصها بكونها (من الله) ، وقوة التعلق بين الفعل، و (من) فى قوله تعالى : ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ونظائره : لابتداء الغاية ، وليست للتبعيض، فالمراد أن العذاب سيحتويهم فيذوقون (منه)، لتغليظ العذاب.

● **أذاق + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾ [الزمر/ ٢٦].

(فى) هنا للظرفية الزمانية، وقد خصصت وقوع الفعل بزمن معين هو الحياة الدنيا.

● **أذاق + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس/ ٧٠].

(الباء) هنا للسببية، أى: بسبب كفرهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ذاق + بـ ذاق + فى	التذوق وسببه التذوق وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أذاق + من أذاق + فى أذاق + بـ	الإذاقة وموضع ابتدائها الإذاقة وزمانها الإذاقة وسببها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٨ - (رأى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (رأى) ، واستعمل لازمًا ومتعديًا، وقد رُكِّب فى اثنين وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **رأى + إلى :**

استعمل الفعل (رأى) المركب مع (إلى) لازمًا ، وقد ورد هذا التركيب تسع عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة/٢٥٨] .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء/٥١] .

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النحل/٧٩] .

فى جميع مواضع هذا التركيب ورد الفعل مسبوقًا باستفهام منفى، وهو تركيب قرآنى فريد .

واتفق المفسِّرون على أن هذا الكلام جرى مجرى المثل فى معنى التعجيب كما قال الزمخشرى[١]، ثم اختلفوا حول سبب تعديته بإلى،

(١) الكشاف : ٢/٤٢٢ .

فبعضهم ذهب إلى تضمين الفعل معنى (نظر)[1]، وقال بعضهم: إذا قدرت الرؤية بمعنى الإبصار، فالفعل مضمَّنٌ معنى النظر، وإذا قدرت بالرؤية القلبية (أو العلمية) فالفعل مضمَّن معنى الوصول والانتهاء، والتقدير: ألم ينته علمك إليهم[2]، وجزم بعضهم بكون (إلى): «للتعجب من حال الكافر المحاجّ بالباطل، كما يقولون: أما ترى إلى فلانٍ كيف يصنع؟ .. فإنما دخلت (إلى) من بين حروف الجر لهذا المعنى؛ فإنها لما كانت بمعنى الغاية والنهاية؛ صار الكلام بمنزلة: هل انتهت رؤيتك إلى من هذه صفته؟ ليدل على بعد وقوع مثله، على التعجيب منه»[3].

وما ذهب إليه الطبرسي في العبارة السابقة هو الوجه المختار، فهذا التركيب الفريد لم يستعمل في القرآن الكريم إلا للتعجيب كما أجمع المفسرون، كما أن فيه معنى الغاية والنهاية على نحو ما أوضحت العبارة السابقة، والله تعالى أعلى وأعلم.

● **رأى + في**: ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده:

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال/٤٣].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير: ٢/٤٧٦، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (رأى).

(٢) البحر المحيط: ٢/٢٤٨: ٢٤٩. تفسير أبي السعود: ١/٢٣٧، ونقل الألوسي كلام أبي السعود في روح المعاني: ٢/١٦٠.

(٣) مجمع البيان: ٢/٦٠٤.

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان/١٣].

﴿ فِي مَنَامِكَ ﴾ : فى رؤياك، وذلك أن الله – عز وجل – أراه إيَّاهم فى رؤياه قليلاً، فأخبر بذلك أصحابه، فكان تثبيتًا لهم وتشجيعًا على عدوهم(١).

﴿ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا ﴾ أى : فى تلك الجنة لا يرون شمسًا يتأذَّون بحرِّها ولا زمهريرًا يتأذَّون ببرده(٢).

و (فى) للظرفية المكانية، وتلفت النظر إلى أهمية المكان المشار إليه.

● **رأى + من** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ [الإسراء/١].

﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان/١٢].

(من) فى آية الإسراء للتبعيض، وتفيد كثرة آيات الله فلا يحيط بها أحد إلا أن يكشف الله له ويريه بعضها، وفى آية الفرقان لابتداء الغاية، وتفيد المبالغة فى وصف النار ، فكأنها تنظر إليهم من مكان بعيد تشوقًا وتلهفًا على دخولهم.

---

(١) الكشاف : ٢/١٦١. (٢) مجمع البيان : ٩/٦٢١.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رأى + إلى	بلوغ العلم	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
رأى + فى	الرؤية (أو الرؤيا) ومكانها	توجيه الدلالة	
رأى + من	رؤية بعض العلامات الرؤية وابتداء موضعها		

٩ - (س م ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر: (سَمِعَ - أَسْمِعْ - استَمَعَ - تَسَمَّعَ) . استعمل المجرد لازمًا ومتعديًا، والمزيد بالهمز (أسمِعْ فى صيغة التعجب أفعِلْ بـ . .) متعديًا، واستعمل الفعلان (استمعَ - تَسَمَّعَ) لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثمانية وعشرين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) سمع : رُكِّب هذا الفعل سبع عشرة مرة، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **سمع + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، واستعمل فعله لازمًا، ومن شواهده :

﴿ **لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا** ﴾ [الأعراف/١٧٩].

﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** ﴾ [يوسف/٣١].

قوله تعالى : ﴿ **لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا** ﴾ أى : لا يسمعون ما يتلى عليهم

من آيات الله سماع تدبُّرٍ، كأنهم عدموا فهم القلوب وإبصار العيون واستماع الآذان[1].

والباء للاستعانة وبيان أداة السمع، وتلفت النظر إلى أهمية مجرورها، بوصفه وسيلة للسماع الموصِّل إلى التدبر والفهم.

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ قال الشيخ الطاهر : «حق سمعَ أن يُعَدَّى إلى المسموع بنفسه ، فتعديته بالباء هنا إمَّا لأنه ضُمِّن معنى (أُخْبِرَتْ) كقول المثل : «تَسْمَع بالمعيدى خير من أن تراه[2]» أى: تخبر عنه. وإما أن تكون الباء مزيدة للتوكيد مثل قوله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة/٦]»[3].

ولم أجد لعلماء العربية وأئمة التفسير كلامًا فى هذه الباء غير ما نقلت عن الشيخ الطاهر، ولا أوافقه على ما ذهب إليه، فلا الباء زائدة ؛ إذ ليس فى النص الكريم زيادة ، ولا التضمين يفسر تركيب الفعل مع الباء، والتركيب (سمع بكذا) شائع مستفيض فى كلام العرب، ومنه المثل المذكور. غير أن هناك فارقًا دلاليًا دقيقًا بين : سمعت الخبر، وسمعت به؛ لما يضفيه حرف الإلصاق من أهمية الخبر وخطره؛ إذ الإلصاق ربط قوىٌّ على سبيل اللزوم بين الفعل ومجرور الباء، ولا يطلب هذا الربط القوى فى الأخبار المعتادة التى يكفى فيها : سمعت الخبر.

(١) الكشاف : ٢/١٣١.
(٢) المثل قاله : المنذر بن ماء السماء لشقة بن ضمرة التميمى ، وكان سمع بذكره، فلما رآه تقحمته عينه، انظر : شرح ابن يعيش : ٣/١٦.
(٣) التحرير والتنوير : ١٢/٢٦١.

● **سـمع + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، واستعمل فعله متعديًا، ومن شواهده :

﴿ **لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا** ﴾ [النبأ/٣٥].

أى : لا يسمعون فى الجنة لغوًا (وهو الكلام الذى لا فائدة فيه) ولا كذبًا[١]. و (فى) للظرفية المكانية ، وتشير إلى استقرارهم فى الجنة، وعظمة المكان المشار إليه بها.

● **سمع + لـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، واستعمل فعله متعديًا فى ثلاث منها، ولازمًا مرتين، ومن استعماله متعديًا قوله تعالى :

﴿ **إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا** ﴾ [الفرقان/١٢].

حددت اللام هنا كون هذا التغيظ والزفير للنار، أعاذنا الله منها، إشارة إلى سطوتها ورهبتها، ولو لم تذكر اللام مع الفعل لكان ما سمعوه من تغيظ وزفير محتملاً من غيرها. وتسمى هذه اللام لام شبه الملك، وهو نوع من الاختصاص.

ومن استعماله لازمًا قوله تعالى :

﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ** ﴾ [فصلت/٢٦]. أى : لا تنصتوا له[٢]. واللام لام شبه التمليك، كأنه قيل : لا تعيروا آذانكم لهذا القرآن.

---

(١) مجمع البيان : ٩/٦٤٦. (٢) تفسير أبى السعود : ٨/١٢.

● **سمع + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، واستعمل فعله متعديًا، في قوله تعالى : ﴿ **وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً** ﴾ [آل عمران/١٨٦].

(من) لابتداء الغاية ، وتخصص الفعل بصدوره عن هؤلاء (أهل الكتاب والمشركين).

(٢) أَسْمِعْ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبي :

● **أَسْمِعْ + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا** ﴾ [مريم/٣٨].

أي : ما أقدرهم على السمع والبصر في هذا اليوم[١] . والباء في مثل هذا التركيب للمصاحبة كما يفهم من كلام ابن مالك في شرح التسهيل[٢].

(٣) استمع : رُكِّب هذا الفعل تسع مرات، واستعمل فعله لازمًا في القرآن الكريم، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **استمع + إلى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً** ﴾ [الأنعام/٢٥].

الاستماع : المبالغة في السماع، وهو الإنصات. و (إلى) لانتهاء الغاية، ورغم إنصات بعضهم للقرآن فهم محجوبون عنه بما ألقى الله على قلوبهم من حجب فلا تصل إليهم آيات القرآن ولا تمس قلوبهم. والفعل

(١) التحرير والتنوير : ١٦/١٠٧. (٢) انظر : شرح التسهيل : ٣/٣٥.

(استمع) إذا ركب مع (إلى) كان مجرورها ذاتًا، فى جميع سياقاته القرآنية، وهو النبى ﷺ ، وكان فى هذا إشارةً إلى أنهم ذهبوا يستمعون إلى النبى ﷺ لا لكى يستمعوا للقرآن.

● **استمع + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [الأعراف/٢٠٤].

قال الزمخشرى : «ظاهره وجوب الاستماع والإنصات وقت قراءة القرآن فى صلاة وغير صلاة»، ويبدو أنه لم يقتنع بهذا التفسير، لوجود العطف بين فعلين متقاربين فى الدلالة، فقال : «وقيل معنى ﴿ **فَاسْتَمِعُوا لَهُ** ﴾ : فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه»[(١)]، ونقل هذا الوجه عن الزجاج[(٢)].

واللام للتعليل، وكل المواضع التى ورد فيها التركيب (استمع+ لـ) كان مجرور اللام فيها الكلام المسموع (الوحى والقرآن والمثل).

● **استمع + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ** ﴾ [الإسراء/٤٧].

أى : ما يستمعون ملتبسين به من اللغو والاستخفاف والهزء بك وبالقرآن[(٣)]. فالباء للملابسة، والمعنى : نحن أعلم بالحال التى يستمعون وهم ملتبسون بها.

---

(١) الكشاف : ٢/١٣٩.
(٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢/٣٩٨.
(٣) تفسير أبى السعود : ٥/١٧٦.

● **استمع + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾

[الطور/٣٨].

أى : يرتقون إلى السماء فيستمعون وهم فيه ، أى: فى درجاته[١]. و(فى) للظرفية المكانية.

(٤) تسمَّع : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **تَسَمَّعَ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾

[الصافات/٨].

أصله: (يَتَسَمَّعون) ، والتَّسَمُّع : طلب السماع[٢]، و (إلى) لانتهاء الغاية. أى : لا يقدرون أن يتسمَّعوا إلى كلام الملائكة.

تعليقًا على التراكيب المختلفة لأفعال مادة (س م ع) والفروق بينها يقول العلامة الزمخشرى : «فإن قلت : أىُّ فرق بين سمعت فلانًا يتحدث، وسمعت إليه يتحدث، وسمعت حديثه، وإلى حديثه ؟ قلت : المعدى بنفسه يفيد الإدراك، والمعدَّى بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك»[٣]. ولم يذكر (سمع + لـ) والراجح أن الأمر كما قال فى (سمع) ، (سمع + إلى) . ويلى (إلى) ذات المتحدث. أما اللام فى (سمع + لـ) فيليها الكلام المسموع كما سبقت الإشارة.

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٧/٧٢.
(٢) الكشاف : ٣/٣٣٥ : ٣٣٦.
(٣) السابق : ٣/٣٣٦.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سمع + بـ	السماع وأداته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
	السماع وموضوعه		
سمع +فى	السماع ومكانه		
سمع + لـ	السماع والمختص به		
سمع +من	السماع وابتداء غايته		
أَسْمِعْ + بـ	التعجب من شدة السمع	توجيه الدلالة	مختص
استمع+ إلى	المبالغة فى السماع وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
استمع + لـ	المبالغة فى السماع والمختص به		
استمع + بـ	المبالغة فى السماع تظاهراً		
استمع+ فى	المبالغة فى السماع ومكانه		
تسمَّعَ + إلى	محاولة السماع وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ش ب هـ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (شبَّه – تشابَهَ) الأول متعدٍّ والثانى لازم. وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) شَبَّهَ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **شبَّه + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ النساء/١٥٧].

أى : أُلقى شَبَهُهُ على رجل آخر فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى – عليه السلام – فخيل لهم الأمر على غير الحقيقة(١). واللام للاختصاص.

(٢) **تشابه** : رُكِّب هذا الفعل مرتين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **تشابه + على** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة/٧٠].

أى : اشتبه علينا(٢)، فلا نميز بينها . و (على) للاستعلاء المعنوى، كأن التشابه قد غلب عليهم فلا يستطيعون التمييز .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شبِّه + لـ	التشبيه والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
تشابه + على	التشابه وعدم التمييز	توجيه الدلالة	مختص

١١ - (ش ع ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أشعر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أشعر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا

(١) الكشاف : ١/٥٨٠. (٢) السابق : ١/٢٨٨.

﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف/١٩].

أى : لا يفعل ما يؤدى إلى الشعور بنا[١]. والباء للإلصاق المعنوى، كأن شعور الناس ألصق بهم، وفى هذا التركيب إيحاء بجو الرهبة المحيط بأهل الكهف، فهم يخشون اقتراب أى أحد منهم، وكأن اقتراب الناس سيلتصق بهم ويمسهم بسوء.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أشعر + بـ	الإشعار	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (ع ث ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (عثر - أعثر) الأول لازم والثانى متعدٍّ. وقد رُكِّبا فى موضعين، ولكل نمطٌ تركيبى :

(١) عثر : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **عثر + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة/١٠٧].

عثر على الشىء : إذا اطَّلع على أمر لم يطَّلع عليه غيره، وأصله : الوقوع بالشىء، أى : إن ظهر لكم أنهما آثمان[٢]. و (على) للاستعلاء

---

(١) الكشاف : ٢/٤٧٦.
(٢) مجمع البيان : ٣/٤٠٠.

المعنوى، وكأن من يتبين له كذب الشاهدين واقف على دليل كذبهما، وفى هذا إشارة إلى ضرورة التثبت والتحرى عن صدقهما، وعدم توجيه التهمة بغير دليل واضح يطّلع عليه من يوجهه.

(٢) أعثر : رُكّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **أعثر + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الكهف/٢١].

أى: أطلعنا عليهم[١] وأظهرنا أمرهم. و (على) مثلها فى التركيب السابق.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عثر + على	الاطّلاع والمعرفة	انتقال الدلالة	مختص
أعثر + على	الإطْلاع والتعريف	انتقال الدلالة	مختص

١٣ - (ع ر ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (عَرَف - عرَّف - اعترف)، الأول والثانى متعديان، والثالث لازم. وقد رُكّبت هذه الأفعال فى اثنى عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) عرف : رُكّب الفعل المجرد عشر مرات. وله نمطان تركيبيان :

● **عرف + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

---

(١) الكشاف : ٢/٤٧٧.

﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة/٢٧٣].

﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ ﴾ [الأعراف/٤٦].

الباء هنا للسببية، وتفيد إيضاح سبب حدوثه.

● **عرف + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد/٣٠].

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين/٢٤].

ركب الفعل مع حرف الظرفية فى قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ إشارة إلى انغماسهم فى التعريض والتورية[١] بالكلام، فجاء حرف الظرفية هنا أمكن وأولى من استعمال الباء، كما فى الآيات السابقة. وقوله تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ (فى) للظرفية المكانية، وأضاف تركيبها مع الفعل بيان موضع هذه النضرة، وهو وجوههم، والوجه أشرف ما فى الإنسان.

(٢) عرَّف : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **عرَّف + لـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد/٦].

اللام للاختصاص، فهى تخصص الفعل بمجرورها، وتقصر تعريف الجنة على المؤمنين.

---

(١) انظر : الكشاف : ٣/٥٣٧ : ٥٣٨.

(٣) **اعترف** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **اعترف + بـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك/ ١١].

أى : أقروا به . والباء للإلصاق المعنوى فى جميع شواهده .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عَرَف + بـ عَرَف + فى	المعرفة وسببها المعرفة وموضوعها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
عرَّف + لـ	التعريف والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
اعترف + بـ	الإقرار وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

١٤ - (ع ل م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حروف الجر، هى (علِم – علَّم – تعلَّم)، وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى تسعة عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **عَـلِـمَ** : وهو فعل متعدٍّ رُكِّب اثنتى عشرة مرة، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **علم + فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال/ ٧٠].

﴿ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنبياء/٤].

(فى) للظرفية المكانية، وأفادت تخصيص الدلالة بمكان معين: (قلوبكم، السماء والأرض).

● **علم + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة/٢٢٠]

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/٦٢].

﴿ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ : يميز هذا من ذاك . (من) هنا هى الفاصلة، وهى التى تدخل «على ثانى المتضادين»[1].

﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ ، (من) هنا لابتداء الغاية، أى: أن هذا العلم مصدره الله عز وجلَّ.

● **علم + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس/٢٦، ٢٧].

الباء هنا للإلصاق المعنوى، أى : يشعرون بغفران ربى لى، وبتركيب الفعل مع (الباء) نقل من التعدى إلى اللزوم.

(١) مغنى اللبيب : ص ٤٢٤.

● **علم + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ** ﴾ [يوسف/٥١].

(على) هنا للاستعلاء المعنوى، أى: لا نرى سوءًا ظاهرًا عليه.

(٢) علَّمَ : رُكِّب هذا الفعل ست مرات ، واستعمل لازمًا مرة واحدة، ومتعديًا خمس مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **علَّم + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ** ﴾ [البقرة/٢٥١].

﴿ **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ** ﴾ [يوسف/٦].

(من) فى هذه المواضع وغيرها من المواضع الأخرى التى ركبت فيها مع الفعل المزيد بالتضعيف (علَّم) ، جاءت بمعنى التبعيض، فأفادت تقييد هذا التعليم بالجزئية.

● **علَّم + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** ﴾ [العلق/٤].

والصيغة المضعفة أفادت نقل العلم، وخصص بتركيبه مع الباء لبيان وسيلة التعليم، وهى القلم.

(٣) تعلَّم : استعمل هذا الفعل متعديًا، ورُكِّب مرة واحدة، ونمطه التركيبى:

● **تعلم + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ [البقرة/١٠٢].

أى : يأخذون منهما العلم. وصيغة (تفعَّل) تفيد الطلب والمحاولة، و(من) لابتداء الغاية، تشير إلى المصدر الذى يطلب منه العلم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
علِمَ + فى	العلم وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
عَلِمَ + من	العلم وابتداء غايته		
عَلِمَ + بـ	عموم العلم		
عَلِمَ + على	علم شىء مخصوص بما يكره		
علّمَ + من	نقل العلم ومصدره	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
علّمَ + بـ	نقل العلم ووسيلته		
تعلّم + من	طلب العلم ومصدره	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (ف ق هـ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تفقَّه) وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تَفَقَّه + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة/١٢٢].

أى : ليتعلموا علوم الدين ويعرفوا كيف يستنبطون الأحكام(١)، وصيغة (تفعَّل) تدل على الاجتهاد والجدّ فى طلب العلم، و(فى) للظرفية المجازية، وتدل على الاستغراق والتمكن من الدين.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تفقَّه + فى	المعرفة والتمكن وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (ف ك ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تفكَّر) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **تفكَّر + فى** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران/١٩١].

التفكُّر : إعمال الفكر والعقل فى الأشياء بحثًا عن الحقائق(٢). و(فى) للظرفية المجازية، وكأن التفكُّر حالٌّ فى الخلق حلول الشىء فى وعائه، دلالة على التمكن والاستقرار ومداومة التفكر واستيعابه كل ما فى السماوات والأرض.

---

(١) مجمع البيان : ٥/١٢٥.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ف ك ر) .

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
تفكّر + في	إعمال الفكر وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

١٧ - (ن ظ ر) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (نظر ، أنظر). وقد رُكِّبا في اثنين وعشرين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلي أنماطهما التركيبية :

(١) **نظر** : رُكِّب هذا الفعل تسع عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **نظر + إلى** : ورد هذا التركيب سبع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة/٢٥٩].

(إلى) لانتهاء الغاية المكانية، وأكثر تركيب هذا الفعل معها.

● **نظر + في** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصافات/٨٨].

(في) للظرفية المكانية. ويختلف هذا التركيب عن (نظر إلى)؛ لأن حرف الظرفية يدل على عمق النظر والتأمل، بينما تدل (إلى) على مجرد النظر دون عمق أو تأمل.

● **نظر + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ** ﴾ [الشورى/٤٥].

يختلف هذا التركيب عن سابقيه لتركيبه مع حرف ابتداء الغاية، أى مبدأ النظر وبدايته؛ ولذلك فمجرور (من) هو أداة الإبصار، وليس الشيء المبصر.

(٢) أنظر : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **أَنْظَر + إلى** : ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [الحجر/٣٦].

أى : أمهلنى[(١)]. و(إلى) لانتهاء الغاية الزمانية ، وتخصص الفعل بمجرورها.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نظر + إلى نظر + فى نظر + من	النظر وغايته النظر ومكانه النظر وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أنظر + إلى	الإمهال وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب : مادة (ن ظ ر).

١٨ - (هـ د ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (هدى - اهتدى)، استعمل المزيد لازمًا فقط، والمجرد متعديًا فى أكثر شواهده، لازمًا لفظًا لا حكمًا فى أقلها. وقد رُكِّب الفعلان فى اثنين وخمسين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **هدى** : رُكِّب هذا الفعل خمسًا وأربعين مرة، وله أربعة أنماط تركيبية :

- **هدى + إلى** : ورد هذا التركيب أربعًا وعشرين مرة، واستعمل متعديًا فى جميعها ، ومن شواهده :

﴿ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة/١٤٢].

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج/٤].

الهدى : ضد الضلال، وهو الرشاد[1]. وهذا معناه فى أغلب السياقات القرآنية، وندر استعماله فى الضد، كما فى قوله تعالى : **﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾**، فهناك هداية من الله عز وجل، وهى الرشاد والسداد، وهداية الشيطان وهى الإضلال الذى يقود إلى عذاب السعير. واستعمل الفعل على سبيل التهكم ، كما فى قوله تعالى : **﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾**[2]، ولما كانت الهداية لها غاية ينتهى إليها المهتدى؛ فقد رُكِّب فعلها مع حرف انتهاء الغاية.

---

(١) المخصص : مادة (هـ د ى).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (هـ د ى).

● **هدى + لـ** :ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده :

﴿ **قُلْ هَلْ مِن شُـرَكَـائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْـدِي لِلْحَقِّ أَفَـمَن يَهْـدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّـبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِـدِّي إِلاَّ أَن يُهْـدَىٰ** ﴾ [يونس/٣٥].

﴿ **أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ** ﴾ [السجدة/٢٦].

يرى بعض علماء اللغة أن التركيب (هدى + لـ) معادل للتركيب (هـدى + إلـى)، قال الزجّاج فى قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُ يَهْـدِي لِلْحَقِّ** ﴾ : «يقال: هديت للحق، وهديت إلى الحق بمعنى واحد»(١). وقال الراغب: «عدّى فعل الهداية فى مواضع بنفسه، وفى مواضع باللام، وفى مواضع بإلى»(٢).

وقال بعضهم: «هداه الله الطريق، وهى لغة أهل الحجاز، وهداه للطريق، وإلى الطريق هداية: إذا دلّه على الطريق»(٣).

وهذه العبارات توهم التعادل التام بين الفعل المفرد، والمركب مع اللام، والمركب مع (إلى)، باعتبارها لغات مختلفة. والنحاة يرون أن (هدى+ لـ) هو الأصل، و (إلى) ترد لموافقة اللام(٤).

وقال الزمخشرى: «قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ مِن شُـرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ** ﴾ : يقال: هداه للحق، وإلى الحق، فجمع

---

(١) معانى القرآن وإعرابه : ٣/١٩.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (هـ د ى).

(٣) انظر : لسان العرب ، مادة (هـ د ى).

(٤) انظر : شرح التسهيل : ٣/١٤٢، الجنى الدانى : ص ٣٨٧.

بين اللغـــتين»[1]. وتابعـه على هذا الطبـرسى[2]، وأبو حـيـان[3]، والألوسى. الذى أضاف أن آية يونس جمعت بين إلى واللام «تفننًا، وإشارة بإلى إلى معنى الانتهاء، وباللام للدلالة على أن المنتهى غاية للهداية، وأنها لم تتوجه إليه على سبيل الاتفاق بل على قصد من الفعل»[4].

وهو توجيه مناسب للسياقات القرآنية التى ورد فيها التركيبان، والقرآن يتفنن فى التعبير فيستخدم (إلى) تارة، واللام تارة، ويعدى الفعل بنفسه تارة أخرى، وكلها لغات تكلم بها العرب الفصحاء.

وقد ورد التركيب (هدى + لـ) بدلالة مغايرة، كما فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ...﴾، أى: ألم نبين لهم[5]. فالفعل فى هذا النمط، وإن بدا لازمًا لفظًا، فهو متعدٍّ حكمًا. قال ابن منظور: «هدى: بمعنى بيَّن فى لغة أهل الغور، يقولون: هديت لك، بمعنى: بيَّنت لك، ويقال: بلغتهم نزلت ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾»[6]

واللام فيه للاختصاص، وتركيب اللام مع الفعل حدد وجهًا دلاليًا له خلال سياق الآية، وهو معنى التبيين والتوضيح.

● **هدى + بـ**: ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء/٧٣].

---

(١) الكشاف: ٢/٢٣٦.
(٢) مجمع البيان: ٥/١٦٥.
(٣) البحر المحيط: ٥/١٥٥.
(٤) روح المعانى: ١١٣/٦: ١١٤.
(٥) تفسير الطبرى: ٩/ ص ص ٩: ١٠.
(٦) لسان العرب، مادة (هـ د ى).

﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِى بِهِ مَن نَّشَـاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [الشورى/٥٢].

قوله تعالى : ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾، أى : يهدون بوحى الله وإرساله إياهم[١]. والباء للسببية، فأمر الله ووحيه سبب الهداية.

وقوله تعالى : ﴿ نَّهْدِى بِهِ مَن نَّشَـاءُ ﴾ الباء فيه لبيان وسيلة فعل الهداية، وهى النور.

● **هدى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [النمل/٦٣].

أى : يرشدكم فى البر والبحر بما نصب لكم من الدلالات[٢].

و(فى) للظرفية المكانية، وتدل على الثبات والدوام، فالبشر دائماً فى ظلمات سواء أكانوا فى البر أم فى البحر، إلا أن الله – جل جلاله – يهديهم بنوره ودلائله، فتحل الهداية فى البر والبحر محل الظلام المحدق بهما.

(٢) اهتدى : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **اهتدى + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ﴾ [يونس/١٠٨].

(اهتدى) مطاوع (هدى)، أى : عرف طريق الهداية واستجاب لها، واللام للاختصاص، قال الشيخ الطاهر : « اللام فى قوله : (لنفسه) دالة على أن الاهتداء نعمة وغنى، وأن الإعراض ضرٌّ على صاحبه. ووجه الإتيان

(١) تفسير أبى السعود : ٦/٧٧. (٢) مجمع البيان : ٧/٣٥٩.

بطريقتي الحصر في ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ وفي ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ أن القصر يفيد أن اهتداءه مقصور على تعلق اهتدائه بمعنى اللام في قوله: (لنفسه)، أي: بفائدة نفسه، وأن ضلاله مقصور على التعلّق بمعنى (على)، أي: لمضرتها»[1].

● **اهتدى + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :
﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف/١١].
الباء للسببية والاستعانة معًا.

● **اهتدى + بـ + في** : رُكّب هذا الفعل مرة واحدة، في قوله تعالى :
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام/٩٧].
الباء للاستعانة، و (في) للظرفية المكانية.

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
هدى + إلى	الإرشاد وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)
هدى + لـ	الإرشاد وغايته	توجيه الدلالة	
	التبيين والمختص به	توجيه الدلالة	
هدى + بـ	الهداية وسببها	توجيه الدلالة	
	الهداية ووسيلتها	توجيه الدلالة	
هدى + في	الهداية ومكانها	توجيه الدلالة	

(١) التحرير والتنوير : ١١/٣٠٩.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اهتدى + لـ	الاهتداء والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
اهتدى + بـ	الاهتداء وسببه		
	الاهتداء ووسيلته		
اهتدى + بـ + فى	الاهتداء ووسيلته ومكانه		

١٩ - (و ج د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وجد) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى عشرين موضعًا من القرآن الكريم[١]، وله نمطان تركيبيان :

● **وجد + فى** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء/٨٢].

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف/٧٧].

(فى) للظرفية المكانية فى الآيتين وجميع سياقاته الأخرى. وتقييد الفعل بموضع حدوثه.

● **وجد + على** : ورد هذا التركيب تسع مرات، ومن شواهده :

(١) ورد الفعل (وجد) فى كثير من المواضع مقترنًا باللام، لكنه غير مركب معها، لعدم تعلقها به.

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص/٢٣].

﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف/٢٢].

قوله تعالى : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً ﴾ ، أى : وجد فوقه[١]، و (على) للاستعلاء الحقيقى.

وقوله تعالى : ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ أى : على دين وملة[٢]. و(على) هنا للاستعلاء المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وجد + فى	الإدراك اليقينى ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
وجد + على	الإدراك اليقينى ومكانه الظاهر (حسيًّا أو معنويًّا)		

(١) الطبرى : ٢٥/٥٩.
(٢) الكشاف : ٣/١٧٠.

ملاحظات ختامية

يشتمل هذا المجال على أفعال الإدراك الحسّى أو العقلى، التى رُكّبت مع حروف الجر فى القرآن الكريم، وعددها اثنان وثلاثون فعلاً، أكثر من نصفها (تسعة عشر فعلاً) كانت من التركيب المختص.

ولم يصب دلالات معظم أفعال هذا المجال انتقال دلالىٌ، فمن بين مجمل هذه الأفعال أصاب الانتقال الدلالى أربعة أفعال فقط، بينما اقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى ثمانية وعشرين فعلاً.

وفيما يلى بيان بالتراكيب المختصة، والتراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	آنس	+ (من)	+ (من)
٢	ثقف	+ (في)	+ (فى)
٣	أحسَّ	+ (من)	– (من ، بـ)
٤	تحسَّس	+ (من)	+ (من)
٥	أدرى	+ (على)	+ (على)
٦	دلَّ	+ (بـ)	+ (بـ)
٧	أسْمِعْ	+ (بـ)	+ (بـ)
٨	تسمَّع	+ (إلى)	+ (إلى)
٩	شبَّه	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، على)
١٠	تشابه	+ (على)	– (على ، فى)
١١	أشعر	+ (بـ)	+ (بـ)
١٢	عثر	+ (على)	– (على ، بـ ، فى)
١٣	أعثر	+ (على)	– (على ، فى)
١٤	عرَّف	+ (لـ)	– (لـ ، بـ)
١٥	اعترف	+ (بـ)	– (بـ ، إلى ، لـ)
١٦	تعلَّم	+ (من)	+ (من)
١٧	تفقَّه	+ (في)	+ (فى)
١٨	تفكَّر	+ (في)	+ (فى)
١٩	أنظر	+ (إلى)	+ (إلى)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
رأى + إلى	العلم
عثر + على	المعرفة
أعثر + على	التعريف
هدى + لـ	التبيين

٢ - مجال المشاعر وأفعال القلب

يضم هذا المجال أربعة وستين فعلاً، ينتمى أربعة وأربعون منها إلى مجموعة المشاعر والعواطف ، وعشرون إلى مجموعة أفعال القلب.

وارتبط بهذه الأفعال كل حروف الجر الثمانية، على تفاوت فى نسبة كل حرف منها.

فكان للباء المرتبة الأولى حضوراً مع أفعال هذا المجال، وأكثر استعمالاتها بدلالة الإلصاق المعنوى، ودلالة السببية، وفى كلا الاستعمالين تكون الباء وسيلة وصل الفعل بموضوعه، خاصة مع أفعال مثل: (ابتأس - رضى - اطمأن - مكر - شرح ... إلخ)، وهى أفعال لازمة، أى : قاصرة عن الوصول إلى مفعولها بدون واسطة، فكانت الباء هذه الواسطة، بجانب معناها الوظيفى : (الإلصاق ، السببية ... إلخ).

وتساوت نسبة ورود كل من (على - اللام) مع أفعال هذا المجال، حيث ارتبط كلاهما بخمسة عشر فعلاً، فارتبط حرف الاستعلاء بأفعال مثل: (حزن - سخط - غضب - خاف - أسى - حسد - أصرَّ)، وكلها تدل على نوع من المشاعر الطاغية التى تهيمن على صاحبها أو على موضوعها كأنها نوع من الغطاء المعنوى. وارتبطت اللام بأفعال مثل: (خشع - أخبت - لان - طوَّع - سوَّل - طاب)؛ لإفادة معنى الاختصاص وربط الفاعل والمفعول (فى المعنى) بهذه العلاقة.

ثم (من) التى ارتبطت بعشرة أفعال، معظمها تدل على مشاعر سلبية، نحو : (خاف - قنط - يئس - سئم - فزع)، وبعضها يدل على

مشاعر مستحبة نحو : (رجا – أراد) ، وكلا النوعين يتطلب مصدر ابتداء للفعل أو الشعور.

وقريب منه نسبة ورود حرف المجاوزة (عن) ، الذى ارتبط بتسعة أفعال، من بينها : (رضى – رغب – ذهل – غفل – راود) .

وحرف الظرفية (فى) الذى رُكِّب مع ثمانية أفعال ، وأكثر سياقاته لإفادة معنى الظرفية المجازية .

وقل استعمال حرف انتهاء الغاية (إلى)، حيث رُكِّب مع خمسة فقط من أفعال هذا المجال، ولعل سبب هذه القلة النسبية راجع إلى طبيعة المشاعر والعواطف كحركة غير محددة الاتجاه والغاية، إلا فى أفعال قليلة خلع عليها تركيبها مع (إلى) صفة القصدية والتحديد، وهى الأفعال : (صبا – فوَّض – حَبَّب – لان – أخبت) .

وارتبطت (حتى) بفعلين من أفعال هذا المجال ، وهى لبيان غاية الفعل، ووضع حدٍّ زمانى أو مكانى له حيثما وردت .

وفيما يلى بيان بأفعال هذا المجال المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم :

(أ) أفعال المشاعر والعواطف :

م	المادة	الفعـــــل
١	أذى	آذى (أوذِىَ) بصيغة البناء للمفعول فقط
٢	أ س و	(أسِىَ)
٣	ب أ س	(ابتأس)
٤	ج و ع	(جاع)
٥	ح ب ب	(أحبَّ – حبَّب – استحبَّ)
٦	ح ز ن	(حـزن)
٧	خ ب ت	(أخبت)
٨	خ ز ى	(أخـزى)
٩	خ ش ع	(خشـع)
١٠	خ و ف	(خـاف – خوَّف)
١١	ذ هـ ل	(ذهـل)
١٢	ر ض ى	(رضى – أرضى – تراضى)
١٣	ر غ ب	(رغب)
١٤	ر هـ ب	(رهب – أرهب)
١٥	س أ م	(سئم)
١٦	س خ ط	(سخط)
١٧	س و أ	(ساء – سىء – أساء)
١٨	ش ر ح	(شـرح)

م	المادة	الفعـــل
١٩	ش م ت	(أشمت)
٢٠	ص ب ر	(صبر – اصطبر – أصبر)
٢١	ض ى ق	(ضاق – ضيَّق)
٢٢	ط م ن	(اطمأنَّ)
٢٣	ط ى ب	(طاب)
٢٤	غ ض ب	(غضب)
٢٥	غ ى ظ	(غاظ)
٢٦	ف ر ح	(فرح)
٢٧	ف ز ع	(فزِع – فزَّع)
٢٨	ق ن ط	(قنط)
٢٩	ل ى ن	(لان – ألان)
٣٠	ى أ س	(يئس – استيأس)
(ب) أفعال القلب :		
٣١	ح س د	(حسد)
٣٢	ر ج و	(رجا)
٣٣	ر ق ب	(رقب)
٣٤	ر و د	(أراد – راود)
٣٥	س و ل	(سوَّل)
٣٦	ص ب و	(صبا)
٣٧	ض ر ر	(أضرَّ)
٣٨	ط و ع	(طوَّع – أطاع)

م	المادة	الفعـــل
٣٩	ظ ن ن	(ظنَّ)
٤٠	ع ب أ	(عبأ)
٤١	ع ج ب	(عجب)
٤٢	ع ز م	(عزم)
٤٣	غ ف ل	(غفل – أغفل)
٤٤	ف و ض	(فوَّض)
٤٥	م ر د	(مرد)
٤٦	م ك ر	(مكر)
٤٧	هـ م م	(همَّ)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال :

(أ) أفعال المشاعر والعواطف

١ - (أ ذ ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (آذى) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **آذى + فى** : وشاهداه فى الآيتين التاليتين :

﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [آل عمران/١٩٥].

أى : من أجله وبسببه، والمراد بالسبيل : الدين[١].

﴿ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت/١٠].

أى : بسبب دين الله[٢]، واقتران هذا الفعل بحرف الظرفية من بلاغة القرآن الكريم ؛ كأنه جعل الأذى ماثلاً ومستقرًا فى دين الله استقرار الشىء فى وعائه، وهنا يستحق من أصابه هذا الأذى -بشرط أن يكون سبب وقوع الأذى به هو استمساكه بدين الله - يستحق تكفير السيئات عنه ، ودخوله الجنة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
آذى + فى	وقوع الأذى وسببه	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ١/٤٩٠.

(٢) مجمع البيان : ٨/٤٣١.

٢ - (أ س و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (أسى) ، وهو فـعل لازم ، رُكِّب فى أربعـة مـواضع من القـرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أسى + على** : ومن شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة/٢٦].

أى : لا تحزن على إهلاكهم ؛ لأنهم قوم فاسقون(١).

و (على) هنا للتعليل ، أى: لا تحزن لأجلهم، ورُكِّب هذا الفـعل مع حرف الاستعلاء المعنوى؛ لأن الأسى نوع من المشاعر الطاغية القوية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسى + على	الحزن وعلته	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ب أ س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو: (ابتأس)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد:

● **ابْتَأَسَ + بـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود/٣٦].

(١) مجمع البيان : ٣/٢٨١.

الابتئاس : مشتق من البؤس، وهو الحزن فى استكانة، أى : لا تغتمَّ ولا تحزن[1] . والباء للسببية، فحزن نوح – عليه السلام – الذى أمر أن ينتهى عنه، سببه ما كان يفعله قومه من المعاصى. وجىء بحرف الإلصاق لمعنى السببية، وكأن حزنه ملاصق لأفعالهم ملازم لها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ابتأس + بـ	الحزن وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٤ – (ج و ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جاع)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **جاع + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى ﴾ [طه/١١٨].

(فى) للظرفية المكانية والزمانية معًا، إشارة إلى اختلاف عالم الجنة عن عالم الدنيا فى كل شىء؛ فلا يصيب الإنسان فى هذا العالم – أى : مكانه وزمانه – ما كان يصيبه فى زمان الدنيا ومكانها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جاع + فى	الجوع وزمانه ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٥/ ٢٤٠.

٥ - (ح ب ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (أحبَّ - حبَّبَ - استحبَّ)، وكلها متعدٍّ. وقد رُكبت هذه الأفعال فى ستة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) أحبَّ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **أحبَّ + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَقَالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ [ص/٣٢] .

اتفق أكثر المفسرين على أن الفعل هنا مضمن معنى فعل آخر يتعدى بعن[١]، هو : (آثر - أناب - عوَّض)، وكلها معان تدور حول دلالة عامة واحدة، وبعضهم يرى كذلك تضمين حرف المجاوزة «عن» معنى (على)، فيصير المعنى : آثرت حب الخير على ذكر ربى[٢].

غير أن تضمين الفعل معنى (آثرت)، وتضمين (عن) معنى (على) لا يفسر مجيء النظم على هذه الصورة ، وإنما استخدم القرآن الكريم هنا فعلاً يناسب مقام الأنبياء عليهم السلام ، فقال سليمان : (أحببت حب الخير)، ثم استدرك بعد صدور هذا القول ؛ لشعوره بأن حبَّه للخير قد تغلب عليه وشغله (عن) ذكر ربه، «فقال : ردوها على، وطفق يضرب أعناقها وعراقيبها بالسيف لما كانت سبب الذهول عن ذلك الذكر»[٣].

فتركيب الفعل مع حرف المجاوزة أفاد دلالة الترك والمجاوزة الناشئة عن الانشغال والحب الشديد للخيل، ويصير المعنى: أَنَبْتُ حب الخير - لانشغالى به - عن ذكر ربى.

---

(١) انظر : الكشاف: ٣/٣٧٣، تفسير أبى السعود: ٧/٢٢٦، البحر المحيط: ٧/٣٩٦، التحرير والتنوير : ٢٣/٢٥٥.   (٢) انظر : فتح الرحمن ، ص ٣٦٢.
(٣) البحر المحيط : ٧/٣٩٦.

(٢) **حبَّبَ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، وله نمط تركيبى واحد :

● **حبَّب + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ [الحجرات/٧].

أى : جعله محبوبًا عندكم. و (إلى) تبين اتجاه الفعل ومنتهى غايته، ووصول هذا الحب للإيمان إلى المؤمنين.

(٣) **استحبَّ** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **استحبَّ + على** : ومن شواهد هذا التركيب:

﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ** ﴾ [النحل/١٠٧].

أى : آثروا الدنيا وفضلوها على الآخرة[١]. وركب الفعل مع حرف الاستعلاء؛ لدلالته على تفضيلهم وجعلهم الدنيا فوق الآخرة.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحبَّ+ عن	الإنابة	انتقال الدلالة	مختص
حبَّب+ إلى	التحبيب وغايته	توجيه الدلالة	مختص
استحبَّ+ على	التفضيل والمفضَّل عليه	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (ح ز ن):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (حزن)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **حزن + على** : ومن شواهده قوله تعالى :

(١) انظر : فتح الرحمن : ص ٣٦٢ .

﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل/١٢٧].

معناه واضح، و (على) للاستعلاء المعنوى؛ لأن الحزن عطاء يقع (على) هؤلاء، وهم لا يستحقون هذا العطاء من النبى ﷺ.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حزن + على	الحزن والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (خ ب ت):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أخبت)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان:

● **أخبت + إلى**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [هود/٢٣].

● **أخبت + لـ**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج/٥٤].

أخبت: اطمأن وخشع وتواضع، وأصله من: (الخبت) وهو المنخفض من الأرض، ثم أطلق على اطمئنان النفس والخشوع على سبيل المجاز، ثم صار حقيقة فى هذا المعنى[١].

والتركيب (أخبت + إلى) يتضمن معنى: التوجه بهذا الخشوع

(١) روح المعانى: ١٢/٣٤، ١٧/١٧٤.

والاطمئنان إلى الله عز وجل، والتركيب (أخبت + لـ) يتضمن معنى: اختصاص القرآن بهذا الخشوع والتواضع والانقياد؛ لاحتواء القرآن على ما يثبت أنه الحق.

النمط التركيبى	دلالته	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أخبت + إلى أخبت + لـ	التوجه المطمئن وغايته الخشوع والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٨ - (خ ز ى):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أخزى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد من القرآن الكريم، ونمطه التركيبى:

● **أخزى + فى**: وشاهده قوله تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود/٧٨].

أى: لا تفضحونى ولا تخجلونى فى حق ضيوفى[١]، و(فى) للظرفية المجازية، جعل الضيف بمثابة موضع الخزى.

النمط التركيبى	دلالته	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أخزى + فى	الفضح وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف: ٢/٢٨٢.

٩ - (خ ش ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خشع) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **خشع + لـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا** ﴾ [طه/١٠٨].

أى : خضعت لعظمة الرحمن بالسكون[١] . واللام للاختصاص، فهذا الخضوع وهذا الذل اختص به الرحمن دون غيره.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خشع + لـ	الخضوع والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (خ و ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، (خاف- خوَّف)، وكلاهما متعدٍّ، ركبا فى ستة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **خاف** : رُكِّب هذا الفعل أربع عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **خاف + على** : ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا** ﴾ [النساء/٩].

---

(١) مجمع البيان : ٧/ ٥٠.

المفعول محذوف هنا ؛ للدلالة على العموم، أى : خافوا عليهم الضياع والحرمان والخيبة[1].

﴿ إنِّى أخَافُ عَلَيْكُمْ عذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف/٥٩، الشعراء/١٣٥، الأحقاف/٢١].

(على) هنا للاستعلاء المعنوى، ومعنى التركيب : أخاف أن يقع عليكم.

● **خاف + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة/١٨٢].

﴿ إنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان/١٠].

(من) هنا لتحديد جهة حدوث الفعل، وهو وجه من أوجه ابتداء الغاية المكانية. أى : (من خاف جنفًا من موصٍ)، (نخاف يومًا عبوسًا من ربنا). وقد تضمن الفعل هنا معنى (علم)[2].

(٢) **خوَّف** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **خوَّف + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [الزمر/٣٦].

أى : يتوعدونك ويهددونك ، وأداتهم فى هذا التخويف هى الأوثان[3]، ﴿ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ ، فالباء هنا للاستعانة وبيان أداة التخويف.

---

(١) انظر : الكشاف : ١/٥٠٤. (٢) انظر : لسان العرب : مادة (خ و ف).
(٣) انظر : الكشاف : ٣/٣٩٩.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خاف + على	الخوف والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
خاف + من	الخوف ومصدره		
خوّف + بـ	التهديد وأداته	توجيه الدلالة	مختص

١١ - (ذ هـ ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (ذهل) ، وهو فـعـل لازم، رُكّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **ذهل + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** ﴾ [الحج/٢].

أى : تنصرف دهشةً وذهولاً عن رضيعها. وقيل: (مرضعة) دون (مرضع)؛ لأن المرضعة هى التى فى حال الإرضاع ملقمة ثديها للصبى؛ دلالة على شدة الهول والذهول وقوة المفاجأة(٢). و (عن) للمجاوزة، وهو معنى مناسب لمعنى الانصراف وما فيه من ذهول ودهشة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ذهل + عن	الذهول والانصراف	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) انظر : الكشاف : ٣ / ٤ .

١٢ - (ر ض ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حروف الجر، هى : (رضى - تراضى - أرضى - ارتضى)،استعمل الأول لازمًا تارةً ومتعديًا تارة أخرى، واستعمل الثانى لازمًا فقط، واستعمل الثالث والرابع متعديين فقط. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثمانية وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) رضى : رُكِّب هذا الفعل ثلاثًا وعشرين مرة، وله أربعة أنماط تركيبية:

● **رضى + عن** : ورد هذا التركيب أربع عشرة مرة ، ومن شواهده :

﴿ **رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ [المائدة/١١٩، التوبة/١٠٠، المجادلة/٢٢، البينة/٨].

ومعناه : أحبهم وأجزل لهم العطاء والثواب؛ فطابت نفوسهم بما أعطاهم[١].

ويدل حرف المجاوزة على تحقق الرضا وشموله التام حتى تجاوز المرضىّ عنه.

● **رضى + بـ** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ [التوبة/٨٣].

﴿ **رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** ﴾ [التوبة/٨٧].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب، وانظر : لسان العرب ، مادة (ر ض ى).

﴿ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب/٥١].

التركيب (رضى + بـ) قريب الدلالة من التركيب (رضى + عن). قال ابن منظور: «يقال: رضيت به صاحبًا، وربما قالوا: رضيت عليه، فى معنى: رضيت به وعنه»[1].

وإذن فقد ورد الفعل (رضى) فى القرآن الكريم على ثلاثة أنماط تركيبية، وهى جميعًا متقاربة الدلالة: رضى المتعدى بنفسه، رضى+بـ، رضى + عن.

غير أن ثمة فروقًا دقيقة بين التراكيب الثلاثة:

فالمتعدى بنفسه يشير إلى عموم الرضا، أى: قبول النفس للشىء قبولاً تامًا وعن طيب خاطر.

والمتعدى بالباء يستخدم – فى الأعم الأغلب – فى الرضا عن الأمور التى تكون فى حكم الوسائل لا الغايات.

أما المتعدى بعن فإن حرف الجر (عن) فيه يشير إلى أن ثمة أسبابًا صدرت من الشىء (المرضىّ) أدت إلى شعور الرضا.

فمثلاً فى قوله تعالى: ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ ﴾ [الحج/٥٩]. الرضا شعور تام عام فى نفوس المؤمنين.

وفى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾ [يونس/٧]. الرضا متعلق بشىء خاص محدد (الحياة

(١) اللسان: مادة (ر ض ى)

الدنيا) كما يفيد حرف الإلصاق ، وهذا الرضا بالحياة الدنيا هو وسيلتهم لتحقيق الرضا الكامل التام .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح/١٨] . جاء تعليله بعد ذلك مباشرة، في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾؛ فكان هذا الفعل (المبايعة) من المؤمنين للنبي ﷺ سببًا من أسباب حصول رضا الله عز وجل .

● **رضى + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ [الزمر/٧] .

اللام تحتمل الاختصاص والتعليل معًا، فالله – تعالى – يرضى الإسلام ويختص به عباده المؤمنين، كما أن هذا الرضا لغاية وعلة هي خيرهم الدنيوي والأخروي .

● **رضى + بـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ **أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ** ﴾ [التوبة/٣٨] .

الباء للإلصاق وتفيد تعليق الرضا وإلصاقه بالحياة الدنيا، و (من) للبدلية وتفيد سوء اختيارهم حيث اختاروا الدنيا بدلاً من الآخرة .

وتركيب الفعل مع الباء أفاد تخصيص الرضا وتعليقه (إلصاقه) بـ(الحياة الدنيا) ، وتركيبه مع (من) أفاد البدلية، أي: بدلاً من الآخرة .

(٢) تراضى : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبي واحد :

● **تراضى + بـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ [النساء/٢٤].

صيغة (تفاعل) تدل على الاشتراك فى الفعل، والباء للإلصاق المعنوى والسببية معًا.

(٣) أرضى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

- **أرضى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة/٨].

الباء لبيان وسيلة الإرضاء، ويدل الجار والمجرور (بأفواههم) على عدم إخلاصهم فى هذا الإرضاء.

(٤) ارتضى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

- **ارتضى + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾ [النور/٥٥].

اللام تحتمل الاختصاص والتعليل معًا، فالله – عز وجل – قد ارتضى الدين واختص به عباده المؤمنين، كما ارتضاه لأجلهم ولغاية هى خيرهم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رضى+ بـ	الرضا الشامل التام	توجيه الدلالة	غير مختص تنوع راسى وافقى)
رضى + عن	الرضا ووسيلته		
رضى + لـ	الرضا وغايته والمختص به		
رضى+بـ+من	الرضا ووسيلته والمبدل منه		
أرضى + بـ	الإرضاء ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
تراضى+بـ	حصول الرضا (فى جماعة) ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
ارتضى + لـ	الرضا والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٣ - (ر غ ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (رغب)، وقد استعمل لازمًا، ورُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **رغب + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة/ ١٣٠].

يُعَدُّ هذا التركيب نموذجًا للتفاعل الدلالى بين الفعل وحرف الجر. فالرغبة هى : الحرص على الشىء وإرادته[١]، هذا إذا رُكِّب الفعل مع (فى)، أما إذا ركب مع حرف المجاوزة فالمعنى : أن رغبته قد تجاوزت هذا الشىء وابتعدت عنه، وبذلك ينعكس المعنى تمامًا ليصبح : ترك الشىء عمداً والزهد فيه وعدم إرادته[٢].

● **رغب + بـ + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [التوبة/ ١٢٠].

أى : ليس لهم أن يصرفوا نفوسهم عن نفس النبى ﷺ ويصونوها عما لم يصُنها عنه، بل يكابدون ما يكابد من الشدائد ولا يترفعون عليه[٣]. والباء للملابسة، نُزِّل الضنُّ بالأنفس والحذر من هلاكها منزلة التلبُّس بها، فى شدة التمكن[٤].

---

(١) ، (٢) انظر : لسان العرب، مادة (ر غ ب).
(٣) روح المعانى : ١١/ ٤٦.   (٤) التحرير والتنوير : ١١/ ٥٦.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رغب + عن رغب + بـ + عن	الانصراف وعدم الرغبة الانصراف وما يلابسه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

١٤ - (ر هـ ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (رهب – أرهب)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى موضعين، ولكلٍّ منهما نمط تركيبى :

● **رهب + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف/١٥٤].

أى : يخشون ربهم، ودخلت اللام لتقدم المفعول ؛ لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسب الفعل ضعفًا(١)، فيحتاج إلى تقويته باللام. وفيها معنى التعليل ؛ لأن الله – عز وجل – سبب هذه الرهبة.

● **أرهب + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال/٦٠].

أى : تخوِّفونهم بما تُعِدُّون لهم(٢). والباء للسببية والاستعانة معًا،

---

(١) الكشاف : ٢/١٢١.

(٢) مجمع البيان : ٤/٨٥٣.

فالقوة سبب للتخويف ، ووسيلته فى آن واحد .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رهب + لـ	الخوف وعلته	توجيه الدلالة	مختص
أرهب + بـ	التخويف وسببه ووسيلته معًا	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (س أ م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سئم) ، وهو فعل متعدٍّ ، استعمل فى القرآن لازمًا، ورُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سئم + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لا يَسْأَمُ الإنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾

[فصلت/٤٩] .

السأم : الملالة مما يكثر ويطول ، فعلاً أو انفعالاً[١] . أى: لا يمل من طلب السعة فى النعمة وأسباب المعيشة، و (من) لابتداء الغاية .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سئم + من	السأم ومصدره	توجيه الدلالة	مختص

(١) روح المعانى : ٢٥/٤ .

١٦ - (س خ ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سخط)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

- **سخط + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ﴾ [المائدة/ ٨٠].

(على) للاستعلاء المعنوى، وهذا المعنى الوظيفى يناسب معنى النقمة والغضب، فكأنه يعلوهم ويقهرهم ويغطيهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سخط+ على	الغضب والواقع عليه	توجيه الدلالة	مختص

١٧ - (س و أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (ساء - سيء - أساء)، واستعملت هذه الأفعال لازمةً، وقد رُكِّبت فى ستة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) ساء : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة،ونمطه التركيبى :

- **ساء + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً** ﴾ [طه/ ١٠١].

اللام هنا للاختصاص، فهى تختصهم بالسوء دون غيرهم.

(٢) ســـىء : استعمل هذا الفعل بصيغة المبنى للمجهول مرتين، ونمطه التركيبى :

● **سيء + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** ﴾ [هود/٧٧].

أي : ساءه مجيئهم[١]، والباء للسببية ، أي: أن ما أصابه من سوء كان بسبب مجيئهم ؛ لظنه أنهم بشر فلا يقدر أن يرد عنهم اعتداء قومه وسفاهتهم.

(٣) أساء : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أساء + على** : ورد هذا التركيب مرتين، (بلفظ واحد) في قوله تعالى:

﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾ [فصلت/٤٦، الجاثية/١٥].

أي : فقد أساء عليها ، وفيه إيجاز بالحذف. و(على) للاستعلاء المعنوي، وتفيد وقوع الضرر والهلاك، وتفهم الضدية من المقابلة بين (لها)، و (عليها)، جاءت اللام لبيان الانتفاع والخير، و(على) لبيان الضر والهلاك.

● **أساء + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا** ﴾ [الإسراء/٧].

أي : وإن أساتم فقد أساتم لها. وهنا يرد سؤال حول استخدام (اللام) في الدلالة على الضرر والسوء.

وقد أجاب الزمخشري عن هذا السؤال بقوله : «الإحسان والإساءة

(١) مجمع البيان : ٥/٢٧٩.

كلاهما مختص بأنفسكم لا يتعدى النفع والضرر إلى غيركم»[١]. وقال الكرماني: «جاء (فلها) باللام ازدواجًا»[٢]، يعني: أنه قابل قوله: ﴿**لأنفسكم**﴾ بقوله: ﴿**فلها**﴾. وقال الطبري: «اللام بمعنى (إلى)، أي: فإليها ترجع الإساءة، وقيل: اللام بمعنى (على)، أي: فعليها، كما في قوله: **فخرَّ صريعًا لليدين وللفم**»[٣].

ولعل إجابة الزمخشري أدق؛ لأنها تشير إلى سبب ورود حرف الاختصاص في هذا السياق دون حرف الاستعلاء أو غيره، فالسياق هنا عام، في بيان اختصاص كل إنسان بنتيجة عمله سواءً أكان إحسانًا أم إساءة، وليس في معرض التحضيض على الإحسان والتنفير من الإساءة، كما في الآيتين السابقتين، فكان المقام هنا يقتضي ورود حرف الاختصاص، وهناك يقتضي حرف الاستعلاء، والله أعلم بمراده.

النمط التركيبي	دلالته	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
ساء + لـ	وجود السوء والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
سيء + بـ	حدوث السوء وسببه	توجيه الدلالة	مختص
أساء + على	إحداث السوء والواقع عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)
أساء + لـ	إحداث السوء والمختص به		

(١) الكشاف: ٢/٤٣٩.
(٢) البحر المحيط: ٦/١٠.
(٣) تفسير الطبري: ١٥/٣١.

١٨ - (ش ر ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (شرح) ، وهو فعل متعدٍّ، ملازم للتركيب ، فلم يرد فى القرآن الكريم مفرداً . وقد رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **شرح + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴾ [الشرح/١] .

قال الشيخ الطاهر: «اللام فى قوله : (لك) لام التعليل، وهو يفيد تكريمًا للنبى ﷺ بأن الله فعل ذلك لأجله . وفى ذكر الجار والمجرور قبل ذكر المشروح سلوك طريقة الإبهام للتشويق، فإنه لمَّا ذُكر فعل (يشرح) علم السامع أن ثمَّ مشروحًا، فلما وقع قوله: (لك) قوى الإبهام فازداد التشويق؛ لأن (لك) يفيد معنى : شيئًا لأجلك، فلما وقع بعده قوله: (صدرك)تعيَّن المشروح المترقَّب فتمكن فى الذهن كمال تمكن»[١] . وهذا ما أشار إليه صاحب الكشاف[٢] . وقفَّى عليه صاحب المفتاح فى مبحث الإطناب[٣] .

● **شرح + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [النحل/١٠٦] .

شرح بالكفر صدراً : أى طاب به نفسًا واعتقده[٤] . وعلى هذا التوجيه يكون (صدراً) تمييزاً كالعبارة المذكورة : (طاب نفسًا)، ويكون

---

(١) التحرير والتنوير : ٣٠/ ٤١٠ .
(٢) الكشاف : ٤/ ٢٦٦ : ٢٦٧ .
(٣) السكاكى ، المفتاح : ص ٢٨٣ .
(٤) الكشاف : ٢/ ٤٣٠ .

الفعل لازمًا ، وهو ما يبدو من منطوق عبارات المفسرين[1]. والباء هنا للإلصاق المعنوى.

فالفعل (شرح) إذن يأتى متعديًا كما فى قوله تعالى :

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ [طه/٢٥]. أى : أفسحه ، ويأتى لازمًا كما فى الآية المذكورة.

وارتبط الفعل (شرح) بالصدر فى مواضعه الخمسة فى القرآن الكريم، غير أن الصدر ورد مفعولاً به فى التركيب (شرح + لـ)؛ لأن الفعل متعدٍّ، وورد تمييزًا فى التركيب (شرح + بـ) ؛ إذ ليس المقصود بالآية : شرح صدر غيره، بل انشرح صدره هو.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شرح + لـ شرح + بـ	البسط وعلته الانبساط وطيب النفس وسببه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع راسى)

١٩ - (ش م ت) :

ورد من هذه المادة فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أَشْمَتَ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أشمت + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف/١٥٠].

---

(١) انظر : الطبرى: ١٤/ ١٨٢، مجمع البيان: ٦/ ٥٩٨.

أى : لا تَسُرَّهم بأن تفعل بى ما يوهم بالإساءة[1] . والباء للإلصاق المعنوى، كأن شماتتهم ستلصق به .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الدفع إلى الشماتة والمتعلق به	أشمت + بـ

٢٠ - (ص ب ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حروف الجر: (صبر – اصطبر [كلاهما لازم] – أصبر [متعدٍّ])، وقد ركبت هذه الأفعال فى اثنين وعشرين موضعًا من القرآن الكريم . وأنماطها التركيبية هى :

(١) صبر : رُكِّب هذا الفعل فى تسعة عشر موضعًا ، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **صبر + على** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** ﴾ [البقرة/٦١] .

﴿ **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** ﴾ [الكهف/٦٨] .

﴿ **وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** ﴾ [لقمان/١٧] .

أصل الصبر: حبس النفس عند الجزع[2] . فكأنه كان متعديًا فى الأصل، أى: صبر نفسه وقهرها على كذا، بدليل وجود شواهد لتعدّيه[3]،

---

(١) مجمع البيان : ٤/٧٤٢ . (٢) الصحاح ، اللسان : مادة (ص ب ر) .

(٣) نحو قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الكهف/٢٨] .

ثم صار لازمًا. و (على) للاستعلاء المعنوى، وهى مناسبة لأداء معنى الحبس والقهر.

● **صبر + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** ﴾ [الطور/٤٨].

﴿ **وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** ﴾ [المدثر/٧].

أى : انتظر حكمه لك على الكافرين، ويعبَّر عن الانتظار بالصبر[١].

وتركب الفعل هنا مع اللام لمناسبتها لمجرورها ؛ فمجرورها (حكم ربك – ربك) ، والمؤمن لا يقهر نفسه (على) حكم ربه، بل يحبِس نفسه راضيًا، فناسب هذا المعنى تركيب الفعل مع حرف الاختصاص.

● **صبر + حتى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** ﴾ [الحجرات/٥] .

(حتى) لانتهاء الغاية الزمانية، أى : لو أنهم صبروا انتظاراً للحظة خروجك إليهم لكان خيراً لهم. فليس المقصود بالبيان مجرد الصبر، بل الصبر المؤقت بمدى زمنى معين هو مجرور (حتى).

(٢) اصطبر : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **اصطبر + على** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ص ب ر).

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه / ١٣٢].

البناء الصرفى لصيغة الفعل (اصطبر) يفيد المشقة والمحاولة فى الفعل، وهى صيغة مناسبة لهذا السياق، قال تعالى فى شأن الصلاة: «﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة/٤٥]؛ فهى تحتاج إلى أكثر من مجرد الصبر، وهو ما عبّر عنه بصيغة (افتعل)، وتفاعلت هذه الدلالة مع الدلالة الوظيفية لحرف الاستعلاء، فأفادت معنى الصبر واحتمال المشقة وقهر النفس (على) الصلاة.

● **اصطبر + لـ**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ [مريم/٦٥].

لما أضيفت العبادة إلى ضمير يعود على الله عز وجل، عدل النص الحكيم عن حرف الاستعلاء، واستخدم حرف الاختصاص؛ لأن عبادة الله يناسبها الاصطبار لها، أى: لأجلها، وليس الاصطبار عليها.

(٣) أصبر: رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى:

● **أصبر + على**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة/١٧٥].

وهو الفعل الوحيد المتعدى من التراكيب الفعلية لهذه المادة مع حروف الجر؛ وذلك لصوغه على أسلوب التعجب.

وتضمن الفعل هنا معنى الجرأة، قال أبو عبيدة: «إن ذلك لغة بمعنى

الجرأة، واحتجَّ بقول أعرابى قال لخصمه : ما أصبرك على الله »[1].

فعلى هذا يكون الفعل (صبر) قد ضُمِّن معنى (جَرُأَ) ، ولهذا رُكِّب مع حرف الاستعلاء المناسب للتضمين، وهو أيضًا مناسب للمعنى السياقى، فالمراد : التعجب من صبرهم على ما يؤدى إلى عذاب النار.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صبر + على صبر + حتى صبر + لـ	الصبر وموضوعه الصبر وغايته الزمانية الصبر والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
اصطبر + على اصطبر + لـ	الصبر فى مشقة وموضوعه الصبر فى مشقة والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أصبر + على	التعجب من شدة الصبر	توجيه الدلالة	مختص

٢١ - (ض ى ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (ضاق - ضيَّق) . وقد رُكِّبا فى سبعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) ضـــاق : استعمل هذا الفعل لازمًا، ورُكِّب ست مرات ، وله نمطان تركيبيان :

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ص ب ر).

● **ضاق + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** ﴾ [هود/٧٧].

﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ** ﴾ [الحجر/٩٧].

قوله تعالى : ﴿ **وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** ﴾ : استعارة تمثيلية لحال من لم يجد حيلة في أمر يريد عمله[1]، والباء للسببية، أي: داخله الضيق بسببهم. وقوله تعالى : ﴿ **يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ** ﴾ أي: بسبب ما يقولون، فالباء للسببية، غير أن معنى الإلصاق فيها يربط بقوة بين الضيق وما يقولون، فكأن الضيق قد نشأ في صدره بقولهم نفسه.

● **ضاق + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا[2] رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [التوبة/١١٨].

وهو أيضًا تمثيل للقلق والجزع بإحساسهم بضيق الأرض مع رحابتها وضيق أنفسهم عليهم. وتركيب الفعل مع حرف الاستعلاء هنا مناسب للسياق؛ لدلالته على القهر الذى أصابهم حتى شعروا بأن الأرض تضيق عليهم، مع رحابتها، وبأن نفوسهم أيضًا تضيق عليهم، وهذا الضيق يقهرهم ويستولى عليهم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير : ١٢/١٢٤.

(٢) الجار والمجرور (بما) فى موضع الحال، أى: ملتبسة برحبها، كقولك : دخلت عليه بثياب السفر، أى : ملتبسًا بها، تعنى: مع ثياب السفر (إعراب القرآن : ٤/٨٠).

(٢) ضيَّق : استعمل هذا الفعل متعدياً وإن لم يظهر مفعوله[١]، وله نمط تركيبى واحد :

● ضيَّق + على : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :
﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ [الطلاق/٦].

أى : لا تدخلوا الضرر عليهن ليخرجن[٢]، والتضييق هنا مجازى يراد به الحرج والأذى[٣]. وركب مع حرف الاستعلاء؛ لما فيه من دلالة القهر والتسلط.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ضاق + بـ	الضيق وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ضاق + على	الضيق والواقع عليه		
ضيَّق + على	الإضرار والواقع عليه	توجيه الدلالة	مختص

٢٢ - (ط م ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اطمأن)، وقد رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

(١) منطوق عبارة الزمخشرى حول هذه الآية يؤكد كون الفعل متعدياً، وهو قوله: «وقيل : هو ان يراجعها إذا بقى من عدتها يومان ليضيِّق عليها أمرها» [الكشاف:٤/١٢٢].

(٢) مجمع البيان : ٩/٤٦٤.

(٣) التحرير والتنوير : ٢٨/٣٢٧.

● **اطمأن + بـ :** ومن شواهده :

﴿ **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ** ﴾ [آل عمران/١٢٦] .

﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ [الرعد/٢٨] .

(الباء) فى جميع سياقات هذا التركيب للسببية، وفيها ظل للمعنى الأصلى وهو الإلصاق، كأنَّ الطمأنينة ملتصقة بإمداد الله لهم بالملائكة، وبذكر الله .. إلخ ؛ لشدة الارتباط بين الإحساس بالاطمئنان وهذا الشىء المذكور (من ذكر وإمداد ... إلخ) .

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اطمأنَّ + بـ	الاطمئنان وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٢٣ - (ط ى ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (طاب)، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين،وله نمطان تركيبيان :

● **طاب + لـ :** ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ [النساء/٣] .

أصل الطِّيب : ما تستلذه النفس والحواس(١)، و (طاب) هنا بمعنى : حلَّ(٢)، واللام للاختصاص .

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ط ى ب) .

(٢) الكشاف : ١ /٤٩٦ .

● **طاب + لـ + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء/٤].

أى : إن تنازلن لكم عن بعض صداقهن بنفوس طيبة راضية فخذوه هنيئًا لكم(١). واللام للاختصاص، وفيها إشارة إلى الرضا وطيب النفس دون إكراه، و (عن) للمجاوزة، وقد ضمن الفعل معنى التنازل بتركيبها معه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طاب + لـ	التحليل والمختص به	انتقال	غير مختص
طاب + لـ + عن	الترك بنفس راضية والمختص به	الدلالة	(تنوع أفقى)

٢٤ - (غ ض ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غضب) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم وله نمط تركيبى واحد :

● **غضب + على** : ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [المجادلة/١٤].

وحرف الاستعلاء هنا يصور غضب الله؛ كأنه ينصب فوقهم فيعمهم ويقهرهم.

(١) الكشاف : ١/٤٩٩، روح المعانى : ٤/١٩٩.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غضب + على	الغضب والواقع عليه	توجيه الدلالة	مختص

٢٥ - (غ ى ظ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غـاظ) ، وهو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **غاظ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ [الفتح/٢٩] .

أى : ليكونوا - باتفاقهم على الإيمان والطاعة - غيظًا للكافرين(١)، فالباء لبيان الوسيلة، جُعِلَ المؤمنون وسيلةً لغيظ الكافرين.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غاظ + بـ	الإغاظة ووسيلتها	توجيه الدلالة	مختص

٢٦ - (ف ر ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (فرح)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ستة عشر موضعًا، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) مجمع البيان : ٩/١٩٢.

● **فرح + بـ** : ورد هذا التركيب خمس عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا** ﴾ [آل عمران / ١٢٠] .

﴿ **وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا** ﴾ [الشورى / ٤٨] .

وأكثر المواضع التى استعمل فيها هذا الفعل فى القرآن الكريم ورد فيها مركبًا مع (الباء)، ولم يرد مفرداً إلا فى قوله تعالى :

﴿ **إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ [القصص / ٧٦] .

وبتركيبه مع حرف الإلصاق يستفاد منه معنى سبب الفرح، بجانب الدلالة الوظيفية للباء، وهى الإلصاق .

● **فرح + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** ﴾ [غافر / ٧٥] .

و (فى) للظرفية المكانية، وتضفى على الفعل ظلالاً دلالية سلبية ؛ لارتباط حرف الظرفية كثيراً بفعل آخر هو « أفسد »، كما أن الآية هنا ذيلت بشبه الجملة الحالية (بغير الحق) ، وخلع هذا على التركيب (تفرحون فى الأرض) دلالة الباطل .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فرح + بـ	الفرح وسببه	توجيه	غير مختص
فرح + فى	الفرح ومكانه	الدلالة	(تنوع رأسى)

٢٧ - (ف ز ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (فَـزِعَ - فَـزَّعَ) ، وكـلاهمـا لازم، وقـد رُكِّـبـا فى مـوضـعين، ولكـلٍّ نمط تركيبى :

● **فَزِعَ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ [ص/٢٢ : ٢٣].

أى : خاف ونفر؛ وذلك لدخولهم عليه فى غير الوقت الذى يحضر فيه الخصوم، ومن غير الباب الذى يدخلون منه، ودخلوا بغير إذنه(١)، و(من) لابتداء الغاية؛ لأنهم كانوا مصدر ومبدأ فزعه.

● **فُزِّعَ + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ/٢٣].

أى : أزيل وكـشف الفـزع عن قلوبهـم ليـسمـعـوا كلام الملائكة(٢)، فـالتـضـعـيـف فى الفـعـل يدل على مـعنى الإزالة، و (عن) للـمـجـاوزة، وتناسب معنى الكشف والإزالة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فزع + من	خاف ونفر + ابتداء الغاية	توجيه الدلالة	مختص
فُزِّع + عن	كُشِف وأزيل + المجاوزة	انتقال الدلالة	مختص

---

(١) لسان العرب ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن للراغب : مادة (ف ز ع).

(٢) مجمع البيان : ٨/٧٣٤.

٢٨ - (ق ن ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قنط)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **قنط + من** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر/٥٣].

أى : لا تيأسوا من رحمة الله وغفرانه[١]، و (من) لابتداء الغاية، كأنها تشير إلى الجهة التى تأتى منها رحمة الله.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قنط + من	اليأس وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص

٢٩ - (ل ى ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (لان – ألان) الأول لازم ، والثانى متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع ، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) لان : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **لان + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ق ن ط) ، روح المعانى : ٢٤ /١٣.

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر/٢٣].

أى : تطمئن وتسكن إلى ذكر الله[١]. فقد أصبح ذكر الله غاية لهم، يطمئنون وتسكن قلوبهم وجلودهم إذا انتهوا إليه ؛ وجاء حرف انتهاء الغاية للإشارة إلى هذا المعنى.

● **لان + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران/١٥٩].

أى : برحمة الله صرت شفيقًا رءوفًا بهم[٢]. واللام للاختصاص.

(٢) ألان : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **ألان + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سبأ/١٠].

أى : جعلناه ليِّنًا فى يده كالشمع يعمل به ما شاء[٣]، واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لان + إلى	الاطمئنان وغايته	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
لان + لـ	الرقة والإشفاق والمختص بهما		
ألان + لـ	التسهيل والمختص بهما	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٨/٧٧٣. (٢) الكشاف : ١/٤٧٤.
(٣) مجمع البيان : ٨/٥٩٧.

٣٠ - (ى أ س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (يئس – استيأس)، وكلاهما لازم. وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) يئس : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

● **يئس + من** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ [المائدة/٣].

﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [الممتحنة/١٣].

اليأس : ضد الرجاء[١]، فالكفار قد انقطع أملهم أن يغلبوا دين الإسلام[٢]، ويئسوا من الآخرة كما يئسوا من موتاهم أن يبعثوا[٣].

(٢) استيأس : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **استيأس + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف/٨٠].

استيأس بمعنى (يئس) المجرد[٤]، وأحرف الزيادة للمبالغة ، كما فى (استعصم)[٥].

و (من) فى كلا التركيبين لبيان جهة الفعل وتحديد الميئوس منه.

(١) لسان العرب ، مادة (ى أ س).
(٢) انظر : الكشاف : ١/٥٩٣.
(٣) انظر : تفسير أبى السعود : ٨/٢٤١.
(٤) لسان العرب : مادة (ى أ س).
(٥) الكشاف : ٢/٣٣٦.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
يئس + من	انقطاع الرجاء وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص
استيأس + من	المبالغة فى انقطاع الرجاء	توجيه الدلالة	مختص

(ب) أفعال القلب

٣١ - (ح س د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحدٌ مركب مع حرف الجر، هو (حسد) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **حسد + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ [النساء/٥٤].

(أم) هنا بمعنى (بل) يحسدون العرب على النبوة ونزول القرآن بلسانهم وتهيئة أسباب الرشاد والهداية لهم[١]. و (على) هنا للتعليل، وهى مناسبة لتعليل الحسد؛ لارتباطه بالنعمة والفضل، ودائمًا يستعمل حرف الاستعلاء فى مقام النعمة أو النقمة. والسياق هنا سياق رحمة ونعمة؛ فجيء بحرف الاستعلاء للدلالة على التعليل والاستعلاء المعنوى معًا.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حسد + على	الحسد وعلته	توجيه الدلالة	مختص

(١) روح المعانى : ٥/٥٧.

٣٢ - (ر ج و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (رجـا) ، وهـو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **رجا + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ ﴾ [النساء/١٠٤].

لما كـان ضـمـير الخطاب للمؤمنين، فقـد اقـتـرن الفعل بحرف ابتـداء الغـاية، وخـلا الفعـل المسند إلى ضـمـير الكفـار من حـرف ابتـداء الغـاية، فالمؤمنون يرجون من الله ؛ لأن الله - عز وجل - مبدأ رجائهم، والكفار لا يرجـون فـحسب، أى: لا رجـاء لهم، وبـدهى ألا يقـتـرن رجـاؤهم بالله عـز وجل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رجا + من	الرجاء وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص

٣٣ - (ر ق ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (رقب)، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **رقب + فى** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً ﴾ [التوبة/٨].

أى : لا يراعوا قرابة (وبه فُسِّرَ الإِلّ)(١) ولا عهداً، و (فى) للظرفية المجازية، أى : فى أمركم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رقب + فى	حفظ العهد وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٣٤ - (ر و د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (أراد - راود) ، وكلاهما متعدٍّ. وقد رُكّبا فى ستة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) أراد : رُكّب هذا الفعل سبعاً وعشرين مرة، وله أربعة أنماط :

● **أراد + بـ** : ورد هذا التركيب ثمانى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾ [البقرة/٢٦].

﴿ وَأَنَّا لا نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾ [الجن/١٠].

الإرادة : النزوع إلى الشىء، وهى مشتقة من (رادَ - يَرُود) إذا سعى فى طلب شىء(٢). وإذا تعلقت الإرادة بالذات الإلهية فهى المشيئة دون

---

(١) الكشاف : ٢/١٧٦. (٢) معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب : مادة (ر و د).

تشبيه بالإرادة البشرية (التى هى النزوع) ، فالصفات الإلهية – وإن أوهمت التشابه مع البشر – لها ما يليق بالذات العليّة ، فالله – سبحانه وتعالى – يريد ، ولكن إرادته تخالف النزوع بالمفهوم البشرى.

والباء فى قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾ لبيان الوسيلة، والمعنى : أى شيءٍ أراده الله بضرب هذا المثل ؟ وكذا فى قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾ [المدثر/٣١]. وفى بقية شواهده للإلصاق المعنوى، أى : يريد أن يفعل بكم كذا.

● **أراد + لـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم ﴾ [النساء/٢٦].

أى : يريد الله البيان لكم والهدى والتوبة، واللام – هنا – لتوكيد معنى الفعل قبلها، قال الشيخ الطاهر : «وقد شاعت زيادة هذه اللام بعد مادة الإرادة ، ومادة الأمر بمعنى (أن) المصدرية، يقال : أريد أن أفعل، وأريد لأفعل. فإن جاء باللام أشبهت لام التعليل وتقدَّر (أن) بعد اللام. وقال الفراء: اللام نائبة عن (أن) المصدرية، وبهذا قال الزمخشرى»[1].

● **أراد + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً ﴾ [الإنسان/٩].

(من) لابتداء الغاية.

---

(١) التحرير والتنوير : ٥ /١٩.

● **أراد + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الحج/٢٥].

قال الزمخشرى : «مفعول (يُرد) متروك ليتناول كل متناول، كأنه قال : ومن يرد فيه مُرادًا ما عادلاً عن القصد ظالمًا»[١]. وجعل الزمخشرى (بإلحاد بظلم) حالين مترادفتين. و(فى) للظرفية المكانية، تخصص تغليظ العقوبة بصدور الظلم ونحوه فى البيت الحرام خاصة.

(٢) **راود** : رُكّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **راود + عن** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ** ﴾ [يوسف/٢٣].

﴿ **وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ** ﴾ [القمر/٣٧].

المراودة : مفاعلة من: (رادَ - يَرُودُ) إذا جاء وذهب، كأن المعنى : خادعته عن نفسه، أى : فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشىء الذى لا يريد أن يخرجه من يده، يحتال أن يغلبه ويأخذه منه، وهو تعبير عن التحايل لمواقعته إياها[٢]. والمفاعلة مستعملة هنا للدلالة على تكرار المحاولة، و(عن) للمجاوزة أى: راودته مباعدة له عن نفسه[٣].

وأشار الشيخ الطاهر إلى أن هذا التركيب «يظهر أنه من مبتكرات القرآن، فالنفس هنا كناية عن غرض المواقعة، فكأنها تحاول أن يسلم إليها إرادته ونفسه»[٤].

---

(١) الكشاف : ٣/١٠.
(٢) السابق : ٢/٣١٠.
(٣) التحرير والتنوير : ١٢/٢٥٠.
(٤) التحرير والتنوير : ١٢/٢٥٠.

وحرف المجاوزة ثابت مع الفعل (راود) فى جميع مواضعه فى القرآن الكريم .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أراد + بـ	الإرادة و وسيلتها الإرادة وموضعها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أراد + لـ	الإرادة وعلتها		
أراد + من	الإرادة وابتداء غايتها		
أراد + فى	الإرادة ومكانها		
راود + عن	الخداع	توجيه الدلالة	مختص

٣٥ - (س و ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (سوَّل) ، وهو فعلٌ متعدٍّ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **سوَّل + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾ [يوسف/١٨ ، ٨٣] .

أى : زيَّنت وسهلت لكم أنفسكم أمرًا منكرًا لا يعرف ولا يوصف، والتسويل: تقدير شىء فى النفس مع الطمع فى إتمامه[١]، واللام للاختصاص.

---

(١) تفسير أبى السعود : ٤ / ٢٦٠.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	زين وسهَّل + الاختصاص	سوَّل + لـ

٣٦ - (ص ب و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركَّب مع حرف الجر، هو المجـرد (صـبـا) ، وهو فـعـل لازم ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **صبا + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [يوسف/٣٣] .

أى : أميل إليهنَّ، والصبوة : الميل إلى الهوى(١)، وحرف انتهاء الغاية مناسب لمعنى الميل و الاشتياق؛ لأن من يصبو فهو يأمل تحقيق رغبته وبلوغ غاية صبوته .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الميل والاشتياق وغايتهما	صبا + إلى

٣٧ - (ص ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو : (أصرَّ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

(١) الكشاف : ٢/٣١٩.

● **أصرَّ + على** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران/ ١٣٥].

الإصرار : التشدُّد فى الذنب والامتناع عن تركه، وأصله: من (الصرّ) أى: الشدّ[(١)]، وحرف الاستعلاء المعنوى يناسب هذا المعنى، بما يدل عليه من الشدة والتمكن.

النمط التركيبى	دلالتــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أصرَّ + على	الإصرار وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٣٨ - (ط و ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (طوَّع – أطاع) ، وكلاهما متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى أربعة مواضع من القرآن الكريم. ولكل منهما نمط تركيبى :

● **طوَّع + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ** ﴾ [المائدة/ ٣٠].

أى : زينت له ذلك وشجعته عليه[(٢)]، واللام للاختصاص.

● **أطاع + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ** ﴾ [الحجرات/ ٧].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ص ر ر) .

(٢) مجمع البيان : ٣/ ٢٨٤.

أى : لو فعل ﷺ ما تريدونه فى كثير من الأمر لوقعتم فى عنت، وهو الإثم والهلاك، وعُبِّر بالطاعة عن الموافقة[1] . و(فى) للظرفية المجازية، تجعل ما يليها بمثابة موضع ووعاء للفعل.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طوَّع + لـ	التزيين والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
أطاع + فى	الموافقة وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

٣٩ - (ظ ن ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ظنَّ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، ونمطه التركيبى :

● ظن + بـ : ومن شواهد هذا التركيب :
﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران/١٥٤] .

أى : يتوهمون أن الله لا ينصر محمداً ﷺ وأصحابه، كظنهم فى الجاهلية[2] .

والباء للإلصاق المعنوى، كأنهم يلصقون ظنونهم الباطلة بالله تعالى .

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ظن + بـ	الظن والمتعلق به	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٩/١٩٩ .　　(٢) السابق : ٢/٨٦٣ .

٤٠ - (ع ب أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عبأ) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **عبأ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان/٧٧].

أى : لولا عبادتكم لله لم يكترث ولم يُبالِ بكم. وأصله : من العبء وهو الهم والثقل[١].

و (الباء) للإلصاق المعنوى، وهو معنى مناسب لمعنى الاهتمام والمبالاة، كأن المهتم بشيء يلصق اهتمامه به فلا ينفك عنه ولا يخلِّيه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عبأ + بـ	الاهتمام وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٤١ - (ع ج ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عجب) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **عجب + من** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٣/١٠٣.

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود/٧٣].

(من) فى هذا السياق تدل على ابتداء الغاية، وعلى السببية معًا، جعل أمر الله مبدأ للعجب وسببًا له فى آن.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عجب + من	العجب وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٤٢ - (ع ز م):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عـزم)، وهو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى:

● **عزم + حتى**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة/٢٣٥].

أى: لا تقصدوا إبرام عقد النكاح حتى تنتهى العدة[١]. و(حـتى) لانتهاء الغاية، وتفيد توقف النهى بحصول انقضاء العدة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عزم + حتى	القصد الجازم وغايته	توجيه الدلالة	مختص

(١) روح المعانى: ٢/١٥٢.

٤٣ - (غ ف ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (غفل - أغفل) ، الأول لازم ، والثانى متعدٍّ، رُكّبا فى موضعين، بنمط تركيبى واحد:

● **غفل + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ** ﴾ [النساء/١٠٢].

● **أغفل + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا** ﴾ [الكهف/٢٨].

قوله تعالى : ﴿ **تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ** ﴾ أى: تنشغلون عنها(١). وقوله تعالى : ﴿ **أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا** ﴾ أى: جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا(٢).

و (عن) للمجاوزة فيهما. وهو مناسب لمعنى الفعل ؛ لأن الغفلة بُعد وتجاوز لما ينبغى مراعاته وعدم تجاوزه.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غفل + عن	السهو	توجيه الدلالة	مختص
أغفل + عن	جعل القلب غافلاً	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٣/١٥٧.   (٢) السابق : ٦/٧١٨.

٤٤ - (ف و ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (فوَّض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **فوَّض + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ [غافر/٤٤].

أى : أسلم أمرى إلى الله وأتوكل عليه[١]. وحرف انتهاء الغاية يناسب معنى التسليم؛ لأنه يجعل الله – عز وجل – غايته التى ينتهى إليها أمره.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فوَّض + إلى	التسليم وغايته	توجيه الدلالة	مختص

٤٥ - (م ر د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (مرد)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **مرد + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ** ﴾

[التوبة/١٠١].

أى : مهروا فيه كأنهم دربوا عليه[٢]، وأصل المرود : العُتوّ، وتأويله : أن يبلغ الغاية فى الدربة فى هذا الأمر[٣]، أى : يصبح عاتيًا فيه. و(على) للاستعلاء المعنوى، كأنهم محمولون على النفاق؛ لتمكنه منهم.

(١) مجمع البيان : ٨/٨١٨. (٢) الكشاف : ٢/٢٢١. (٣) اللسان : مادة (م ر د).

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مرد + على	العتو والتمكن وموضوعهما	توجيه الدلالة	مختص

٤٦ - (م ك ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (مكر)، وقد رُكّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **مكر + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال/ ٣٠].

المكر : الخديعة والاحتيال(١)، والباء للإلصاق المعنوى، كان الماكر يلصق مكره بمن يحتال له.

● **مكر + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام/١٢٣].

(فى) للظرفية المكانية، وتدل على الثبات والاستقرار لممارسة فعل المكر.

النمط التركيبى	دلالتـــــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مكر + بـ	المكر والواقع به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
مكر + فى	المكر وزمانه		

(١) لسان العرب : مادة (م ك ر).

٤٧ - (هـ م م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (همَّ) وهو فعل لازم، وقد رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، ، وله نمط تركيبى واحد :

● **همَّ + بـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ** ﴾ [يوسف/٢٤].

قال الطبرى : «معنى الهم بالشيء فى كلام العرب : تحديث المرء نفسه بمواقعته ما لم يواقع»[١]، وهى نفس عبارة اللسان : «همَّ بالشيء يهم همًّا : نواه وأراده وعزم عليه، وسئل ثعلب عن قوله عز وجل : ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ** ﴾؛ قال : همَّتْ زليخا بالمعصية مصرة على ذلك، وهمَّ يوسف - عليه السلام - بالمعصية ولم يأتها ولم يصر عليها ، فبين الهمتين فرق»[٢].

والباء للإلصاق المعنوى فى جميع الشواهد .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
همَّ + بـ	الشروع والعزم وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) جامع البيان : ١٢ /١٨٣.

(٢) لسان العرب : مادة (هـ م م).

ملاحظات ختامية

يتضح من العرض السابق مدى سعة أفعال هذا المجال، فقد ارتبط بها حروف الجر الثمانية.

وأكثر تراكيب هذا المجال مختصة، فقد اختص ثمانية وأربعون فعلاً بالتركيب مع حرف واحد، وتنوعت تراكيب ستة عشر فعلاً فقط مع أكثر من حرف جر.

ومعظم تراكيب هذا المجال لم يصبها انتقال دلالى، حيث انتقلت دلالة عشرة تراكيب فقط، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى بقية التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال بين القرآن واللسان، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى:

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

أ - أفعال المشاعر والعواطف :

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	آذى	+ (فى)	لم يورده مركبًا
٢	أسى	+ (على)	+ (على)
٣	ابتأس	+ (بـ)	- (بـ ، من)
٤	جاع	+ (فى)	- (فى ، إلى)
٥	استحبَّ	+ (على)	لم يورده مركبًا
٦	حزن	+ (على)	لم يورده مركبًا
٧	أخزى	+ (فى)	- (فى ، بـ)
٨	خشع	+ (لـ)	+ (لـ)
٩	خوَّف	+ (بـ)	+ (بـ)
١٠	ذهل	+ (عن)	+ (عن)
١١	تراضى	+ (بـ)	لم يذكر هذه الصيغة فى ترجمة المادة
١٢	ارتضى	+ (لـ)	+ (لـ)
١٣	رهب	+ (لـ)	لم يورده مركبًا
١٤	أرهب	+ (بـ)	لم يورده مركبًا
١٥	سئم	+ (من)	+ (من)
١٦	سخط	+ (على)	- (على ، لـ)
١٧	ساء	+ (لـ)	- (بـ ، لـ)
١٨	سيء	+ (بـ)	لم يذكر هذه الصيغة فى ترجمة المادة

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١٩	أشمت	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٢٠	ما أصبر	+ (على)	+ (على)
٢١	ضيّق	+ (على)	+ (على)
٢٢	اطمأنّ	+ (بـ)	– (بـ ، إلى ، فى)
٢٣	غضب	+ (على)	– (على ، لـ ، من)
٢٤	غاظ	+ (بـ)	لم يورده مركبًا
٢٥	فزع	+ (من)	– (من ، لـ ، عن ، إلى)
٢٦	فزّع	+ (عن)	+ (عن)
٢٧	قنط	+ (من)	+ (من)
٢٨	ألان	+ (لـ)	+ (لـ)
٢٩	يئس	+ (من)	– (من)
٣٠	استيأس	+ (من)	– (من)
ب – أفعال القلوب :			
٣١	حسد	+ (على)	– (على ، فى)
٣٢	رجا	+ (من)	+ (من)
٣٣	رقب	+ (فى)	– (فى ، لـ)
٣٤	راود	+ (عن)	– (عن ، على)
٣٥	سوّل	+ (لـ)	+ (لـ)
٣٦	صبا	+ (إلى)	– (إلى ، لـ)
٣٧	أصرّ	+ (على)	– (على ، بـ)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
٣٨	طوّع	+ (لـ)	- (لـ ، فى)
٣٩	أطاع	+ (فى)	- (فى ، لـ ، بـ)
٤٠	ظنّ	+ (بـ)	- (بـ ، فى)
٤١	عبأ	+ (بـ)	- (بـ ، لـ)
٤٢	عجب	+ (من)	+(من)
٤٣	عزم	+ (حتى)	- (حتى ، على ، عن)
٤٤	غفل	+ (عن)	+(عن)
٤٥	أغفل	+ (عن)	+(عن)
٤٦	فوّض	+ إلى)	+ (إلى)
٤٧	مرد	+ (على)	- (على ، فى)
٤٨	همّ	+ (بـ)	- (بـ ، فى ، لـ)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
أحب + عن	الإنابة
رغب + عن	الانصراف
رغب + بـ + عن	الانصراف وما يلابسه
شرح + لـ	البسط
شرح + بـ	الانبساط
طاب + لـ	التحليل
طاب + لـ + عن	الترك بنفس راضية
فزّع + عن	الكشف والإزالة
لان + لـ	الإشفاق والرحمة
لان + إلى	الاطمئنان والسكون

الفصل الخامس

الظهور والعطاء

ويشمل :

١ - مجال الظهور والخفاء.

٢ - مجال العطاء والمنع.

١ - مجال الظهور والخفاء

يضم هذا المجال ثمانية وثلاثين فعلاً : سبعة عشر فعلاً تنتمى إلى مجموعة الظهور، وواحد وعشرون فعلاً تنتمى إلى مجموعة الخفاء.

وقد ارتبط بأفعال هذا المجال ستة أحرف، وتباينت نسبة ارتباط هذه الأحرف بأفعال المجال، فكانت اللام أكثرها شيوعًا ، حيث ارتبطت بستة عشر فعلاً ؛ ويرجع السبب فى ارتفاع نسبة شيوع اللام إلى مناسبة معنى الاختصاص لدلالات الظهور خاصة، ويظهر هذا التناسب الدلالى من التراكيب :

(بيَّن + ل ، تبيَّن + ل ، بدا + ل ، أبدى + ل ، جلَّى + ل ، تجلى+ ل ، شرع + ل) .. إلخ . ففعل الظهور يحتاج إلى صلة تصله بمن وقع الظهور لأجله أو مختصًّا به، واللام هى الحرف المناسب للتعبير عن هذه الصلة؛ لأنها تؤدى دلالتى الاختصاص، والتعليل.

وثانى هذه الحروف شيوعًا مع أفعال المجال : (من)، فقد ارتبطت بأربعة عشر فعلاً، لإفادة معنى ابتداء الغاية فى أغلب سياقاتها، كما فى التراكيب (بدا + من، تبيَّن + من، ظاهر + من، استخفى + من، توارى + من)، كذلك استعملت لإفادة الفصل والتمييز، كما فى التراكيب (تبين + من، ماز + من)، ولإفادة السببية كما فى : (تميَّز + من، غشى + على + من، أوجس + من)، ولإفادة التبعيض فى التركيب (غفر + من) .

وتعدد دلالات (من)، بالإضافة إلى مناسبتها لمعانى الظهور والخفاء، هو سبب حضورها مع أفعال هذا المجال بنسبة مرتفعة .

وارتبط حرف الاستعلاء باثنى عشر فعلاً من أفعال المجال، أكثرها من مجموعة الخفاء، مثل : (جنّ – ختم – خَفِىَ – ران – طبع . . .إلخ) .

وكان لحرف الظرفية حضور عالٍ أيضًا مع أفعال هذا المجال، فقد ارتبط بتسعة أفعال، وهو فى أكثر سياقاته دالٌ على الظرفية المجازية، كما فى التراكيب : (بيَّن + فى ، شاع + فى ، ظهر + فى ، أخفى+ فى) . . إلخ .

وارتبطت الباء بسبعة أفعال : اثنان من مجموعة الظهور : (أبدى – ظهر)، وخمسة من مجموعة الخفاء : (طبع – أطفأ – استغفر – لَبَس – توارى) . وأكثر استعمالها مع هذه الأفعال بدلالة السببية .

وأقل الحروف ارتباطًا بأفعال المجال هو حرف المجاوزة (عن)، وقد ارتبط بالفعلين: (كشف – عزب)؛ لمناسبة دلالة المجاوزة لمعنى الكشف والبعد، ففى كليهما لون من المجاوزة .

وغاب عن الارتباط بهذا الفعل كل من (إلى)، (حتى) أى: الحرفان الدالان على الغاية، ولعل السر فى غيابهما هو أن دلالتى الظهور والخفاء لا يمكن تحديدهما بغاية مكانية .

وفيما يلى أفعال هذا المجال :

م	المادة	الفعـــل
(أ) أفعال الظهور :		
١	ب د و	(بدا – أبدى)
٢	ب ى ن	(بيَّن – تبيَّن)
٣	ج ل و	(جَلَّى – تجلَّى)
٤	ش ر ع	(شرع)
٥	ش ى ع	(شاع)
٦	ظ هـ ر	(ظهر – أظهر – ظاهر – تظاهر)
٧	ع ل ن	(أعلن)
٨	ك ش ف	(كشف)
٩	م ث ل	(تمثَّل)
١٠	م ى ز	(ماز – تميز)
(ب) أفعال الخفـــاء :		
١١	ج ن ن	(جنَّ)
١٢	خ ت م	(ختم)
١٣	خ ف ى	(خَفيَ – أخفى – استخفى)
١٤	د س س	(دسَّ)
١٥	ر ى ن	(ران)
١٦	س ر ر	(أسرَّ)
١٧	ط ب ع	(طبع)

م	المادة	الفعــــل
١٨	ط ف أ	(أطفأ)
١٩	ط م س	(طمس)
٢٠	ع ز ب	(عزب)
٢١	غ ر ب	(غرب)
٢٢	غ ش ى	(غشِيَ)
٢٣	غ ف ر	(غفَر – استغفر)
٢٤	ك ن ن	(أكنّ)
٢٥	ل ب س	(لَبَس)
٢٦	و ج س	(أوجس)
٢٧	و ر ى	(توارى)

وفيما يلى تحليل دلالى لأفعال هذا المجال.

(أ) أفعال الظهور

١ - (ب د و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (بدا - أبدى)، الأول لازم والثانى متعدٍ. رُكِّبا فى خمسة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) بدا : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **بدا + لـ** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا** ﴾ [الأعراف/٢٢].

﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ** ﴾ [يوسف/٣٥].

بدا : ظهر(١) ظهورًا بيِّنًا(٢). واستعمل فى القرآن الكريم بدلالة الظهور الحسى كما فى قوله تعالى : ﴿ **بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا** ﴾ ، وبدلالة معنوية فى الأمور العقلية، كما فى قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُم...** ﴾ .

واللام للاختصاص، ولا يؤثر تركيبها مع الفعل سوى دلالتها الوظيفية فى تخصيص الفعل بمجرورها.

● **بدا + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ** ﴾ [آل عمران/١١٨].

أى : ظهرت من كلامهم. و (من) دالة على جهة الفعل، وهو لون من ألوان ابتداء الغاية المكانية.

(١) لسان العرب : مادة (ب د ا).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ب د ا).

● **بدا + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ﴾ [الزمر/٤٧].

اللام للاختصاص، و (من) دالة على الجهة، ولا تأثير لهما سوى دلالتهما الوظيفية فى السياق.

(٢) أبدى : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أبدى + لـ** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ** ﴾ [آل عمران/١٥٤].

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا** ﴾ [المائدة/١٠١].

أبدى له .. : أظهره له، واللام للاختصاص، وهذا التركيب كسابقه إلا أن الفعل هنا متعدٍّ.

● **أبدى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا** ﴾ [القصص/١٠].

ظاهر نظم الآية يوحى بأن الفعل هنا لازم، غير أن بعض المفسرين يرى أن المفعول به محذوف، والتقدير : لتبدى القول به، أى : بسببه[(١)]. فالباء – على هذا – للسببية. وقيل : الباء زائدة، أى : لتظهره[(٢)].

وعبارة الزمخشرى توحى بأن الباء للإلصاق والفعل لازم ، قال : «لتبدى به : لتُصحِر به (من الدخول فى الصحراء)، والضمير لموسى، والمراد : بأمره وقصته وأنه ولدها»[(٣)].

---

(١)، (٢) البحر المحيط : ١٠٧/٧.　　(٣) الكشاف : ١٦٧/٣.

إلا أن المعنى لا يستقيم على تأويل الزمخشرى؛ لأن العرب تقول لمن دخل فى البادية أو نزلها : بدا[1] ولا تقول : أبدى. كما أن قول الزمخشرى : « والضمير لموسى، والمراد : بأمره وقصته » يتناقض مع تفسير (تبدى) بقوله : (تصحر) ؛ إذ لا يتصور أن « تبدى بأمره وقصته وأنه ولدها » له علاقة بالدخول فى البادية، بل الموقف اللغوى هنا موقف كلامى. ولعل هناك تصحيفًا حدث فى كلمة (تصحر) وكانت فى الأصل : تخبر. وبهذا يستقيم الكلام ويلتئم نسجه.

والأقرب للمعنى والسياق أن يكون بمعنى : تظهر أمره للناس ، والضمير فى (به) يعود على « موسى » والتقدير كما قال الزمخشرى : « تبدى بأمره وقصته. ومعنى الإلصاق فى الباء يدل على شدة الارتباط بين أم موسى وطفلها وكأنه لا يزال فى أحشائها إن أصابه سوء فقد أصابها، وحين اشتدَّ بها الهلع وأوشكت على إظهار أمره، فإنها بنفسها تبدى، وبمصيرها المرتبط بمصيره تغامر »[2].

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بدا + لـ	ظهور الأمر واضحًا والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
بدا + من	الظهور وابتداء غايته		
بدا + لـ + من	الظهور والاختصاص وابتداء غايته		
أبدى + لـ	الإظهار والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أبدى + بـ	إفشاء السر	انتقال الدلالة	

(١) راجع : لسان العرب : مادة (ب د ا).
(٢) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ١٧٣ : ١٧٤ .

٢ - (ب ى ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (بيَّن - تبيَّن)، استعمل الأول متعديًا، والثانى لازمًا. رُكِّبا فى سبعة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) بيَّن : رُكِّب هذا الفعل أربعًا وثلاثين مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **بيَّن + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاثًا وثلاثين مرة، ومن شواهده :

﴿ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة/١١٨].

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل/٤٤].

هذه اللام تسمى لام التبليغ، وهى التى يكون مجرورها سامع قول أو ما فى معناه، نحو : قلت له، وفسرت له، وأذنت له، واستجبت له ونصحت له(١). ومعنى التبليغ يرجع إلى المعنى الأصلى للام، وهو الاختصاص؛ لأنه يخص مجرور اللام بالبيان. وذكر اللام ومجرورها فى هذه المواضع يشعر بأهمية المبيَّن له وتكريمه، وكفى به تكريمًا أن يخصه الله عز وجل بالبيان.

● **بين + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ﴾ [البقرة/١٥٩].

اللام للتبليغ، و (فى) للظرفية المكانية. والمقصود بالكتاب هنا : التوراة(٢).

---

(١) انظر : شرح التسهيل : ٣/١٤٥، الجنى الدانى : ص ٩٩، مغنى اللبيب : ص ٢٨١.
(٢) الكشاف : ١/٣٢٥.

(٢) تبيَّن : رُكِّب هذا الفعل ثلاث عشرة مرة، وله أربعة أنماط :

● **تبيَّن + لـ** : ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ** ﴾ [النساء/١١٥].

(تبيَّن) : مطاوع بيَّن. ومعناه : ظهر[١]. واللام للاختصاص.

● **تبيَّن + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﴾ [البقرة/٢٥٦].

(من) في مثل هذا الموضع للفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين[٢].

واعترض ابن هشام على تسميتها الفاصلة؛ لأن الفصل مستفاد من العامل (الفعل)، ورجَّح كونها للابتداء أو بمعنى (عن)[٣].

وكونها للفصل لا ينافي كونها للابتداء، فالفصل مشتمل بالضرورة على معنى الابتداء.

● **تبين + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ **وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ** ﴾ [العنكبوت/٣٨].

اللام للاختصاص، و (من) لابتداء الغاية، أي: تبين لكم ما وصفه من إهلاكهم، من جهة مساكنهم إذا نظرتم إليها عند مروركم بها[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ي ن).
(٢) انظر : شرح التسهيل : ٣/١٣٧.
(٣) مغني اللبيب : ص ٤٢٥.
(٤) الكشاف : ٣/٢٠٦.

● **تبين + لـ + من + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة/١٨٧].

إباحة للطعام والشراب حتى يظهر ويتميز لكم على التحقيق الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أى: النهار من الليل. (من) الأولى للفصل، و(من) الثانية للتبعيض، أى: من بعض الفجر، كما قال ابن دريد[١].

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبى
بيَّن + لـ بيَّن +لـ+ فى	التبيين والمختص به التبيين والمختص به ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تبين + لـ تبيَّنَ + من تبيَّن +لـ+من تبيَّن + لـ + من + من	الظهور والمختص به التميز والانفصال الظهور والمختص به ومصدره تمييز الشىء وفصله عن شىء آخر، والمختص به وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وافقى)

٣ - (ج ل و):

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (جلَّى - تجلَّى) الأول متعدٍّ والثانى لازم. رُكِّبا فى موضعين من القرآن الكريم، كلاهما مع اللام:

(١) انظر: مجمع البيان: ٢/٥٠٤: ٥٠٥.

● **تجلّى + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا** ﴾ [الأعراف/١٤٣] .

أى : ظهرت عظمته ونوره واقتداره عز وجلّ للجبل(١)، واللام للاختصاص، وكان الجبل قد أعطى الحياة والرؤية فظهرت له عظمة الله وجلاله، وهذا أحد الوجوه فى تأويل الآية(٢) .

● **جلّى + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ** ﴾ [الأعراف/١٨٧] .

أى : لا تزال خفية لا يظهر أمرها ولا يكشف خفاء علمها إلا هو، لاستمرار خفائها إلى وقت وقوعها(٣) .

واللام هنا بمعنى (فى) الظرفية الزمانية، وإيثار اللام فى هذا السياق لما فيها من دلالة على الاختصاص، فهى تشير إلى اختصاص إظهار الساعة بوقتها دون غيره .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تجلّى + لـ	الظهور والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
جلّى + لـ	الإظهار والزمن المختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٢/١١٤، تفسير أبى السعود : ٣/٢٦٩ .
(٢) تفسير أبى السعود ، الموضع السابق .
(٣) الكشاف : ٢/١٣٤ .

٤ - (ش ر ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (شرع) وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **شرع + لـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى/١٣].

أى : بيَّن لكم ونهج هذا الدين الذى هو دين التوحيد[١]، وفيه إشارة إلى الأصول التى تتساوى فيها الملل جميعًا[٢].

وأصل مادة (ش ر ع) : مورد الماء الظاهر، وابتداء الطريق، وشاطئ البحر[٣].. وواضح أن القاسم المشترك فى هذه المدلولات هو الظهور ، وإلى هذا المعنى ذهب الطبرسى فى استعمال الفعل (شرع) بمعنى : بيَّن المنهج والدين[٤]. واللام للتعليل، أى : بيَّن ونهج لأجلكم.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شرع + لـ	التبيين وعلّته	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٩ / ٣٧.
(٢) معجم ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ش ر ع).
(٣) انظر: لسان العرب : مادة (ش ر ع).
(٤) مجمع البيان : ٩ / ٣٦.

٥ - (ش ى ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآ ن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (شاع) وهو فعل لازم، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **شاع + فى** : ورد هذ التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور/١٩].

أى : يحبون أن تنتشر الفاحشة بين الناس، وهى الزنا والقذف[١]، عن قصد إلى الإشاعة ومحبة لها[٢]. و (فى) للظرفية المجازية، وهى أقوى من التعبير بالظرف (بين) ؛ لإشارة حرف الظرفية إلى رغبتهم فى تمكن الفاحشة من الناس وحلولها فيهم حلول الشىء فى وعائه. ففيها إشارة إلى إرصادهم بالمؤمنين وما فى نفوسهم من كراهة لهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبى
شاع + فى	الانتشار وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (ظ هـ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر: (ظهر – أظهر – ظاهر – تظاهر). وقد رُكّبت هذه الأفعال فى ثمانية عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

---

(١) روح المعانى : ١٨/ ١٢٢.   (٢) الكشاف : ٣/ ٥٥.

(١) ظهـــر : رُكِّب هذا الفـعل خـمس مرات، وهو فـعل لازم، وله نمطان تركيبيان :

● **ظهر + على** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ كَـيْفَ وَإِن يَظْهَـرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُـبُـوا فِـيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّـةً ﴾ [التوبة/٨].

﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور/٣١].

﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّـةً وَاحِـدَةً لَّجَـعَلْنَا لِمَن يَكْفُـرُ بِالرَّحْـمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف/٣٣].

قوله تـعالى : ﴿ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ أى : يغلبوكم ويقووا عليكم(١).

وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ إمَّا أن يكون من «ظهر على الشىء، إذا اطَّلع عليه ، أى: لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غـيـرها، وإمَّـا من : ظهـر على فلان، إذا قـوى عليه، أى : لـم يبلغـوا أوان القدرة على الوطء»(٢).

وقوله تعالى : ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ أى : يعلُون(٣).

(على) هنا للاستعلاء الحقيقى، وفى الآيتين السابقتين للاستعلاء المعنوى، وهو القدرة والسيطرة.

● **ظهر + فى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ظ هـ ر). (٢) الكشاف : ٣/٦٢.

(٣) السابق: ٣/٤٨٧، لسان العرب : مادة (ظ هـ ر).

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ ﴾ [الروم/ ٤١].

أصل معنى الظهور : «أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى، ثم صار مستعملاً فى كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة»(١). وقد رُكِّب هنا مع حرفين : (فى) ، (الباء). الأول للظرفية المكانية، ولم يركب هنا مع (على)؛ لأن المراد التعبير عن تغلغل وعمق وشيوع الفساد فى البر والبحر، وليس مجرد ظهوره للعيان، والباء للسببية، أى : بسبب ما كسبت أيدى الناس.

(٢) **أظهر** : وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب ست مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أظهر + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، فى الآيات التالية :

﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة/ ٣٣، الفتح/ ٢٨، الصف/ ٩].

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [التحريم/ ٣].

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن/ ٢٦].

يظهره على الدين كله : ليغلِّبه على الدين كله(٢).

أظهره الله عليه : أطلعه عليه(٣).

و(على) للاستعلاء المعنوى فى كل شواهد هذا التركيب.

---

(١) ، (٢) ، (٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ظ هـ ر).

● **أظهر + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **إِنِّى أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى الأَرْضِ الْفَسَادَ** ﴾ [غافر/٢٦].

أى : يشيعه وينشره فيها، وتركيب الفعل هنا مع حرف الظرفية مناسب لأداء المعنى المراد، وهو الشيوع والانتشار والتغلغل فى مكان ما، فى مقابل (أظهر + على) الذى يعنى إعطاء الغلبة والسيطرة، أو الإطّلاع، فيناسبه التركيب مع حرف الاستعلاء.

(٣) ظاهر : رُكّب هذا الفعل خمس مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **ظاهر + على** : والفعل فيه متعدٍّ، وله شاهدان، أحدهما :

﴿ **ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا** ﴾ [التوبة/٤].

أى : لم يعاونوا أحدًا ليغلّبوه عليكم.

● **ظاهر + من** : والفعل فيه لازم ، له ثلاثة شواهد ؛ منها :

﴿ **الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِى وَلَدْنَهُمْ** ﴾ [المجادلة/٢].

يظاهرون من نسائهم : كان الرجل فى الجاهلية يقول لامرأته : أنت علىَّ كظهر أمى. يطلقها بهذه الكلمة. ورُكّب مع (من) لتضمينه معنى (بعد واحترز)[1]، وقد حرَّم الإسلام الظهار، وأوجب الكفارة على المظاهرين من نسائهم.

---

(١) اللسان : مادة (ظ هـ ر).

(٤) **تـظـاهـر** : استعمل هذا الفعل لازمًا، وتدل صيغته الصرفية على الاشتراك فى الفعل ، رُكّب مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **تظاهر + على** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ** ﴾ [التحريم/ ٤] .

أى : تتعاونا عليه .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ظهر + على	● القوة والغلبة ● الاطّلاع والمعرفة ● الارتقاء والصعود	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
ظهر + فى+بـ	الشيوع والانتشار ومكانهما وسببهما .	توجيه الدلالة	
أظهر + على	● التغليب والنصر ● التعريـف	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أظهر + فى	الإشاعة والنشر ومكانهما	توجيه الدلالة	
ظاهر + من	كناية عن طلاق الجاهلية	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ظاهر + على	المناصرة والإعانة	انتقال الدلالة	
تظاهر + على	التعاون وموضوعه	انتقال الدلالة	مختص

٧ - (ع ل ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أعلن)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أعلن + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا** ﴾ [نوح/٩].

أى : دعوتهم مرة بعد مرة فى السر والعلن[١]، واللام للاختصاص، وتكرارها مع الفعلين يفيد شدة اهتمام نوح - عليه السلام - بأمر قومه وحرصه عليهم.

النمط التركيبى	دلالته	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أعلن + لـ	الإعلان والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٨ - (ك ش ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كشف)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى عشرة مواضع ، وله نمط تركيبى واحد :

● **كشف + عن** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ** ﴾ [النحل/٥٤].

(١) الكشاف : ٤/١٦٢.

﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [النمل/٤٤].

﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق/٢٢].

الكشف : رفع الشيء عما يواريه ويغطيه[١]. وهو المعنى فى ﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾، أى بالدلالة الحسية للفعل، وقوله تعالى : ﴿ كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ ﴾ على المجاز، بتخييل الضرّ غطاءً على الإنسان يكشفه الله عز وجل ويزيله عنه. وقد تفاعلت دلالة الكشف : رفع الغطاء مع الدلالة الوظيفية لعن (المجاوزة)، فصار بمعنى : التنحية والإزالة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كشف + عن	التنحية والإزالة	توجيه الدلالة	مختص

٩ - (م ث ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تمثَّل)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تمثَّل + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم/١٧].

أرسل الله جبريل – عليه السلام – إلى مريم – عليها السلام – فأتاها فتصور لها فى صورة آدمى تام[٢]. واللام تحتمل التعليل والاختصاص

(١) لسان العرب : مادة (ك ش ف).

(٢) مجمع البيان : ٦/٧٨٣.

معًا، لأنَّ الملك تمثل للسيدة مريم دون غيرها ؛ فهذا الاختصاص، وتمثَّل بشرًا لأجل طمأنتها وإدخال الأنس عليها ؛ فهذا معنى التعليل.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تمثَّل + لـ	التصور واتخاذ هيئة ما والمختص به وعلته	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (م ى ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (مازَ - تميَّزَ) استعمل الأول متعديًا والثانى لازمًا. رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **ماز + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران/١٧٩].

أى : ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التى أنتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض، حتى يميزهم منكم (والخطاب لجميع المصدقين: من أهل الإخلاص ، والنفاق)، بالوحى إلى نبيه ﷺ وإخباره بأحوالكم(١).

و (من) هنا للفصل بين المتضادين، ولمعناها الأصلى (الابتداء) ظل دلالى ؛ لأن الفصل والتمييز لا يتحققان إلا بالفرق بين بداية الشيئين.

(١) الكشاف : ١/٤٨٣.

● تميَّزَ + من : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك/٨].

أى : تكاد تتقطع من شدة الغضب، سمَّى – سبحانه – شدة التهاب النار غيظًا على الكفار؛ لأن المغتاظ هو المتقطع مما يجد من الألم الباعث على الإيقاع بغيره[١]. و (من) لبيان السبب الدافع لها إلى التميُّز.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ماز + من	التمييز والفصل بين شيئين	توجيه الدلالة	مختص
تميز + من	شدة الغيظ وسببه	انتقال الدلالة	مختص

(ب) أفعال الخفاء

١١ – (ج ن ن) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جَنَّ) وهو فعل لازم، رُكِّب في موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● جنَّ + على : وشاهده قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام/٧٦].

أصل مادة (ج ن ن) : ستر الشيء عن الحاسة، يقال : جَنَّهُ الليلُ وأجَنَّه وجنَّ عليه : ستره[٢]. وإذا كان الفعل يتعدى بنفسه ،فإن اقترانه بحرف

(١) مجمع البيان : ٩/ ٤٨٦ .

(٢) انظر : لسان العرب، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ج ن ن).

الاستعلاء يفيد المبالغة فى الستر ، كأن الليل صار غطاءً يعلوه فلا يرى شيئًا إلا هذا الكوكب الذى أضاء فاخترق هذا الغطاء ووصل إليه نوره.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبى
جنَّ + على	الستر والإخفاء	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (خ ت م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ختم)، وهو فعل لازم، رُكّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وهو فعل ملازم للتركيب، فلم يرد مفردًا ، وله نمط تركيبى واحد :

● **ختم + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** ﴾ [البقرة/٧].

﴿ **الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ** ﴾ [يس/٦٥].

قال الزمخشرى : «الختم والكتم أخوان؛ لأن فى الاستيثاق من الشىء بضرب الخاتم عليه كتمًا له وتغطية، لئلا يُتَوَصَّل إليه ولا يُطَّلَع عليه»[١].

وأورد الطبرسى عدة وجوه لمعنى الختم، لعل أقربها لمنطوق الآية والأسلوب العربى قوله : «إن الله وصف من ذمَّه بهذا الكلام بأن قلبه ضاق عن النظر والاستدلال فلم ينشرح له»[٢].

---

(١) الكشاف : ١/١٥٥.
(٢) مجمع البيان : ١/١٣١.

وهذا التأويل يتفق مع قول الزمخشرى: إنه استعارة تمثيلية ، جعل قلوبهم كأنها مغطاة مختوم عليها، فالحق لا ينفذ فيها ولا يخلص إلى ضمائرها[1]. و (على) للاستعلاء الحقيقى، موافقة للمستعار منه، وهو ختم الشيء بخاتم يعلوه من الشمع ونحوه، فلا ينفتح إلا بأن يفضَّ عنه هذا الخاتم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبى
ختم + على	الحجب والمنع	انتقال الدلالة	مختص

١٣ - (خ ف ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (خَفِيَ - أخفى - استخفى)، استعمل المزيد بالهمز متعدياً، والفعلان الآخران لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى عشرة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) خفى : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

● **خفى + على** : ومن شواهده :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ** ﴾ [آل عمران/ ٥].

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا** ﴾ [فصلت/ ٤٠].

رُكِّب حرف الاستعلاء مع هذا الفعل المنفىّ ؛ لنفى صعوبة الفعل واستعصائه على الله عز وعلا.

---

(١) الكشاف: ١/ ١٥٥.

(٢) **أخفى** : رُكِّب هذ االفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أخفى + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ** ﴾ [الأحزاب/٣٧].

رُكِّب الفعل مع حرف الظرفية الدالّ على التعمق والتغلغل، ومجروره (نفسك) يقوّى هذا الإخفاء ويزيده بعداً.

● **أخفى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** ﴾ [السجدة/١٧].

لأن الله – سبحانه وتعالى – أخفاه من جميع خلائقه لا يعلمه إلا هو[١]، واللام للاختصاص، فهذا الإخفاء خاص بمجرور اللام دون غيره.

(٣) **استخفى** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **استخفى+ من** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ** ﴾ [النساء/١٠٨].

أى : يستترون منهم، حياءً وخوفًا من ضررهم، ولا يستحيون منه – سبحانه وتعالى – وهو أحق أن يُستحيَى منه ويخاف من عقابه[٢]، وأصل ذلك : طلب الخفاء. وإنما فُسِّر الاستخفاء منه – تعالى – بالاستحياء؛ لأن الاستتار منه عزَّ شأنه محال، فلا فائدة فى نفيه ولا معنى للذمّ فى عدمه، وذكر بعض المحققين أن التعبير بذلك من باب المشاكلة[٣]. و (من) تبين اتجاه الفعل وبدايته.

---

(١) الكشاف : ٣/٢٤٣.

(٢) تفسير أبى السعود : ٢/٢٢٩. (٣) روح المعانى : ٣/١٤١.

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
خفى + على	الخفاء	توجيه الدلالة	مختص
أخفى + فى أخفى + لـ	الإخفاء وموضعه الإخفاء والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
استخفى+ من	طلب الخفاء وابتداء الغاية	توجيه الدلالة	مختص

١٤ - (د س س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (دسّ) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **دسّ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [النحل/٥٩].

أى : يخفيه فى التراب ويدفنه حيًّا، وهو الوأد الذى كان عادة لبعض العرب(١). و (فى) للظرفية المكانية.

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
دسّ + فى	الإخفاء وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) مجمع البيان : ٦/٥٦٦.

١٥ - (ر ى ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ران)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ران + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين/١٤].

أى : غطى وغلب على قلوبهم ما فعلوا من الذنوب[١]. وحرف الاستعلاء مناسب لمعنى التغطية والغلبة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ران + على	التغطية والغلبة	انتقال الدلالة	مختص

١٦ - (س ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أسرَّ)، وهو فعل متعد، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **أسرَّ + فى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ [يوسف/٧٧].

وهذا التركيب ثابت بألفاظه وعناصره، فهو يتكون من :

الفعل (أسرَّ) + الفاعل + المفعول به (ظاهراً أو مقدراً) + فى + مجرورها (وهو كلمة نفس).

(١) مجمع البيان : ٩/٦٨٩.

أى : أخفاها فى نفسه. و (فى) للظرفية المجازية، جعل النفس مكانًا للسر، إمعانًا فى الإخفاء.

● **أسرَّ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا** ﴾ [نوح/٩].

أى : جمعت بين الإعلان والإسرار[1]. واللام للاختصاص، وتكرارها فى الموضعين ﴿ **أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ** ﴾ يدل على شدة اهتمام نوح – عليه السلام – بقومه، ورغبته فى دعوتهم إلى الله.

● **أسرَّ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا** ﴾ [التحريم/٣].

(إلى) تبين جهة الفعل وانتهاء غايته، والمعنى: حدَّث.

● **أسرَّ + إلى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ **تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ** ﴾ [الممتحنة/١].

أى : تفضون إليهم بمودتكم سرًا. والباء تحتمل أن تكون زائدة مؤكدة للتعدى، أو للسببية، أى: تسرون إليهم أسرار رسول الله ﷺ بسبب المودة التى بينكم وبينهم[2].

وكونها للسببية مستبعد؛ لمجافاته روح النظم، كما أنه يحتاج إلى تكلف لتقدير مفعول محذوف، فالفعل (أسرَّ) يتطلب مفعولاً، وتقديره بـ(أسرار رسول الله) – كما قال الزمخشرى – يجعل المقدَّر شيئًا مهمًا،

---

(١) الكشاف: ٤/١٣٨.　　(٢) الكشاف : ٤/٨٩.

وهذا خلل وقصور قد يعرض لكلام البشر، لكنه محال فى شأن كتاب الله عز وجل.

وكون (الباء) زائدة للتأكيد - وهو الوجه الثانى الذى أورده الزمخشرى - يتعارض مع القاعدة النحوية التى تمنع زيادة الحروف فى الخبر المثبت(١).

وقطع جماعة من المفسرين بكون الباء للسببية(٢).

والأرجح أن الباء جاءت هنا بمعناها الأصلى (الإلصاق)، وتضمَّن الفعل معنى (تُفْضُون)، وتفيد شدة الارتباط بين فعل الإسرار والمودة، فالمودَّة ملتصقة بهذا الإسرار والإفضاء.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسرَّ + في	الإمعان فى الإخفاء	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أسرَّ + لـ	الإخفاء والمختص به		
أسرَّ + إلى	الحديث سرًا والمختص به		
أسرَّ + إلى + بـ	الإفضاء بالسر وغايته		

١٧ - (ط ب ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (طبع)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

(١) انظر : كافية ابن الحاجب ، ص ٣٢٧.

(٢) البحر المحيط : ٨/٢٥٣، تفسير أبى السعود : ٨/٢٣٥، التحرير والتنوير : ٢٨/١٣٨.

● **طبع + على** : ورد هذا التركيب عشر مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [التوبة/٩٣].

﴿ **كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ [يونس/٧٤].

﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** ﴾ [النحل/١٠٨].

طبع الله على قلوبهم : ختم وغطّى، فلا تعى ولا توفق لخير[١].

وغالب المفسرين على أن (طبع) بمعنى : ختم[٢]، بحيث لا يكون للإيمان إليها مسلك ولا للكفر منها مخلص، نظير الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف التى لا يوصل إلى ما فيها إلا بفضّ ذلك عنها ثم حلها، فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصف الله أنه ختم على قلوبهم، إلا بعد فض خاتمه وحل رباطه عنها[٣]. و (على) للاستعلاء الحقيقى على التمثيل، كما أوضح الطبرى فى تأويله المذكور.

● **طبع + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [النساء/١٥٥].

أى : بسبب كفرهم، فالباء للسببية ، واستخدام حرف الإلصاق هنا مناسب للسياق؛ فكأن الكفر هو المادة التى ألصقت بقلوبهم لا غيرها.

---

(١) لسان العرب : مادة (ط ب ع).

(٢) انظر : الكشاف : ١/٥٧٨، روح المعانى : ٣/٩، تفسير أبى السعود : ٢/٢٥٠، الجلالين : ص ١٠٣.

(٣) الطبرى : ١/١١٢ - ١١٣.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)	انتقال الدلالة	الحجب والمنع الحجب وسببه	طبع + على طبع + على+ بـ

١٨ - (ط ف أ) :

وردَ من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أطفأ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب في موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **أطفأ** + بـ : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ [التوبة/ ٣٢].

مثَّل الله – عزَّ وجلَّ – محاولتهم لإبطال نبوة محمد ﷺ بحال من يريد أن ينفخ فى نور عظيم منبعث من الآفاق، ونور الله : هداه الصادر عن القرآن ، فمن حيث سمَّاه نوراً ، سمَّى محاولة إفساده إطفاءً، وكنَّى بالأفواه عن قلة حيلتهم وضعفها، فهم يحاولون أمراً جسيماً بسعى ضعيف، فكان الإطفاء بنفخ الأفواه. ولم يذكر فى القرآن قول مقرون بالأفواه والألسن إلا وهو زور[١]، وفى هذا التعبير استعارة تهكمية، أى : أن محاولتهم باطلة تافهة عديمة الجدوى. والباء للاستعانة.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الإطفاء ووسيلته	أطفأ + بـ

(١) البحر المحيط : ٥/ ٣٣.

١٩ - (ط م س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (طمس) واستعمل هذا الفعل فى القرآن الكريم متعديًا بنفسه، ورُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **طمس + على** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ** ﴾ [يس/٦٦].

الطمس : المحو وإزالة الأثر، والطمس على الأعين كالطمس على الكتاب والمال، وهو إذهابه حتى لا يقع عليه إدراك، أى : أعميناهم عن الهدى(١).

وقد ورد تعبير الطمس على الأعين بدون حرف جر، كما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ** ﴾ [القمر/٣٧].

ولعل طمس الأعين فى هذه الآية هو الإصابة بالعمى حسًّا وحقيقة، لا مجازًا كما فى الآية السابقة، ويؤيد هذا قول قتادة : «الطمس حقيقة، جرَّ جبريل على أعينهم جناحه فاستوت مع وجوههم»(٢).

ولعلنا نستطيع أن نقول إن الفعل (طمس) إذا استعمل فى القرآن مفردًا، فالمراد الطمس الحقيقى الحسى، وإذا استعمل مركبًا مع حرف الاستعلاء، فالمراد حجب الإدراك، والله تعالى أجلُّ وأعلم.

---

(١) مجمع البيان : ٨/٦٧٤.

(٢) عن البحر المحيط : ٨/١٨٢.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طمس + على	حجب الإدراك	توجيه الدلالة	مختص

٢٠ - (ع ز ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عزب)، وهوفعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **عزب + عن** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ ﴾ [يونس/٦١].

أى : ما يبعد وما يغيب(١)، وهذا المعنى يناسبه حرف المجاوزة.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عزب + عن	البعد والغياب	توجيه الدلالة	مختص

٢١ - (غ ر ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجــرد (غــرب)، وهو فــعل لازم، رُكِّب فى مــوضع واحــد، ونمطه التركيبى :

● **غرب + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) روح المعانى : ١١/١٤٤.

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف/٨٦].

لما بلغ ذو القرنين موضع غروب الشمس رآها كأنها تغرب فى عين ماء يخالطه طين أسود، والشمس لا تزايل فلكها لتسقط فى العين[١]، وإنما هو ما تخيَّله ذو القرنين، والناظر إلى الشمس لحظة الغروب يجد أن قرص الشمس يختفى فجاة كأنه يسقط فيما تحته، فلو كان ما يظنه الناظر تحت الشمس فى تلك اللحظة عين ماء لتخيَّل أنها غربت فى هذه العين، ولذا عبَّر القرآن بحرف الظرفية، حكاية عن ذى القرنين.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غرب + فى	الغروب ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

٢٢ - (غ ش ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد رُكِّب مع حرف الجر، هو المجرد (غشى)، رُكِّب فى موضع واحدٍ، ونمطه التركيبى :

● **غشى + على + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الاحزاب/١٩].

وصف لحال المنافقين إذا توقعوا قدوم الأعداء، فهم ينظرون إلى النبى

(١) مجمع البيان : ٦/٧٥٧.

ﷺ نظرات مضطربة خائفة حذرة، كنظر من يعانى سكرات الموت[1].

و(على) للاستعلاء المعنوى، وتبيِّن شدة ما يعانيه الإنسان من غلبة سكرات الموت وسيطرتها عليه، وكذلك الخائف، و (من) للسببية، أى : بسبب ما يلاقى من الموت.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غشى+ على + من	الإغماء وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٢٣ - (غ ف ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (غفر – استغفر) وكلاهما متعدٍّ وإن لم يظهر المفعول فى بعض السياقات. رُكِّبا فى ثمانين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **غفر** : رُكِّب هذا الفعل سبعًا وخمسين مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **غفر + لـ** : ورد هذا التركيب أربعًا وخمسين مرة، ومن شواهده :

﴿ ...وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة/٥٨].

﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال/٢٩].

---

(١) تفسير أبى السعود : ٧/٩٦.

﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية/١٤].

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح/٢].

أصل مادة (غ ف ر) : السَّتْر والتغطية، وكل شيء سترته فقد غفرته[١]، وفُسِّر قوله تعالى : ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ بهذا المعنى، أى : نتغمد خطاياكم بالرحمة ونسترها عليكم[٢].

وفصَّل الراغب ، فقال : «الغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب.. وقد يقال : «غفر له» إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجافَ عنه فى الباطن، نحو قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية/١٤]»[٣].

واللام فى جميع شواهده للاختصاص.

● **غفر + لـ + من**: ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [إبراهيم/١٠].

قال الزمخشرى : «أى : يدعوكم إلى الإيمان ليغفر لكم .. فإن قلت: ما معنى التبعيض فى قوله: ﴿ مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ ؟ قلت : ما علمته جاء هكذا إلا فى خطاب الكافرين .. وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين (خطاب المؤمنين بغير حرف التبعيض) ، ولئلا يسوى بين الفريقين فى الميعاد»[٤].

(١) لسان العرب : مادة (غ ف ر). (٢) الطبرى : ١/٣٠٢.
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (غ ف ر).
(٤) الكشاف : ٢/٣٦٩.

وأورد الزمخشرى وجهًا آخر فى معنى (من) التبعيضية : هو أن المراد يغفر لكم ما بينكم وبين الله، بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها[١]. وهو يرجح الوجه الأول لتقديمه ؛ ولأنه أورد الثانى بصيغة : (وقيل ...). وبهذا الوجه الثانى قال أبو السعود[٢] والطبرسى[٣] وعزاه الطبرسى إلى الجبائى، وأبو حيان[٤]، والآلوسى[٥] الذى بسط الكلام فيه، وانتهى إلى القول بالتبعيض.

وعلى كلٍّ فالتبعيض هو معنى (من) فى الآية، وإشارة الزمخشرى إلى ورودها فى خطاب الكافرين دون غيرها – وهو صحيح باستقراء الشواهد القرآنية – لا تتنافى مع كونها تبعيضية.

(٢) استغفر : رُكِّب هذا الفعل ثلاثًا وعشرين مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **استغفر + لـ** : ورد هذا التركيب اثنتين وعشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة/ ٨٠].

﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف/ ٢٩].

صيغة (استفعل) تدل على الطلب ، فالاستغفار هو طلب المغفرة من

---

(١) الكشاف : ٢/ ٣٦٩.
(٢) تفسير أبى السعود : ٥/ ٣٧.
(٣) مجمع البيان : ٦/ ٤٧٠.
(٤) البحر المحيط : ٥/ ٤١٠.
(٥) روح المعانى : ١٣/ ١٩٦.

الله عز وجل، وسياقات التركيب (استغفر + لـ) أغلبها كان مجرور اللام فيه دالاً على ذات، واللام فيه للاختصاص. فقوله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ أي : اطلب المغفرة لهم. وفي بعض سياقاته كان مجرور اللام (الذنب) الذي يستغفر منه، كما في قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾، واللام فيه للتعليل .

● **استغفر + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات/١٨].

أي : في وقت السحر (الثلث الأخير من الليل)؛ لما لهذا الوقت من بركة وخير ليسا في غيره. والباء للظرفية الزمانية، غير أن لمعنى الإلصاق (الأصلي في الباء) ملمحًا دلاليًا هنا، كأنهم ملصقون دعاءهم بهذا الوقت لشدة ارتباطهم به واجتهادهم في الاستغفار فيه.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
غفر + لـ غفر +لـ+من	الغفران والمختص به غفران بعض الذنوب والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
استغفر + لـ استغفر + بـ	● طلب المغفرة والمختص به ● طلب المغفرة وعلته طلب المغفرة وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)

٢٤ - (ك ن ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أكنَّ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد ، ونمطه التركيبى :

● **أكنَّ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة/٢٣٥].

أى : أسررتم وأضمرتم فى قلوبكم فلم تذكروه بألسنتكم لا مُعَرِّضين ولا مُصَرِّحين(١). وإذا كانت دلالة مادة (ك ن ن) هى الستر والخفاء، فإن حرف الظرفية يزيده خفاءً على خفاء، ويصوِّر التركيب طبيعة المشاعر الإنسانية وتعمقها فى الاستتار، فمن سمات البشر إخفاء عواطفهم فى بواطنهم تارة، والتعريض بها تارة أخرى، وكلا الأمرين أباحته الآية، وحظرت الفحش فى إبداء الرغبة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أكنَّ + فى	المبالغة فى الكتمان وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٢٥ - (ل ب س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (لبس) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن

(١) الكشاف : ١/٣٧٣.

الكريم. وله نمطان تركيبيان:

● **لبس + بـ**: ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده:

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/٤٢].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾ [الأنعام/٨٢].

لبست الشيء بالشيء: خلطته به[١]، والباء للإلصاق، أى: لاتخلطوا الحق بالباطل وتلصقوا به ما ليس منه.

● **لبس + على**: ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام/٩].

أى: خلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم[٢]. وحرف الاستعلاء وارد فى سياق الغضب الإلهى للدلالة على القهر والتمكن منهم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبى
لبس + بـ لبس + على	الخلـط المبالغة فى الخلط والقهر	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) لسان العرب: مادة (ل ب س)، وانظر: الكشاف: ١/٢٧٦.
(٢) الكشاف: ج ٢ / ص ٧.

٢٦ - (و ج س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أوجس)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **أوجس + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** ﴾ [هود/٧٠].

أوجس : أضمر وأحس بالخوف[١]، وذلك أنه خشى أن يكونوا مضمرين له شرًّا[٢]. و (من) للسببية، ولمعناها الأصلى (الابتداء) أثر فى دلالة التركيب، وكأنه أحس بالخوف مع بداية ظهورهم.

● **أوجس + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ** ﴾ [طه/٦٧].

أى : أضمر فى نفسه شيئًا من الخوف، بدافع من الجبلة البشرية فيه[٣]. وفرَّق الشيخ الطاهر بين التركيبين (أوجس + من) و (أوجس + فى) بأن الثانى للإشارة إلى أنها خيفة تفكُّر، لم يظهر أثرها على ملامحه، ولذلك جيء بحرف الظرفية متبوعًا بنفسه؛ دلالة على الكتمان. أما (أوجس + من) فقد ظهر الخوف باديًا أثره على وجه إبراهيم - عليه السلام-؛ لظنه أنهم يضمرون له شرًّا[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (و ج س).
(٢) التحرير والتنوير : ١٢/١١٨.
(٣) الكشاف : ٢/٥٤٤.
(٤) التحرير والتنوير : ١٦/٢٥٩.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أوجس + من أوجس + فى	إضمار الخوف وسببه إضمار الخوف وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٢٧ - (و ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (وارى - توارى)، الأول متعدٍّ والثانى لازم، رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) وارى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **وارى + عن** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾ [الأعراف/ ٢٠].

أى : ما ستر عنهما من عوراتهما[١] .

وبين الفعل وحرف الجر تناسب دلالي؛ لأن الستر يتضمن معنى الإبعاد والتجاوز عن العيون.

(٢) توارى : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **توارى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٤ / ٦٢٦.

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص/٣٢].

أى : غربت الشمس، وهو مجاز مأخوذ عن توارى الفتاة المخبأة بحجابها(١). والباء لبيان وسيلة الفعل.

● **توارى + من + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ [النحل/٥٩].

أى : يستخفى من قومه من أجل سوء المبشَّر به فى عرفهم(٢).

و (من) الأولى لابتداء الغاية، والثانية للتعليل(٣).

وإيثار (من) فى هذا السياق؛ للدلالة على سرعة التوارى ومبدئيته، فهو يتوارى من أول ظهور قومه، وقد أشارت بعض كتب التفسير إلى أن بعض أهل الجاهلية كانوا يتوارون إذا حضر الطَّلْق نساءهم، فإن أخبر بذكر ابتهج، أو بأنثى حزن وبقى متواريًا(٤). فصلحت (من) لأداء هذا المعنى. وجاءت (من) الثانية تعليلية، وتشير - بما تحمله من معناها الأصلى (الابتداء) - إلى سرعة استجابة هذا المترقب لما بشِّر به، وظهور أثر الخبر عليه من أول لحظة، لأنه كان يترقبه.

---

(١) الكشاف : ٣/٣٧٤. (٢) الكشاف : ٢/٤١٤.
(٣)، (٤) روح المعانى : ١٤/١٦٨.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبى
وارى + عن	الستــر	توجيه الدلالة	مختـص
توارى + بـ توارى + من + من	الاستتار ووسيلته الاستتار وابتداء غايته وعلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الظهور والخفاء، يتبين أن كثيراً منها من التركيب المختص، فقد اختص واحد وعشرون فعلاً بالتركيب مع حرف واحد، من بين ثمانية وثلاثين فعلاً.

وقلّت التراكيب التى أصابها انتقال دلالى من هذا المجال ، فقد انتقلت دلالة أحد عشر تركيباً ، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال ، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
أ - أفعال الظهور :			
١	جلّى	+ (لـ)	- (لـ ، بـ ، على)
٢	تجلّى	+ (لـ)	+ (لـ)
٣	شرع	+ (لـ)	- (لـ ، إلى ، فى)
٤	شاع	+ (فى)	+ (فى)
٥	تظاهر	+ (على)	+ (على)
٦	أعلن	+ (لـ)	- (لـ ، إلى ، بـ ، فى)
٧	كشف	+ (عن)	+ (عن)
٨	تمثل	+ (لـ)	- (لـ ، بـ)
٩	ماز	+ (من)	+ (من)
١٠	تميّز	+ (من)	+ (من)
ب - أفعال الخفاء :			
١١	جنّ	+ (على)	- (على ، عن ، فى)
١٢	ختم	+ (على)	- (على ، لـ)
١٣	خفِى	+ (على)	- (على ، بـ ، من)
١٤	استخفى	+ (من)	- (من ، بـ)
١٥	دسّ	+ فى)	- (فى ، إلى ، بـ)
١٦	ران	+ (على)	- (على ، بـ)
١٧	طمس	+ (على)	- (على ، فى)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١٨	عزب	+ (عن)	- (عن ، بـ ، فى)
١٩	غرب	+ (فى)	- (فى ، عن)
٢٠	أكنّ	+ (فى)	- (فى ، عن ، من)
٢١	وارى	+ (عن)	- (عن ، بـ)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
أ - أفعال الظهور:	
أبدى + بـ	إفشاء السر
ظهر + على	الانتصار ، المعرفة ، الارتقاء
أظهر + على	النصر ، التعريف
ظاهر + من	كناية عن طلاق الجاهلية
ظاهر + من	المناصرة والإعانة
تظاهر + على	التعاون
تميز + من	شدة الغيظ
ب - أفعال الخفاء:	
ختم + على	الحجب والمنع
ران + على	الغلبة والتغطية
طبع + على	الحجب والمنع
طبع + على + بـ	الحجب والمنع وسببهما

٢ - مجال العطاء والمنع

يضم هذا المجال خمسة وأربعين فعلاً : ثلاثة وثلاثون فعلاً تنتمى إلى مجموعة العطاء، واثنا عشر فعلاً تنتمى إلى مجموعة المنع.

وقد رُكِّبت أفعال هذا المجال مع حروف الجر الثمانية، وبملاحظة ارتباط حروف الجر بأفعال المجال وجد أن نسبة الارتباط تباينت على النحو التالى:

الباء: كان لها الحظ الأوفر فى الارتباط بأفعال هذا المجال، خاصة أفعال العطاء، فقد ارتبطت بعشرين فعلاً، وسبب هذا الحضور الملحوظ لحرف الإلصاق يرجع إلى تعدد معانيها ومناسبة هذه المعانى لدلالات العطاء والمنع، كالسببية والإلصاق وبيان الوسيلة.

وتلتها (على) ، وارتبطت بثلاثة عشر فعلاً كلها من مجموعة العطاء باستثناء (حرَّم) فهو من مجموعة المنع، والاستعلاء - المعنوى خاصة - يناسب دلالة الأفعال التى رُكِّبت معها ، وهى: (آثر - اختار - اصطفى - فتح - استفتح - اسَتغاث - فضَّل - تفضَّل - كرَّم - منَّ - أنعم - أنفق - حرَّم). وكلها تقتضى مفعولاً فى المعنى يقع عليه الإيثار أو الاختيار أو التفضيل ... إلخ.

وارتبطت (من) بأحد عشر فعلاً ، وأكثر استعمالها مع أفعال هذا المجال بمعنى ابتداء الغاية ، كما فى تركيبها مع (أغنى - افتدى - ملك - نال - أحصن - عصم - منع) ، واستخدمت للتبعيض كما فى تركيبها مع (رزق - أنفق - غضَّ).

وارتبطت اللام بثمانية أفعال كلها من مجموعة العطاء، ويناسبها

معنى الاختصاص ، وهى : (أحسن – اصطفى – أعظم – فتح –فتَّح – ملك – أنفق – وهب) .

وارتبطت (فى) بسبعة أفعال، ستة من مجموعة العطاء : (أترف – رزق – اصطفى – غنى – تمتع – أنفق)، وفعل واحد من مجموعة المنع، هو : (حبط) .

أما (عن) فارتبطت بستة أفعال : خمسة من مجموعة المنع التى تناسبها دلالة المجاوزة ، وهى : (بخل – حبط – سكت – كفَّ – استنكف) ؛ لما فيها من معنى الترك والبعد، وفعل واحد من مجموعة العطاء هو : (أغنى)، وقد نُقِل – بتركيبه مع حرف المجاوزة – عن دلالته الأصلية إلى معنى الدفع والإبعاد .

وقلَّ ارتباط (إلى) بأفعال هذا المجال ، فقد رُكِّبت مع ثلاثة أفعال فقط، ولعل السبب فى هذا : أن أكثر أفعال هذا المجال متعدية بنفسها فلا تحتاج إلى واسطة للوصول إلى مفعولها، بمعنى الانتهاء الذى تؤديه (إلى) .

ومثلها فى ذلك (حتى)، فقد رُكِّبت مع فعلين فقط هما : (أنفق – نال) لوضع حد زمنى يتوقف عنده الفعل، وهى من الحروف النادرة الارتباط بالأفعال عمومًا .

وهذه هى أفعال العطاء والمنع :

أ - أفعال العطـــاء :

م	المادة	الفعـــل
١	أ ث ر	(آثر)
٢	ت ر ف	(أترف)
٣	ث و ب	(أثاب)
٤	ح س ن	(أحسن)
٥	خ ص ص	(اختص)
٦	خ ى ر	(اختار)
٧	ر ز ق	(رزق)
٨	ص ف و	(أصفى - اصطفى)
٩	ع ظ م	(أعظَم)
١٠	غ ن ى	(غنِي - أغنى)
١١	غ و ث	(أغاث - استغاث)
١٢	ف ت ح	(فتَح - فتَّح - استفتح)
١٣	ف د ى	(فدى - افتدى)
١٤	ف ض ل	(فضل - تفضل)
١٥	ك ر م	(كرم)
١٦	م ت ع	(متع - تمتع - استمتع)
١٧	م ل ك	(ملك)
١٨	م ن ن	(منّ)
١٩	ن ع م	(أنعم)
٢٠	ن ف ق	(أنفق)
٢١	ن و ل	(نال)
٢٢	و ر ث	(ورِث - أورث)
٢٣	و هـ ب	(وهب)

ب - أفعال المنع :

م	المادة	الفعـــل
٢٤	ب خ ل	(بخل)
٢٥	ب ط ل	(أبطل)
٢٦	ح ب ط	(حبط)
٢٧	ح ر م	(حرم)
٢٨	ح ص ن	(أحصن)
٢٩	د ح ض	(أدحض)
٣٠	س ك ت	(سكت)
٣١	ع ص م	(عصم)
٣٢	غ ض ض	(غض)
٣٣	ك ف ف	(كف)
٣٤	م ن ع	(منع)
٣٥	ن ك ف	(استنكف)

وفيما يلي تحليل دلالى لهذه الأفعال.

١ - (أ ث ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (آثر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **آثر + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ** ﴾ [يوسف /٩١].

أى : فضَّلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين(١).

و حرف الاستعلاء المعنوى يشعر بالمن والنعمة ورفعة المقام.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
آثر + على	التفضيل والمفضل عليه	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ت ر ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أترف)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أترف + فى** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ** ﴾ [هود/١١٦].

---

(١) الكشاف : ٢/٣٤٢.

أى : عقدوا هِمَمهم بالشهوات، واتَّبعوا ما عرفوا فيه من التنعم والترف من حب الرياسة والثروة[1]. قال الألوسى : « (فى) إما سببية، أو ظرفية مجازية »[2]. وأرى أنها للظرفية المجازية ، لدلالتها على إحساسهم بالاستقرار ودوام ما هم منعمون (فيه) من مظاهر النعمة، وهذا ما أدَّى بهم إلى الطغيان والتمادى فى اتباع الشهوات.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أترف + فى	الترف وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ث و ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أثاب)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أثاب + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾ [المائدة/٨٥].

أى : أعطاهم الثواب بسبب ما قالوا مطابقًا لاعتقادهم[3].

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أثاب + بـ	إعطاء الثواب وسببه	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٢/٢٩٨. (٢) روح المعانى : ١٢/١٦٢.
(٣) التحرير والتنوير : ٧ /١٢.

٤ - (ح س ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أحسن)، وهو فعل متعدٍّ (وإن لم يظهر مفعوله مع الباء واللام)، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

- **أحسن + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص/٧٧].

أى : أحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك، أو أحسن بشكرك وطاعتك لله كما أحسن الله إليك(١).

وفعل الأمر (أَحْسِنْ) يحتمل المعنيين جميعًا، بل يشمل كل ألوان الإحسان، ومن بينها : الإحسان بالعطاء ، والإحسان بالشكر وغير ذلك. و(إلى) لانتهاء الغاية، حيث ينتهى إحسان الله ويصل إلى عباده الذين أحسن إليهم.

- **أحسن + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف/١٠٠].

قال الزمخشرى : «يقال : أحسن إليه وبه، وكذلك أساء إليه وبه»(٢)، ومثل هذا فى اللسان(٣).

---

(١) الكشاف : ٣/١٩١.   (٢) السابق : ٢/٣٤٤.
(٣) لسان العرب : مادة (ح س ن).

غير أن هذا لا يفسر عدول النص القرآنى عن حرف انتهاء الغاية، وإيثار حرف الإلصاق. وقيل: إن الفعل (أحسن) مع الباء ضُمِّن معنى (لطف)، وهو الإحسان الخفىُّ، كما يؤذن به قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ** ﴾ [يوسف/١٠٠]، وفيه مزيد فائدة لا تخفى، أى: لطف بى محسنًا إلىّ[١]، وهذا تخريج حسن. كما أن الباء تشير هنا إلى لزوم الإحسان ولصوقه بالمحسَن إليه.

● **أحسن + لـ**: ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ** ﴾ [الإسراء/٧].

اللام للاختصاص، أى: الإحسان والإساءة كلاهما مختص بأنفسكم لا يتعدى النفع والضر إلى غيركم[٢].

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحسن + إلى أحسن + بـ أحسن + لـ	الإحسان وغايته الإحسان الدائم الملازم الإحسان والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) تفسير أبى السعود: ٤/٣٠٧.
(٢) الكشاف: ٢/٤٣٩.

٥ - (خ ص ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اختص)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، ونمطه التركيبى :

● **اختصَّ + بـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ** ﴾ [البقرة/١٠٥].

الاختصاص بالشيء : الانفراد به ، وضده : الاشتراك[١]، والباء للتعدية، ومعنى الإلصاق موجود هنا أيضًا على المجاز، كأن الرحمة لاصقة بمن يشاء الله من عباده.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اختصَّ + بـ	الاختصاص وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (خ ى ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اختار)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **اختار + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [الدخان/٣٢].

أى : اصطفيناهم وفضّلناهم - عالمين بأنهم أهل لهذا التفضيل - على

---

(١) مجمع البيان : ١/٣٤٤.

أهل زمانهم. وحرف الاستعلاء الأول متعلق بمحذوف حال، والثانى متعلق بالفعل، والتفضيل يناسبه حرف الاستعلاء الدال على الرفعة والتعظيم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اختار + على	الاصطفـاء والتفضيـل	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (رزق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب هو (رزق)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثمانية عشر موضعًا، من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان:

● **رزق + من** : أكثر تراكيب هذا الفعل مع (من)، فقد ورد مركبًا معها سبع عشرة مرة، واختلف معنى التراكيب باختلاف معنى (من) فى كل سياق، كما فى الشواهد التالية :

﴿ **وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ** ﴾ [البقرة/١٢٦].

﴿ **وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ** ﴾ [الأنفال/٢٦، النحل/٧٢، غافر/٦٤].

فى مثل هذه السياقات استعملت (من) للتبعيض، أى : رزقهم بعض الطيبات أو الثمرات.

﴿ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾
[النحل/٧٥].

(من) فى الآية السابقة ابتدائية، وأفاد تركيبها مع الفعل تحديد مبدأ الرزق ومنشأه، فهو من الله عز وجل مباشرة.

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [يونس/٣١].

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [فاطر/٣].

(من) هنا أيضًا ابتدائية، لكنها تحدد موضع الرزق بأنه (من السماء والأرض)، فهذا الرزق وإن جلَّ وعظم ليس كذلك الرزق الذى هو (من الله) بغير واسطة. وذلك أن السياق هنا اقتضى أن يكون الرزق – وهو من عند الله إجمالاً – من السماء والأرض، وهما مظانٌّ وجود الرزق لجميع الخلائق. أما فى قوله تعالى : ﴿ وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ فالآية جاءت فى سياق حديث شعيب – عليه السلام – مع قومه، ينبؤهم بنوع خاص من الرزق ليس عامًّا لجميع البشر، بل هو رزق مخصوص بطائفة بعينها من البشر هم رسل الله المكرمون، ويعنى بهذا الرزق : النبوة، وبداية الآية توضح ذلك :

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ فهذه البينة هى الرزق الحسن الذى رُزِقَهُ الأنبياء (من الله) بغير واسطة.

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾
[الطلاق/٢ :٣].

(من) هنا أيضًا ابتدائية ؛ وتفيد تحديد مصدر الرزق كسابقاتها فى الشواهد المتقدمة ، ولكنه نوع ثالث من الرزق، هو الذى يأتى من مصدر لا يتوقعه الإنسان، وهو نوع من الرزق خاص بالمتقين.

فتحصَّل مما سبق من الشواهد أن تركيب (من) الابتدائية مع الفعل يفيد أن الرزق يأتى من ثلاثة مصادر :

- من الله – عز وجل – مباشرة، وهو مخصوص بالأنبياء.
- من السماء والأرض ، وهو عام لجميع المخلوقات.
- من أماكن ومصادر غير متوقعة ، وهو خاص بالمتقين من عباد الله.

أما (من) التبعيضية، فتركيبها مع الفعل يشير إلى الجزئية.

● **رزق + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾ [النساء/٥].

ارزقوهم فيها : «اجعلوها مكانًا لرزقهم بأن تتجروا فيها حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من صلب المال فلا يأكلها الإنفاق»(١).

وهذا المعنى نشأ من تركيب الفعل مع حرف الظرفية، فجعل الأموال مكانًا للرزق.

---

(١) الكشاف : ١/٥٠٠.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
رزق + من	• الرزق ومصدره • بعض الرزق	توجيــــه الدلالـــة	غير مختص (تنوع رأسى)
رزق + فى	الرزق وموضعه		

٨ - (ص ف و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (أصفى - اصطفى)، وكلاهما متعدٍّ. رُكِّبا فى عشرة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **أصفى** : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **أصفى + بـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ** ﴾ [الزخرف/١٦].

أصفاكم : آثركم واختار لكم الأفضل من خلقه[١]. والباء للإلصاق المعنوى.

(٢) **اصطفى** : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله خمسة أنماط تركيبية :

● **اصطفى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ** ﴾ [البقرة/١٣٢].

---

(١) تفسير أبى السعود : ٨/٤٢.

أى : أعطاكم الدين الذى هو صفوة الأديان، وهو دين الإسلام، ووفقكم للأخذ به[1]. واللام للاختصاص.

● **اصطفى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة/ ١٣٠].

أى : اخترناه ، فكان صفوة الله وخيرته[2]. و (فى) للظرفية الزمانية، وتحتمل المكانية أيضاً ؛ لأن الدنيا زمان ومكان.

● **اصطفى + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج/ ٧٥].

أى : يختار. و (من) تحتمل أن تكون لبيان الجنس ، وتحتمل التبعيض.

● **اصطفى + على** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران/ ٤٢].

أى : اختارك وميزك عليهن[3]. و (على) للاستعلاء المعنوى.

● **اصطفى + على + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِى وَبِكَلامِى ﴾ [الأعراف/ ١٤٤].

---

(١) الكشاف : ١/ ٣١٣.
(٢) السابق : ١/ ٣١٢.
(٣) روح المعانى : ٢/ ١٥٤.

(على) للاستعلاء المعنوى، و (الباء) للسببية، فرسالة الله إلى موسى وكلامه معه هما سبب تفضيله على الناس.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أصفى + بـ	الإيثار والاختصاص	توجيه الدلالة	مختص
اصطفى + لـ	الاختيار والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى ورأسى)
اصطفى+ فى	الاختيار وزمانه		
اصطفى+ من	الاختيار من بين جماعة		
اصطفى+ على	التفضيل والتمييز		
اصطفى + على + بـ	التفضيل والتمييز وموضوعه		

٩ - (ع ظ م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أَعْظَمَ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **أعظم + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** ﴾ [الطلاق/ ٥].

أى : يعطيه أجراً عظيماً. واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أعظم + لـ	العطاء العظيم والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (غ ن ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (غَنِيَ - أغنى) استعمل المجرد لازمًا ، والمزيد بالهمز متعديًا. وقد رُكِّبا فى ثمانية وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) غَنِيَ : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **غنى + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا** ﴾ [هود/ ٦٧ : ٦٨، ٩٤ : ٩٥].

أى : كأن لم يقيموا فيها[١]. و (فى) للظرفية المكانية.

● **غَنِيَ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ** ﴾ [يونس/ ٢٤].

أى : كأن لم تقم ولم يقم فيها أحد بالأمس[٢]. والباء للظرفية الزمانية.

---

(١) الكشاف : ٢/ ٩٧. (٢) روح المعانى : ٦/ ١٠١.

(٢) **أغنى** : رُكِّب هذا الفعل أربعًا وثلاثين مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أغنى + عن** : ورد هذا التركيب تسع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [الحجر/٨٤، الزمر/٥٠، غافر/٨٢].

أى : ما دفع عنهم العذاب[١]. و (عن) للمجاوزة فى جميع سياقاته ؛ لتضمن الفعل معنى الدفع والإبعاد.

● **أغنى + من** : ورد هذا التركيب تسع مرات، ومن شواهده :

﴿ **إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** ﴾ [يونس/٣٦].

﴿ **لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ** ﴾ [الغاشية/٧].

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** ﴾، أى : أن العلم المشوب بشك لا يغنى شيئًا بديلاً عن الحق. و (من) للبدلية، أى: عوضًا عن الحق[٢].

وقوله تعالى : ﴿ **لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ** ﴾ أى : لا يدفع جوعًا[٣]، و (من) للبدلية أيضًا[٤].

● **أغنى + عن + من** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا** ﴾ [آل عمران/١٠، ١١٦، المجادلة/١٧].

(عن) للمجاوزة، و (من) للبدلية. أى : لن تغنى عنهم بدل رحمة الله وطاعته[٥].

---

(١) مجمع البيان : ٦/٥٢٩.
(٢) التحرير والتنوير : ١١/١٦٧.
(٣) مجمع البيان : ٩/٧٢٦.
(٤) التحرير والتنوير : ٣٠/٢٩٧.
(٥) الكشاف : ١/٤١٤.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
غَنِيَ + في غَنِيَ + بـ	الإقامة والتنعم ومكانهما الازدهار وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)
أغنى + عن	الدفع	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
أغنى + من أغنى + عن+ من	الدفع والبدلية الإغناء والبدلية	توجيه الدلالة	

١١ - (غ و ث) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (أغاث - استغاث)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا في موضعين من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبي :

● **أغاث + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ** ﴾ [الكهف/٢٩].

أي : إن طلبوا الغوث والإنقاذ من شدة العطش وحرِّ النار ، كانت إجابتهم بالمزيد من العذاب بأن يصب عليهم المعادن المذابة. وسمَّى هذا بالإغاثة، للمزواجة بين الفعلين، وتهكمًا بهم(١). والباء لبيان وسيلة الفعل.

● **استغاث + على** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

---

(١) انظر : الكشاف : ٢/٤٨٢، مجمع البيان : ٦/٤١٩.

﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [القصص/١٥].

أى : استنصره لينصره عليه[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اغاث + بـ	الإجابة ووسيلتها	توجيه الدلالة	مختص
استغاث + على	طلب النصـــر	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (ف ت ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (فتَح – فتَّح – استفتح)، وهى أفعال متعدية، رُكِّبت فى عشرة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) فتَح : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **فتح + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة/٧٦].

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر/١٤].

(فتح) فى قوله تعالى :﴿ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ بمعنى أنزل، وهو أحد

(١) مجمع البيان : ٧/٣٨١.

الوجوه التي فسر بها[1]، وهذا المعنى يناسب التركيب مع حرف الاستعلاء، فالله – عز وعلا – عالٍ على عباده يفتح (عليهم) ما يشاء.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ بمعنى: الفتح الحسي، و (على) للاستعلاء الحقيقي؛ لأن السماء تعلو أهل الأرض.

● **فتح + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح/١].

والفتح هنا : فتح مكة، وهو الظفر بالبلد عنوة أو صلحًا، بحربٍ أو بغير حرب؛ لأنه منغلق ما لم يظفر به ، فإذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح[2]. واللام للاختصاص ، فهي تفيد تقريب النبي ﷺ واختصاصه بهذا الفتح. وهنا يكمن الفارق بين (فتح + لـ) ، (فتح + على) فاللام تدل على الاختصاص، و (على) تدل على التنزيل من علٍ (من الله عز وجل ، من السماء)، كما تدل على الفيض وسعة الشيء المنزل وقوته.

● **فتح + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [القمر/١١].

أي : أنزلنا المطر المتدفق . والباء للسببية ؛ إذ الماء المنهمر هو سبب فتح أبواب السماء، أو هي للمصاحبة، أي : فتحت أبواب السماء مصحوبة بماء منهمر.

أما قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ

---

(١) البحر المحيط : ١/٢٧٣.　　(٢) الكشاف : ٣/٥٤١.

الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف/٨٩]، فالجار والمجرور (بالحق) هنا متعلقان بمحذوف حال من الفاعل، وليست الباء مركبة مع الفعل.

(٢) فتَّح : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **فتَّح + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف/٤٠].

أى : لا يصعد لهم عمل صالح، أو لا يؤذن لهم فى صعود السماء ولا يطرق لهم ليدخلوا الجنة، وقيل : لا تنزل عليهم البركة ولا يغاثون[١]. واللام للاختصاص، فعدم تفتُّح أبواب السماء لهم خاصة .

(٣) استفتح : رُكِّب هذا الفعل مرة واحد ونمطه التركيبى :

● **استفتح + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة/٨٩].

أى : يفتحون عليهم ويعرفونهم أن نبيًّا يبعث منهم قد قرب أوانه، والسين للمبالغة كالسين فى استعجب واستسخر، أو يسأل بعضهم بعضاً أن يفتح عليهم[٢]. وقيل : يستفتحون : أى يستنصرون بالنبى ﷺ على مشركى العرب[٣].

---

(١) الكشاف : ٢/٧٨.
(٢) السابق : ١/٢٩٦.
(٣) تفسير الطبرى : ١/٤١٠ : ٤١٢.

فالفتح هو النصر، والألف والسين والتاء لدلالة الطلب، أى يطلبون النصر، وهذا المعنى يناسبه دلالة الاستعلاء فى (على). وبهذا المعنى يكون الفعل (استفتح) متعديًا، ومفعوله مقدر، أى : يستنصرون الله على مشركى العرب.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فتَح + على	● الفتح من جهة العلو ● العطاء الواسع	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
فتَح + بـ	الفتح وما يصاحبه		
فتَحَ + لـ	الفتح (العطاء) والمختص به		
فتَّح + لـ	سعة العطاء وكثرته والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
استفتح + على	طلب النصر	توجيه الدلالة	مختص

١٣ - (ف د ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (فدى - افتدى)، وكلاهما متعدٍّ، وإن لم يظهر مفعول الثانى. وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) فدى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **فدى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ [الصافات/١٠٧].

الفداء : جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضرر عنه[1]. والباء للسببية؛ لأن الفعل لله عز وجلّ، فجعل الذّبح سببًا للفداء، تنزيهًا لله – سبحانه وتعالى – عن الاستعانة التى لا تجوز فى حقه كما تجوز فى حق البشر.

(٢) افتدى : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **افتدى + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات ، ومن شواهده :

﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ﴾

[آل عمران / ٩١] .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ ﴾ [يونس / ٥٤] .

افتدى : أى رغب فى فداء نفسه ودفع الضرر عنها. والباء للإلصاق المعنوى والمقابلة معًا؛ لأن ما بعدها مقابل الافتداء والشيء المستخدم فى الفداء فى آن واحد.

● **افتدى + بـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة / ٣٦] .

(الباء) للإلصاق والمقابلة، و (من) لبيان اتجاه الفعل بعيداً عن مجرورها، أى : فراراً من عذاب النار.

---

(١) مجمع البيان : ٨ / ٧٠٨ .

● **افتدى + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج/ ١١] .

قُـدِّم حـرف الابتـداء الدال علـى اتجاه الفـعل بعـيـدًا، لاهتـمـام المجـرم – يومئذ – بالفـرار من النار أولاً، ثـم بعد ذلك يأتى مقابـل هذا الفرار فى الجار والمجرور (ببنيه) .

<table>
<tr><th>النمط التركيبى</th><th>دلالتـــه</th><th>التصنيف الدلالى</th><th>التصنيف التركيبى</th></tr>
<tr><td>فدى + بـ</td><td>دفع الضرر وسببه ووسيلته</td><td>توجيه الدلالة</td><td>مختص</td></tr>
<tr><td>افتدى + بـ</td><td>طلب الفداء ومقابله</td><td rowspan="3">توجيه الدلالة</td><td rowspan="3">غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)</td></tr>
<tr><td>افتدى + بـ + من .</td><td>طلب الفداء ومقابله وابتداء غايته</td></tr>
<tr><td>افتدى + من + بـ</td><td>طلب الفداء وابتداء غايته ومقابله</td></tr>
</table>

١٤ - (ف ض ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (فضَّل – تفضَّل)، الأول متعدٍّ، والثانى لازم. وقد رُكِّبا فى سبعة عشر موضعًا . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **فضَّل** : رُكِّب هذا الفعل ست عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **فضَّل + على** : ورد هذا التركيب خمس عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة/٤٧، ١٢٢].

﴿ **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [الإسراء/٢١].

الفعل (فضَّل) مشتق من (الفضل)، وهو ضد النقص[1]، وهو معدى بالتضعيف، ولابد فى فعل التفضيل من فاضل ومفضول، فالفاضل يعلو (على) المفضول؛ ومن هنا جاء تركيب هذا الفعل مع حرف الاستعلاء المعنوى الذى يفيد التفوق والسيطرة، وهما على صلة وثيقة بدلالة العلوّ.

● **فضَّل + بـ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [النساء/٣٢].

(الباء) هنا للسببية، و (على) للاستعلاء المعنوى أيضًا.

(٢) تفضل : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **تفضَّل +على** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **مَا هَٰذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ** ﴾ [المؤمنون /٢٤].

أى : يريد أن يكون له الفضل عليكم فى القدر والمنزلة، ويدَّعى هذا لنفسه[2].

---

(١)، (٢) لسان العرب : مادة (ف ض ل).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فضّل + على فضّل + بـ + على	التفضيل التفضيل وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقى)
تفضّل + على	ادعاء الفضل	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (ك ر م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (كرَّم) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **كرَّم + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ [الإسراء/٦٢].

أى : فضلت علىَّ[١]، وجاء حرف الاستعلاء لتضمين الفعل معنى التفضيل والرفعة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كرَّم + على	التكريم والتفضيل	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٢/٤٥٦.

١٦ - (م ت ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (متَّع - تمتَّع - استمتع). الأول متعدٍّ، والآخران لازمان، وركبت هذه الأفعال فى ثلاثة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **متَّع** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **متَّع + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجر/٨٨].

المعنى : استغن بالقرآن عن المال الذى يتمتع به أزواج (أى: أصناف) من الكافرين[١]. والباء للإلصاق المعنوى.

● **متَّع + إلى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس/٩٨].

متعناهم إلى حين : أى كشفنا عنهم العذاب، وظلوا فى ديارهم، وأخرنا فى آجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة، فهم يستمتعون بهذا كله إلى حين مماتهم[٢]. و (إلى) هنا لانتهاء الغاية الزمانية، فهى تحدد الفعل بمجرورها.

(١) انظر : تفسير الطبرى : ١٤/ ٦٠، الكشاف : ٢/ ٣٩٧.
(٢) تفسير الطبرى : ١١ / ١٧٢ : ١٧٣.

(٢) **تمتّع** : رُكّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

- **تمتع + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [الزمر/٨].

تمتع بكفرك : مبالغة فى خذلانه؛ لأنه لا مبالغة فى الخذلان أشدّ من أن يبعث على عكس ما أمر به(١). والباء للإلصاق المعنوى.

- **تمتع + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود/٦٥].

أى : ابقوا فيها ، وهو نذير بالعذاب. و (فى) للظرفية المكانية ؛ إذ المقصود هنا تقييد التمتع بالمكان، وليس بالشىء الذى (يتمتع به) ؛ لذا رُكّب الفعل مع حرف الظرفية.

- **تمتع + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة/١٩٦].

تمتع بالعمرة إلى الحج : قرن بينهما، وسمّى بالتمتع لإسقاط أحد السفرين عن المعتمر ، فهو يحج ويعتمر دون أن يفرد العمرة بسفر غير سفر الحج، أو لتمتعه بكل ما لا يجوز فعله من وقت حلّه من العمرة إلى وقت إنشاء الحج(٢).

والباء للإلصاق المعنوى، و (إلى) لانتهاء الغاية الزمانية.

(٣) **استمتع** : رُكّب هذا الفعل ست مرات وله نمط تركيبى واحد :

---

(١) الكشاف : ٣/٣٩٠.
(٢) البحر المحيط : ٢/٧٧.

● **استمتع + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنَا** ﴾ [الأنعام/١٢٨].

﴿ **فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا** ﴾ [التوبة/٦٩].

أى : استمتعوا بما قدر لهم من خير. والباء للإلصاق المعنوى، وهذا التركيب بمعنى (تمتع + بـ) ، غير أن الصيغة الصرفية (استفعل) تفيد الطلب، فأضفت على الفعل معنى (طلب المتعة).

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
متَّع + بـ متَّع + إلى	التمتيع ووسيلته التمتيع وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تمتع + بـ تمتع + فى تمتع + بـ + إلى	التمتع ووسيلته التمتع ومكانه التمتع ووسيلته وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
استمتع + بـ	طلب المتعة ووسيلتها	توجيه الدلالة	مختص

١٧ - (م ل ك) :

ورد من هذه المادة فى القران الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ملك) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **ملك + لـ** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الاعراف/١٨٨].

﴿ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا ﴾ [الجن/٢١].

اللام للتعليل، أى : لمنفعة نفسى ، لأجلكم.

● **ملك + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبأ/٣٧].

(من) هنا للغاية، ابتدائها وانتهائها معًا، أى : لا يملكون كلامًا عنده فى المبدأ والمنتهى.

● **ملك + لـ + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المائدة/٤١].

﴿ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [الاحقاف/٨].

اللام للتعليل، و (من) لابتداء الغاية وانتهائها. وكلا الحرفين مركب مع الفعل لإضافة معناه إلى السياق، دون تأثير فى حدث الفعل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ملك + لـ	الملك والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
ملك + من	الملك وغايته		
ملك + لـ + من	الملك وعلته وغايته		

١٨ - (م ن ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (منَّ)، رُكِّب فى أربعة عشر موضعًا ، واستعمل فى أكثر مواضعه لازمًا (عشر مرات)، وفى المواضع الأربعة الأخرى متعديًا ، وله نمط تركيبى واحد :

● **منَّ + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ** ﴾ [آل عمران/١٦٤].

﴿ **كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [النساء/٩٤].

﴿ **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ** ﴾ [الطور/٢٧].

منَّ عليه : أحسن وأنعم[1]. وتركيبه مع حرف الاستعلاء المعنوى مناسب للمقام ؛ إذ الفعل من جهة الله عزّ وعلا، وهو متعالٍ على خلقه منعمٌ عليهم.

(١) لسان العرب : مادة (م ن ن).

ويرد فى سياقات أخرى بدلالة كلامية، كما فى قوله تعالى :

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ ﴾[الحجرات/١٧].

أى : يعتقدون أنهم يتفضلون عليكم بإسلامهم، فيعتدُّون إسلامهم منةً وإنعامًا(١).

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
منَّ + على	● الإنعام ● ادِّعاء الفضل	توجيه الدلالة	مختص

١٩ - (ن ع م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أنعم)، رُكِّب فى سبعة عشر موضعًا. واستعمل لازمًا فى عشرة مواضع، ومتعديًا فى سبعة مواضع، ولم يستعمل مفردًا، وله نمط تركيبى واحد :

● **أنعم + على** : من شواهد هذا التركيب وفعله لازم :

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [النساء/٦٩].

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب/٣٧].

(١) انظر : الكشاف : ٣/٥٧١.

ومن شواهده والفعل متعدٍّ :

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الأنفال/٥٣].

ومعنى التركيب (أنعم على) : أولاه نعمة، وهى : الخفض والدعة والمال(١)، وحرف الاستعلاء مناسب لمقام التفضل من الله على عباده.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أنعم + على	العطاء والإنعام	توجيه الدلالة	مختص

٢٠ - (ن ف ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أنفق)، وهو فعل متعدٍّ، وإن حذف مفعوله فى كثير من السياقات، وقد رُكِّب فى أربعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **أنفق + من** : ورد هذا التركيب عشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة/٣].

﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران/٩٢].

---

(١) لسان العرب : مادة (ن ع م).

الإنفاق : إعطاء المال وغيره[1]، و (من) فى جميع سياقاته للتبعيض، أى : بعض ما رزقناهم.

● **أنفق + فى** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة / ١٩٥].

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران / ١١٧].

(فى) للظرفية المجازية فى قوله تعالى : **﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾**، وللظرفية الزمانية فى قوله تعالى : **﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾**. غير أن الإنفاق فى آية البقرة هو الإنفاق المحمود، أما فى آية آل عمران المذكورة فهو الإنفاق المنهى عنه، وهو إضاعة المال فى المفاخر لا يبتغون به وجه الله[2]، ومن هنا قيِّد هذا النوع من الإنفاق بحرف الظرفية الزمانية، دلالة على انتهاء ما أنفقوا بانتهاء الحياة الدنيا ووقفه عليها، فلا يكون له امتداد إلى الآخرة كالإنفاق فى سبيل الله وفى وجوه الخير.

● **أنفق + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال / ٣٦].

ذكرت هذه الآية نوعًا آخر من الإنفاق، هو الإنفاق بهدف الصد والمنع

---

(١) انظر : لسان العرب ، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ن ف ق).
(٢) انظر : الكشاف : ١ / ٤٥٧.

عن الحق. واللام فيه للتعليل؛ لأن غرضهم الصد عن السبيل بحسب الواقع وإن لم يكن كذلك فى اعتقادهم[1].

● **أنفق + على + حتى** : ورد هذا التركيب مرتين، فى الآيتين التاليتين:

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ﴾ [المنافقون/٧].

﴿ وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق/٦].

(على) فى الآيتين للاستعلاء المعنوى، و (حتى) فى آية المنافقون مستعملة كما قال الشيخ الطاهر: «فى التعليل، بطريق المجاز ؛لأن معنى (حتى) انتهاء الفعل المذكور قبلها، وغاية الفعل ينتهى الفاعل عن الفعل إذا بلغها، فهى سبب للانتهاء وعلة له، وليس المراد فإذا انفضُّوا فأنفقوا عليهم»[2]. أما فى آية الطلاق فإن (حتى) للغاية، وتقصر الإنفاق (على أولات الأحمال) على وقت الحمل، وينتهى الإنفاق بالوضع.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أنفق + من	إعطاء بعض المال وغيره	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أنفق + فى	● الإنفاق وموضوعه ● الإنفاق وزمانه		
أنفق + لـ	الإنفاق وعلته		
أنفق + على + حتى	الإنفاق وسببه وغايته		

(١) روح المعانى : ٥/٢٠٤. (٢) التحرير والتنوير : ٢٨/٢٤٧.

٢١ - (ن و ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نال)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، لكلٍّ منها نمط تركيبى :

● **نال + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [الأعراف/٤٩].

أى : لا يصيبهم برحمة وخير ولا يدخلون الجنة[١]. والباء للإلصاق المعنوى.

● **نال + حتى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران/٩٢].

أى : لن يحصل لكم كمال الخير ولن تكونوا أبرارًا حتى تنفقوا من سائر الأشياء التى تحبونها[٢]. و (حتى) لانتهاء الغاية، وتعنى انقطاع النفى بتحقق الإنفاق مما يحبون.

● **نال + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾
[التوبة/١٢٠].

أى : لا يلحقون بعدوٌ ضررًا أو مساءة إلا أثبت هذا فى صحائفهم عملاً صالحًا[٣].

---

(١) مجمع البيان : ٤/٦٥٥.
(٢) روح المعانى : ٣/٢٢٢.
(٣) الكشاف : ٢/٢٢٠ .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نال + بـ	الإعطاء	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
نال + حتى	الحصول المقيد بغاية	توجيه الدلالة	
نال + من	إلحاق الضرر	انتقال الدلالة	

٢٢ - (و ر ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ورث - أورث) وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **ورث + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾ [مريم/٦].

قال الزمخشرى : « المراد بالإرث : إرث الشرع والعلم؛ لأن الأنبياء لا تورث المال .. يقال : ورثته وورثت منه، لغتان. وقيل : (من) للتبعيض لا للتعدية؛ لأن آل يعقوب لم يكونوا كلهم أنبياء ولا علماء »(١).

والظاهر أن (من) لابتداء الغاية مع تقدير مفعول محذوف، وهو ما نقله ابن منظور عن ابن سيده ، قال : « قال ابن سيده : إنما أراد : يرثنى ويرث من آل يعقوب النبوة » ، وأضاف ابن منظور : « تقول : ورثت أبى، وورثت الشىء من أبى »(٢).

---

(١) الكشاف : ٢/٥٠٣.

(٢) لسان العرب : مادة (و ر ث).

● **أورث + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف/٤٣].

أى : أعطيتموها إرثًا وصارت إليكم كما يصير الميراث لأهله[١].

والباء للسببية، فالأعمال هى سبب وراثة الجنة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ورث + من	الوراثة وابتداء غايتها	توجيه الدلالة	مختص
أورث + بـ	العطاء الثابت الدائم وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٢٣ - (و هـ ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وهب)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى اثنين وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **وهب + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء/٨٣].

﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب/٥٠].

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ [الشورى/٤٩].

---

(١) مجمع البيان : ٤/٦٤٩.

وهب له : أعطاه ، واللام للاختصاص . ولم يرد هذا الفعل فى القرآن الكريم إلا مقروناً باللام . ورغم تواتر استعماله مركبًا مع اللام، فإن هذا التركيب ليس انتقاليًا ، بل هو توجيهى، لعدم تأثر المعنى المعجمى للفعل بتركيبه مع اللام .

وفى نحو قوله تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران/٨] .

ليس هناك تركيب بين الفعل و (من) ، فالجار والمجرور (من لدنك) متعلقان بمحذوف حال[١] ، لا بالفعل .

وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [إبراهيم/٣٩]، الفعل مركب مع اللام دون (على) ؛ لأن (على الكبر) متعلقان بمحذوف حال[٢] وليس بالفعل .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وهب + لـ	العطاء والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٢٤ - (ب خ ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (بخل)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) إعراب القران الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ١ / ٤٦١ .
(٢) السابق : ٥ / ١٩٩ .

● **بخل + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران / ١٨٠].

الباء للإلصاق المعنوى ، ومعناه واضح .

● **بخل + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [محمد / ٣٨].

قال أبو حيان : « يبخل عن نفسه، أى: لا يتعدَّى ضرره لغيره، وبخل يتعدى بعلى وبعن ، يقال : بخلت عليه وعنه، وضننت[١] عليه وعنه، وكأنهما إذا عُدِّيا بعن ضُمِّنا معني الإمساك ، كأنه قيل: أمسكت عنه بالبخل »[٢]. ومثله عبارة الزمخشرى[٣]، ولم يبين معناه أو تضمينه معنى الإمساك إذا عُدِّى بعن.

وحرف المجاوزة أدقُّ من حرف الاستعلاء فى هذا السياق؛ لأن البخل واقع على النفس ، فهو نوع من الإبعاد والتجاوز، كأن من يبخل عن نفسه يتجاوزها ويبتعد عنها.

والفرق الملحوظ بين التركيبين (بخل + بـ) و (بخل + عن) : أن مجرور الباء هو الشىء الذى وقع فيه البخل (المال ونحوه)، بينما مجرور (عن) الواقع عليه البخل، وهو الذات هنا.

---

(١) فى الأصل : (صليت) ، وهو تصحيف (ضننت) كما تبينه العبارة التالية .
(٢) البحر المحيط : ٨/٨٦.
(٣) الكشاف : ٣/٥٤٠.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بخل + بـ بخل + عن	البخل والشىء الواقع فيه البخل والواقع عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٢٥ - (ب ط ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أبطل)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أبطل + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَـــا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَـــدَقَـــاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى ﴾ [البقرة/٢٦٤].

أى : لا تضـــيـعــوا ثواب صــدقـــاتكم بالمنّ على من تـعطونه إياها وإيذائه(١) . والباء للسببية؛ لأن المن والإيذاء سبب إبطال الصدقات .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أبطل + بـ	إضاعة الثواب وسببها	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) مجمع البيان : ٢/ ٦٥٠ .

٢٦ - (ح ب ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (حـبط). وهو فـعل لازم، ركِّب فى ثلاثة مـواضع من القـرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **حبط + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [البقرة/٢١٧].

حبطت أعمالهم : صارت بمنزلة ما لم يكن ؛ لمجيئها على خلاف الوجه المأمور به[١]، فكانت باطلة فى الدنيا والآخرة. و (فى) للظرفية الزمانية، وهى ظرف للحبوط لا للأعمال.

● **حبط + عن** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام/٨٨].

أى : بطل وسقط عنهم - مع فضلهم وعلوّ شأنهم - ثواب أعمالهم الصالحة[٢]. وقد ضمِّن الفعل معنى السقوط، بجانب معناه الأصلى، وهو الفساد والبطلان ؛ بسبب تركيبه مع حرف المجاوزة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حبط + فى	البطلان والفساد وزمنه	توجيه	غير مختص
حبط + عن	البطلان والسقوط	الدلالة	(تنوع رأسى)

(١) مجمع البيان : ٢/٥٥٢. (٢) روح المعانى : ٧/٢١٥.

٢٧ - (ح ر م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (حرَّم)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثمانية عشر موضعًا، وله نمط تركيبى واحد :

● **حرم + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** ﴾ [البقرة/١٧٣].

﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** ﴾ [آل عمران/٩٣].

﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ﴾ [المائدة/٧٢].

(على) فى جميع استعمالاته القرآنية مركبًا مع الفعل (حرَّم) للاستعلاء المعنوى، وهو مناسب لمعنى التحريم وما فيه من قوة وقهر. قال الراغب الأصفهانى : «الحرام : الممنوع منه، إما بتسخير إلهى، وإمَّا بمنع قهرى، وإمَّا بمنع من جهة العقل، أو من جهة الشرع ، أو من جهة من يرتسم أمره»[١].

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حرَّم + على	التحريم	توجيه الدلالة	مختص

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن : مادة (ح ر م). وقد ناقش الراغب الأصفهانى هذه المفاهيم المختلفة لمعنى التحريم، وساق الآيات المختلفة التى تدلل لهذه المعانى. واقتصرت هنا على الدلالة العامة، وهى المنع، دون إشارة إلى معانيه المختلفة؛ اكتفاءً بالمعنى اللغوى العام.

٢٨ - (ح ص ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أحصن)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أَحْصَنَ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ** ﴾ [الأنبياء/ ٨٠].

أى : تمنعكم وتقيكم من الحروب[(١)]. و (من) لابتداء الغاية، وهى مناسبة لمعنى الوقاية؛ لتكون الوقاية حاصلة من مبدأ وقوع البأس.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحصن + من	الوقاية والمنع	توجيه الدلالة	مختص

٢٩ - (د ح ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أدحض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أدحض + بـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ** ﴾ [الكهف/٥٦].

أى : ليبطلوا به الحق[(٢)]، وأصل الدَّحض : الإزلاق، والمكان الزلق

---

(١) مجمع البيان : ٧/ ٩٢.   (٢) المرجع السابق: ٧/ ٧٣٧.

الذى لا تثبت الأقدام فيه وتنزلق يسمى دحضاً[1]، ومنه أخذ معنى الإبطال. والباء للاستعانة، أى : جعلوا الباطل أداتهم لإبطال الحق.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أدحض + بـ	الإبطال وأداته	توجيه الدلالة	مختص

٣٠ - (س ك ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سكت)، وهو فعل لازم، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سكت + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف/١٥٤].

قال الزمخشرى : « هذا مَثَلٌ كأنَّ الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له : قل لقومك كذا، وألْقِ الألواح، وجرَّ برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك وقطع الإغراء »[2]. و (عن) للمجاوزة ، كأن الغضب زايله وفارقه مبتعداً عنه.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سكت + عن	السكون والهدوء	توجيه الدلالة	مختص

---
(١) لسان العرب : مادة (د ح ض). (٢) الكشاف : ٢ / ١٢٠.

٣١ - (ع ص م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (عصم - اعتصم)، استعمل المجرد متعديًا، واستعمل المزيد لازمًا. رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم ، ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

● **عصم + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ [المائدة/٦٧].

قال ابن منظور : «العصمة فى كلام العرب : المنع.. عصمه يعصمه عصمًا : منعه ووقاه.. واعتصم فلان بالله إذا امتنع به»(١).

وقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ أى : يمنعك ويحفظك منهم. و(من) لبيان اتجاه الفعل بعيدًا عن مجرورها.

● **اعتصم + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﴾ [آل عمران/١٠٣].

﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ [الحج/٧٨].

اعتصموا بالله، وبحبل الله : اجتمعوا على الاستعانة بالله ووثوقكم به، واجتمعوا على التمسك بعهده(٢).

وصيغة (افتعل) تعنى الاتخاذ، أى : اتخذ مكانًا للعصمة والمنعة. والباء للإلصاق المعنوى والاستعانة معًا.

(١) لسان العرب : مادة (ع ص م). (٢) الكشاف : ١/٤٥٠.

النمط التركيبي	دلالتــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
عصم + من	المنع وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص
اعتصم + بـ	الامتناع ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص

٣٢ - (غ ض ض) :

ورد من هذه المادة في القرآن فعل واحد (مجرد، متعدٍّ) مركب مع حرف الجر في ثلاثة مواضع من القرآن، وله نمط تركيبي واحد :

● **غضَّ + من** : من شواهد هذا التركيب :

﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾ [النور/ ٣٠].

قال الزمخشري : «(من) للتبعيض، والمراد: غض البصر عمّا يحرم والاقتصار به على ما يحلّ، وجوز الأخفش أن تكون مزيدةً، وأباه سيبويه[١]. فإن قلت : كيف دخلت في غض البصر دون حفظ الفروج ؟ قلتُ : دلالة على أن أمر النظر أوسع»[٢]؛ لذلك فالغضُّ منه هو المأمور به، أما الفروج فلابد من سترها وحفظها حفظًا تامًّا.

النمط التركيبي	دلالتــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
غضَّ + من	كف البصر عن المحارم	توجيه الدلالة	مختص

(١) انظر مذهب سيبويه في : الكتاب : ٢/٣١٥- ٣١٦، ٤/٢٢٥، وانظر مذهب الأخفش في كتابه : معاني القرآن : ١/٢٧٢ - ٢٧٣، ٢/٤٦٤ - ٤٦٥.

(٢) الكشاف : ٣/٦٠.

٣٣ - (ك ف ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كفَّ) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

● **كفَّ + عن** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ** ﴾ [المائدة/ ١١].

أى : منعهم من الفتك بكم(١) . والمنع يقتضى الإبعاد والصرف، فجاء حرف المجاوزة مناسبًا لدلالة الفعل وللسياق اللغوى للتركيب .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كفَّ + عن	المنع والصرف	توجيه الدلالة	مختص

٣٤ - (م ن ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (منع)، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضعين ، وله نمط تركيبى واحد :

● **منع + من** : وشاهداه فى الآيتين التاليتين :

﴿ **قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [النساء/ ١٤١].

---

(١) مجمع البيان : ٣/ ٢٦٣.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ [يوسف/٦٣].

ولم يرد هذا الفعل مركبًا مع حرف آخر فى القرآن الكريم سوى حرف ابتداء الغاية[١]، وهو الحرف الذى يناسب دلالة الفعل، فالمنع ضد العطاء[٢]، كما فى آية يوسف ، ويتفرع عنه معنى الحماية كما فى قوله تعالى : ﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى : نحميكم من صولتهم فلا ينالونكم[٣].

وكلا المعنيين يطلب حرف ابتداء الغاية؛ لأن المنع يقتضى توقف الفعل قبل الوصول إلى مكانٍ ما.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
منع + من	• المنع وابتداء غايته • الحماية وابتداء غايتها	توجيه الدلالة	مختص

٣٥ - (ن ك ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (استنكف)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

---

(١) كثيراً ما نخطئ فى استعمال هذا الفعل - فى عربيتنا المعاصرة - فنقول : منعه عن كذا، ومنع عنه كذا، وحرف المجاوزة غير مناسب لهذا المعنى؛ لأن المانع لا يصل فعله إلى الممنوع حتى يجاوزه . والصواب فى هذا التركيب : (منع من).

(٢) لسان العرب : مادة (م ن ع).

(٣) انظر : مجمع البيان : ٣/١٩٦.

● **استنكف + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾

[النساء/١٧٢].

استنكف : امتنع وانقبض أنفة وحمية[١]، والمعنى : من يمتنع كبرياءً عن عبادته – عز وجل – فسيجازى يوم الحشر[٢]. و (عن) للمجاوزة، كأن المستنكف يعرف الحق ثم يجاوزه ويتعداه.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
استنكف + من	الامتناع والتكبر	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) أساس البلاغة للزمخشرى : مادة (ن ك ف).

(٢) روح المعانى : ٦/٤١.

ملاحظات ختامية

من التحليل الدلالى السابق لأفعال العطاء والمنع، يتبين أن أكثر أفعال هذا المجال مختصة، فمن بين خمسة وأربعين فعلاً كان هناك واحد وثلاثون فعلاً مختصاً، وأربعة عشر فعلاً غير مختص. وأكثر أفعال المنع مختصة، حيث إن هناك عشرة أفعال مختصة من بين اثنى عشر فعلاً.

ولم يصب الانتقال الدلالى سوى ثلاثة من تراكيب أفعال هذا المجال، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة ، والتراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

(أ) أفعال العطاء

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	آثر	+ (على)	– (على ، بـ)
٢	أترف	+ (فى)	لم يورده مركبًا
٣	أثاب	+ (بـ)	– (بـ ، على ، فى)
٤	اختص	+ (بـ)	– (بـ ، لـ)
٥	اختار	+ (على)	– (على ، لـ ، من)
٦	أصفى	+ (بـ)	+ (بـ)
٧	أعظم	+ (لـ)	لم يورده مركبًا
٨	أغاث	+ (بـ)	– (بـ ، على ، فى)
٩	استغاث	+ (على)	– (على ، بـ ، فى)
١٠	فتّح	+ (لـ)	+ (لـ)
١١	استفتح	+ (على)	+ (على)
١٢	فدى	+ (بـ)	– (بـ ، من)
١٣	تفضل	+ (على)	+ (على)
١٤	كرم	+ (على)	– (على ، عن ، بـ)
١٥	استمتع	+ (بـ)	+ (بـ)
١٦	منّ	+ (على)	– (على ، بـ)
١٧	أنعم	+ (على)	– (على ، بـ)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١٨	ورث	+ (من)	+ (من)
١٩	أورث	+ (بـ)	لم يورده مركبًا
٢٠	وهب	+ (لـ)	+ (لـ)
(ب) أفعال المنع :			
٢١	أبطل	+ (بـ)	لم يورده مركبًا
٢٢	حرم	+ (على)	+ (على)
٢٣	أحصن	+ (من)	+ (من)
٢٤	أدحض	+ (بـ)	+ (بـ)
٢٥	سكت	+ (عن)	+ (عن)
٢٦	عصم	+ (من)	– (من ، بـ)
٢٧	اعتصم	+ (بـ)	– (بـ ، من)
٢٨	غض	+ (من)	– (من ، فى)
٢٩	كف	+ (عن)	– (عن ، على ، بـ)
٣٠	منع	+ (من)	+ (من)
٣١	استنكف	+ (من)	– (من ، عن)

التراكيب التي أصابها انتقال دلالي

التركيب	دلالاته الجديدة
أغنى + عن	الدفع
نال + بـ	الإعطاء
نال + من	إلحاق الضرر

الفصل السادس

الطاعة والمعصية

ويشمل :

١ - مجال العبادة والطاعة .

٢ - مجال الإثم والمعصية .

١ - مجال العبادة والطاعة

يضم هذا المجال ثلاثين فعلاً، ارتبط بها سبعة من حروف الجر، وغاب حرف المجاوزة (عن)، ويرجع غيابه إلى التناقض بين معناه الوظيفى والمعنى العام للطاعة والعبادة التى هى التزام وإخلاص ينافى معنى المجاوزة.

وكان أكثر الحروف ارتباطًا بأفعال المجال (الباء)، وارتبطت بستة عشر فعلاً، وأكثر استعمالها مع أفعال هذا المجال للإلصاق المعنوى، ولبيان الوسيلة.

ثم (اللام) ، وارتبطت باثنى عشر فعلاً، وثمة مناسبة بين معناها الوظيفى (الاختصاص) والمعنى العام للعبادة والطاعة التى هى توجه مخلص بفعل يختص به المؤمن ربه سبحانه وتعالى ، ويقدمه خالصًا لوجهه. ومن التراكيب الفريدة للباء مع أفعال الطاعة والعبادة التراكيب (آمن - شكر - قدَّس - نصح) ، فالفعل (آمن) كثيرًا ما يقترن بالباء، وفى بعض السياقات القرآنية اقترن باللام لأداء معنى الاستجابة الظاهرية دون يقين. والثلاثة الأخرى قد تتعدى بنفسها ، لكن القرآن الكريم استعملها مركبة مع اللام لإكسابها معنى الاختصاص بهذا الشكر والتقديس والنصح (أى الإخلاص).

وارتبط حرف الاستعلاء (على) بسبعة من أفعال هذا المجال، إما لإبراز مكانة صاحب الفعل كما فى الأفعال (تاب - صدَّق - تصدَّق) ، أو لإبراز قوة الفعل المستمدة من مجرور (على) كما فى الفعلين (صلَّى - توكَّل).

وارتبط كل من (من – إلى) بثلاثة من أفعال المجال، ولعلَّ سبب انخفاض نسبة حضور حرفى الغاية أن العبادات والطاعات لا تحدُّ ببداية أو نهاية مكانية أو زمانية ، اللهم إلا فى السياقات التى تخلع على الفعل معنى القصدية والتوجه إلى الله – عز وجل – كاقتران حرف الانتهاء بالأفعال (تبتل – تاب – أسلم)، أو حين يدل الفعل على الرغبة فى التحرر والبعد، كاقتران حرف الابتداء بالأفعال (عاذ – أعاذ – استعاذ) .

وسجل حرف الغاية (حتى) حضوراً مرتفعًا نسبيًّا، حيث ارتبط بفعلين من أفعال المجال ، بينما ندر استعمال حرف الظرفية (فى) الذى لم يرتبط إلا بفعل واحد هو (صلَّى) ، ولعل سبب هذا يرجع إلى ما سبقت الإشارة إليه من إطلاق دلالة العبادة وعدم تحديدها بمكان أو زمان، إلا فى سياقات مخصوصة .

وهذه أفعال العبادة والطاعة :

م	المادة	الفعـــل
١	أ م ن	(أمِن-آمن)
٢	ب ت ل	(تبتَّل)
٣	ت و ب	(تاب)
٤	خ ل ص	(أخلص – استخلص)
٥	ز ك و	(زكَّى – تزكَّى)
٦	س ج د	(سجد)
٧	س ل م	(أسلم – سلَّم)

م	المادة	الفعـــل
٨	ش ك ر	(شكر)
٩	ص د ق	(صدَق – صدَّق – تصدَّق)
١٠	ص ل و	(صَلِيَ – صلَّى)
١١	ط هـ ر	(طهَّر)
١٢	ع ب د	(عبد)
١٣	ع و ذ	(عاذ – أعاذ – استعاذ)
١٤	ق د س	(قدَّس)
١٥	ق د و	(اقتدى)
١٦	ق ن ت	(قنت)
١٧	ن ص ح	(نصح)
١٨	هـ ج د	(تهجد)
١٩	و ك ل	(وكَّل – توكَّل)
٢٠	ى ق ن	(أيقن)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال.

١ - (أ م ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (أَمِن – آمن) . استعمل الفعل المجرد متعديًا، واستعمل المزيد لازمًا فى جميع شواهده سوى موضع واحد . وقد رُكِّب هذان الفعلان فى مائة وخمسة وتسعين موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **أَمِنَ** : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **أمن + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾

[يوسف / ٦٤] .

الأمن : اطمئنان القلب إلى سلامة الأمر، وسؤال سيدنا يعقوب – عليه السلام – لأبنائه يعنى تقريعهم بما سبق منهم فى شأن يوسف عليه السلام(١) .

أى : هل أطمئن على أخيكم وأنتم ضيعتم يوسف من قبل وقد اطمأن قلبى عليه فى صحبتكم . و (على) للاستعلاء المعنوى، وتركيبها مع الفعل (أمن) يشعر بشمول الأمن وهيمنته على الشىء، كأنه يعلوه ويحفظه من الأخطار .

● **أمن + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن

---

(١) مجمع البيان : ٥ / ٣٧٧ : ٣٧٨ .

﴿ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ [آل عمران/ ٧٥].

أورد المرادى [١] وابن هشام [٢] هذه الآية شاهداً على استعمال الباء للاستعلاء (أى بمعنى: على). وعلل ابن هشام كون الباء للاستعلاء هنا بورود (على) فى قوله تعالى: ﴿ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ .. ﴾.

على أن بين التركيبين: (أمن + على)، (أمن + بـ) فارقًا، هو أن حرف الاستعلاء يستعمل إذا كان موضوع الأمن ذاتًا (يوسف عليه السلام)، وتستعمل الباء إذا كان موضوع الأمن شيئًا (قنطار - دينار). والسر فى هذه المسألة: أن الشىء المؤتمن به يسلَّم إلى الشخص المؤتمن، فيرد حرف الإلصاق فى التعبير عن هذا، فيقال: أمنته بدينار أو بقنطار؛ لأننى دفعت إليه هذا الشىء وألصقت شعور الأمن بالشىء بموضوع الأمن.

أما فى حالة الذوات فلا يتلبس الأمن بها ولا يلاصقها، بل يكون الأمن بمثابة غطاء يعلو هذه الذات ويحفظها من الخطر، ويستعار التركيب (أمن + على) لكل ما هو ثمين يحتاج إلى حفظه ووقايته.

(٢) آمـــن: رُكِّب هذ الفعل فى مائة وتسعين موضعًا من القرآن الكريم [٣]، وله أربعة أنماط تركيبية:

- **آمن + بـ**: ورد هذا التركيب مائة وأربعًا وسبعين مرة، واستعمل متعديًا مرة واحدة فى قوله تعالى:

﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش/ ٤].

---

(١) الجنى الدانى: ص ٤٢. (٢) مغنى اللبيب: ص ٢٤١.

(٣) لعل فى هذه الزيادة الملحوظة فى تكرار الفعل آمن ما يشير إلى أهمية قضية الإيمان بالله تعالى، وأنها كانت المقصد الأعلى والأول لشريعة الإسلام.

(آمنهم) مشتق من الأمن، أى : أحدث الأمن والاطمئنان فى نفوسهم وأرضهم، فلا يخافون. و (من) لابتداء الغاية، كأنَّ الأمن يبدأ من أول الخوف فلا يبقى هناك خوف ؛ فيسود الأمن.

واستعمل لازمًا فى بقية شواهده ، ومنها :

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾ [البقرة/٢].

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة/٣].

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة/٨].

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة/٢٨٥].

﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت/٦٧].

الفعل (آمن) مشتق من الإيمان، وأصل دلالته : التصديق[١]. وهو اسم جامع «يستعمل تارة اسمًا للشريعة التى جاء بها رسول الله ﷺ، ويوصف به كل من دخل شريعته مقرًّا بالله وبنبوته، وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به : إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب، وإقرار اللسان، وعمل بالجوارح، ويقال لكل واحد من الاعتقاد، والقول الصدق، والعمل الصالح : إيمان»[٢].

---

(١) لسان العرب : مادة (أ م ن).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (أ م ن).

والباء للإلصاق المعنوى، ودلالتها ربط الفعل (آمن) بموضوع الإيمان ربطًا وثيقًا ، كأنه ملتصق به. وهى دلالة مناسبة لما فى معنى الإيمان من التزام وثبات اعتقاد.

وتتنوع موضوعات الإيمان كما يتضح من الشواهد السابقة، فيكون : بالله، بالآخرة، بالغيب، بالملائكة، بالأنبياء، بالكتب السماوية، وكل ما يتعلق بالدين.

ويطلق أيضًا على مجرد التصديق، بصرف النظر عن موضوعه ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ** ﴾ ، ﴿ **يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ** ﴾ [النساء/ ٥١].

والإيمان فى هذه الآيات ليس ذلك الذى تصحبه الطمأنينة واليقين، بل هو إيمان زائف أورده القرآن الكريم فى سياق التقريع لهم والتعجيب من أمرهم وأمر إيمانهم الزائف؛ إذ يصدقون بالباطل.

● **آمن + لـ** : ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة/ ٧٥].

﴿ **قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ** ﴾ [الشعراء/ ١١١].

يميل أكثر المفسرين إلى أن اللام فى هذا التركيب بمعنى السببية، قال الزمخشرى : « ﴿ **أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ** ﴾ : أن يحدثوا الإيمان لأجل دعوتكم

ويستجيبوا لكم »[١] . ووافقه أبو حيان[٢] ، وأبو السعود[٣] .

وبعض المفسرين يرى أن الفعل فى التركيب (آمن لـ) يتضمن معنى الانقياد، أو الاستجابة، أو الإقرار، أو الميل والجنوح[٤] . قال الشيخ الطاهر : « اللام فى قوله : (لكم) لتضمين « يؤمنوا » معنى يقرّوا، وكأن فيه تلميحًا إلى أن إيمانهم بصدق الرسول حاصل ولكنهم يكابرون ويجحدون .. ويجوز حمل اللام على التعليل وجعل « يؤمنوا » منزّلاً منزلة اللازم تعريضًا بهم بأنهم لم يؤمنوا بالحق الذى جاء على ألسنة أنبيائهم وهم أخص الناس بهم، أفتطمعون أن يعترفوا به لأجلكم »[٥] .

وفرَّق الدكتور محمد الأمين الخضرى بين التركيبين (آمن + بـ) ، (آمن+ لـ) تفرقة دقيقة ، فقال : « الباء – بما تدل عليه من الملابسة والمصاحبة والإلصاق – تخلع على فعل الإيمان وجود الأمن فى ظلال من يؤمن به، ويلتمس الحماية فى صحبته والطمأنينة فى ملابسته، ولذلك فإن الإيمان لا يتعدَّى بالباء إلا فى الإيمان بالله ورسله وكتبه ؛ لما أن الإيمان بالرسول هو امتداد للإيمان بالله، وكذلك الإيمان بالكتب ؛ لأن الكتب كلام الله . أما اللام فإن الفعل يكتسب معها معنى الاستجابة للمصدَّق فيما دعا إليه والانحياز له فى رأيه أو ما جاء به ؛ انطلاقًا من طبيعة اللام الدالة على اختصاصه بهذا المزيَّة »[٦] .

---

(١) الكشاف : ١ / ٢٩١ . (٢) البحر المحيط : ١ / ٢٧٢ .
(٣) تفسير أبى السعود : ١ / ١١٦ .
(٤) انظر : مجمع البيان : ١ / ٢٨٥ ، تفسير أبى السعود : ١ / ١١٦ .
(٥) التحرير والتنوير : ١ / ٥٦٧ .
(٦) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ٢١١ .

ونخلص مما سبق إلى أن استعمال القرآن الكريم للتركيب (آمن + بـ) يكون فى سياق التصديق المشتمل على اليقين والاطمئنان، أما التركيب (آمن + لـ) فيرد فى سياق الاستجابة ، أى: مجرد الانقياد الظاهرى دون تعمق الإيمان واطمئنان القلب به. وأما ما ورد فى القرآن من شواهد للتركيب (آمن + بـ) وموضوع الإيمان فيها ليس مما يؤدى إلى الاطمئنان واليقين، نحو: ﴿ **يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ** ﴾ ، ﴿ **أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ** ﴾، فهو فى سياق التقريع لهم وتسفيه اعتقادهم وإظهار زيفه.

● **آمن + حتى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [النساء/ ٦٥].

وشرط هذا التركيب أن يتقدمه نفى، فى شواهد هذا الفعل جميعًا. و(حتى) تفيد انتهاء الغاية الزمانية ، أى أن الإيمان لا يتم، ويتوقف وجوده على تحكيم النبى ﷺ فيما شجر بينهم.

● **آمن + لـ + حتى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده:

﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** ﴾ [البقرة/ ٥٥].

﴿ **وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا** ﴾ [الإسراء/ ٩٠].

(اللام) للسببية، و (حتى) لانتهاء الغاية الزمنية، أى : لن ننقاد لك حتى ذلك الحين.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أَمِنَ + بـ أَمِنَ + على	الأمن وموضوعه الأمن وما يرتبط به (ذات)	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
آمَنَ + بـ آمن + لـ آمن + حتى آمن + لـ + حتى	الإيمان والتصديق الاستجابة والانقياد الإيمان المقيد بغاية زمانية الإيمان المقيد بغاية زمانية وعلته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

٢ - (ب ت ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تبتَّل) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تَبَتَّلَ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل/٨].

أى : انقطع إليه – تعالى – بالعبادة، وجرِّد نفسك عمَّا سواه واستغرق فى مراقبته سبحانه(١)، وأصله من البَتْل : القطع(٢). كأنه ترك كل شىء وقطع علائقه بما سوى الله عزَّ وجلّ، و (إلى) لانتهاء الغاية، وتضيف معنى التوجه إلى غاية ليس بعدها غاية.

---

(١) روح المعانى : ٢٩/١٣٩.
(٢) لسان العرب : مادة (ب ت ل).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تبتَّل + إلى	التجرد للعبادة وغايته	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ت و ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (تاب)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ستة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **تاب + على** : ورد هذا التركيب أربعًا وعشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة/٣٧].

﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة/١١٧].

أصل (تاب) : عاد إلى الله ورجع وأناب. وتاب الله عليه، أى : عاد عليه بالمغفرة(١).

و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد القدرة والتمكن والتفضل من الله – عز وجل – على عباده الذين تاب عليهم.

● **تاب + إلى** : ورد هذا التركيب اثنتى عشرة مرة، ومن شواهده :

---

(١) لسان العرب : مادة (ت و ب).

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور/ ٣١].

أى : ارجعوا إليه واتركوا الذنوب والآثام.

و (إلى) لانتهاء الغاية، وتفيد التوجه المخلص إلى الله عزَّ وجل، فهو غاية المؤمن التى ليس وراءها غاية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تاب + على	الغفران	توجيه	غير مختص
تاب + إلى	الاستغفار	الدلالة	(تنوع رأسى)

٤ - (خ ل ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (أخلص - استخلص) وكلاهما متعدٍّ، وقد رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) أخلص : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **أخلص + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص/ ٤٦].

أى : جعلناهم خالصين بخصلة خالصة لا يشوبها شىء، وهى كونهم يذكرون الآخرة، وذلك بكونهم من أهل هذه الخصلة، وبتوفيق الله

لـهـم[١]. والباء لبيان وسيلة الفعل، كما تفيد اللزوم والاقتران بين الإخلاص، و (الخالصة) وهي ذكرى الدار.

● **أخلص + لـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [النساء/١٤٦].

أي : كان دينهم خالصًا لله لا يبتغون به إلا وجهه[٢]، واللام للاختصاص.

(٢) استخلص : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبي :

● **استخلص + لـ** : ورد في قوله تعالى :

﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** ﴾ [يوسف/٥٤].

أي : أجعله خالصًا لي أرجع إليه وأعمل بمشورته في تدبير مملكتي[٣]، واللام للاختصاص، فهو يريد أن يختص نفسه بيوسف عليه السلام، وصيغة (استفعل) تدل على الطلب وبذل الجهد.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أخلص + بـ أخلص+ لـ	التوفيق للإخلاص ووسيلته الإخلاص والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)
أستخلص+ لـ	طلب الإخلاص والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/٣٧٨. (٢) السابق : ١/٥٧٥.
(٣) مجمع البيان : ٥/٣٦٨.

٥ - (ز ك و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (زكّى - تزكّى)، الأول متعدٍّ، والثانى لازم، وقد رُكّبا فى موضعين من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

● **زكّى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ﴾ [التوبة/١٠٣].

التزكية : مبالغة فى التطهير وزيادة فيه، وتحتمل أن تكون بمعنى الإنماء والبركة فى المال(١) . والباء للسببية ، فالصدقة سبب يتوصل به إلى التزكية والتطهير.

● **تزكّى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ** ﴾ [فاطر/١٨].

أى : ومن تطهَّر بفعل الطاعات وترك المعاصى، فإن هذا التطهر مقصور نفعه عليه(٢) . واللام للتعليل والاختصاص معًا.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
زكّى + بـ	التطهير ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
تزكّى + لـ	التطهُّر والمختص به وعلته	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٢/٢١٢.

(٢) تفسير أبى السعود : ٧/١٤٨.

٦ - (س ج د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر ، هو المجرد (سجد)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى عشرين موضعًا، وله نمط تركيبى واحد :

● **سجد + لـ :** من شواهد هذا التركيب الآيات التالية :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة/٣٤].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف/٢٠٦].

اللام فى جميع مواضع هذا التركيب للاختصاص، وتجعل السجود مختصًا بمجرورها ، وتقدم الجار والمجرور فى قوله تعالى : **﴿ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾** يفيد قصر سجودهم واختصاصهم به الله وحده .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سجد + لـ	السجود والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (س ل م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (أسلم – سلَّم)، استعمل الأول لازمًا تارة ومتعديًا تارة أخرى، واستعمل

الثانى لازمًا فقط. وقد رُكِّبا فى أربعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) أسلم : رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **أسلم** + **بـ** : ورد هذا التركيب عشر مرات، استعمل لازمًا فى سبع منها ومتعديًا فى ثلاث. فمن شواهد استعماله لازمًا :

﴿ **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة/١٣١].

﴿ **وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [غافر/٦٦].

أسلم : أخلص العبادة وخضع بالطاعة لله عز وجل. وأصل الإسلام : الاستسلام ؛ لأنه من «استسلمت لأمره»، وهو الخضوع لأمره[١].

ومن استعماله متعديًا قوله تعالى :

﴿ **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ** ﴾ [البقرة/١١٢].

وهو كسابقه فى المعنى. وبالرجوع إلى المصادر اللغوية والتفاسير والمعجمات المختلفة لم أعثر على أى فارق بين (أسلم) حال تعديه وحال لزومه، ولعله يستعمل لازمًا بمعنى : خضع وأذعن. ومتعديًا بمعنى : سلَّم، من قولهم : أسلمته الشىء، أى : أعطيته إياه. والله أعلم.

واللام للاختصاص، وهو معنى مناسب لدلالة الإسلام والخضوع.

---

(١) تفسير الطبرى : ١/ ٤٩٣.

● **أسلم + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** ﴾ [لقمان/٢٢].

قال الزمخشرى : «قرأ على بن أبى طالب : (ومن يُسَلِّمْ) بالتشديد . يقال : أسلم أمرك، وسلّم أمرك إلى الله، فإن قلت : ما له عُدِّى بإلى وقد عدِّى باللام فى قوله : «بلى من أسلم وجهه لله» ؟ قلت : معناه مع اللام أنه جعل وجهه – وهو ذاته ونفسه – سالمًا لله أى: خالصًا له. ومعناه مع (إلى)أنه سلم إليه نفسه كما يسلم المتاع إلى الرجل إذا دُفِعَ إليه، والمراد التوكل عليه والتفويض إليه»[(١)].

(٢) سلّم : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات مع (على) ، واستعمل لازمًا فقط، ومن شواهده :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا** ﴾ [النور/٢٧].

هذا الفعل مشتق من السلام ؛ لأن التحية فى الإسلام أن يقول المرء : السلام عليكم. ومعناه: الدعوة لمن يلقاه بالسلامة من الآفات والعيب والنقص. وقيل: معناه أن الله (السلام) مُطَّلِع عليكم، وقيل معناه : سلِمْتَ منِّى، فاجعلنى أسلمُ منك[(٢)]. ولعل معنى السلام شامل جامع لهذه المعانى كلها، ويكفى أنه من أسماء الله الحسنى. أما تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء؛ فلأن السلام يكون من الماشى على الواقف أو الجالس،

(١) الكشاف : ٣/٣٣٥. (٢) انظر : لسان العرب ، مادة : (س ل م).

ففيه استعلاء حقيقي، أو استعلاء معنوى، كأنه يلقى السلام (على) غيره.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسلم + لـ أسلم + إلى	الإذعان والخضوع والمختص بهما التفويض وغايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
سلَّم + على	التحية ومتلقيها	توجيه الدلالة	مختص

٨ - (ش ك ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (شكر) واستعمل لازمًا ومتعديًا، وقد رُكِّب فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **شكر + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴾ [البقرة/١٥٢].

﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ** ﴾ [لقمان/١٢].

الفعل (شكر) يتعدى إلى مفعول بنفسه، فيقال : شكرت الله، ويتعدى باللام، فيقال : شكرت لله[١]. قال الألوسى : « اللام أفصح مع الشكر »[٢]. ولم يعلِّل لِمَ يكون المتعدى باللام أفصح من المتعدى بنفسه.

(١) لسان العرب، مادة (ش ك ر).   (٢) روح المعانى : ١ /١٩.

وقال أبو حيان : «قالوا : إذا قلت : شكرت لزيد، فالتقدير : شكرت لزيد صنيعه، فجعلوه مما يتعدى لواحد بحرف جر، ولآخر بنفسه، ولذلك فسَّر الزمخشرى هذا الموضع بقوله : واشكروا لى ما أنعمت به عليكم. وقال ابن عطية[1] : اشكروا لى واشكرونى بمعنى واحد، و(لى) أفصح وأشهر مع الشكر، ومعناه : نعمتى وأيادىَّ، وكذلك إذا قلت : شكرتك، فالمعنى شكرت لك صنيعك، فحذف المضاف ؛ إذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معًا، فما حذف من ذلك فهو اختصار ؛ لدلالة ما بقى على ما حذف»[2]، وقال الطبرى : «العرب تقول : نصحت لك، وشكرت لك، ولا تكاد تقول : نصحتك ، وربما قالوا : شكرتك ونصحتك»[3].

وباستقراء مواضع الفعل (شكر) فى القرآن الكريم نجد أنه ورد مفردًا (غير مركب) ولكن دون أن يظهر مفعوله، كما فى الآيات الكثيرة التى تنتهى بقوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة/٥٢ ، ٥٦، ١٨٥، آل عمران/١٢٣، المائدة/٦، ٨٩ ...... إلخ]، أو متعديًا بنفسه مع ظهور مفعوله (لفظ النعمة)، كما فى قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ﴾ [النمل/١٩]. أو مركبًا مع اللام، كما فى الشواهد السابق إيرادها.

وحيث كان الشكر موجهًا إلى الله ، رُكِّب الفعل مع اللام، ولم يستعمل مفردًا فى جميع هذه السياقات. ولعلَّ هذا يرجح ما ذكره الطبرى من كثرة وروده مع اللام وقلة تعدِّيه بنفسه، وكون التركيب (شكر لله)

(١) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز : ١/٤٥٤.
(٢) البحر المحيط : ١/٤٤٧، وانظر الكشاف: ١/٣٢٣. (٣) تفسير الطبرى : ٢/ ٣٧.

أفصح من التركيب (شكر الله) كما قال أبو حيان والألوسى .

واللام فيه للاختصاص، أى: اختصاص الله عز وجل بالشكر، فالإنسان يشكر النعمة، أى: يعرفها وينشرها، ويتوجه بهذا العرفان إلى الله عز وجل، أى: يخصه بها .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شكر + لـ	الشكر والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٩ - (ص د ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (صدَق - صدَّق - تصدَّق) . استعمل الأول متعديًا، واستعمل الثانى متعديًا مرة ولازمًا أربع مرات، واستعمل الثالث لازمًا فى كل سياقاته . وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) صدَق : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **صدق + بـ** : وشاهده قوله تعالى:

﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ** ﴾ [الفتح/٢٧] .

صدقه الحديث : أنبأه بالصدق[١] . وهى الرؤيا التى رآها رسول الله ﷺ قبل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين محلقين

(١) لسان العرب : مادة (ص د ق) .

رءوسهم ومقصرين، فلما تأخر ذلك قال بعض الناس : والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام. فنزلت . ومعناه : صدقه فى رؤياه، وفى كونه وحصوله صدقًا ملتبسًا بالحق، أى: بالغرض الصحيح والحكمة البالغة(١) . والباء للملابسة كما توحى بذلك عبارة الزمخشرى، فهى تربط الفعل بمجرورها بحيث يتداخل المعنيان (معنى الفعل، ومجرور الباء : الحق) .

(٢) **صدَّق** : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **صدَّق + على**: استعمل الفعل فى هذا التركيب متعديًا، وقد ورد مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ﴾ [سبأ/ ٢٠] .

أى : صدَّق ظنَّه فيهم، فحقق ذلك بهم، باتباعهم إياه، فإبليس كان يظن بنفسه القدرة على إغواء بنى آدم، فلما اتبعوه حقق ظنه فيهم(٢) . وتركيب الفعل (صدَّق) مع حرف الاستعلاء يضفى عليه ملمحًا دلاليًّا آخر، هو معنى القدرة والسيطرة .

● **صدَّق + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، واستعمل الفعل فيه لازمًا، ومن شواهده :

﴿ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر/ ٣٣] .

صدَّق يتعدَّى بنفسه وبالباء، والباء للإلصاق المعنوى، وتركيبها مع الفعل يضفى عليه من معنى اللصوق الذى للباء قوة وتوكيداً وشدة ارتباط بين فعل التصديق ومجرور الباء.

---

(١) لسان العرب ، مادة (ص د ق) .

(٣) تصدَّق : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● تصدَّق + بـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ [المائدة/٤٥].

﴿ تَصَدَّقَ بِهِ ﴾ هنا بمعنى : عفا عنه، والضمير للقصاص[١]. وأصل المعنى: إعطاء الصدقة[٢]. والباء للإلصاق المعنوى.

● تصدَّق + على : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف/٨٨].

أى : زدنا على حقنا، فسمَّوا ما هو فضلٌ زيادةً[٣]. و (على) للاستعلاء المعنوى، فالمتصدِّق فى مرتبة أعلى من آخذ الصدقة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صدَق + بـ	الإخبار بالصدق	توجيه الدلالة	مختص
صدَّق + على صدَّق + بـ	التحقيق التصديق وموضوعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تصدَّق+ بـ تصدَّق+ على	العطاء والشىء المعطَى التفضل والمتفضَّل عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) الكشاف : ٣/٥٤٩. (٢) الطبرى : ٢٢/٨٧، الكشاف : ٣/٢٨٦.

(١) تفسير أبى السعود : ٣/٤٣. (٢) انظر : لسان العرب ، مادة (ص د ق) .

١٠ - (ص ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (صَلِىَ - صلَّى) ، وكلاهما لازم، وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، موضع للمجرد، وسبعة للمزيد بالتضعيف. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) صَلِىَ : رُكِّب هذ االفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **صلى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [يس/٦٤].

أى : قاسوا حرَّها[١]. والباء للسببية، أى: بسبب كفركم.

والفعل الآخر من هذه المادة (صلَّى) تختلف دلالته اختلافًا بعيداً عن هذا المعنى، وقد أوردت المجرد هنا لاشتراكهما فى الجذر اللغوى.

(٢) صلَّى : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **صلَّى + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة/٨٤].

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب/٥٦].

يرجع اللغويون أصل الصلاة إلى الدعاء، وقولنا : اللهم صلِّ على

(٣) الكشاف : ٢/٣٤٠.

محمد ، معناه : عظّمه فى الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته، وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته، ولا تقال الصلاة التى بمعنى التعظيم لغير النبى ﷺ ، والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة دعاء واستغفار، وبه سُمِّيت الصلاة المفروضة؛ لما فيها من الدعاء والاستغفار، فسميت ببعض أجزائها(١) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ يقصد به النهى عن صلاة الجنازة على المنافقين، وفيها نوع من الترحم عليهم، والاستغفار لهم. و (على) للاستعلاء المعنوى ؛ لأن الصلاة تستنزل الرحمة عليهم(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . أى قولوا : الصلاة على الرسول والسلام، ومعناه: الدعاء بأن يترحم عليه الله ويسلِّم(٣) .

وفى تركيب الفعل (صلّى) مع حرف الاستعلاء إشعار بمعنى التفضل والمنّة من الله عز وجل على عباده، والتكريم لنبيه ﷺ كما يقتضى سياق الموقف اللغوى، حيث تتنوع أوجه الدلالة للمعنى الواحد بما يتناسب مع أطراف الموقف اللغوى فى كل سياق .

● **صلّى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر/٢] .

---

(١) لسان العرب ، مادة (ص ل و) .

(١) لسان العرب ، مادة (ص ل و) . (٢) انظر : الكشاف : ٢ / ٢٠٦ .

أى : أقدم على الصلاة لربك الذى أفاض عليك هذه النعمة الجليلة (نعمة الكوثر) صلاة خالصة لوجهه فيها أداء لحقوق الشكر، فإن الصلاة جامعة لجميع أقسام الشكر[1]. واللام للاختصاص، تجعل هذه الصلاة مخصوصة بالله – عز وجل – دون غيره.

● **صلَّى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ [آل عمران/ ٣٩].

(فى) للظرفية المكانية ، وهى تفيد دلالة الصلاة بالموضع المذكور (المحراب) ؛ لما فيه من قرب من الله عزَّ وجل.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صَلَّىَ + بـ	مقاساة الحر وسببها	توجيه الدلالة	مختص
صلَّى + على	● الرحمة ● التكريم والتعظيم	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
صلَّى + لـ	الصلاة والمختص بها		
صلَّى + فى	الصلاة وموضعها		

١١ – (ط هـ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (طَهَّر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، وله نمطان تركيبيان :

---

(١) السابق : ٣/ ٢٧٢.

● **طهَّر + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة/١٢٥].

أى : طهِّراه من الأوثان والأنجاس والخبائث كلها، لهؤلاء المذكورين دون غيرهم، وهم الطائفون والمصلون(١)، واللام للاختصاص.

● **طهَّر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ ﴾ [الأنفال/١١].

الباء لبيان وسيلة الفعل، فالماء هو وسيلة التطهير.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طهَّر + لـ	التطهير والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
طهَّر + بـ	التطهير ووسيلته		

١٢ - (ع ب د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عبد)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **عبد + حتى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

(١) تفسير أبى السعود : ٩/٢٠٥.

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر/٩٩].

أى : اعبده مداومًا على عبادته حتى الموت[١]. ويدل حرف الغاية على دوام العبادة طيلة حياة الإنسان، فإذا جاء الموت انقطع التكليف.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عبد + حتى	العبادة المقيدة بغاية زمانية	توجيه الدلالة	مختص

١٣ - (ع و ذ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر، (عاذ - أعاذ - استعاذ) ، الأول والثالث لازمان، و الثانى معدًّى بالهمز، وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى خمسة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **عاذ** : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات، وله نمطان تركيبيان :

- **عاذ + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة/٦٧].

﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ [الدخان/٢٠].

أعوذ بالله : ألوذ به وألجأ إليه وأعتصم به[٢]. والباء للإلصاق المعنوى.

---

(١) الكشاف : ١/٣١٠.

(١) الكشاف : ٢/٣٩٩.

● **عاذ + بـ + من** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا** ﴾ [مريم/١٨].

﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴾ [الفلق/١ : ٢].

(الباء) للإلصاق المعنوى، و (من) لتحديد جهة حدوث الفعل وابتدائه.

(٢) أعاذ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **أعاذ + بـ + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [آل عمران/٣٦].

وهذا التركيب كسابقه إلا أن الفعل هنا معدًّى بالهمز.

(٣) استعاذ : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **استعاذ + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، إحداها فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** ﴾ [الأعراف/ ٢٠٠، فصلت/٣٦].

استعذ بالله : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[١].

وهذا التركيب كتركيب الفعل المجرد (عاذ) مع الباء، غير أن صيغته الصرفية – وهى تفيد الطلب – دلت هنا على القول، والقول نوع من الطلب.

● **استعاذ + بـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

---

(٢) لسان العرب : مادة (ع و ذ).

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل/٩٨].

وهذا التركيب - أيضًا - كتركيب المجرد (عاذ) مع الباء و (من)، وصيغته الصرفية تضفى عليه معنى الطلب.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عاذ + بـ عاذ + بـ+من	اللجوء اللجوء وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أعاذ + بـ	الإلجاء ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
استعاذ + بـ استعاذ + بـ + من	طلب اللجوء طلب اللجوء وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

١٤ - (ق د س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (قدَّس)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **قدَّس + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة/٣٠].

التقديس : التطهير. قال الزجاج : «معنى : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ : نطهِّر أنفسنا لك»(١).

(١) لسان العرب : مادة (ع و ذ).

وبهذا التوجيه للتركيب (قدّس + لـ) نخرج من معضلة تعدية الفعل باللام، رغم أنه قابل للتعدى بنفسه، مما دعا العلماء إلى اعتبار اللام زائدة، أى : ونقدسك، وجعلها البعض للتعدية، وبعضهم جعلها للبيان فتتعلق إذ ذاك بمحذوف دلّ عليه ما قبله ، أى : تقديساً لك[1].

وما ذكره الزجاج – جعل اللام للتعليل، أى : نطهّر أنفسنا لك – هو الأرجح، وقدّمه أبو حيان[2].

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قدّس + لـ	التطهر وعلته	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (ق د و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اقتدى)، وهو فعل لازم، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اقتدى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾ [الأنعام/ ٩٠].

أى : اقتدِ، والهاء للسكت، بهدى من ذكر من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[3]. وقدّم الجار والمجرور للاختصاص، والباء للإلصاق المعنوى، أمر النبى ﷺ أن يلتزم هداهم لزوم ما يلصق بالشىء، لإفادة معنى الثبات على الهدى.

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ١١٠.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الاقتداء وما يلازمه	اقتدى + بـ

١٦ - (ق ن ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قنت) وهو فعل لازم، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد:

● **قنت + لـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [آل عمران/٤٣].

القُنوت : لزوم الطاعة والخضوع[(١)]، وأفادت اللام اختصاص الله وحده وإفراده بالعبادة والخضوع.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الخضوع والمختص به	قنت + لـ

١٧ - (ن ص ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نصح)، وهو فعل لازم فى الاستعمال القرآنى، وقد رُكّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

---

(١)، (٢) البحر المحيط : ١/١٤٣. (٣) مجمع البيان : ٤/٥١٣.

● **نصح + لـ** : ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾

[الأعراف/ ٧٩، ٩٣].

معنى (نصح) : أخلص. قال في اللسان : «النصح نقيض الغش، نصحه ونصح له نصحًا ونصيحةً.. وهو باللام أفصح»(١). ولم يستعمل في القرآن الكريم إلا مركبًا مع اللام. ومعناه : الإخلاص، واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نصح + ل	الإخلاص والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٨ - (هـ ج د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تهجَّد)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تهجَّدَ + بـ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء/ ٧٩].

التهجُّد : ترك الهجود (النوم) للصلاة، و (من) للتبعيض، أى: بعض الليل(٢)، والباء للإلصاق المعنوى، وتفيد التلازم ؛ ذلك أن النوم

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ق ن ت).

ملازم لليل، فنقيضه (التهجد) ملازم لليل أيضاً .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تهجَّد + بـ + من	صلاة التهجد وزمانها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

١٩ - (و ك ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (وكَّل – توكَّل) استعمل الأول متعديًا والثانى لازمًا . وقد رُكِّبا فى اثنين وأربعين موضعًا من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

(١) توكَّل + على : ورد هذا التركيب أربعين مرة، تقدم الجار والمجرور على الفعل فى أكثرها ، ومن شواهده :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾

[آل عمران/١٥٩] .

﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾

[يوسف/٦٧] .

التوكل : الاعتماد (١) . و (على) للاستعلاء المعنوى، فالمتوكل على الله كأنما يضع أثقاله وأعباءه كلها على الله سبحانه وتعالى .

---

(١) لسان العرب : مادة (ن ص ح) . (٢) الكشاف : ٢/ ٤٦٢ .

(٢) **وكَّل + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **فَإن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ** ﴾ [الأنعام/٨٩] .

أى : يوفقهم للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يوكَّل الرجل بالشىء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه(١) . والباء للإلصاق المعنوى، وتدل على التلازم الدائم بين هؤلاء القوم وما وُكِّلوا به .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
توكَّل + على	الاعتماد	توجيه الدلالة	مختص
وكَّل + بـ	العهد وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٢٠ - (ى ق ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أيقن)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أيقن + بـ** : ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** ﴾ [البقرة/٤] .

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب ، مادة : (و ك ل) .

(الباء) فى جميع شواهد هذا التركيب للإلصاق المعنوى، وتفيد قوة الارتباط بين اليقين وموضوعه (الآخرة - الآيات).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أيقن + بـ	اليقين وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال العبادة والطاعة المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم، يتضح لنا ضيق المجال الدلالى لها، ولعل سبب ذلك أن جميع هذه الأفعال ترجع إلى معنى واحد هو الإيمان، والأفعال الأخرى تخصيص لهذه الدلالة.

وكثير من تراكيب أفعال هذا المجال من التركيب المختص، فمن بين ثلاثين فعلاً كان هناك ثمانية عشر فعلاً مختصًّا ، واثنا عشر فعلاً غير مختص.

ولم يُصِب دلالات هذه الأفعال أى انتقال دلالى، واقتصر دور حرف الجر عل توجيه الدلالة. ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى ثبات دلالات الطاعة والعبادة، فلا تتأثر تأثرًا بالغًا بحروف الجر.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من مجال العبادة والطاعة فى القرآن الكريم مع مقارنتها بما فى لسان العرب.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	تبتّل	+ (إلى)	+ (إلى)
٢	استخلص	+ (لـ)	– (لـ ، من)
٣	زكّى	+ (بـ)	+ (بـ)
٤	تزكّى	+ (لـ)	لم يورده مركبًا
٥	سجد	+ (لـ)	– (لـ ، فى)
٦	سلّم	+ (على)	– (على ، من ، لـ ، إلى)
٧	شكر	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، على)
٨	صدّق	+ (بـ)	– (بـ ، فى ، على)
٩	صلّى	+ (بـ)	– (بـ ، فى ، على)
١٠	عبد	+ (حتى)	لم يورده مركبًا
١١	أعاذ	+ (بـ)	– (بـ ، من)
١٢	قدّس	+ (لـ)	+ (لـ)
١٣	اقتدى	+ (بـ)	+ (بـ)
١٤	قنت	+ (لـ)	+ (لـ)
١٥	نصح	+ (لـ)	+ (لـ)
١٦	توكّل	+ (على)	– (على ، بـ)
١٧	وكّل	+ (بـ)	– (بـ ، على)
١٨	أيقن	+ (بـ)	+ (بـ)

٢ - مجال الإثم والمعصية

يضم هذا المجال تسعة وعشرين فعلاً، ارتبط بها سبعة من حروف الجر.

وأكثر حروف الجر ارتباطًا بأفعال هذا المجال حرف الظرفية (فى)، وارتبط بأربعة عشر فعلاً، وسبب كثرة وروده مناسبة معناه للأفعال التى بمعنى الطغيان، مثل: (بغى - طغى - عثا - أفسد - فسق - عصى)؛ لإفادة معنى تعمق طغيانهم واستقراره فى المكان المذكور. كما ارتبط حرف الظرفية بأفعال مثل: (أشرك - شارك - ضلَّ - غرَّ - ألحد - نقض)؛ لإفادة تخصيص الفعل وتحديد مكانه أو زمانه.

وجاءت الباء فى المرتبة الثانية، وارتبطت بأحد عشر فعلاً، وأكثر استعمالها للإلصاق المعنوى، ولبيان الوسيلة التى تم الفعل بواسطتها.

وسجل حرف الاستعلاء (على) حضوراً عاليًا، فارتبط بسبعة من أفعال المجال، خاصة الأفعال التى تتضمن دلالة القوة والتجبر مثل: (بغى - سخَّر - ضلَّ - افترى - كذب - نكث) وتناسبها دلالة الاستعلاء المعنوى.

وقريب منه حرف المجاوزة (عن) الذى ارتبط بخمسة أفعال، جميعها تتضمن دلالة الانتقال المعنوى، هى (ضلَّ - أضلَّ - عتا - فسق - كفَّر) وتناسبها دلالة المجاوزة.

وارتبط حرفا الغاية (من - إلى) بثلاثة أفعال لكلٍّ، الأول لبيان المكان الذى يبدأ منه الفعل، والثانى لبيان الغاية التى ينتهى إليها، وقل ورود حرف الاختصاص (اللام) مع أفعال الإثم والمعصية؛ لأن الإثم لا يراد له

الاختصاص أو التعليل ، وهما المعنيان الوظيفيان للام، وإنما رُكِّبا مع فعلين ليس لهما دلالة على الإثم (ينبغى – سخَّر) ، وقد وردا ضمن هذا المجال تبعًا لأصلهما اللغوى.

ولم يرتبط حرف الغاية (حتى) بأى من أفعال هذا المجال، وهى الأفعال التالية :

م	المادة	الفعـــل
١	ب غ ى	(بغى – ينبغى – ابتغى)
٢	ج ح د	(جحد)
٣	خ ط أ	(أخطأ)
٤	س ح ر	(سحر)
٥	س خ ر	(سخِر – سخَّر)
٦	ش ر ك	(أشرك – شارك)
٧	ض ر ر	(ضارَّ – اضطُرّ)
٨	ض ل ل	(ضلَّ – أضلَّ)
٩	ط غ و	(طغى)
١٠	ع ت و	(عتـا)
١١	ع ث و	(عثا)
١٢	ع ص ى	(عصى)
١٣	غ ر ر	(غرَّ)
١٤	ف ر ى	(افترى)
١٥	ف س د	(أفسـد)

م	المادة	الفعـــل
١٦	ف س ق	(فسق)
١٧	ك ذ ب	(كذَب – كذَّب)
١٨	ك ف ر	(كفَر – كفَّر)
١٩	ل ح د	(ألحد)
٢٠	ن ق ض	(نقض)
٢١	ن ك ث	(نكث)
٢٢	هـ ز أ	(استهزأ)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال .

١ - (ب غ ى [و]) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (بغى - ينبغى - يبتغى)، الأول والثانى لازمان، والثالث متعدٍّ. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى اثنين وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) بغى : رُكِّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله نمطان تركيبيان:

- **بغى + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات ، ومن شواهده :

﴿قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [ص/٢٢].

﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات/٩].

الأصل فى دلالة هذه المادة : طلب الشىء خيرًا كان أو شرًّا[١]، فقد يكون البغى محمودًا وقد يكون مذمومًا، وهو فى أكثر المواضع - فى النص القرآنى - مذموم[٢]. وتركيبه مع حرف الاستعلاء يخصص الفعل بما هو مذموم، فالتركيب (بغى + على) يعنى : ظلم واعتدى.

- **بغى + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده قوله تعالى:

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى ٢٧].

أى : اعتدوا وظلموا، و (فى) للظرفية المكانية. ولم يرد التركيب

---

(١) انظر : لسان العرب ، مادة (ب غ ى [و]).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ب غ و).

(بغى + فى) فى القرآن الكريم إلا بمعنى العدوان، وهو عدوان (فى الأرض)، وهنا يكمن الفرق بين التركيب (بغى + على) الذى يكون مجرور (على) فيه - دائمًا - اسم ذات، والتركيب (بغى + فى) الذى يكون مجرور الحرف فيه اسم شىء (هو الأرض فى شواهده الثلاثة)، وفيه دلالة على تعمق البغى وامتداده فى الأرض.

(٢) انبغى : رُكِّب هذا الفعل ست مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **ينبغى + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم / ٩٢].

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس / ٦٩].

لم يرد هذا الفعل إلا مركبًا مع اللام[١]، فهو تركيب ثابت ، ومعناه : يصلح، واللام للاختصاص، لا يصلح ولا يكون لهذا (الواقع بعد اللام) هذا الأمر، ففى قوله تعالى : **﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾** أى : لا يصلح له أن يتخذ ولدًا؛ لأنه ليس كالخلق الذين تغلبهم الشهوات[٢].

(٣) ابتغى : ورد هذا الفعل مركبًا ثمانى عشرة مرة، وله أربعة أنماط تركيبية :

---

(١) فى العربية الحديثة نقول : لا ينبغى عليه كذا ، بمعنى: لا يجب، ولا نكاد نستخدم التعبير : لا ينبغى له كذا. والوارد فى اللغة القديمة هو تركيب الفعل مع (اللام) دون (على) كما فى الشواهد القرآنية المذكورة .

(٢) تفسير الطبرى : ١٦ / ١٣١.

● **يبتغى + من** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [البقرة/١٩٨].

﴿ **وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [النحل/١٤، الروم/٤٦، فاطر/١٢، الجاثية/١٢].

(من) فى قوله تعالى : ﴿ **أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ خالصة لمعنى ابتداء الغاية، أى : تطلبوا الفضل من الله، وفى قوله تعالى : ﴿ **لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** ﴾ (من) تحتمل معنى الابتداء، أى: لتطلبوا الربح من فضله[١]، فالآية تجعل مبدأ الربح والرزق (المفعول المقدَّر) من فضل الله عز وجل، كما تحتمل معنى التبعيض، أى : تطلبوا بعض فضله.

● **ابتغى + إلى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ﴾ [المائدة/٣٥].

أى : اطلبوا الوسيلة إليه ، ويجوز للجار والمجرور (إليه) أن يتعلقا بالفعل (ابتغوا)، أو بالوسيلة (وهى فعيلة بمعنى مفعول، أى: المتوسَّل به)[٢].

ولعل ارتباط الجار والمجرور بالمفعول به فى هذه الآية وفى الموضعين الآخرين[٣]، أرجح من تعلقهما بالفعل، فقوله تعالى : ﴿ **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ﴾ يعنى : اطلبوا الوسيلة المؤدية إليه. وعلى هذا لا تركيب بين الفعل وحرف الجر هنا. وكذلك فى قوله تعالى :

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٥/٤٧٣.

(٢) السابق : ٢/٤٦٧. (٣) الإسراء / ٤٢، ٥٧.

﴿ لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ [الكهف/١٠٨].

(عن) غير مركبة مع (يبغون)، فهى متعلقة بالمفعول به (حولاً)[١].

● **يبتغى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ ﴾ [القصص/٧٧].

أى : اطلب الآخرة فى الغنى والثروة التى أعطاك الله إياها، واجعلها زادك إلى الآخرة[٢].

وفى تركيب الفعل مع حرف الظرفية المكانية نكتة بلاغية، فالآية تدعو المؤمن إلى أن يطلب الآخرة، ثم تخيِّل الغنى والثروة مكانًا تطلب الآخرة فيه. فالظرفية هنا مجازية تخيلية.

● **ابتغى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [النساء/٢٤].

أى : تطلبوا النساء بأموالكم، إما شراءً بها، وإما نكاحًا بصداق معلوم[٣]. والباء هنا للمقابلة، أى : مقابل أموالكم.

---

(١) إعراب القرآن لمحيى الدين الدويش : ٦/٤٩.
(٢) الكشاف : ٣/١٩٠.
(٣) تفسير الطبرى : ٢/١١.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بغى + على	العدوان والواقع عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
بغى + فى	العدوان ومكانه		
انبغى + لـ	الصلاحية والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
ابتغى + من	الطلب وابتداء غايته	توجيـــه الدلالـة	غير مختص (تنوع رأسى)
ابتغى + إلى	الطلب وانتهاء غايته		
ابتغى + فى	الطلب ومكانه		
ابتغى + بـ	الطلب ومقابله		

٢ - (ج ح د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جحد) واستعمل فى القرآن الكريم لازمًا، رُكِّب فى اثنى عشر موضعًا ، وله نمط تركيبى واحد :

● **جحد + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ** ﴾ [هود/٥٩] .

﴿ **أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** ﴾ [النحل/٧١] .

﴿ **كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** ﴾ [غافر/٦٣] .

الجحود : الإنكار مع العلم، جحده حقَّه وبحقه[١] .

---

(١) الصحاح : مادة (ج ح د).

والباء للإلصاق المعنوى، تلصق الفعل بموضوعه ، فتفيد التلازم الدائم بينهما، إشارة إلى وقوع الجحود مع رؤية الآيات والعلم بها .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جحد + بـ	الإنكار مع العلم، وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (خ ط أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أخطأ) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أخطأ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ** ﴾ [الأحزاب/٥].

أى : لا إثم عليكم فيما فعلتموه مخطئين ، ولكن الإثم فيما تعمدتموه[١] .

والباء للإلصاق المعنوى، كأن الخطأ لصق بالفعل، وهذا يعنى وقوعه دون قصد .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أخطأ + بـ	الخطأ غير العمد	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/٢٥٠ .

٤ - (س ح ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سحر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **سحر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف/١٣٢].

الباء لبيان وسيلة السحر، ومعنى الإلصاق الأصلى للباء له أثره فى التركيب أيضًا، لأن أثر السحر لاصق بوسيلته.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سحر + بـ	السحر وأداته	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (س خ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (سَخِرَ - سخَّر) الأول لازم والثانى متعدٍّ، وقد رُكّبا فى ثلاثة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) سخِر : رُكّب هذا الفعل عشر مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **سخر + من** : ومن شواهده قوله تعالى :

﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود/٣٨].

سخر منه : هزئ به[1]. وتركيبه مع حرف ابتداء الغاية يشير إلى أن موضع السخرية يبدأ من (المسخور منه – أى الاسم المجرور بمن). وكل شواهد القرآن الكريم رُكِّب فيها هذا الفعل مع (من). قال الجوهرى : «حكى أبو زيد : سخرت به، وهو أردأ اللغتين»[2]. غير أن تواتر تركيبه مع (من) فى جميع مواضعه فى القرآن الكريم – يقطع بأنه التركيب الأفصح. وقال الفراء : «يقال : سخرت منه، ولا يقال : سخرت به»[3]. فجعله مطرداً ثابتاً.

(٢) سخَّر : رُكِّب هذ الفعل ثلاث عشرة مرة ، وله نمطان تركيبيان :

- **سخَّر + لـ** : ورد هذا التركيب اثنتى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ﴾ [إبراهيم/٣٣].

﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** ﴾ [النحل/١٢].

سخر لكم : ذلَّل وهيَّأ، واللام للتعليل، وبتركيب الفعل مع اللام دلَّ على نفع الشيء المسخر لمن سخر لأجله، وعلى رحمة الله بالإنسان؛ إذ جعل كل هذا مسخراً له.

- **سخر + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾ [الحاقة/٧].

سخرها عليهم : سلَّطها عليهم. و (على) للاستعلاء الحقيقى،

---

(١) لسان العرب : مادة (س خ ر). (٢) الصحاح : مادة (س خ ر).
(٣) نقلاً عن اللسان : مادة (س خ ر).

وبتركيب الفعل مع (على) دلَّ على الضر والإهلاك . فهو نقيض التركيب (سخر + لـ) .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سخر + من	الاستهزاء والواقع عليه	توجيه الدلالة	مختص
سخَّر + لـ سخَّر + على	التذليل والمختص به تذليل الشيء لإحداث الضر والواقع عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٦ - (ش ر ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (أشرك - شارك)، وكلاهما متعدٍّ[١]، وقد رُكِّبا فى خمسة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **أشرك** : رُكِّب هذا الفعل أربعًا وثلاثين مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **أشرك + بـ** : ورد هذا التركيب اثنتين وثلاثين مرة، ومن شواهده :

﴿ **سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** ﴾ [آل عمران / ١٥١] .

﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء / ٤٨] .

---

(١) وردت عدة سياقات حذف فيها مفعول (أشرك) ، نحو قوله تعالى :﴿ **لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ** ﴾، وحذف المفعول للنهى عن عموم الشرك .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن/٢٠].

الشرك : إثبات شريك لله تعالى، وهو أعظم الكفر[١]، وأصله من الشركة والمشاركة؛ لأن من يشرك بالله فقد جعل له شريكًا فى ملكه، تعالى الله عن ذلك[٢]. والباء للإلصاق المعنوى.

قال ابن منظور : «وإنما دخلت الباء فى قوله : ﴿ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ ؛ لأن معناه : لا تعدل به غيره فتجعله شريكًا له»[٣]. ولا ضرورة لتضمين الفعل معنى (عدل) ، بل هو بمعناه الأصلى، والباء للإلصاق المعنوى، أى: الربط على سبيل التلازم الدائم.

● **أشرك + فى** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى:

﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه/٣١ : ٣٢].

أى : اجعله شريكى فى النبوة[٤]، و (فى) للظرفية المجازية.

(٢) شارك : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **شارك + فى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ الإسراء/٦٤].

أى : احملهم على كسبها مما لا ينبغى وإنفاقها فيما لا ينبغى[٥]. فكأن الشيطان يقاسمهم ويخالطهم فى أموالهم وأولادهم، و (فى) للظرفية المجازية.

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ش ر ك).
(٢) ، (٣) انظر : لسان العرب ، مادة (ش ر ك).
(٤) مجمع البيان : ٧/١٦. (٥) روح المعانى : ٨/١١٢.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أشرك + بـ	الكفر (بالله عز وجل)	انتقال الدلالة	غير مختص
أشرك + فى	جعله شريكًا وموضع المشاركة	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
شارك + فى	المقاسمة وموضعها	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (ض ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ضارَّ - اضطرَّ) وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) ضارَّ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **ضارَّ + بـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ** ﴾ [البقرة/ ٢٣٣].

لا يمكن فهم دلالة هذه الآية إلا بالتحليل النحوى، وهى تحتمل عدة وجوه نحوية :

فالأداة (لا) تحتمل أن تكون ناهية، وتحتمل أن تكون للنفى. وعلى الأول تكون الجملة إنشائية، وعلى الثانى تكون خبرية.

والفعل (تُضارَّ) يحتمل البناء للفاعل والبناء للمفعول معًا.

فإذا قُدِّر أنه مبنى للفاعل ، فالمعنى : لا تضرَّ والدةٌ زوجَها (والمفعول محذوف) بسبب ولدها، وهو أن تعنُفَ به وتطلب منه ما ليس بعدل، وأن تشغل قلبه بالتفريط فى شأن الولد. ولا يضرَّ مولود له (أى الأب) امرأته بسبب ولده بأن يمنعها شيئًا مما وجب عليه من رزقها وكسوتها، ولا يأخذه

منها وهى تريد إرضاعه، ولا يكرهها على الإرضاع.

وإذا قدِّر الفعل على أنه مبنى للمفعول، فهو نهى عن أن يلحق بها الضرر من قِبَلِ الزوج، أى : لا يَضُـرَّن زوجٌ زوجته بولدها، أى بسبب الولد، ولا تَضُرَّنَّ زوجةٌ زوجها بسبب الولد[1]. وصوغ الفعل على صيغة (فاعَلَ) للمبالغة فى الضرر.

ولعل تقدير بنائه للمفعول هو الأرجح، وحينئذٍ تعرب كلمة (والدةٌ) نائب فاعل. والمعنى : لا يضـرَّن أحدُكم والدةً من جهة ولدها. والباء للاستعانة، أى : مستعينًا فى هذا الإضرار بالولد، وللسببية أيضًا ، أى: بسبب الولد، كما نهى الأم أن تضر الأب من جهة الولد، والله أعلم بمراده.

(٢) اضطُرَّ : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات ، وله نمطان تركيبيان :

● **اضطر + إلى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة/١٢٦].

قوله تعالى : **﴿ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾** أى : أسوقه سوق المضطر الذى لا يملك الامتناع مما اضطر إليه[2].

و (إلى) لبيان جهة الفعل وانتهاء غايته.

● **اضطُرَّ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة/٣].

أى : فى مجاعة ، غير منحرف إلى الإثم[3]. و (فى) للظرفية

(١) انظر : الطبرى : ٢/٤٩٦ : ٤٩٧، والاقتباس من الكشاف : ١/٣٧٠: ٣٧١.
(٢) الكشاف : ١/٣١٠. (٣) تفسير أبى السعود : ٣/٦.

المجازية، باعتبار المجاعة موضعًا للاضطرار.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ضارَّ + بـ	المبالغة فى الإضرار وسببه ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص
اضطرَّ + إلى اضطرَّ + فى	الاضطرار وانتهاء غايته الاضطرار (القهر) وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٨ - (ض ل ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ضلَّ - أضلَّ)، استعمل المجرد لازمًا، والمزيد متعديًا. وقد رُكِّبا فى سبعة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) ضـــلَّ : رُكِّب هذا الفعل اثنتين وعشرين مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **ضلَّ + عن** : ورد هذا التركيب سبع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
[الأنعام/٢٤].

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾
[النحل/١٢٥، القلم/٧].

الضلال : العدول عن الطريق المستقيم ، ويضاده الهداية(١).

قوله تعالى : ﴿ضَلَّ عَنْهُم﴾ أى : زال وذهب افتراؤهم من الإشراك حتى نفوا صدوره عنهم وتبرأوا منه(٢).

وقوله تعالى : ﴿ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ أى : أعرض(٣).

وحرف المجاوزة مناسب لمعنى الفعل (ضلّ) ؛ لما فى الضلال من إعراض وبعد وانصراف عن الحق.

● **ضلّ + على** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [يونس/١٠٨].

أى : تقع مضرة الضلال عليه هو دون غيره. وأحسن الشيخ الطاهر حين ألمح إلى تعلّق الاهتداء بمعنى اللام فى قوله : «(لنفسه) أى : لفائدة نفسه، وأن ضلاله مقصور على التعلق بمعنى (على)، أى: لمضرتها»(٤). فحرف الاستعلاء يدل على الخير إن كان فى سياق النعمة، وعلى الشر إن كان فى سياق النقمة كما هو هنا.

● **ضلّ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة/١٠].

أى : ذهبنا مختلطين بتراب الأرض لا نتميز منه كما يضل الماء فى اللبن(٥)، وكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه، فقد ضلّ(٦).

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ض ل ل).
(٢) تفسير أبى السعود : ٣/١٢٠.
(٣) روح المعانى : ٧/٢٥٦.
(٤) التحرير والتنوير : ١١/٣٠٩.
(٥) الكشاف : ٣/٢٤٢.
(٦) مجمع البيان : ٨/٣١٥.

وحرف الظرفية مناسب لمعنى الغياب، بدلالته على التعمق والتغلغل وصيرورة الشيء وعاءً لغيره.

(٢) **أضلَّ** : رُكِّب هذا الفعل خمس عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أضل + عن** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [الأنعام/١١٦].

﴿ **إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾ [الفرقان/٤٢].

الهمزة نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدى، و (عن) للمجاوزة فى جميع سياقاته.

● **أضلَّ + بـ** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ **يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ** ﴾ [البقرة/٢٦].

﴿ **وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [الأنعام/١١٩].

الباء فى آية البقرة لبيان وسيلة الفعل، وفى آية الأنعام للسببية، أى: يضلون الناس بسبب أهوائهم.

● **أضلَّ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ** ﴾ [الجاثية/٢٣].

أى : خذله وصرفه عن الهداية مع علمه بوجوه الهداية[1]. و (على) هنا للمصاحبة ، بمعنى (مع).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ضلَّ + على	الضلال والواقع عليه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ضلَّ + عن	الضلال والانصراف		
ضلَّ + فى	الذهاب بعيداً وموضعه		
أضلَّ + بـ	● الإضلال ووسيلته ● الإضلال وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أضلَّ + على	الإضلال وما يصاحبه		
أضلَّ + عن	الصرف والإبعاد		

٩ - (ط غ و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (طغى) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **طغى + فى** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِى الْبِلَادِ**﴾ [الفجر/١٠، ١١].

طغى : جاوز القدر وزاد فى الكفر والعصيان[2]، وقوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٣/٥١٢.

(٢) لسان العرب : مادة (ط غ و).

﴿طَغَوْا فِي الْبِلادِ﴾ مفسر بما بعده : ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ .

و (فى) للظرفية المكانية، إشارة إلى استقرار طغيانهم وثباته فى البلاد .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
طغى + فى	الإفراط فى الظلم وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ع ت و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عتا)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى أربعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **عتا + عن** : من شواهده قوله تعالى :

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف/ ٧٧] .

عتا يعتُو : استكبر وجاوز الحدّ [١]، وهذا المعنى يناسبه حرف المجاوزة .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عتا + عن	التكبر ومجاوزة الحد	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب ، مادة (ع ت و) .

١١ - (ع ث و) :

ورد من هذه المادة فى القرآ ن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو الفعل المجرد (عثا)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم ، ونمطه التركيبى :

● **عثا + فى** : وهو تركيب ثابت يتكون من :

- أداة النهى (لا) + الفعل فى صيغة المضارع (تعثوا) + فى + الأرض + حال من الفاعل (مفسدين).

ورد هذا التركيب الثابت فى قوله تعالى :

﴿**وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ [البقرة/ ٦٠، الأعراف/ ٧٤، هود/ ٨٥، الشعراء/ ١٨٣، العنكبوت/ ٣٦، بلفظ واحد].

ومعنى (عثا) : أفسد. وتكرار المعنى فى الوصف (مفسدين) نهى عن التمادى فى الفساد والمبالغة فيه[١]. و (فى) للظرفية المكانية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عثا + فى	التمادى فى الإفساد ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (ع ص ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عصى) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد من القرآن الكريم، ونمطه التركيبى :

(١) انظر : لسان العرب ، مادة (ع ث و)، الكشاف : ١/ ٢٨٤.

● **عصى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة/١٢].

أى : لا يعصينك فيما تأمرهنَّ به من الحسنات، وكلٌّ ما وافق طاعة الله فهو معروف. وتقييد عدم العصيان بالجار والمجرور (فى معروف) تنبيه على أن طاعة المخلوق فى معصية الخالق جديرة بغاية الاجتناب[١].

و (فى) للظرفية المجازية، جعل المعروف بمثابة موضع ووعاء للمعصية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عصى + فى	المعصية وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

١٣ - (غ ر ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غرَّ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم. وله نمطان تركيبيان :

● **غرَّ + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [لقمان/٣٣، فاطر/ ٥].

اختلفت أقوال المفسرين فى تقدير معنى الباء هنا، وفى الآيات

(١) الكشاف : ٤/٩٥.

الأخرى، فبعضهم رأى أنها للسببية، ويكون السبب هنا شأنًا من شؤون الله يناسب المقام لا ذات الله عز وجل، وحملوا هذا على تقدير : كيف غرك بسبب كرم الله الغَرور ؟ (أى الشيطان) . وكأن الله يلقن عبده الحجة فيقول : يا رب غرَّنى كرمك(١).

وهذا الوجه مرجوح عند المفسرين(٢)، وقطع الشيخ الطاهر بكون الباء للملابسة فى كل سياقات هذا التركيب، قال : «أى: لا يغرنكم غرورًا متلبسًا بشأن الله، أى : مصاحبًا لشؤون الله مصاحبة مجازية، وليست هى باء السببية، كما يقال : غرَّه ببذل المال، أو غرَّه بالقول . وإذْ كانت الملابسة لا تتصور ماهيتها مع الذوات ؛ فقد تعيَّن فى باء الملابسة إذا دخلت على اسم ذات أن يكون معها تقدير شأن من شؤون الذات يفهم من المقام، فالمعنى هنا : ما غرَّك بالإشراك بربك»(٣) .

● **غرَّ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾ [آل عمران / ٢٤] .

(فى) هنا للظرفية المجازية، أى : فى شأن دينهم .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غرَّ + بـ	الخداع وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص
غرَّ + فى	الخداع وموضوعه		(تنوع رأسى)

(١) انظر : الكشاف : ٤ / ٢٢٨ .
(٢) انظر: الطبرى : ٢١ / ٨٦، مجمع البيان : ٨ / ٣٢٤، القرطبى: ١٤ / ٨١ ، ٣٢٣ .
(٣) التحرير والتنوير : ٣ / ١٧٤ : ١٧٥ .

١٤ - (ف ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب، هو (افترى)، وهو فعل متعد، رُكِّب فى ثلاثة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **افترى + على** : ومن شواهده :

﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ [الأنعام/٢١، ٩٣، هود/١٨].

﴿ **قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا** ﴾ [الأعراف/٨٩].

افترى : اختلق[١]، وتركيبه مع حرف الاستعلاء يوحى بتقبيح الفعل وتجريمه، إذ ينسب الفاعل فعله إلى الله.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
افترى + على	الاختلاق والادعاء	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (ف س د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أفسد)، استعمل فى القرآن الكريم لازمًا ، رُكِّب فى ثلاثة عشر موضعًا ، وله نمط تركيبى واحد :

---

(١) التحرير والتنوير : ٣/١٧٤ - ١٧٥.

● **أفسد + فى** : وهو تركيب ثابت، يتكون من :

الفعل + فى + الأرض (أو ضمير يعود عليها) . ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ﴾ [البقرة / ٣٠] .

﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ** ﴾ [الإسراء / ٤] .

﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [محمد / ٢٢] .

معنى التركيب واضح ، وحرف الظرفية يدل على تغلغل الإفساد وتعمقه فى الأرض، إشارة إلى جبروت هؤلاء المفسدين وطغيانهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أفسد + فى	الإفساد ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (ف س ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (فسق) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **فسق + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** ﴾ [الكهف / ٥٠] .

أى : خرج عن طاعة أمر ربه[1]. وأصل الفسق : خروج الرطب عن قشره، ويقع بالقليل والكثير من الذنوب، وشاع فى الكثير من الذنوب، وأكثر ما يطلق الفسق على من أقر بالدين ثم أخل بجميع أحكامه أو بعضها، وقيل للكافر فاسق ؛ لأنه خرج عن حكم العقل ومقتضى الفطرة.

و حرف المجاوزة يناسب دلالة ترك الطاعة وتجاوز حكم الله.

● **فسق + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾ [الإسراء/١٦].

أى : أحدثوا الفسق وأتوا المعاصى وازدادوا فيها، و (فى) للظرفية المكانية، وتوحى بالإغراق فى المعاصى.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فسق + عن	الخروج عن طاعة الله	توجيه الدلالة	غير مختص
فسق + فى	إتيان المعاصى ومكانه		(تنوع رأسى)

١٧ - (ك ذ ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، (كذَب - كذَّب)، استعمل المجرد لازمًا، واستعمل المزيد بالتضعيف متعديًا مرات قليلة (ست مرات)، فى مقابل استعماله لازمًا فى أغلب

(١) لسان العرب : مادة (ف ر ا).

الشواهد (ستة وتسعين شاهداً) وقد رُكِّب الفعلان فى مائة وستة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **كذَب** : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **كذب + على** : ومن شواهده قوله تعالى :

﴿**انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ**﴾ [الأنعام/ ٢٤].

(على) للاستعلاء المعنوى، ورُكِّبت مع فعل الكذب لتناسب معناه مع الاستعلاء؛ فالكاذب كأنه يستعلى على نفسه ويسيطر عليها بكذبه.

(٢) **كـذَّب** : رُكِّب هذا الفعل مائة مرة، واستعمل متعديًا ست مرات ، ولازمًا أربعًا وتسعين مرة، وله نمط تركيبى واحد :

● **كذَّب + بـ** : من شواهد هذا التركيب والفعل لازم :

﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ**﴾ الأنعام/ ٢١].

﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا**﴾ [الفرقان/ ١١].

قال الشيخ الطاهر فى هذه الباء :

«الباء فى قوله : (وكذبوا بآياتنا) يكثر دخولها على متعلّق مادة التكذيب، مع أن التكذيب متعدٍّ بنفسه، ولم أقف فى كلام أئمة اللغة على خصائص لحاقها بهذه المادة والصيغة، فيحتمل أنها لتأكيد اللصوق، للمبالغة فى التكذيب. ويحتمل أن أصلها للسببية، وأنَّ الأصل أن يقال : كذَّب فلانًا بخبره، ثم كثر ذلك فصار كذَّب به وكذبه بمعنى واحد،

والأكثر أن يقال : كذَّب فلانًا، وكذب بالخبر الفلاني»[1].

والأرجح الأول ، وهو كون الباء لتأكيد اللصوق؛ للمبالغة في التكذيب. وها هنا فرق دقيق بين قولنا : (كذَّبتُ الآياتِ) و (كذَّبتُ بها)، فالتركيب الخالي من الباء لا يقتضي التلازم بين التكذيب والآيات، بينما يقتضي (كذب بالآيات) هذا التلازم ،فكأنه يرى الآيات ثم يلصق بها تكذيبه.

ومن شواهد المتعدي :

﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا﴾ [الفرقان/١٩].

وتركيبه كتركيب اللازم، غير أن الباء هنا للسببية، وفي نحو قوله تعالى :

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [التين/٧].

الباء للإلصاق المعنوي.

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
كذب + على	الكذب والمكذوب عليه	توجيه الدلالة	مختص
كذَّب + بـ	التكذيب وما يرتبط به التكذيب وسببه	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٦/٧٣٤.

١٨ - (ك ف ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (كفَر - كفَّر)، استعمل المجرد لازمًا وهو أكثرهما ورودًا، واستعمل المزيد بالتضعيف متعديًا، وهو أقلهما ورودًا. وقد رُكِّبا فى واحد وثمانين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى الأنماط التركيبية لهما :

● **كـفَـر + بـ** : ورد هذا التركيب سبعًا وستين مرة، وتنوع مجرور الباء، فجاء : كفر بالله ، كفر بربه، كفر بالرحمن، كفر بالذى خلقه، بآيات الله، بكتبه ورسله والملائكة، بالحق، بما أنزل الله ، بما أوتى موسى، ببعض الكتاب، بالإيمان، بنعمة الله - بعبادتهم - بشرككم - بالطاغوت.

ومن شواهده الآيات التالية :

﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** ﴾ [البقرة/٢٨].

﴿ **وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً** ﴾ [النساء/١٣٦].

﴿ **وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** ﴾ [المائدة/٥].

﴿ **أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ** ﴾ [النحل/٧٢].

﴿ **كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِداً** ﴾ [مريم/٨٢].

أصل مادة (ك ف ر) : تغطية الشيء تغطية تستغرقه ، قال الليث : «إنما سُمِّى الكافر كافرًا ؛ لأن الكفر غطى قلبه كله» .

وفصَّل ابن منظور أنواع الكفر الذى هو نقيض الإيمان فقال : «قال بعض أهل العلم : الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بألا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود، وكفر معاندة ، وكفر نفاق، من لقى ربه بشيء من ذلك لم يغفر له، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»(1).

وحول هذه المعانى تدور الآيات التى ورد فيها التركيب (كفر + بـ) ، وقد يقال: (كفر بكذا) إذا آمن وخالف الشيطان، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد، كما فى قوله تعالى : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمَانِ﴾ [النحل/١٠٦]. وقد يعبَّر به عن التبرى (إظهار البراءة) نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت/٢٥](2).

وقوله تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ اى : يكفر بشرائع الإسلام وما أحلّ الله وحرم(3).

وقوله تعالى : ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ أى : يجحدون، ويريد بنعمة الله : التوحيد والقرآن ورسول الله ﷺ، عن ابن عباس(4).

---

(١) لسان العرب ، مادة (ك ف ر).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ك ف ر). وانظر الاقتباس بنصه فى: المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث، تحقيق : عبد الكريم الغرباوى ، ص ٥٩ .

(٣) الكشاف : ١/٥٩٦ .

(٤) مجمع البيان : ٦/٥٧٦ .

والباء فى جميع مواضع هذا التركيب للإلصاق المعنوى، وتفيد تأكيد التلازم وقوة الارتباط بين فعل الكفر وما يكفر به .

وقد ورد الفعل (كفر) مفرداً دون تركيب مع الباء فى كثير من آيات القرآن، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء/٨٩] .

وإطلاق الكفر دون تقييد كما فى هذه السياقات يرد فى معرض الوصف بالكفر، وليس الغرض فيه النص على كفرهم بالله أو بآياته . . .إلخ، بل مجرد وصفهم بالكفر الذى هو نقيض الإيمان .

كما ورد الفعل (كفر) متعديًا إلى مفعول بنفسه دون الباء ثلاث مرات، مرتين فى سورة هود : ﴿ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [هود/٦٠]، ﴿ أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [هود/٦٨] .

وغالب أقوال المفسرين فى تعدى الفعل بنفسه هنا إما على تقدير مضاف محذوف، أى : (كفروا نعمة ربهم)، أو حملاً للكفر على نقيضه الذى هو الشكر، فعُدّى فعل الكفر بنفسه، فقيل : كفر بربه، وكفر ربه كما قيل: شكرت لك وشكرتك(١) .

وقال الشيخ الطاهر : «عدّى (كفروا ربهم) بدون حرف الجر ؛

---

(١) انظر: الطبرى ج١٢ / ص ٦، مجمع البيان : ٦ / ٢٦٠، تفسير أبى السعود : ٤ / ٢٢٠، البحر المحيط : ٥ / ٢٣٥، روح المعانى : ٦ / ٨٧.

لتضمينه معنى (عصوا) فى مقابلة ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود/٥٥]. أو لأن المراد تقدير مضاف، أى : نعمة ربهم ؛ لأن مادة الكفر لا تتعدى إلى الذات وإنما تتعدى إلى أمر معنوى»[١].

وما ذهب إليه الشيخ الطاهر من عدم تعدى مادة الكفر إلى الذات، أى لا يقال : كفَر ربَّه أو كفَر فلانًا، وإنما تتعدى إلى المعنويات، فيقال : كفر البذور، وكفَر النعمة .. إلخ، هو صحيح باستقراء المادة فى مظانّها من كتب اللغة[٢]، فلم يورد أى منها شواهد على تعدّيه إلى الذات. أما أن الفعل هنا قد تضمن معنى (عصوا) فى مقابلة ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، وهى الآية التاسعة والخمسون من سورة هود، فينقضه تكرار تعدى (كفر) فى الآية الثامنة والستين من السورة ولم يتقدمه (اتبعوا)، كما ورد معدًّى بنفسه فى موضع آخر من الذكر الحكيم، هو قوله عز وجل:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة/١٥٢].

ولعل تعدى الفعل بنفسه فى هذه المواضع الثلاثة دون غيرها؛ لكون الكفر فى هذه السياقات هو كفر الجحود المضاد للشكر، وهذا واضح فى آية البقرة لورود الأمر بالشكر، والنهى عن الكفر معًا، وحينئذٍ يتساوى الكفر مع الجحود دلاليًا، غير أن لفظ الكفر أشد وقعًا وتأثيرًا فى النفس، وكذلك يستويان تركيبيًّا، فالجحود يتعدى بنفسه كما يتعدى بحرف

---

(١) التحرير والتنوير : ١٢/١٠٧.

(٢) انظر : الصحاح، تهذيب اللغة، الأساس، القاموس المحيط، لسان العرب ، مادة (ك ف ر).

الجر، ومثله الكفر إذا ضمِّن معناه. أما فى آيتى هود فكثير من المفسرين جعل الكفر فيهما بمعنى الجحود كما سبقت الإشارة.

(٢) **كفَّر** : رُكِّب هذا الفعل أربع عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **كفَّر + عن** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ويتكون فى جميع سياقاته من العناصر الآتية :

الفعل (كفَّر) + عن + مجرورها + المفعول به (السيئات).

ومن شواهده :

﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ﴾ [النساء / ٣١].

التكفير مرتبط بالأصل الدلالى للمادة أيضاً، قال الراغب الأصفهانى : «التكفير : الستر والتغطية حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل .. وإلى هذا المعنى أشار بقوله (تعالى) : ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ »(١).

وهذا المعنى من الصرف والإسقاط والستر يناسبه حرف المجاوزة، بدلالته على البعد.

● **كفَّر + عن + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ** ﴾ [البقرة / ٢٧١].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ك ف ر).

قال الطبري : « وجه دخول (من) هنا بمعنى : ونكفّر عنكم من سيئاتكم ما نشاء تكفيره منها دون جميعها ؛ ليكون العباد على وَجل من الله فلا يتكلوا على وعده ما وعد على الصدقات التي يخفيها المتصدق، فيجترئوا على حدوده ومعاصيه . وقال بعض نحويي البصرة : معنى (من) الإسقاط في هذا الموضع، ويتأول معنى ذلك : ونكفر عنكم سيئاتكم »(1) .

وأضافت كتب المتشابه اللفظي لمحة أخرى، فبالإضافة إلى دلالة (من) على التبعيض(2) كما قال الطبري، هناك ملمح تركيبي يناسب اتساق الأسلوب القرآني ، فأشارت هذه الكتب(3) إلى موافقة نظم الآية لما بعدها، لأن بعدها تكررت (من) ثلاث مرات في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة/ ٢٧٢ : ٢٧٣] .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٩٤ .

(٢) وقد اختار كون (من) للتبعيض أيضًا أبو البقاء في إملاء ما مَنَّ به الرحمن : ١/ ١١٦، وفي (من) هنا وجه آخر ذكره أبو حيان في البحر المحيط : ٢/ ٦٩٣، وضعَّفه وهو أن تكون (من) سببية ، أي : من أجل ذنوبكم، ومذهب الأخفش زيادة (من) في هذه الآية، انظر : معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٧٢ .

(٣) انظر : البرهان في توجيه متشابه القرآن : ص ٤٣ ، فتح الرحمن : ص ٥٢ .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	انتقال الدلالة	• الإنكار والتكذيب • الجحـود	كفَر + بـ
غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)	انتقال الدلالة	الستر والمحو ستر ومحو بعض الذنوب	كفَّر + عن كفَّر + عن + من

١٩ - (ل ح د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو : (ألحد)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **ألحد + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف/ ١٨٠].

أى : اتركوا المشركين الذين يعدلون بأسماء الله عمَّا هى عليه، فيسمون آلهتهم بأسماء الله، نحو : (اللات) من الله، و (العزى) من العزيز[١].

فالإلحاد هو العدول عن القصد، و (فى) للظرفية المجازية، وتدل على ثبات واستقرار انحرافهم وميلهم عن الحق فى أسماء الله عز وجل.

---

(١) الطبرى : ٩/ ١٣٣.

● **ألحد + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ ﴾

[النحل/١٠٣].

أى : يميلون إليه، و (إلى) لانتهاء الغاية، ولم يستعمل حرف الظرفية فى هذا السياق، لأن ادعاءهم هنا لم يثبت ولم يستقر كدعائهم الأوثان بأسماء الله، بل هى واقعة حدثت مرة بأن نسبوا إلى النبى ﷺ فرية تزعم أنه يعلمه بشرٌ، فكان كلامهم هذا ميلاً وإشارة إلى كلام رجل أعجمى زعموا أنه يعلم النبى القرآن.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ألحد + فى	الميل والانحراف وموضوعهما	توجيه الدلالة	غير مختص
ألحد + إلى	الميل والانحراف وغايتهما		(تنوع رأسى)

٢٠ - (ن ق ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نقض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد من القرآن الكريم، ونمطه التركيبى :

● **نقض + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ﴾

[الأنفال/٥٦].

أى : كلما عاهدتهم نقضوا العهد ولم يفوا به[١]. و (فى) للظرفية الزمانية ودخولها على لفظ الزمان أبلغ وأدق من استعمال ظرف اسمىّ، لأن الظرفية الزمانية المفهومة من الحرف تؤدى معنى الثبات والاستقرار الذى لا يؤديه الظرف الاسمى، والمراد هنا النص على استمرارهم وثباتهم فى هذا الفعل (نقض العهود).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نقض + فى	عدم الوفاء وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

٢١ - (ن ك ث) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نكث)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **نكث + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** ﴾ [الفتح/١٠].

أى : لا يعود ضرر نكثه (عدم وفائه) إلا عليه[٢].

و (على) للاستعلاء المعنوى، وأفادت معنى وقوع الضرر على الناكث؛ لأن حرف الاستعلاء المعنوى يدل على : النعمة والخير، أو المضرة والعذاب ونحوهما، وهذا السياق يحدد معناه فى المضرة.

(١) مجمع البيان : ٤/٨٤٩.   (٢) الكشاف : ٣/٥٤٣.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نكث + على	عدم الوفاء والواقع عليه	توجيه الدلالة	مختص

٢٢ - (هـ ز أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (استهزأ) ، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى عشرين موضعًا من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **استهزأ + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [البقرة/١٥].

﴿ **وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ** ﴾ [هود/٨].

استهزأ به : سخر منه[١]، والباء للإلصاق ، كأنه ألصق السخرية بمجرور الباء، ولم يرد هذا الفعل فى القرآن إلا مزيداً بألف وسين وتاء، وهو بمعنى الثلاثى المجرد، كاستعمال (استقرَّ) بمعنى قرَّ ، فى نحو قول الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قرَّ عينًا بالإياب المسافرُ[٢]

الاستهزاء هو السخرية، وأصله كما قال الزمخشرى: «الخفة، يقال ناقته تهزأ به ، أى: تسرع وتخف»، ثم تساءل عن معنى استهزاء الله تعالى

---

(١) لسان العرب ، مادة (هـ ز أ).

(٢) البيت من الطويل لمضرس الأسدى، وقيل لغيره ، انظر : البيان والتبيين : ٣/٤٠، ونوادر المخطوطات : ١/١٩٣، والخزانة : ٦/٤١٣، ٧/١٧.

بهم، وأجاب بقوله : «معناه إنزال الهوان والحقارة بهم ؛ لأن المستهزئ غرضه الذى يرميه هو طلب الخفة والزراية بمن يهزأ به، وإدخال الهوان والحقارة عليه.. وقد كثر التهكم فى كلام الله تعالى بالكفرة، والمراد به تحقير شأنهم وازدراء أمرهم والدلالة على أن مذاهبهم حقيقة بأن يسخر منها الساخرون ويضحك الضاحكون. وقيل : سمى جزاء الاستهزاء باسمه.. الله عز وجل هو الذى يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ الذى ليس استهزاؤهم إليه باستهزاءٍ ولا يؤبه له، فى مقابلته لما ينزل بهم من النكال»(١).

واختار ابن منظور أن يكون معنى قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾: يجازيهم – على هزئهم – بالعذاب ، من باب تسمية جزاء الذنب باسمه. قال : «وهو الوجه المختار عند أهل اللغة»(٢).

وعلّق الشريف الجرجانى على كلام الزمخشرى فى حاشيته على الكشاف بأن «غرض المستهزئ هو الخفة لا طلبها». يقصد : أن الفعل المزيد هنا هو بمعنى الثلاثى المجرد ، على نحو ما تقدم من أن هذا الفعل يشبه نظيره : (استقرَّ) بمعنى (قرّ). وزاد الجرجانى : «والباء تتعلق بمعنى الإلصاق المفهوم من الكلام»(٣)؛ ليكون الاستهزاء أبلغ؛ إذ يلصق بالمستهزئ.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
استهزأ + بـ	السخرية والواقعة به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ١/١٨٦ : ١٨٧. (٢) لسان العرب : مادة (هـ ز أ).
(٣) حاشية الجرجانى على الكشاف : ١/١٨٦.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق يتضح أن أكثر أفعال الإثم والمعصية من التركيب المختص، فقد ورد تسعة عشر فعلاً مختصًا وعشرة أفعال غير مختصة.

ومن هذه الأفعال فعل ورد فى القرآن مختصًا بالتركيب مع (على)، بينما ورد فى اللسان مختصًا بالتركيب مع (عن)، وهو (نكث).

وأصاب الانتقال الدلالى أربعة تراكيب فقط من هذا المجال، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة بين القرآن واللسان، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	ينبغى	+ (لـ)	+ (لـ)
٢	جحد	+ (بـ)	+ (بـ)
٣	أخطأ	+ (بـ)	– (بـ ، فى)
٤	سَحِرَ	+ (بـ)	– (بـ ، عن)
٥	سخِرَ	+ (من)	– (من ، بـ)
٦	شارَك	+ (فى)	+ (فى)
٧	ضار	+ (بـ)	– (بـ ، فى)
٨	طغى	+ (فى)	– (فى ، على)
٩	عتا	+ (عن)	لم يورده مركبًا
١٠	عثا	+ (فى)	+ (فى)
١١	عصى	+ (فى)	– (فى ، بـ ، على)
١٢	افترى	+ (على)	+ (على)
١٣	أفسد	+ (فى)	لم يورده مركبًا
١٤	كَذَب	+ (على)	– (على ، فى ، عن)
١٥	كذَّب	+ (بـ)	– (بـ ، فى ، عن)
١٦	كفرَ	+ (بـ)	+ (بـ)
١٧	نقض	+ (فى)	– (فى ، بـ)
١٨	نكث	+ (على)	+ (عن)
١٩	استهزأ	+ (بـ)	– (بـ ، من)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
أشرك + بـ	الكفر
كفَر + بـ	الإنكار والتكذيب، الجحود
كفَّر + عن	محو وغفران الذنوب
كفَّر + عن + من	محو وغفران بعض الذنوب

الفصل السابع

الحكم والإلزام

ويشمل :

١ - مجال الحكم والعقوبات والعفو .

٢ - مجال الإلزام والوجوب .

١ - مجال الحكم والعقوبات والعفو

يضم هذا المجال تسعة وعشرين فعلاً، تنتمى إلى ثلاث مجموعات فرعية :

(أ) مجموعة الحكم : وينتمى إليها عشرة أفعال.

(ب) مجموعة العقوبات : ينتمى إليها سبعة عشر فعلاً.

(ج) مجموعة العفو : ينتمى إليها فعلان.

وتندرج هذه المجموعات الثلاث تحت الدلالة العامة للحكم والقضاء؛ لأن العقوبات والعفو لونان من الحكم.

وارتبط بهذه الأفعال جميع حروف الجر، على تفاوت واسع فى نسبة حضور كل حرف مع أفعال المجال.

فاحتلت الباء المرتبة الأولى، وارتبطت بسبعة عشر فعلاً من مجموعتى الحكم والعقوبات، وأكثر استعمالها مع هذه الأفعال بدلالة السبب، والوسيلة.

وتلاها حرف الظرفية (فى) ، وارتبط بثمانية أفعال، وأكثر استعماله بمعنى الظرفية المجازية مع أفعال مجموعة الحكم ، لبيان القضية موضوع الحكم والقضاء، وبمعنى الظرفية الزمانية مع أفعال مجموعة العقوبات، لبيان الزمن الذى تحل فيه العقوبة.

ثم حرف الاستعلاء (على)، وارتبط بخمسة أفعال، أكثرها من مجموعة العقوبات، للتناسب الدلالى بين العقوبة والاستعلاء المعنوى، فالذى يوقع العقاب مهيمن على من يعاقبه.

ومثله حرف ابتداء الغاية (من) الذى ارتبط بخمسة أفعال، ليس من بينها تراكيب تظهر فيها قوة العلاقة بين الفعل والحرف سوى التركيبين (نقم من – انتقم من)، وفى سياقات أخرى وردت (من) بمعنى التبعيض.

وارتبط حرف المجاوزة (عن) بأربعة أفعال، اثنان منها هما فعلا مجموعة العفو (عفا – صفح)، والعلاقة بينهما وبين حرف المجاوزة علاقة قوية محكمة، ومع الفعلين الآخرين (جزى – هلك) نقلت (عن) دلالة كل منهما إلى مجال دلالى آخر، فصار (جزى) بمعنى: أدَّى، و (هلك) بمعنى: ذهب ومضى.

وانخفض حضور كل من (إلى – اللام – حتى)، فارتبطت (إلى) بثلاثة أفعال هى (تحاكم – أقسط – قضى) لبيان الجهة التى ينتهى إليها الحدث، وارتبطت (اللام) بفعل واحد هو (حكم) لأداء معنى التعليل لا الاختصاص، ولعلَّ فى غياب معنى الاختصاص من هذا المجال دلالةً على عدم تقييد أفعال الحكم والعقوبات والعفو بالأشخاص، وإنما يتوجه الحكم على الفعل، بغضّ النظر عن الشخص الذى يجرى الحكم له أو عليه.

أما حرف الغاية (حتى) فارتبط بالفعلين (سجن – صفح) مثبتين، لتحديد غاية زمانية ينقطع الفعل ببلوغها.

وهذه هى أفعال المجموعات الثلاث.

(أ) أفعال الحكم :

م	المادة	الفعـــل
١	ج ز ى	(جـزى)
٢	ح س ب	(حاسب)
٣	ح ك م	(حكم – حكَّم – تحاكم)
٤	ح ى ف	(حاف)
٥	ظ ل م	(ظلم)
٦	ع د ل	(عَدل)
٧	ق س ط	(أقسط)
٨	ق ض ى	(قضى)
(ب) أفعال العقوبات :		
٩	ب س ل	(أبسل)
١٠	خ س ف	(خسف)
١١	د م ر	(دمَّـر)
١٢	د م م	(دمدم)
١٣	ز ل ق	(أزلق)
١٤	س ج ن	(سجن)
١٥	س ح ت	(أسحت)
١٦	ص ع ق	(صعق)
١٧	ع ذ ب	(عذَّب)
١٨	ع ق ب	(عاقب)

م	المادة	الفعـــل
١٩	غ ر ق	(أغرق)
٢٠	ن ق م	(نقم – انتقم)
٢١	هـ ل ك	(هلك – أهلك)
٢٢	و ب ق	(أوبق)
٢٣	و س م	(وسم)
(ج) أفعال العفـــو :		
٢٤	ص ف ح	(صفح)
٢٥	ع ف و	(عفا)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال.

(أ) مجموعة الحكم والقضاء

١ - (ج ز ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جزى)، استعمل متعديًا فى جميع مواضعه، وركب فى ستة وعشرين موضعًا، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **جزى + بـ** : ورد هذا التركيب اثنتين وعشرين مرة، ومن شواهده :

﴿ **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ** ﴾ [الانعام/١٤٦].

﴿ **وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً** ﴾ [الإنسان/١٢].

الباء فى جميع مواضعه للسببية، ولم تتغير الدلالة المعجمية ولم يتأثر معنى الحدث فى الفعل، فالفعل (جزى) يعنى: كافأ[١]. والباء أضافت للسياق معنى السببية، أى : أبرزت سبب الجزاء.

● **جزى + عن** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا** ﴾ [البقرة/٤٨، ١٢٣].

(عن) للمجاوزة، وبتركيبها مع (جزى) تغيرت دلالته المعجمية إلى (قضى).

وفسر الطبرى قوله تعالى : ﴿ **لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا** ﴾ فقال : تأويله: لا تغنى[٢]. وكذا فى تفسير آية لقمان قال : «وخافوا أن يحل بكم سخطه فى يوم لا يغنى والدٌ عن ولده»[٣].

(١) لسان العرب : مادة (ج ز ى).
(٢) تفسير الطبرى : ١/٢٦٦.
(٣) السابق : ٢١/٨٦.

● **جزى + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ** ﴾ [الروم/٤٥].

(من) هنا لابتداء الغاية والتبعيض معًا، أى : هذا الجزاء مصدره فضل الله عز وجل، كما أن هذا الجزاء بعض عطاء الله عز وجل.

وأقوى تراكيب الفعل (جزى) تركيبه مع حرف المجاوزة (عن)، وأضعفها تركيبه مع حرف ابتداء الغاية (من).

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جزى + بـ	المكافأة وسببها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
جزى + عن	الإغناء والقضاء	انتقال الدلالة	
جزى + من	بعض العطاء ومصدره	توجيه الدلالة	

٢ - (ح س ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (حاسب)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **حاسب + بـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ** ﴾ [البقرة/٢٨٤].

أى : يحصيه ويجازيكم به[١]. والباء للسببية، ومعنى الإلصاق وارد

(١) التحرير والتنوير : ٣/١٣٠.

هنا أيضًا ؛ جعل الحساب قرينًا وملازمًا للأعمال ما ظهر منها وما بطن[١] .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حاسب + بـ	الجزاء وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ح ك م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (حكَم - حكَّم - تحاكم) استعمل المزيد بالتضعيف (حكَّم) متعديًا، والآخران لازمين. وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى خمسة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) حـــكَـــم : رُكِّب هذا الفعل ثلاثًا وعشرين مرة، وله أربعة أنماط تركيبية:

● **حكم + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة/٤٧].

﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء/١١٢].

الحكم : القضاء، وأصله: المنع بغرض الإصلاح، ومنه سميت اللجام حَكَمةَ الدابة[٢]. والحكم بما أنزل الله هدفه منع المحكوم عليه من التمادى

(١) انظر تفسير هذه الآية مفصلاً فى : البحر المحيط : ٢/٣٥٩ : ٣٦٠.
(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب ، لسان العرب : مادة (ح ك م) .

فى الشر، ومنع الشرور ومحاصرتها قبل أن تستفيض، والباء للاستعانة. أما قوله تعالى : ﴿رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾، فالباء فيه للملابسة ، أى: الاقتران بين الحق والحكم الإلهى.

● **حكم + فى** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة/١١٣].

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء/٧٨].

قوله تعالى : ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ..﴾ أى : يقضى فيفصل بينهم فيتبين المحق من المبطل، بإثابة المُحقّ ومجازاة المبطل[١]، و (فى) للظرفية المجازية وبيان شأن الحكم وموضوعه.

● **حكم + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف/٨٠].

أى : يحكم بما يكون عذراً لى ولو الموت[٢]، قال الشيخ الطاهر : «فحذف متعلّق (يحكم) المجرور بالباء ؛ لتنزيل فعل (يحكم) منزلة ما لا يطلب متعلقًا. واللام للأجل، أى: يحكم الله بما فيه نفعى، والمراد بالحكم: التقدير»[٣]. قول الشيخ الطاهر : اللام للأجل، أى: للتعليل.

● **حكَم + بـ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

---

(١) الطبرى : ١/٤٩٧. (٢) روح المعانى : ٧/٣٧.
(٣) التحرير والتنوير:١٣/٤٠.

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة/٤٤].

الباء للاستعانة، واللام للتعليل، أى : لأجل الذين هادوا.

(٢) حكَّم : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

- **حكَّم + فى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء/٦٥].

صيغة (فعَّل) للتعدية، أى: يجعلوك حكمًا ،و (فى) للظرفية المجازية، لبيان موضع الحكم وشأنه.

(٣) تحاكم : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

- **تحاكم + إلى** : وشاهده قوله تعالى :

﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء/٦٠].

صيغة التفاعل للدلالة على تعدد أطراف الفعل وطلب الحكم، و(إلى) لانتهاء الغاية، أى : يريدون أن ينتهى بهم الأمر إلى الطاغوت (الشيطان) فيكون حكمًا بينهم.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حكَم + بـ	● الحكم ووسيلته ● الحكم وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
حكَم + فى	الحكم وموضوعه		
حكَم + لـ	الحكم وعلته		
حكَم + بـ + لـ	الحكم ووسيلته وعلته		
حكَّم + فى	التحكيم وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص
تحاكم + إلى	طلب الحكم وغايته	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (ح ى ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر: (حاف)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **حاف + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ**﴾ [النور/ ٥٠].

أى : يجور عليهم ويظلمهم[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى؛ لأن الظلم يتضمن القدرة والتمكن.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حاف + على	الجور والظلم	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٧/ ٢٣٦.

٥ - (ظ ل م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ظلم)، وهو فعل متعدٍّ رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **ظلم + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** ﴾ [البقرة/٥٤].

﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا** ﴾ [الأعراف/١٠٣].

(الباء) فى آية البقرة للسببية، أى : كان اتخاذكم العجل سببًا فى ظلمكم أنفسكم. وفى آية الأعراف، إما أن تكون الباء للسببية، والتقدير: فظلموا الناس بسببها، أو تكون للإلصاق مع تضمين الفعل معنى (كفروا)، أى : كفروا بها واضعين الكفر غير موضعه وهو موضع الإيمان(١).

ولعل تضمين الفعل معنى (كفروا) أقرب إلى روح الآية؛ إذ الكفر نوع من الظلم، كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [لقمان/١٣].

غير أن التضمين لا يستبعد المعنى الأصلى، بل يحتمل الفعل المعنيين فى آن واحد : الظلم والكفر. وتقديره : فكفروا بها فظلموا، وحذف المفعول للدلالة على العموم، أى : ظلموا أنفسهم وظلموا غيرهم.

● **ظلم + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/١٠٠.

﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة/ ٣٦].

(فى) هنا للظرفية الزمانية. وتفيد تخصيص النهى عن ظلم النفس بالأشهر الحرم خاصةً؛ لما فيها من حرمة عند الله.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ظلم + بـ	• الظلم وسببه • الظلم والكفر	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ظلم + فى	الظلم وزمانه		

٦ - (ع د ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر: (عدل)، استعمل لازمًا مرتين ومتعديًا مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **عدل + بـ** : من شواهد هذا التركيب التى استعمل فعلها لازمًا:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام/ ١].

﴿ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ : يسوُّون به غيره، ويجعلون له شركاء[١]، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. والباء للإلصاق المعنوى.

ومن شواهده لازمًا :

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٥٩].

أى : يحكمون ويعدلون فى حكمهم[٢]. والباء للاستعانة والملابسة

---

(١) مجمع البيان : ٤/ ٤٢٣.   (٢) السابق : ٤/ ٧٥٢.

معًا، أى : أن الحق وسيلتهم فى الحكم، وأن الحق ملازم لحكمهم .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتــــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	• التسوية • العدل ووسيلته	عدلَ + بـ

٧ - (ق س ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أقسط) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **أقسط + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة/٨] .

أى : تؤدوا إليهم قسطهم[١]، والقسط هو النصيب العادل[٢] . و(إلى) لبيان الجهة ومنتهى غاية الفعل .

● **أقسط + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ﴾ [النساء/٣] .

أى : تعدلوا فى شأنهم، و (فى) للظرفية المجازية، جعل اليتامى بمنزلة

---

(١) الكشاف : ٤ / ٩٢ .

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ق س ط) .

موضع للإقساط (العدل) مبالغة فى التنبيه إلى أهمية العدل بإزائهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أقسط + إلى	العدل وانتهاء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص
أقسط + فى	العدل وموضعه		(تنوع رأسى)

٨ - (ق ض ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قضى)، استعمل لازمًا ومتعديًا. وقد رُكِّب فى خمسة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **قضى + بـ** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، واستعمل فعله لازمًا فقط، ومن شواهده :

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [غافر/ ٢٠].

أى : يفصل ويحكم بالحق فيوصل كل ذى حق إلى حقه، والأصنام لا تقضى بشىء ؛ لأنها جماد لا يعقل، فلا يسند إليها القضاء أصلاً، وإنما أسند إليها على سبيل التهكم بهم[١]. والباء للملابسة بين القضاء والحق.

● **قضى + إلى** : ورد هذا التركيب ست مرات، واستعمل فعله متعديًا، ومن شواهده :

(١) انظر : الكشاف : ٣ /٤٢١، مجمع البيان : ٨ /٨٠٧.

﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس/٧١].

أى : أدُّوا إلى ذلك الأمر الذى تريدون بى ولا تهملونى، كقوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ ﴾ [الحجر/٦٦][١].

﴿ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه/١١٤].

أى : تأنَّ على جبريل إذا لقنك الوحى ريثما يُسمعك ويُفهمك، ولا تكن قراءتك مساوقة لقراءته[٢]. ﴿ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أى : ينتهى إليك بيانه[٣]، وحرف انتهاء الغاية أنسب الحروف لأداء هذا المعنى.

● **قضى + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، واستعمل فعله لازمًا ثلاث مرات، ومتعديًا مرتين، ومن استعماله لازمًا :

﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص/١٥].

قضى عليه : قتله[٤]. وقد عبَّر بالقضاء عن الموت؛ لأن القضاء : فصل الأمر قولاً كان أو فعلاً[٥]. وحرف الاستعلاء المعنوى دالٌّ على القدرة والتمكن، وبتفاعل هذه الدلالة للحرف مع معنى الفصل فى الفعل نتج المعنى الجديد للتركيب (قضى + على) وهو القتل فى هذه الآية.

---

(١) تفسير أبى السعود : ٤/١٦٥.
(٢) الكشاف : ٢/٥٥٥.
(٣) لسان العرب : مادة (ق ض ى).
(٤) الكشاف : ٣/١٦٨.
(٥) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ق ض ى).

ومن استعماله متعديًا قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ/١٤].

أى : حكمنا عليه بالموت وأوجبناه عليه[1]. عبَّر بالقضاء عن الإيجاب والحكم. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد التمكن والقدرة.

● **قضى + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، استعمل فعله لازمًا ثلاث مرات، ومتعديًا مرة واحدة. ومن استعماله لازمًا :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس/٩٣، الجاثية / ١٧].

أى : يفصل ويحكم بينهم[2]. و (فى) للظرفية المجازية، ومجرورها القضية موضوع الحكم والفصل.

وشاهد هذا التركيب ذو الفعل المتعدى، قوله تعالى :

﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت/١٢].

أى : خلقهُنَّ وأبدعهن فى وقت مقدرٍ بيومين[3]. و (فى) للظرفية الزمانية.

● **قضى + من** : ورد هذا التركيب مرتين، واستعمل فعله متعديًا، فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٨/٦٠٠، روح المعانى : ٢٢/١٢١.

(٢) مجمع البيان : ٥/٢٠٠. (٣) تفسير أبى السعود : ٧/٥.

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [الأحزاب/٣٧].

قضى منها وطراً : لم يبق له فيها حاجة وطابت عنها نفسه وطلّقها وانقضت عدتها(١).

القضاء هنا بمعنى الفراغ من الشيء على التمام(٢). و (من) لابتداء الغاية، وتفاعل هذا المعنى الوظيفى للحرف مع معنى التمام والانتهاء للفعل جعل معنى التركيب : بدء الانتهاء ؛ لأن زواج النبى ﷺ بزينب كان بعد انقضاء عدتها مباشرة، ويفهم هذا من القصة كما وردت فى كتب التفسير المختلفة.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قضى + بـ	الحكم وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
قضى + إلى	الإبلاغ وغايته	انتقال الدلالة	
قضى + على	● القتل	توجيه الدلالة	
	● الحكم	توجيه الدلالة	
قضى + فى	الإتمام وزمنه	توجيه الدلالة	
قضى + من	انتهاء فترة العدة	توجيه الدلالة	

(١) الكشاف : ٣/٢٦٣.

(٢) مجمع البيان : ٨/٥٦٥.

(ب) مجموعة العقوبات

٩ - (ب س ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أبسل)، وهو متعدٍّ ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **أبسل + بـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ** ﴾ [الأنعام/ ٧٠] .

أى : تسلم إلى الهلكة والعذاب بسوء كسبها[١] . والباء للسببية، أى : تعذب بسبب سوء عملها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أبسل + بـ	التعذيب وسببه	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (خ س ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خسف)، وهو فعل متعدٍّ، وله سبعة شواهد، ونمطه التركيبى :

● **خسف + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ** ﴾ [النحل/ ٤٥] .

﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ** ﴾ [القصص/ ٨١] .

خسف الله به الأرض : غاب به فيها[٢] .

---

(١) الكشاف : ٢/ ٢٧ .   (٢) لسان العرب : مادة (خ س ف) .

وظيفة الباء النحوية هنا هى التعدية[1]، وتركيب الفعل (خسف) معها – بما لها من دلالة الإلصاق – يدل على قوة ارتباط الفعل بالمفعول (فى المعنى) ، كأنه ألصق به الخسف، وفى هذا إشعار بقوة الهلاك وشدة العذاب .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خسف + بـ	الإهلاك	توجيه الدلالة	مختص

١١ - (د م ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (دمّر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **دمّر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف/ ٢٤ : ٢٥].

أى : تهلك كل شىء مرت به بإذن ربها، أى : بسبب أمره، فالباء للسببية[2].

● **دمّر + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ [محمد/ ١٠].

(١) انظر : التحرير والتنوير : ١٤ / ١٦٥ . (٢) السابق : ٢٦ / ٥٠ .

أى : أهلكهم الله، ورغم تعدِّى الفعل (دمَّر) بنفسه، فقد عُدِّى هنا بحرف الاستعلاء ؛ للمبالغة فى قوة التدمير، وحذف مفعول (دمَّر) لقصد العموم، ثم جعل التدمير واقعًا عليهم، فأفاد معنى : دمَّر كل ما يختص بهم، وأن التدمير واقع عليهم[1].

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دمَّر + بـ	التدمير وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
دمَّر + على	التدمير القوى المهلك		

١٢ - (د م م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (دمدم)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبي :

● **دمدم + على + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا** ﴾ [الشمس/١٤].

الدمدمة : الغضب، وأريد به هنا - على قول أكثر المفسرين: أطبق عليهم العذاب[2]، و (على) للاستعلاء الحقيقى، لأن الله أهلكهم فأطبق عليهم أرضهم. والباء للسببية، كأنما ألصق الإهلاك بالذنب إلصاقًا.

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٦ /٨٨.

(٢) لسان العرب : مادة (د م م) ، مجمع البيان : ٩ /٧٥٦.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دمدم + على + بـ	إطباق العذاب المهلك وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

١٣ - (ز ل ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أزلق)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أزلق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ** ﴾ [القلم/ ٥١].

أى : يكادون يهلكونك بأبصارهم، من قولهم : نظر إلىَّ نظرًا يكاد يصرعنى، أى: لو أمكنهم أن يفعلوا بك هذا بنظرهم لفعلوا؛ لشدة تحديقهم ونظرهم إليك بالعداوة والبغضاء(١). والباء لبيان وسيلة الفعل وسببه معًا، أى: أن أبصارهم آلتهم فى ذلك ، وسبب يريدون به أن يتوصَّلوا إلى إهلاكك، أهلكهم الله.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أزلق + بـ	الإهلاك و وسيلته	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) الكشاف : ٤/ ١٤٨.

١٤ - (س ج ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـــرد (ســجن)، وهو فــعل لازم، رُكِّب فى مــوضع واحــد، ونمطه التركيبى :

● **سجن + حتى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْـدِ مَـا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَـسْـجُنُنَّهُ حَـتَّىٰ حِـينٍ ﴾

[يوسف / ٣٥] .

اقـترحت امرأة العـزيز أن يسجن يوسف – عليه السلام – زمانًا حتى تبصر ما يكون من أمره[١] . و (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سجن + حتى	السجن وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (س ح ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أَسْحَتَ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أسحت + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾

[طه / ٦١] .

---

(١) الكشاف : ٢ / ٥١٩ .

أى : يهلككم ويستأصلكم تمامًا، وأصل الإسحات : حلق الشعر حلقًا تامًا[1]، فاستعير هذا المعنى للإهلاك التام، والباء لبيان وسيلة هذا الإهلاك، وهى العذاب، فهو إهلاك مصحوب بعذاب.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسحت + بـ	الإهلاك و وسيلته	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (ص ع ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (صعق)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **صعق + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور/ ٤٥].

أى : اتركهم إلى يوم القيامة حيث يهلكون بالصعقة، وهى النفخة الأولى التى يهلك عندها جميع الخلائق[2]. و (فى) للظرفية الزمانية، إشارة إلى يوم القيامة.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صعق + فى	الإهلاك بالصعقة وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

(١) روح المعانى : ١٦/ ٢٢٠. (٢) الكشاف : ٤/ ٢٦، مجمع البيان: ٩/ ٢٥٦.

١٧ - (ع ذ ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (عذَّب)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى سبعة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **عذَّب + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات فى الآيات التالية :

﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة/١٨].

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة/١٤].

﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ [المجادلة/٨].

الباء فى المواضع الثلاثة للسببية، فهى فى قوله تعالى : **﴿ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ﴾** أى : بسبب ذنوبكم، فالذنوب هى سبب العذاب، وقوله تعالى : **﴿ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾** نوع آخر من السببية، فالأيدى هنا وسيلة عذاب الكافرين الذى صبه الله عليهم بأيدى المؤمنين. وقوله تعالى : **﴿ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾** أى : بسبب ما نقول.

● **عذَّب + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾ [الحشر/٣].

(فى) للظرفية الزمانية.

● **عذَّب + بـ + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [التوبة/٥٥].

(الباء) للسببية، و (فى) للظرفية الزمانية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عذَّب + بـ	التعذيب وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
عذَّب + فى	التعذيب وزمانه		
عذَّب + بـ + فى	التعذيب وسببه وزمانه		

١٨ - (ع ق ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (عاقب)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **عاقب + بـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ [الحج/٦٠].

أى : فعل مثل ما فُعِلَ به من سوءٍ أيًّا كان، بمثله دون أن يزيد عليه، وسُمِّى الفعل الأول باسم الفعل الثانى للمزاوجة[١]. والباء للإلصاق المعنوى.

---

(١) الكشاف : ٢/٤٣٥.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عاقب + بـ	الجزاء المماثل	توجيه الدلالة	مختص

١٩ - (غ ر ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أغرق)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أغرق + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ** ﴾ [الإسراء/٦٩] .

أى : يغرقكم بعد تدمير فلككم ،كما ينبئ عنه القصف ؛ وذلك بسبب كفركم[١] . والباء للسببية .

● **أغرق + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا** ﴾ [نوح/٢٥] .

أى : بسبب خطاياهم كان إغراقهم بالطوفان ثم إدخالهم النار، وقدم ﴿ **مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ** ﴾ بغرض قصر العقاب على هذا السبب دون غيره، و (ما) فى (مما) للتأكيد[٢] ، و (من) للسببية، وفيها ظلال للمعنى الأصلى (ابتداء الغاية)، وكأن عقابهم هذا بدأ مع خطاياهم .

---

(١) تفسير أبى السعود : ٥/١٨٥ . (٢) الكشاف : ٤/١٦٤ .

● **أغرق + في + بـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾

[الأعراف/١٣٦] .

(في) للظرفية المكانية، والباء للسببية .

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
أغرق + بـ أغرق + من أغرق + في + بـ	الإغراق وسببه الإغراق وسببه وابتداء غايته الإغراق ومكانه وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)

٢٠ - (ن ق م) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (نقم – انتقم)، وكلاهما لازم، رُكِّبا في تسعة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلي أنماطهما التركيبية :

● **نقم + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [البروج/٨] .

نقم : أنكر وكره[(١)] . أي : ما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان[(٢)] .

وهذا الفعل إذا استعمل مجرداً كان بمعنى الكراهة والإنكار، وإذا

(١) لسان العرب : مادة (ن ق م).   (٢) الكشاف : ٤ / ٢٣٨ .

استعمل مزيداً فهو بمعنى العقوبة[1]. و (من) هنا للغاية.

● **انتقم + من** : ورد هذا التركيب ست مرات ، ومن شواهده :

﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ [الأعراف/١٣٦].

﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ : عاقبناهم. و (من) لابتداء الغاية أيضًا، أى: كان مبدأ هذا الانتقام منهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نقم + من	الكره والإنكار	انتقال الدلالة	مختص
انتقم + من	العقاب	توجيه الدلالة	مختص

٢١ - (هـ ل ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حروف الجر : (هلك – أهلك) ، الأول لازم والثانى متعدٍّ، رُكّبا فى تسعة مواضع، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **هلك** : رُكّب هذا الفعل فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **هلك + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [الحاقة/٢٩].

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ن ق م).

أى : ضلت عنى حجتى، كما قال مقاتل[1]. وهذا المعنى أحسن من قول الزمخشرى : «أى : هلك ملكى وتسلّطى على الناس»[2]؛ لأن كلام الزمخشرى لا يفسر تركيب الفعل مع حرف المجاوزة الدال على بعد هذه الحجة ومفارقتها لصاحبها (الناطق بهذا الكلام) يوم القيامة.

وهو تركيب نادر الورود فى العربية، ولم يرد فى اللسان استعمال هذا الفعل مع حرف المجاوزة لازمًا أو متعديًا.

(٢) **أهلك** : وهو فعل متعدٍّ، رُكب ثمانى مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **أهلك + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ** ﴾ [الأنعام/٦].

﴿ **وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً** ﴾ [طه/١٣٤].

﴿ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** ﴾ [الحاقة/٥ : ٦].

الباء فى المواضع السابقة للسببية، غير أن السببية فى الآية الأولى ﴿ **فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ** ﴾ مردُّها إلى المفعول، أى : أن الذنوب هى سبب هلاكهم. وفى المواضع الأخرى مردها إلى الفاعل، وهو الله عز وجل، ولا يجوز أن يطلق عليها باء الاستعانة، بل هى باء السببية؛ لأن الاستعانة -كما سبقت الإشارة- لا تليق بالله سبحانه وتعالى، بل هى أسباب يسخرها الله عز وجل فتكون وسائل لتنفيذ إرادته وجريان قضائه وقدره.

---

(١) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم : ص ٢٥٧. (٢) الكشاف : ٤/١٥٣.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	التبدُّد والزوال	هلك + عن
مختص	توجيه الدلالة	الإهلاك وسببه	أهلك + بـ

٢٢ - (و ب ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أوبق) ، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أوبق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ**﴾ [الشورى/٣٤].

أى : يهلكهن – والضمير للسفن المذكورة – إغراقًا بسبب ما كسبوا من الذنوب(١)، فالباء للسببية، ومعنى الإلصاق الأصلى لها يشير إلى التلازم بين الذنوب والإهلاك.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الإهلاك وسببه	أوبق + بـ

٢٣ - (و س م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر: (وَسَمَ/يَسِمُ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

(١) الكشاف : ٣/٤٧١.

● **وسم + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**﴾ [القلم/١٥ : ١٦].

أى : سنجعل له وسمًا وعلامة على الأنف، عبَّر بذلك عن غاية الإذلال، لأن الوسم على الوجه مما يعيب الإنسان، حتى إن النبى ﷺ نهى عنه فى الحيوانات. وقد اشتقت (الأنفة) أى: العزة والكبرياء من الأنف، فيكون وسمه على أنفه غاية الإذلال له، وفى استخدام لفظ (الخرطوم)، ولا يستعمل إلا فى الفيل والخنزير، دلالة على الإهانة والتحقير(١). وحرف الاستعلاء يزيد من وضوح الوسم وظهوره؛ لأنه يعلو الأنف، وهو أبرز أعضاء الوجه.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وسم + على	جعل علامة ظاهرة	توجيه الدلالة	مختص

(١) روح المعانى : ٣٥/٢٩.

(ج) مجموعة العقوبات

٢٤ - (ص ف ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (صفح) وهو فعل لازم، رُكّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان:

● **صفح + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [الزخرف/٨٩].

صفح عنه : ترك لومه، وهو أبلغ من العفو، قال تعالى : ﴿ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا** ﴾ [١]. وهو مشتق من الصفحة أى: الجانب، كأنه أعرض بصفحة وجهه عن ذنبه[٢]. وحرف المجاوزة مناسب لمعنى الإعراض والترك.

● **صفح + حتى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ** ﴾ [البقرة/١٠٩].

أى : تجاوزوا عنهم حتى يأمركم الله بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك[٣]، وحرف انتهاء الغاية الزمانية يحدد زمن الفعل بوقت معين، وينتهى الأمر بالعفو والصفح إذا تحقق مجىء أمر الله.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صفح + عن	العفو وترك اللوم	توجيــه	غير مختص
صفح + حتى	العفو المقيد بغاية	الدلالــة	(تنوع رأسى)

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ص ف ح).
(٢) لسان العرب : مادة (ص ف ح) ، والآية من سورة البقرة/١٠٩.
(٣) مجمع البيان : ١/٣٥٤.

٢٥ - (ع ف و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (عفـا)، رُكِّب فى تسعة عشر موضعًا من القرآن الكريم ، وله نمطان تركيبيان :

● **عفا + عن** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة/١٨٧].

﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران/١٥٥].

﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء/١٤٩].

عفا : تجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله : المحو والطمس[١].

ولما كان العفو يتضمن إسقاط العقوبة ومحوها وطمسها ؛ فقد ناسبه أن يركب فعله مع حرف المجاوزة (عن).

وفى قوله تعالى : **﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾** نلحظ تركيب فعل التوبة مع حرف الاستعلاء، فى مقابل تركيب فعل العفو مع حرف المجاوزة؛ وذلك لما فى معنى فعل التوبة من تفضل وتكرم من الله عز وجل، وهو القادر أن يتوب على عباده، فناسبه أن يركب مع حرف الاستعلاء، وناسب فعل العفو حرفُ المجاوزة؛ لأن العفو نوع من التجاوز عن المعصية.

(١) لسان العرب : مادة (ع ف و).

وهذا التناسب بين الأفعال والحروف المركبة مطردٌ فى القرآن الكريم، وهو الذى أنتج التفاعل الدلالى فى التراكيب.

● **عفا + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة/ ١٧٨].

أى : من أُحلَّ أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفواً من الله وفضلاً، مع اختياره، فليطالب بالمعروف، و (من) للبدلية[١]، فالعفو هنا من الله جل اسمه حين أباح لولى الدم قبول الدية فى القتل العمد، ولم تكن الدية فى الشرائع قبل الإسلام ، واللام للتعليل ؛ لأن إباحة الدية كان لعلة هى منفعة الناس والتخفيف عنهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عفا + عن	التسامح وإسقاط العقوبة	توجيـه الدلالـة	غير مختص (تنوع رأسى وافقى)
عفا + لـ + من	الترك والتسامح والمختص به		

(١) الكشاف : ١/ ٣٣١ ، تفسير القرطبى : ٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الحكم والعقوبات والعفو ، يتبين أن كثيراً منها تركيبه مختص في القرآن الكريم، فعدد هذه الأفعال تسعة وعشرون فعلاً، اختص منها بالتركيب مع حرف واحد سبعة عشر فعلاً : خمسة من أفعال الحكم، واثنا عشر من أفعال العقوبات.

ولم يصب الانتقال الدلالي سوى ثلاثة من تراكيب هذا المجال، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة في سائر تراكيبه.

وفيما يلي بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال في القرآن الكريم ولسان العرب، والتراكيب التي أصابها انتقال دلالي.

الأفعال المختصة في القرآن واللسان

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١	حاسب	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٢	حكّم	+ (في)	+ (في)
٣	تحاكم	+ (إلى)	– (إلى – بـ)
٤	حاف	+ (على)	– (على ، في)
٥	عدل	+ (بـ)	– (بـ ، إلى ، على ، عن ، في)
٦	أبسل	+ (بـ)	– (بـ ، إلى ، لـ)
٧	خسف	+ (بـ)	– (بـ ، لـ)
٨	أزلق	+ (بـ)	+ (بـ)
٩	سجن	+ (حتى)	لم يورده مركبًا
١٠	صعق	+ (في)	– (في ، من)
١١	عاقب	+ (بـ)	– (بـ ، على)
١٢	نقم	+ (من)	– (من ، على)
١٣	انتقم	+ (من)	– (من ، لـ)
١٤	هلك	+ (عن)	– (عن ، في ، بـ)
١٥	أهلك	+ (بـ)	+ (بـ)
١٦	أوبق	+ (بـ)	– (بـ ، في)
١٧	وسم	+ (على)	– (على ، بـ)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
جزى + عن	الإغناء والقضاء
قضى + إلى	الإبلاغ وغايته
نقم + من	الكره والإنكار

٢- مجال الإلزام والوجوب

يضم هذا المجال سبعة أفعال، ارتبط بها خمسة من حروف الجر، هى :

(الباء - على - فى - اللام) ارتبط كل منها بفعلين، و (من) ارتبطت بفعل واحد .

وغاب عن التعلق بأفعال هذا المجال : (إلى - حتى - عن) . وكلها تتنافى معانيها الوظيفية مع المعنى العام للإلزام والوجوب ؛ فالوجوب يركز على الفعل والشخص الذى يلزم بهذا الفعل، وكلاهما لا يناسبه حرفا الغاية (إلى - حتى) ، ولا حرف المجاوزة (عن) .

جاءت الباء لبيان الشىء الذى يقع الإلزام به، بدلالة الإلصاق المعنوى، وجاءت (فى) لبيان موضوع الإلزام، أى: الشىء الذى يقع الإلزام فيه، وجاءت (على) لبيان مكانة الملزِم بالنسبة إلى الملزَم، وجاءت (اللام) لبيان اختصاص الملزَم بالفعل، وجاءت (من) للتبعيض.

وأفعال هذا المجال هى :

م	المادة	الفعـــل
١	ح ق ق	(حقّ - أحقّ - استحقّ)
٢	ح ى ق	(حاق)
٣	ف ر ض	(فرض)
٤	ك ت ب	(كتب)

وفيما يلى تحليل دلالى لأفعال هذا المجال :

١ - (ح ق ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (حق - أحقَّ - استحق)، استعمل المزيد بالهمز متعديًا، والفعلان الآخران لازمين. وركبت هذه الأفعال فى تسعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **حقَّ** : رُكِّب هذا الفعل خمس عشرة مرة، وله نمط تركيبى واحد :

● **حق + على** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** ﴾ [الأعراف/٣٠].

﴿ **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [يس/٧].

حقّ : وجب وصار حقًّا ثابتًا[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد القوة والقهر.

(٢) **استحقَّ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **استحق + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ** ﴾ [المائدة/١٠٧].

استحقَّ عليهم : وقع عليهم الإثم[٢]، ففقدوا حقًّا من حقوقهم بتلك اليمين الكاذبة. وأحرف الزيادة هنا للصيرورة، استحقَّ : صار حقًّا. و(على) للاستعلاء المعنوى.

---

(١) لسان العرب : مادة (ح ق ق).   (٢) الكشاف : ١ / ٦٥١.

(٣) أحقَّ : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● أحق+ بـ : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال/٧].

يُحقّ الحقّ بكلماته : يثبته ويصيّره واجبًا، والباء للسببية، فمجرورها سبب للفعل.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حق + على	الوجوب	توجيه الدلالة	مختص
استحق+ على	صيرورة الشيء واجبًا	توجيه الدلالة	مختص
أحقَّ + بـ	الإثبات ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ح ى ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (حاق). وهو فعل لازم، رُكِّب فى عشرة مواضع، وله نمط تركيبى واحد :

● حاق + بـ : من شواهد هذا التركيب :

﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الانعام/١٠].

﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [هود/٨، النحل/٣٤، الزمر/٤٨، غافر/٨٣، الجاثية/٣٣، الأحقاف/٢٦].

(حاق به) : نزل به وأحاط به، كأنه وجب عليهم[١]. والباء للإلصاق المعنوى، وهى مناسبة للسياق ؛ لما تضفيه من معنى اللزوم واللصوق بجانب دلالة الإحاطة فى الفعل. وبهذا التفاعل الدلالى بين دلالة الفعل والدلالة الوظيفية لحرف الإلصاق يتأدَّى المعنى المراد بالآية الكريمة على الوجه المناسب للسياق.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حاق + بـ	الإحاطة والوجوب	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ف ر ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (فرض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى سبعة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **فرض + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة/٢٣٦].

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ﴾ [التحريم/٢].

قوله تعالى : **﴿فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾** أى : قدَّر وبيَّن لكم طريقة تكفير الأيمان[٢].

---

(١) لسان العرب : مادة (ح ى ق).

(٢) الطبرى : ٢٨/١٥٧، مجمع البيان : ٩/٤٧٣.

﴿ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ أى توجبوا لهنَّ فريضة، وهى الصداق[1].

واللام للاختصاص فى كلا الموضعين.

● **فرض + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص/٨٥].

أى : أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه[2]. وتركيب الفعل مع حرف الاستعلاء يدل على ثقل وصعوبة هذا التكليف.

● **فرض + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾ [البقرة/١٩٧].

أى : ألزم نفسه بالنية أو التلبية[3]، و (فى) للظرفية الزمانية، وتقييد الحج بهذه الأشهر المعلومات دون غيرها.

● **فرض + على + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِى أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [الأحزاب/٥٠].

(على) للاستعلاء المعنوى، (فى) للظرفية المجازية، أى: ما أوجبناه عليكم فى شأن نسائكم.

---

(١) الطبرى : ٢/٥٢٩.
(٢) الكشاف : ٣/١٩٣.
(٣) السابق : ١/٣٤٦.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فرض + لـ	• بيان الحكم الشرعى • إيجاب الصداق	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
فرض + على	الإلزام والملزم به	توجيه الدلالة	
فرض + فى	الإلزام وزمانه	توجيه الدلالة	
فرض + على + فى	إيجاب الحكم وزمانه	توجيه الدلالة	

٤ - (ك ت ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كتب)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

• **كتب + على** : ورد هذا التركيب سبع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة/١٨٣].

يستعمل التركيب (كتب + على) فى سياق الإلزام والفرض كما هو واضح فى الآية المذكورة وفى غيرها من الشواهد القرآنية. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد فرضية هذا المكتوب على من كتب عليه، وبتركيب الفعل (كتب) مع حرف الاستعلاء،انتقلت دلالته من الخط إلى معنى الفرض والإلزام.

● **كتب + لـ** : ورد هذا التركيب ست مرات ، ومن شواهده :

﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ [المائدة/ ٢١].

يرد التركيب (كتب + لـ) فى سياقات تدل على أن المكتوب خير ينال المكتوب له، ورغم أن (الكتابة) تعنى: التقدير والقضاء الإلهى الثابت(١)، فليس المقصود به الإلزام والفرض، بل أنها هبة من الله تعالى ومنحة لهم كما فسره ابن عباس(٢). واللام للاختصاص.

● **كتب + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، فى الآيتين التاليتين :

﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ** ﴾ [الأنبياء/ ١٠٥].

﴿ **أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ** ﴾ [المجادلة/ ٢٢].

(فى) للظرفية المكانية فى آية الأنبياء، وللظرفية المجازية فى آية المجادلة. ومعنى ﴿ **كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ** ﴾ : أثبته فيها(٣)، كما يُثبت الخطُّ المعنى، وقد تغيرت دلالة الفعل فى هذا التركيب من معنى الخط إلى الثبوت والاستقرار.

● **كتب + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ [البقرة/ ٧٩].

(الباء) للاستعانة، وتقيُّد فعل الكتابة بأنه من عمل أيديهم؛ إلزامًا

---

(١) الطبرى : ٦/ ١٧٢. (٢) انظر : مجمع البيان : ٣/ ٢٧٦.
(٣) تفسير أبى السعود : ٨/ ٢٢٤.

لهم بالحجة. قال الزمخشري: «(بأيديهم) تأكيد، وهو من مجاز التأكيد، كما تقول لمن ينكر معرفة ما كتبه: يا هذا، كتبته بيمينك هذه»[1].

● **كتب + على + في**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة/٤٥].

أي: كتبنا على اليهود في التوراة[2] و (على) للاستعلاء المعنوي، وتفيد الإلزام، و (في) للظرفية المكانية، وتفيد الثبوت.

● **كتب + لـ + بـ**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة/١٢٠].

اللام للاختصاص، والباء للسببية، أي: بسبب ذلك[3].

● **كتب + لـ + في**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [الأعراف/١٥٦].

اللام للاختصاص، و (في) للظرفية الزمانية.

● **كتب + لـ + في + من**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف/١٤٥].

---

(١) الكشاف: ١/٢٩٢. (٢) روح المعاني: ٣/١٤٧.

(٣) انظر: التحرير والتنوير: ١١/٥٦.

اللام للاختصاص، و (فى) للظرفية المكانية . و (من) للتبعيض كما قال الشيخ الطاهر[1] . وجعلها بعضهم مزيدة، قال الألوسى : « أى : كتبنا له كل شىء من المواعظ وتفصيل الأحكام . وإلى هذا ذهب غير واحد من المعربين، وهو مشعر بأن (من) مزيدة لا تبعيضية »[2] . إلا أن الزيادة غير واردة فى الكلام المثبت، وهو ما نص عليه العلامة الألوسى قائلاً : « وفى زيادتها (من) فى الإثبات كلام »[3] .

والوجه الذى أختار هو ما ذهب إليه الشيخ الطاهر، من أنها تبعيضية، ذلك أن ألواح التوراة لا تتسع لكتابة كل شىء .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كتب + على	الفرض والإلزام	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
كتب + لـ	التقدير والمختص به	انتقال الدلالة	
كتب + فى	• الكتابة ومكانها • الإثبات وموضعه	توجيه الدلالة انتقال الدلالة	
كتب + بـ	الكتابة وأداتها	توجيه الدلالة	
كتب + على+ فى	الإلزام وموضعه	انتقال الدلالة	
كتب + لـ + بـ	الجزاء والمختص به وسببه	انتقال الدلالة	
كتب + لـ + فى	التقدير والمختص به وزمانه	انتقال الدلالة	
كتب + لـ + فى + من	كتابة بعض الأمور ، والمختص بها وموضعها	توجيه الدلالة	

(١) التحرير والتنوير : ٩ / ٩٧ .

(٢) ، (٣) روح المعانى : ٥ / ٥٧ .

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لمجال الإلزام والوجوب ، يتضح أن أربعة من أفعاله الستة تركيبها مختص.

وقد أصاب الانتقال الدلالى سبعة تراكيب، ستة منها من تراكيب الفعل (كتب) ، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب الأخرى.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	حقّ	+ (على)	– (على ، لـ)
٢	أحقّ	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٣	استحقّ	+ (على)	– (على ، بـ)
٤	حاق	+ (بـ)	+ (بـ)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
فرض + لـ	بيان الحكم الشرعى ، إيجاب الصدق
كتب + على	الفرض والإلزام
كتب + لـ	التقدير والمختص به
كتب + فى	الإثبات
كتب + على + فى	الإلزام وموضعه
كتب + لـ + بـ	الجزاء والمختص به وسببه
كتب + لـ + فى	التقدير والمختص به وزمانه

الفصل الثامن

العلاقات الإنسانية والصراع والضعف

ويشمل :

١ - مجال العلاقات الإنسانية.

٢ - مجال الصراع والغلبة.

٣ - مجال الضعف والعجز.

١ - مجال العلاقات الإنسانية

يضم هذا المجال سبعة عشر فعلاً تعبِّر عن العلاقات الإنسانية من بيع وشراء وقرابة ... إلخ.

وارتبط بها ستة من حروف الجر، هى :

(الباء) : وارتبطت بثمانية من أفعال المجال، وأكثر استعمالها بدلالة الإلصاق المعنوى، وهى دلالة مناسبة للعلاقات الإنسانية؛ لإشارتها إلى قوة الروابط وتماسكها.

(على) : ارتبطت بثلاثة أفعال ، واستعملت بدلالة الاستعلاء المعنوى فى هذه الأفعال جميعًا.

(فى) : ارتبطت بثلاثة أفعال، واستعملت بدلالة الظرفية المجازية مع الفعلين (أحصى – اختصم)، وبدلالة الظرفية الزمانية مع (صاحب).

(إلى – من – حتى) : ارتبط كل منها بفعلين من أفعال المجال.

فاستعملت (إلى) بمعنى انتهاء الغاية الزمانية مع الفعل (تداين)، ولبيان علاقة المفعولية مع الفعل (عهد).

واستعملت (من) بمعنى المقابلة مع الفعل (اشترى)، ولبيان علاقة المفعولية مع الفعل (صحب).

واستعملت (حتى) لتقييد الفعل بغاية محددة مع الفعلين (نكح – أنكَحَ).

وغاب عن الاقتران بأفعال هذا المجال (عن – اللام).

وهذه هى الأفعال الدالة على العلاقات الإنسانية :

م	المادة	الفعـــل
١	ب ى ع	(بايع)
٢	ح ص ى	(أحصى)
٣	خ ص م	(اختصم)
٤	د ى ن	(تداين)
٥	ز و ج	(زوّج)
٦	ش ر ى	(شرى – اشترى)
٧	ص ح ب	(صحب – صاحب)
٨	ع ش ر	(عاشر)
٩	ع هـ د	(عهد – عاهد)
١٠	ك ى ل	(اكتال)
١١	ن ك ح	(نكح ـ أنكح)
١٢	و ث ق	(واثق)
١٣	و ز ن	(وزن)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال.

١ - (ب ى ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (بايع)، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان:

● **بايع + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِهِ ﴾ [التوبة/١١١].

بايع : عاهد، كأن كل واحدٍ منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته[١]. والباء للإلصاق المعنوى.

● **بايع + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ ﴾ [الممتحنة/١٢].

أى : يعاهدنك على هذا الشرط[٢]. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتدل على التمكن والاقتدار على الوفاء بهذه الشروط التى أخذ العهد عليها.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بايع + بـ بايع + على	المعاهدة وموضوعها المعاهدة وشرطها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) لسان العرب : مادة (ب ى ع).   (٢) مجمع البيان : ٩/٤١٤.

٢ - (ح ص ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر : هو (أحصى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أحصى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس/١٢].

أى : حفظناه فى اللوح المحفوظ(١). و (فى) للظرفية المكانية، وتدل على سعة اللوح المحفوظ واستيعابه وإحاطته بكل شىء، وثبات ما حفظ وسجل فيه؛ لاحتوائه عليه احتواء الوعاء على ما بداخله.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحصى + فى	الحفظ ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (خ ص م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اختصم) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

● **اختصم + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج/١٩].

---

(١) روح المعانى : ٢٢/٢١٩.

أى : هذان فريقان اختلفوا فى دين ربهم[1]. و (فى) للظرفية المجازية، حيث جعل الدين بمثابة موضع للخصومة والاختلاف.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اختصم + فى	الاختلاف الشديد وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (د ى ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن فعل واحد مركب مع حرف الجر ، هو (تداين)، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تداين + بـ + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة/٢٨٢].

أى : إذا داين بعضكم بعضًا. وجاء الجار والمجرور (بدَيْن) لتخليص السياق من الاشتراك اللفظى فى الفعل (تداينتم) ؛ لأن هذا الفعل يستعمل بمعنى : تعاملتم، وبمعنى: تجازيتم، فلما ذكر الجار والمجرور ارتفع اللبس وتحدَّد معناه فى التعامل بالدَّيْن[2]. والباء للإلصاق المعنوى، و(إلى) لانتهاء الغاية الزمانية، وفيه إشارة إلى تحديد أجل الدَّيْن وتسميته فى الوثيقة.

---

(١) انظر : الكشاف : ٣ / ٩، مجمع البيان : ٧/١٢٤.
(٢) روح المعانى : ٣/٥٥.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
تداين + بـ + إلى	التعامل (الدَّيْن) ونوعه وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقي)

٥ - (ز و ج) :

ورد من هذه المادة في القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (زوَّج)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب في موضعين، وله نمط تركيبي واحد :

● **زوَّج + بـ** : شاهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ **وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ** ﴾ [الدخان / ٥٤، الطور / ٢٠].

قـال ابن منظور: « تزوَّج امـرأة، وزوَّجـه إياها وبهـا، وأبَى بعـضـهـم تعديتهما بالباء »، ثم أورد الآية وفسَّرها بقوله : « أي: قرنَّاهم بهن » ونقل عن الفراء : « تزوجت بامرأةٍ، لغة في أزد شنوءة »[١].

ولما كان الزواج قرانًا، فالباء أصيلة مع هذا الفعل، ولا مبرر لكونها « لغة في أزد شنوءة » بل الظاهر أن التركيب (زوَّج + بـ) يتساوى مع (زوَّجه) بغير باء، وقد ورد الفعل معدًّى بنفسه في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا** ﴾ [الأحزاب/ ٣٧].

غير أن هذه الآية وردت في سياق الزواج الدنيوي، والسابقة في زواج الجنة، ويرى الأخـفش[٢] أن المراد بقـوله تعـالى : ﴿ **وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ**

---

(١) لسان العرب : مادة (ز و ج).

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٦٩١.

عين﴾ التزويج المعروف، وذهب غيره إلى أن الجنة ليس فيها هذا التزويج ، والمعنى : قرنَّاهم بحور عين[1] .

ويمكننا القول : إن الفعل (زوَّج) يتعدى بنفسه، وقد يتعدَّى بالباء، وعند اقترانه بالباء يفيد شدة التلازم والارتباط المفهوم من حرف الإلصاق، وهذا فى شأن الزواج الأخروى، أما الزواج الدنيوى فليس فيه هذا التلازم والاقتران، سواء أكان معناهما واحدًا أم اختلف معناهما .

وكأن فى قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ نوعًا من الضمان الإلهى لقوة العلاقة وتماسكها بين المؤمنين وأزواجهم من الحور العين فى الجنة، هذه القوة وهذا التماسك يفهمان من حرف الإلصاق المركب مع الفعل .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
زوَّج + بـ	العلاقة القوية الدائمة	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (ش ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (شرى - اشترى)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى تسعة عشر موضعًا، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **شرى** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد :

---

(١) مجمع البيان : ٩/١٠٤.

● **شرى + بـ** : وشواهده فى الآيات التالية :

﴿ **وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة/١٠٢].

﴿ **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ** ﴾ [النساء/٧٤].

﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** ﴾ [يوسف/٢٠].

تختلف الدلالة السياقية للتركيب (شرى + بـ) فى المواضع الثلاثة، وإن كان جميعها يرتد إلى معنى عام هو البيع[١]، أى: المبادلة، وتتنوع هذه المبادلة ، فيكون (شرى) فى ﴿ **شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ** ﴾، ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ** ﴾ بمعنى : باع؛ غير أن هناك فارقًا دقيقًا بين السياقين، فالأول بيع مجازى، والثانى بيع حقيقى، أى: مبادلة بين سلعة (فى تصور من أخرجوا يوسف من البئر) . وثمن .

أما قوله تعالى: ﴿ **يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ** ﴾ فمعناه : أن رغبتهم فى الآخرة وتمسكهم بها كرغبة المشترى بماله ما يرغب فيه[٢].

(٢) اشترى : رُكِّب هذا الفعل ست عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **اشترى + بـ** : ورد هذا التركيب خمس عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ** ﴾ [البقرة/١٦].

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** ﴾ [آل عمران/١٧٧].

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ش ر ى).

﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [النحل/٩٥].

التركيب (اشترى + بـ) هو بمعنى سابقه، أى: المبادلة فى كل ما يحصل به شيء[1]، على الحقيقة أو على المجاز. غير أن صيغة افتعل فى هذا التركيب تدل على بذل جهد لتحقيق الفعل.

وفى جميع تراكيب (شرى)، (اشترى) مع الباء يتضمن السياق ثلاثة عناصر :

الفعل الدال على المبادلة ——> الثمن (حقيقيًّا أو مجازيًّا) ——> السلعة المبيعة المتنازل عنها (أو المتروك).

ويدخل حرف الإلصاق دائمًا على الشيء المتروك. وتسمَّى الباء هنا باء المقابلة[2]، أو باء العوض[3].

● **اشترى + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ [التوبة/١١١].

(من) هنا لابتداء الغاية ، ومجرورها هو أحد طرفى الشراء (المعنوى هنا) ، والباء للمقابلة ، ومجرورها هو الثمن المدفوع.

فهذا التركيب يضم عناصر التركيب السابق :

الفعل + السلعة المتنازل عنها + الثمن ، ويزيد عليها عنصرًا آخر، هو البائع (المؤمنين). وهذا منتهى الكرم والجود الإلهى؛ إذ يعطى الإنسان من

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (ش ر ى).
(٢) انظر : ابن مالك، شرح التسهيل : ص ١٤٥ ، ابن هشام ، مغنى اللبيب : ص ١٤١ .
(٣) الجنى الدانى : ص ٤١ .

فيض عطائه، ثم يسمّى بَذلَ الإنسان بعض عطاء الله ، يسميه بيعًا وشراءً، ويكرم الإنسان حين يدخله طرفًا فى مبادلة معه عز وجل، ويعبّر عن هذه المبادلة بالتركيب اللغوى العادى فى مثل هذه المبادلات.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شرى + بـ	البيع ومقابله	توجيه الدلالة	مختص
اشترى + بـ اشترى + من + بـ	الشراء ومقابله الشراء ومصدره ومقابله	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

٧ - (ص ح ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (صَحب - صاحب)، وكلاهما متعدٍّ، رُكّبا فى موضعين، ولكلٍّ منهما نمط تركيبى :

● صَحبَ + من : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء/٤٣].

أى : لا يُجارون ولا يحفظون من عذابنا[١]. و (من) لابتداء الغاية، أى: لا شىء يحفظهم من أول وقوع العذاب بهم.

● صاحب + فى : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٧/٧٩.

﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان/١٥].

أى : لا تطعهما فى الباطل، وأحسن إليهما وارفق بهما[١]، كالطعام والكساء وعدم الجفاء، وذكر (فى الدنيا) لتهوين أمر الصحبة، والإشارة إلى أنها فى أيام قليلة وشيكة الانقضاء، فلا يضر تحمُّل مشقتها[٢]، كما أن فيها إشارة إلى دوام هذا الرفق طيلة زمان الدنيا[٣].

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
صحب + من	الحفظ وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص
صاحب + فى	إحسان الصحبة وزمانها	توجيه الدلالة	مختص

٨ - (ع ش ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (عاشر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **عاشر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء/١٩].

الباء للمصاحبة، ومعنى الإلصاق الأصلى لها يدل على تمام المصاحبة والملازمة بين العشرة والمعروف.

---

(١) مجمع البيان : ٨/٤٩٥. (٢) روح المعانى : ٢١/٨٧.

(٣) ذهب الطبرسى إلى أن (فى الدنيا) يراد به : فى الأمور الدنيوية، وقد نقلت التفسير الذى أطمئن إليه؛ لمطابقته القواعد التركيبية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عاشر + بـ	المعاشرة والوصف الملازم لها	توجيه الدلالة	مختص

٩ - (ع هـ د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (عهد – عاهد)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى ستة مواضع من القرآن الكريم. ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

● **عهد + إلى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾ [البقرة/١٢٥].

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس/٦٠].

عهد إلى : ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه[١]، والعهد : كل ما أمر الله به أو نهى عنه ، وهو الوصية[٢].

و (إلى) لبيان جهة الفعل وانتهاء غايته، فهى تبين من يلقى إليه العهد.

● **عاهد + على** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح/١٠].

(على) للاستعلاء المعنوى، وهى تربط العهد بموضوعه. واستعمل حرف الاستعلاء هنا؛ لأن المتعاهدين يضعان العهد تحت حفظهما

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ع هـ د).
(٢) لسان العرب : مادة (ع هـ د).

ورعايتهما، على سبيل المجاز، وصيغة (فاعل) تقتضى وجود طرفين : أحدهما يتعهد، والآخر يشهد عهده.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عهد + إلى	إلقاء العهد وغايته	توجيه الدلالة	مختص
عاهد + على	المعاهدة وشرطها	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ك ى ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اكتال)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اكتال + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾

[المطففين / ١ : ٢].

قال الزمخشرى : «لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرهم ويُتَحامَلُ فيه عليهم - أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك»[١] يعنى : أن هذا الفعل أصله أن يُعَدَّى بـ(من) ؛ لأنه بمعنى أخذ الكيل، غير أن النص الكريم آثر حرف الاستعلاء بدلاً من حرف الابتداء ؛ لبيان ما فى اكتيالهم من تحامل وظلم. ونقل الزمخشرى عن الفرَّاء تعادل معنى الحرفين ، قال : «(من) و(على) يعتقبان فى هذا الموضع؛ لأنه حق عليه، فإذا قال : اكْتَلْتُ عليك ، فكأنه قال : أخذت ما عليك، وإذا قال : اكتلت منك ، فكقوله : استوفيت منك»[٢].

(١) الكشاف : ٤ / ٢٣٠. (٢) المرجع السابق، معاني القرآن للفراء: ٣ / ٢٤٦.

وذكـر المرادى أنَّ (على) هنا بمعنى (من) ، ثم قـال : « قـاله بعض النحويين. والبصريون يذهبون فى هذا إلى التضمين، أى : إذا حكموا على الناس فى الكيل »[١] .

وذكر ابن هشام ضمن معانى (على) : « موافقة من »، واستشهد عليه بالآية المذكورة[٢] .

ولعل ما نقلته عن الزمخشرى هو الوجه المناسب لسياق الآية فى العدول عن حرف الابتداء وإيثار حرف الاستعلاء .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اكتال + على	التحامل فى أخذ الكيل	انتقال الدلالة	مختص

١١ - (ن ك ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (نكح – أنكح) ، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى موضعين، مع (حتى) فى آية واحدة، هى قوله تعالى :

﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ [البقرة/ ٢٢١].

الفعل الأول متعدٍّ لمفعول واحد، والثانى معدًّى بالهمز إلى مفعولٍ ثانٍ، يقال : نكح، إذا تزوج، وانكح غيره : زوَّجه.

---

(١) الجنى الدانى : ص ٤٧٨ . (٢) مغنى اللبيب : ص ١٩١ .

ومعنى قوله تعالى : ﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ : لا تتزوجوا النساء الكافرات حتى يؤمنَّ بالله ورسوله، وقوله تعالى : ﴿ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ معناه : ولا تزوجوا النساء المسلمات بالمشركين حتى يؤمنوا[1].

و (حتى) لانتهاء الغاية مع الفعلين، ودلالتها التحريم إلى أجل محدد هو الإيمان، فإذا تحقق الإيمان انتهى أمد التحريم.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نكح + حتى	الزواج وغايته	توجيه الدلالة	مختص
أنكح + حتى	التزويج وغايته	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (و ث ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (واثق) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **واثق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾ [المائدة/٧].

أى : عاهدكم به عهداً وثيقاً[2]. والباء للإلصاق المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
واثق + بـ	المعاهدة وموضوعها	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٢/ ٥٦٠ : ٥٦١.
(٢) الكشاف : ١/ ٥٩٨.

١٣ - (و ز ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هوِ المجرد (وزن)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **وَزَنَ + بـ :** ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** ﴾ [الإسراء/ ٣٥، الشعراء/ ١٨٢] .

القسطاس : الميزان، معرَّب . ووصف بالمستقيم؛ لأنه عند استقامته لا يُتَصوَّر الجور(١) . والباء للاستعانة ، فوسيلة العدل هى الميزان المستقيم .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وزن + بـ	الوزن وآلته	توجيه الدلالة	مختص

(١) روح المعانى : ١٥/ ٧٢.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال العلاقات الإنسانية المركبة مع حروف الجر في القرآن الكريم، يتضح أن أكثرها مختصة ، فهناك أربعة عشر فعلاً مختصًا وثلاثة أفعال غير مختصة .

وأصاب الانتقال الدلالي فعلاً واحداً من أفعال هذا المجال ، هو (اكتال) حيث اكتسب معنى الظلم والتحامل بتركيبه مع (على) . واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة في سائر التراكيب .

وفيما يلي بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال :

الأفعال المختصة في القرآن واللسان

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١	أحصى	+ (في)	– (في ، بـ)
٢	اختصم	+ (في)	+ (في)
٣	زوج	+ (بـ)	– (بـ ، إلى)
٤	شرى	+ (بـ)	– (بـ ، في)
٥	صحب	+ (من)	– (من ، بـ ، في ، لـ)
٦	صاحب	+ (في)	– (في ، بـ ، لـ)
٧	عاشر	+ (بـ)	لم يورده مركبًا
٨	عهد	+ (إلى)	– (إلى ، في)
٩	عاهد	+ (على)	+ (على)
١٠	اكتال	+ (على)	– (على ، من ، لـ)
١١	نكح	+ (حتى)	لم يورده مركبًا
١٢	أنكح	+ (حتى)	لم يورده مركبًا
١٣	واثق	+ (بـ)	– (بـ ، على)
١٤	وزن	+ (بـ)	+ (بـ)

٢ - مجال الصراع والغلبة

يضم هذا المجال واحداً وثلاثين فعلاً، ارتبط بها ستة من حروف الجر، على تفاوت كبير فى تعلق كل حرف منها بأفعال المجال.

كان حرف الاستعلاء (على) هو أكثر الحروف ارتباطًا بأفعال هذا المجال، فقد ارتبط بخمسة عشر فعلاً، وسبب ارتفاع نسبة وروده مع أفعال المجال ما بين معناه الوظيفى والمعنى العام للصراع والغلبة من تناسب دلالى، فالصراع والغلبة يسفران عن تفوق أحد الجانبين وسيطرته على الآخر، وهو ما يعبر عنه بحرف الاستعلاء المعنوى.

وتلاه (الباء)، وارتبطت بأحد عشر فعلاً، وأكثر استعمالها مع أفعال هذا المجال؛ لأداء معنى الوسيلة أو السبب الذى يجعل طرفًا يتغلب على الطرف الآخر.

ثم (فى) ، وارتبطت بعشرة أفعال، وهى مستعملة للظرفية المكانية فى أغلب السياقات ، وللظرفية المجازية فى بعضها.

ثم (من) وارتبطت بستة من أفعال هذا المجال، ولما كان معنى ابتداء الغاية لا يتناسب مع دلالة الصراع والغلبة فى أكثر السياقات، فإن تركيب بعض أفعال هذا المجال معها أكسب الفعل دلالة أخرى كما فى التركيبين (نصر من – استنصر من).

وارتبطت اللام بثلاثة أفعال ؛ لإفادة معنى الاختصاص.

وأخيراً (إلى) التى ارتبطت بفعل واحد ليس من أفعال هذا المجال هو (كرَّ) ، وقد أدرجته ضمن هذا المجال إتباعًا لأكثر مشتقات مادته .

وغاب الحرفان (عن – حتى) من هذا المجال .

وهذه هى أفعال الصراع والغلبة :

م	المادة	الفعــــل
١	أ ى د	(أيَّــد)
٢	ث خ ن	(أثخـن)
٣	ج هـ د	(جاهد)
٤	ح و ذ	(استحوذ)
٥	ر ب ط	(ربط)
٦	س ل ط	(سلَّط)
٧	ش د د	(شدَّ – اشتدَّ)
٨	ظ ف ر	(أظفر)
٩	ع ز ز	(عزَّ – عزَّز)
١٠	ع و ن	(أعان – تعاون – استعان)
١١	غ ر ى	(أغرى)
١٢	غ ل ب	(غلب)
١٣	غ ل ظ	(غلظ)
١٤	ف ر ط	(فرط – فرَّط)
١٥	ق د ر	(قدَر – قدَّر)
١٦	ك ر هـ	(أكره – كرَّه)
١٧	م ك ن	(مكَّن – أمكن)
١٨	ن ص ر	(نصر – انتصر)
١٩	ن ف س	(تنافس)
٢٠	ن ق ذ	(أنقذ – استنقذ)
٢١	ن و أ	(ناء)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال .

١ - (أ ى د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أيَّد)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان:

● **أيّد + بـ** :ورد هذا التركيب ثمانى مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** ﴾ [البقرة/٨٧، ٢٥٣].

﴿ **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ** ﴾ [آل عمران/١٣].

﴿ **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** ﴾ [التوبة/٤٠].

(أيَّد) من الأيْد، وهو القوة[١]. والباء للسببية، تربط الفعل بأداة تحقيقه، فالتأييد تحقق بروح القدس، وبالجنود ، وبالنصر .

● **أيّد + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ** ﴾ [الصف/١٤].

أى : قويناهم ونصرناهم فظهروا عليهم. و (على) للاستعلاء المعنوى، وأفاد تركيبها مع الفعل معنى الانتصار والغلبة للمؤمنين (على) عدوهم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أيَّد + بـ أيَّد + على	التقوية ووسيلتها النصر	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(١) لسان العرب : مادة (أ ى د).

٢ - (ث خ ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أثخن)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أثخن + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾

[الأنفال/٦٧].

أى : يبالغ فى قتل المشركين وقهرهم ليرتدع غيرهم، أى: حتى يتمكن فى الأرض(١). وأصله : الشدة والثقل والقوة(٢).

و (فى) للظرفية المكانية ، ولما كان مجرورها (الأرض) فالمفهوم من السياق النهى عن الاتساع والمبالغة فى القتل حتى يعمَّ وينتشر ليصح أن يسمَّى إثخانًا فى الأرض.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أثخن + فى	التمكن الشديد وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ج هـ د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (جاهد) وهو فعل متعدّ فى الأصل، واستعمله القرآن لازمًا. رُكِّب فى ستة عشر موضعًا، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **جاهد + فى** : ورد هذا التركيب سبع مرات ، ومن شواهده:

(١) مجمع البيان : ٤/٨٥٨. (٢) لسان العرب : مادة (ث خ ن).

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة/٢١٨].

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت/٦٩].

جاهد : قاتل، وأصله : استفراغ ما فى الوسع والطاقة من قول وفعل(١). و (فى) للظرفية المجازية، وجلُّ مواضع الفعل (جاهد) فى القرآن الكريم استعمل فيها لازمًا، وأصله التعدى، كما فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التحريم/٩].

إلا أنه فى معظم المواضع أطلق دون تقييد بمفعول ؛ للدلالة على العموم، ليتناول كل ما يجب مجاهدته : من النفس الأمارة بالسوء، والشيطان، وأعداء الدين(٢).

ومن سنن لغة القرآن الكريم إطلاق الفعل من غير تقييد فى كثير من المواضع، للدلالة على العموم ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم/٤٣ : ٤٤].

غير أن هذا الإطلاق خُصِّص بتركيبه مع حرف الظرفية (فى)، حيث قيدت دلالة الفعل من عموم المجاهدة إلى مجاهدة بعينها، هى المجاهدة (فى) سبيل الله، أو (فى) الله ، وقوله تعالى : ﴿ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ ، أى : فى حقنا، ومن أجلنا، ولوجهنا خالصًا(٣). فتفاعل دلالة فعل الجهاد مع

(١) لسان العرب : مادة (ج هـ د). (٢) انظر : الكشاف : ٣/٢١٣.
(٣) المرجع السابق ، نفس الموضع.

دلالة حرف الظرفية – بما يعنيه من تعمق وتغلغل فى الشىء – أسبغت على التركيب (جاهد + فى) دلالة جديدة، هى الإخلاص والعمق.

● **جاهد + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ **لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** ﴾ [التوبة/٨٨].

(الباء) هنا للاستعانة ، تربط الفعل بوسيلته (الأموال والأنفس) .

● **جاهد + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ﴾ [العنكبوت/٦].

اللام للتعليل، أى : لأجل نفسه وخيرها .

وقوله تعالى :

﴿ **فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا** ﴾ [الفرقان/٥٢].

(الباء) هنا للاستعانة، ومجرورها وسيلة الجهاد، وهو القرآن الكريم. وصرَّح بالمفعول هنا؛ لأن الأمر بالجهاد مقصور هنا على أن يجاهد الكافرين.

● **جاهد + بـ + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾ [الأنفال/٧٢].

﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [الحجرات/١٥].

(الباء) للاستعانة، و (فى) للظرفية المجازية، والفعل مركب مع الحرفين، الأول لبيان وسيلة الفعل، والثانى لبيان موضعه.

واستعمل الفعل (جاهد) متعديًا مركبًا ، على نمطين تركيبيين :

● **جاهد + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا** ﴾ [لقمان/١٥].

(على) للاستعلاء المعنوى، أى : وإن استفرغا طاقتهما، بقصد إجبارك وقهرك(على) الإشراك بالله، فلا تطعهما. وتركيب الفعل هنا مع حرف الاستعلاء مناسب؛ لما فى مجاهدتهما من محاولة للقهر والإجبار المستوجبين معنى الاستعلاء.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جاهد + فى	استفراغ الطاقة وموضوعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
جاهد + بـ	استفراغ الطاقة ووسيلته		
جاهد + لـ	استفراغ الطاقة وعلته		
جاهد + بـ + فى	استفراغ الطاقة ووسيلته وموضعه		
جاهد+ على	المراودة ومحاولة القهر		

٤ - (ح و ذ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (استحوذ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **استحوذ + على** : وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ** ﴾ [المجادلة/١٩] .

أى : استولى وغلب عليهم لشدة اتباعهم إياه[١] .

وحرف الاستعلاء يدل على الغلبة والتمكن الذى للشيطان، والشر المسيطر عليهم منه .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
استحوذ + على	الاستيلاء والغلبة	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (ر ب ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ربط)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **ربط + على** : من شواهد هذا التركيب :

(١) مجمع البيان : ٩/٣٨٢.

﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال/ ١١].

أى : يقويها بالثقة بلطف الله تعالى[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى؛ لأن القوة والتمكين من الله عز وجل.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ربط + على	التقوية والتثبيت	انتقال الدلالة	مختص

٦- (س ل ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (سلَّط) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **سلَّط + على** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ [النساء/ ٩٠].

أى : مكّنهم وجرّأهم عليكم فقاتلوكم[٢]، وحرف الاستعلاء يناسب هذا المعنى؛ لأن فيه معنى الظهور والغلبة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سلَّط + على	التمكين والتجرئة	توجيه الدلالة	مختص

(١) تفسير أبى السعود : ٤/ ٨.

(٢) انظر : مجمع البيان : ٣/ ١٣٦، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (س ل ط).

٧ - (ش د د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (شدَّ – اشتدَّ) الأول متعدٍّ والثانى لازم، رُكِّبا فى أربعة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **شدَّ** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **شدَّ + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى** ﴾ [طه / ٣١] .

أصل الشدّ : الإمساك بقوة، والأزر : الظهر ؛ ولما كان الظهر مجمع حركة الجسم وقوام استقامته أطلق اسمه على القوة .

وهذا التعبير تمثيل لهيئة المعين والمعان بهيئة مشدود الظهر بحزام وشادِّه[١] . والمعنى : أعنِّى وقوِّنى به . والباء لبيان الوسيلة .

● **شدَّ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** ﴾ [يونس / ٨٨] .

أى : اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح بالإيمان[٢] . و (على) للاستعلاء المعنوى ؛ لما كان الشد طبعًا على القلب كان بمثابة الختم الموضوع عليها فلا ينفذ إليها الإيمان ؛ لأن الخذلان مسيطر عليها .

(٢) **اشتدَّ** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **اشتد + بـ + فى** : وشاهده قوله تعالى :

---

(١) التحرير والتنوير : ١٦ / ٢١٣ . (٢) الطبرى : ١١ / ١٥٨ .

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم/١٨].

أى : نسفته الريح فى يوم عاصف(١).

الباء للإلصاق المعنوى، كأن الريح التصقت بهذا الرماد الممثل به أعمال الكافرين فنسفته ونثرته بحيث لا يرجى له جمع بعدها، و(فى) للظرفية الزمانية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شدّ + بـ شدّ + على	التقوية ووسيلتها الطبع	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
اشتدّ + بـ + فى	النسف الشديد وزمنه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٨ - (ظ ف ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أظفر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أظفر + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح/٢٤].

---

(١) مجمع البيان : ٥/٤٧٥.

أى : نصركم عليهم ، وأصل الظفر من قولهم : نشب ظفره فيه[١] .

وحرف الاستعلاء المعنوى مناسب لمعنى الغلبة والنصر؛ لدلالته على القهر والتمكن.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أظفر + على	النصر والتغليب	توجيه الدلالة	مختص

٩ - (ع ز ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (عزَّ – عزَّز) وهما متعديان، رُكِّبا فى موضعين ، ولكلٍّ نمط تركيبى :

● **عَزَّ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص/٢٣].

أى : غلبنى فى المخاطبة والجدال[٢] . و (فى) للظرفية المجازية، جعل الخطاب موضعًا للغلبة.

● **عزَّز + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس/١٤].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ظ ف ر) .

(٢) الكشاف : ٣/٣٦٩.

أى : قويناهم برسول ثالث[1]. والباء لبيان وسيلة التقوية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عزَّ + فى	التغلب وموضعه	توجيه الدلالة	مختص
عزَّز + بـ	التقوية ووسيلتها	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ع و ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر هى : (أعان - تعاون - استعان)، الأول متعدٍّ، والآخران لازمان. رُكِّبت هذه الأفعال فى سبعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **أعان** : رُكِّب هذا الفعل مرتين. وله نمطان تركيبيان :

● **أعان + على**: ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [الفرقان/٤].

(على) للاستعلاء المعنوى، وهى مناسبة للتركيب مع الفعل (أعان)؛ إذ الإعانة يقصد بها تمكين الشخص المعان من الهيمنة على الشىء.

● **أعان + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف/٩٥].

الباء لبيان الوسيلة، وهى القوة.

---

(١) روح المعانى : ٢٢ / ٢٢١.

(٢) **تعاون** : رُكّب هذا الفعل مرتين ، وله نمط تركيبى واحد، هو:

● **تعاون + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة/ ٢].

صيغة (تفاعل) تدل على تعدد أطراف الفعل. و (على) للاستعلاء المعنوى، أى : تعاونوا ليكون تعاونكم سبيلاً إلى الاقتدار على البر والتقوى، لا الاقتدار على الإثم والعدوان.

(٣) **استعان** : رُكّب هذا الفعل ثلاث مرات، وله نمط تركيبى واحد، هو:

● **استعان + بـ** : من شواهد هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة/ ٤٥].

صيغة (استفعل) تدل على الطلب، أى : اطلبوا العون بالصبر والصلاة. والباء للإلصاق المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أعان + على أعان + بـ	الإعانة والتمكين الإعانة ووسيلتها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
تعاون+ على	الاشتراك فى الإعانة والتمكين	توجيه الدلالة	مختص
استعان + بـ	طلب العون ووسيلته	توجيه الدلالة	مختص

١١ - (غ ر ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو : (أغرى) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أغرى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِى الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلاً** ﴾ [الأحزاب/ ٦٠] .

أى : نسلطك عليهم وندعوك إلى قتالهم(١) . والباء للإلصاق المعنوى، وفسَّره الراغب الأصفهانى بأنه من الغراء اللاصق(٢)، وليس هناك حرف آخر أولى بالتركيب معه من حرف الإلصاق .

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أغرى + بـ	التسليط والمسلَّط عليه	توجيه الدلالة	مختص

١٢ - (غ ل ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (غلب) . وهو فعل متعدٍّ، وإن استعمل فى صورة اللازم فى بعض شواهده، رُكِّب فى ستة مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **غلب + على** : ورد هذا التركيب مرتين – فى صورة اللازم وإن كان متعديًا – فى الآيتين التاليتين :

(١) روح المعانى : ٢٢/ ٩١ . (٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (غ ر ى) .

﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف/ ٢١].
﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون/ ١٠٦].

﴿ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ أى : انتصر رأيهم، ودلالة (على) التى تفيد الاستعلاء تناسب معنى الغلبة والسيطرة ، وقوله تعالى : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء فيه يفيد سيطرة شقوتهم عليهم.

● **غلب + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [الروم/ ١ : ٤].

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾ : كانت هزيمتهم فى أدنى أرضهم إلى أرض العرب، أو أرض عدوهم[1]. و (فى) للظرفية المكانية.
﴿ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ (فى) للظرفية الزمانية.

● **غلب + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة/ ٢٤٩].

الباء هنا تربط تحقق الحدث (الغَلَب) وتقيد حدوثه بإذن الله، وهى للملابسة والسببية والإلصاق معًا.

أى : ملتبسة غلبتهم بإذن الله، ومتسببة عنه، ومقترنة بهذا الإذن اقترانًا وثيقًا ، فهى ملتصقة به معنويًا.

---

(١) الكشاف : ٣/ ٢١٣.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غلب + على غلب + فى غلب + بـ	التفوق والسيطرة التفوق والسيطرة وزمانهما التفوق والسيطرة وسببهما وما يلابسهما	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

١٣ - (غ ل ظ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غلظ)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **غلظ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾ [التوبة/ ٧٣ ، التحريم/ ٩].

الغلظة : ضد الرأفة[١]، ويناسبه حرف الاستعلاء الدال على الشدة والتمكن.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غلظ + على	الشدة وعدم الرفق	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (غ ل ظ).

١٤ - (ف ر ط) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (فَرَط - فرَّط)، وكلاهما لازم، رُكِّبا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

● **فَرَط + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ** ﴾ [طه/٤٥].

أصل الفَرْط : التقدم والسبق[١]، أى : نخشى أن يتقدم فينا بعذاب ويعجِّل علينا[٢]. وحرف الاستعلاء يبين طغيان فرعون وقهره حتى خشى موسى وهارون - عليهما السلام - على أنفسهما منه.

● **فرَّط + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا** ﴾ [الأنعام/ ٣١] .

فرطنا فيها : قصَّرنا فى شأنها وفى الإيمان بها[٣]. و (فى) للظرفية المجازية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فرَط + على	التعجيل بالعذاب	توجيه الدلالة	مختص
فرَّط + فى	التقصير وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

(١) لسان العرب : مادة (ف ر ط). (٢) مجمع البيان : ٧/ ٢٢.
(٣) الكشاف : ٢/ ١٤.

١٥ - (ق د ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (قَدَر – قدَّر) . استعمل المجرد لازمًا ومتعديًا ، واستعمل المزيد متعديًا فقط، رُكِّبا فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) قــدر : رُكِّب هذا الفعل ثلاث عشرة مرة، واستعمل لازمًا ثمانى مرات، ومتعديًا خمس مرات .

اللازم له نمط تركيبى واحد :

● **قدَر + على** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ **لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا** ﴾ [البقرة/٢٦٤] .

﴿ **إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ** ﴾ [المائدة/٣٤] .

﴿ **لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ** ﴾ [إبراهيم/١٨] .

قَدَر على الشىء : من القُدرة، وهى القوة[١] .

ويفيد تركيبه مع حرف الاستعلاء المعنوى كون الفاعل ظاهرًا مستعليًا على الشىء .

والفعل (يقدرون) فى قوله تعالى : ﴿ **لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ** ﴾ مركب مع (على) ، غير مركب مع (من)، فالجار والمجرور (مما) متعلقان بمحذوف حال من (شىء)، وصحَّ كونهما حالاً وصاحب الحال نكرة لتقدمهما عليه[٢] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ق د ر) .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٥ / ١٧١ .

والمتعدى له نمطان تركيبيان :

● **قدر + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، فى الآيات التالية :

﴿ **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ** ﴾ [الأنبياء/٨٧].

﴿ **وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ** ﴾ [الطلاق/٧].

﴿ **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ** ﴾ [الفجر/١٦].

فى قوله تعالى : ﴿ **فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ** ﴾ قراءة بالتضعيف (نُقَدِّر)، وفسرت بالتضييق عليه وبتقدير الله عقوبة له، فهو هنا من التقدير لا من القدرة[١]. وقد أجمع المفسرون على أنه بمعنى : التضييق، أى : لن نضيِّق عليه. أو بمعنى التقدير ، أى : لن نُقدِّر عليه ما قدَّرنا من كونه فى بطن الحوت[٢].

ومعنى ﴿ **فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ** ﴾ : ضيقه عليه.

والاستعلاء مناسب لأداء دلالتى : التضييق ، والعقاب ؛ لما فيه من تمكن وسيطرة.

● **قدَر + لـ** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث مرات، ومنه قوله تعالى :

﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ** ﴾ [سبأ/٣٩].

---

(١) انظر : الكشاف : ٢/٥٨١.

(٢) لسان العرب ، معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب : مادة (ق د ر)، وانظر : معانى القرآن للأخفش : ٢/٦٣٥، معانى القرآن للفراء : ٢/٢٠٩، البحر المحيط : ٦/٣٣٥، الطبرى : ١٧/٧٨ : ٧٩.

أى : ويقدر له الرزق. ودلالة (يقدر) تتضح من المقابلة مع (يبسط) أى : يضيق. واللام للاختصاص، فهى تخصص الفعل بمجرورها.

(٢) **قدَّر** : استعمل هذا الفعل متعديًا، رُكّب ثلاث مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **قدَّر + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ** ﴾ [سبأ/١١].

قدَّر فى السرد : أحكمه وأتقنه[١]. و (فى) للظرفية المكانية، وهى مناسبة لمعنى الإحكام والإتقان، حيث تجعل السرد (النسج) مكانًا للتقدير والإحكام.

● **قدَّر + فى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ﴾ [فصلت/١٠].

(قدَّر) هنا من التقدير ، وهو القضاء والحكم[٢]، و (فى) للظرفية المكانية فى الموضع الأول، وللظرفية الزمانية فى الموضع الثانى، وكلتاهما متعلقة بالفعل.

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ق د ر).
(٢) لسان العرب : مادة (ق د ر).

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قدر + على قدر + لـ	• استطاعة الغلبة • التضييق التضييق (فى الرزق) والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
قدّر + فى قدّر + فى + فى	القضاء ومكانه القضاء ومكانه وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (ك ر هـ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (أكره – كَرَّه) وكلاهما متعدٍّ. رُكِّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكلٍّ منهما نمط تركيبى :

● **أكره + على** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ [طه/٧٣].

قالوا هذا لأن الملوك كانوا يجبرونهم على تعليم السحر[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى، لأن الإكراه فيه شدة وتمكن يقع على المُكْرَه، بحيث يأتى الفعلَ كارهًا له مقهورًا على إتيانه.

● **كَرَّه + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

---

(١) مجمع البيان : ٧/ ٣٥.

﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات/٧].

(إلى) لانتهاء الغاية، وكأن كراهة الكفر والفسوق والعصيان قد انتهت إليهم؛ فلا يقعون فى شىء منها.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أكْرَه + على	الإجبار	توجيه الدلالة	مختص
كَرَّه + إلى	جعل الشىء كريهًا	توجيه الدلالة	مختص

١٧ - (م ك ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (مكَّن - أمكن). كلاهما متعدٍّ. رُكِّبا فى أربعة عشر موضعًا من القرآن الكريم؛ وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **مكَّن** : رُكِّب هذا الفعل ثلاث عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **مكَّن + فى** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ﴾ [الأحقاف/٢٦].

الفعل (مكَّن) مشتق من (المكان)[١]، فهو بمعنى السيطرة على المكان والقدرة عليه. و (فى) للظرفية المكانية، وهو معنى مناسب للاستقرار فى المكان.

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (م ك ن).

● **مكّن + لـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [القصص/٥٧].

اللام للتعليل، والحرم هو الذى جرى عليه التمكين، وهذا التمكين لأجل خير أهل مكة.

● **مكّن + لـ + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [يوسف/٢١].

اللام للاختصاص، و (فى) للظرفية المكانية. أى : جعلنا له سلطانًا وملكًا. وتركيب اللام مع الفعل هنا نقله من التعدى إلى اللزوم، وتفيد (اللام) وقوع فعل التمكين بوسائل ووسائط، وليس بطريق مباشر كما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [الأعراف/١٠]؛ أى : جعلنا الأرض مستقرًا ومكانًا لكم تعيشون فيه ويحتويكم، وذلك بغير واسطة.

(٢) **أمكن** : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **أمكن + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ** ﴾ [الأنفال/٧١].

تمكّن من الشىء : إذا قدر عليه[١]. أى : نصركم عليهم، و (من) هنا لبيان علاقة المفعولية.

---

(١) لسان العرب : مادة (م ك ن).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مكّن + فى مكّن + لـ مكّن + لـ + فى	التمكين وموضعه التمكين وعلته التمكين والمختص به وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أمكن + من	التمكين والنصر	توجيه الدلالة	مختص

١٨ - (ن ص ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (نصر – انتصر– استنصر)، وهى أفعال متعدية، رُكِّبت فى ثمانية عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) نـصــــــر : رُكِّب هذا الفعل ست عشرة مرة ، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **نصر + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴾ [هود/ ٣٠].

﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأنبياء/٧٧].

﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ﴾ [غافر/٢٩].

(من) فى الآيات المذكـورة إمَّـا بمعنى (على)، ولعل العـدول عن

استخدام حرف الجر «على» الدال على الاستعلاء أصلاً ، لتنزيه اسم الجلالة من أن يكون مستعلًى عليه، أو تضمّن الفعل معنى (منع) كما ذكر فى «الجنى الدانى»، ورجح التضمين(١) .

وذهب العز بن عبد السلام إلى أن (نصر) يُعدَّى بمن إن استعمل بمعنى المنع، كما فى الآيات السابقة، ويُعَدَّى بعلى إن استعمل بمعنى الغلبة(٢) .

وذكر الزمخشرى أن (نصر) هنا مطاوع (انتصر)، وكأن المعنى : انتقمنا منهم(٣) . وهذا لا يختلف كثيراً عن تضمينه معنى (منع)، فهو تضمين لمعنى فعل آخر.

وقد وردت آيات تجاور فيها الفعل (نصر) وحرف الجر (من) وكان مجرور الحرف ظرفًا (بعد ، دون)، فى خمسة مواضع، منها الآيتان :

﴿ إن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٠] .

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الملك / ٢٠] .

وفى مثل هذه الشواهد لا تركيب بين الفعل وحرف الجر، بل هو مجرد تجاور لفظى ؛ إذ إن متعلّق الحرف محذوف حال(٤) .

● **نصر + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

---

(١) الجنى الدانى : ص ٣١١ .

(٢) انظر : الفوائد فى مشكل القرآن : ص ٥٥ .

(٣) الكشاف : ٢ / ٥٧٩ .

(٤) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٢ / ٩١، ١٠ / ١٥٨ .

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٥٠].

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة/ ١٤].

(على) للاستعلاء، وهو الحرف الذى يتعدى به الفعل (نصر) بمعنى: الغلبة والظفر(١)، وبين الدلالتين تناسب واضح.

● **نصر + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات ، ومن شواهده:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [التوبة/ ٢٥].

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ [غافر/ ٥١].

(فى) للظرفية المكانية فى آية التوبة، وللظرفية الزمانية فى آية غافر.

● **نصر + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، فى الآيات التالية :

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران/ ١٢٣].

﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون/ ٢٦ ، ٣٩].

والباء فى (ببدر) إمَّا أن تكون للظرفية المكانية؛ أو للسببية، وجعلها المرادى للظرفية المكانية(٢).

والباء فى (بما) للسببية، أى : بسبب تكذيبهم(٣).

---

(١) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم، لمقاتل البلخى : ص ٢٤٠.
(٢) الجنى الدانى : ص ٤٠.   (٣) إعراب القرآن االكريم : ٦/ ٥٠٦.

(٢) استنصر : ركب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبي :

● **استنصر + في** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ** ﴾ [الأنفال/٧٢].

(في) للظرفية المجازية، أي : (في أمر الدين).

(٣) انتصر : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبي :

● **انتصر + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ** ﴾ [محمد/٤].

أي : لانتقم منهم(١).

ومما سبق يتضح أن بعض تراكيب أفعال مادة (ن ص ر)، لا تؤثر في الدلالة المعجمية لحدث الفعل، وهي الأنماط : (نصر + بـ ، نصر + في ، نصر + على، انتصر + في).

وبعضها تراكيب انتقالية، مثل : (نصر + من)، (انتصر + من)؛ لاختلاف الدلالة المعجمية للفعل نتيجة تركيبه مع (من) ؛ فهو في التعبير الأول بمعنى « منع »، وفي الثاني بمعنى « انتقم ».

---

(١) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، لمقاتل البلخي : ص ٢٤١ .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نصر + على	النصر والمنصور عليه	توجيه الدلالة	مختص
نصر + فى	● النصر ومكانه ● النصر وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص
نصر + بـ	● النصر وسببه ● النصر وزمانه	توجيه الدلالة	(تنـوع
نصر + من	المنع والحماية	انتقال الدلالة	رأسـى)
استنصر + فى	طلب النصر	توجيه الدلالة	مختص
انتصر + من	الانتقام	انتقال الدلالة	مختص

١٩ - (ن ف س) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (تنافس)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **تنافس + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾ [المطففين/٢٦].

(فى) للظرفية المجازية، تحديداً لموضع التنافس، وقدِّم الجارُّ والمجرور للقصر.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تنافس + فى	التنافس وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٢٠ - (ن ق ذ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما (أنقذ – استنقذ) وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى موضعين، ولكلٍّ منهما نمط تركيبى واحد :

● **أنقذ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾ [آل عمران/١٠٣].

أى : خلَّصكم من الوقوع فيها بإرسال نبيه ﷺ الذى دعاكم إلى الإيمان فنجوتم(١). وحسُن حرف ابتداء الغاية هنا لتمثيله أمر المؤمنين قبل إيمانهم بالواقع فى حفرة، يحتاج إلى من يخلِّصه منها، فكان هو النبى ﷺ والإيمان.

● **استنقذ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾ [الحج/٧٣].

أى : لا يستخلصوه(٢). وهذا التركيب كسابقه، غير أن صيغة (استفعل) الدالة على الطلب، تفيد بذلهم الجهد فى محاولة إنقاذ ما سلبهم الذباب، إمعانًا فى التهوين من شأنهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أنقذ + من	التخليص	توجيه الدلالة	مختص
استنقذ + من	الاستخلاص باجتهاد	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ١/٨٠٦. (٢) الكشاف : ٣/٢٣.

٢١ - (ن و أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (ناء - ينوء)، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ناء + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ [القصص / ٧٦] .

أى : تثقل على الجماعة القوية حتى تميل بها[١] . والباء للتعدية، ولمعنى الإلصاق أثر فى الدلالة أيضًا، فالحمل يثقل على الحامل ملتصقًا به غير منفك عنه .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ناء + بـ	الثقل المجهـد	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣ / ١٩٠ .

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الصراع والغلبة ، يتبين أن أكثرها تركيبه مختص، فقد اختص ثلاثة وعشرون فعلاً بالتركيب مع حرف واحد، من بين واحد وثلاثين فعلاً تنتمى إلى هذا المجال .

وأصاب الانتقال الدلالى ثلاثة تراكيب فقط، بينما اقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب .

وفيما يلى الأفعال المختصة من هذا المجال، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى .

الأفعال المختصة في القرآن واللسان

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
١	أثخن	+ (في)	– (في ، بـ ، على)
٢	استحوذ	+ (على)	+ (على)
٣	ربط	+ (على)	– (على، بـ ، عن)
٤	سلّط	+ (على)	+ (على)
٥	أظفر	+ (على)	– (على، بـ)
٦	عزّ	+ (في)	– (في ، على، من ، بـ)
٧	عزّز	+ (بـ)	– (بـ ، من)
٨	تعاون	+ (على)	+ (على)
٩	استعان	+ (بـ)	– (بـ ، على)
١٠	أغرى	+ (بـ)	+ (بـ)
١١	غلظ	+ (على)	+ (على)
١٢	فرَط	+ (على)	– (على، إلى، من ، في)
١٣	فرّط	+ (في)	– (في، إلى، عن)
١٤	قدّر	+ (في)	– (في ، بـ ، على ، لـ)
١٥	أكره	+ (على)	+ (على)
١٦	كرّه	+ (إلى)	+ (إلى)
١٧	أمكن	+ (من)	+ (من)
١٨	انتصر	+ (من)	– (من ، على)
١٩	استنصر	+ (في)	– (في ، على)

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
٢٠	تنافس	+ (فى)	– (فى ، على)
٢١	أنقذ	+ (من)	+ (من)
٢٢	استنقذ	+ (من)	+ (من)
٢٣	ناء	+ (بـ)	– (بـ ، فى ، إلى)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
ربط + على	التثبيت والتقوية
نصر + من	المنع والحماية
انتصر + من	الانتقام

٣ - مجال الضعف والعجز

يضم هذا المجال ثمانية أفعال، ارتبط بها أربعة من حروف الجر، هى :

(فى) : ارتبطت بأربعة أفعال، بدلالة الظرفية المكانية مع الفعلين (خسأ – استضعف) ، وبدلالة الظرفية المجازية مع الفعلين (ونى – وهن) لبيان موضوع الوهن والضعف .

(السلام) : ارتبطت بثلاثة أفعال، واستعملت للاختصاص مع فعلين، وللسببية مع فعل واحد .

(الباء) : ارتبطت بفعل واحد، بدلالة السببية .

(عـن) : ارتبطت بفعل واحد، بدلالة المجاوزة .

ولم يرتبط بأفعال هذا المجال الأحرف (من – إلى – على – حتى) ؛ لعدم المناسبة بين معانى هذه الأحرف ومعنى الضعف والعجز؛ ذلك لأن الضعف وصف لحالة ظاهرة أو باطنة، فلا تناسبه أحرف الغاية (من – إلى – حتى)، كما لا يناسبها حرف الاستعلاء (على) بما يدل عليه من قوة وغلبة .

وهذه هى الأفعال الدالة على الضعف والعجز :

م	المادة	الفعـــل
١	خ س أ	(خَسأَ)
٢	ض ع ف	(ضاعف – استضعف)
٣	ع ن و	(عنا)
٤	ع ى ى	(عيى)
٥	ف ت ر	(فتَّر)
٦	و ن ى	(ونى)
٧	و هـ ن	(وهن)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال :

١ - (خ س أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (خـسـأ)، وهو فـعل لازم، رُكّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **خسأ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ** ﴾ [المؤمنون/١٠٨].

كلمة (اخسأ) تقال فى زجر الكلب، شبه أهل النار بالكلاب، وقيل لهم : اخسأوا فى النار، أى : انزجروا كما ينزجر الكلاب، تحقيراً وإهانة لهم[١]. و (فى) للظرفية المكانية، وتفيد استمرار ودوام إهانتهم فى النار.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خسأ + فى	البعد والإهانة ومكانهما	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ض ع ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (ضاعف – استضعف)، وكلاهما متعدٍّ. رُكّبا فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) ضاعف : رُكّب هذا الفعل ثمانى مرات، وله نمط تركيبى واحد :

(١) مجمع البيان : ٧ / ١٩٠، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (خ س أ).

● **ضاعف + لـ** : ومن شواهده :

﴿ **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة/ ٢٦١].

﴿ **مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الحديد/ ١١].

ضاعف الشيء : زاد على أصله وجعله مثليه أو أكثر(١). واللام للاختصاص، فهى تقصر الفعل على مجرورها.

(٢) استضعف : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى:

● **استضعف + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ** ﴾ [القصص/ ٥].

أى : يجدهم الناس ضعفاء. و (فى) للظرفية المكانية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ضاعف + لـ	الزيادة والمختص بها	توجيه الدلالة	مختص
استضعف+فى	الاستضعاف ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ع ن و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عَنَا) وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

---

(١) لسان العرب : مادة (ض ع ف).

● عنا + لـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه/١١١].

أى : خضعت وذلت مثل وجوه العُناة، وهم الأسارى[١]، واللام للاختصاص، وتفيد قصر فعل الخضوع لله وحده جل شأنه.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عنا + لـ	الخضوع والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (ع ى ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عَيِيَ) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● عَيِيَ + بـ : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِىَ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الأحقاف/٣٣].

أى : لم يصبه فى خلق ذلك تعبٌ ولم يعجز عنه[٢]، سبحانه. والباء للسببية.

---

(١) الكشاف : ٢/٥٥٤.   (٢) مجمع البيان : ٩/١٤٢.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عَيِيَ + بـ	التعب والعجز وسببهما	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (ف ت ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (فتَّر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **فتَّر + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ❊ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزخرف/٧٤ :٧٥].

أى : لا يخفف، من قولهم : فترت الحمى - إذا سكنت عنه قليلاً ونقص حرُّها[١]. وحرف المجاوزة مناسب لهذا المعنى؛ لأن العذاب أصابهم ولا يجاوزهم ولا يبتعد عنهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فتَّر + عن	التخفيف	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (و ن ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (وَنَى - يَنِى)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

(١) الكشاف : ٣/٤٩٦.

● **ونى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه/٤٢].

أى : لا تفتُرا فتنسيا ذكرى[١]، وحرف الظرفية – فى هذا السياق – أدقُّ من حرف المجاوزة؛ لأن حرف الظرفية يقتضى النهى عن الفتور أثناء الذكر وهم منغمسون فيه، بينما يدل حرف المجاوزة على الفتور بعد التوقف عن الذكر. والله تعالى لا يريد لعبديه الكريمين موسى وهارون أن يفتُرا ويتوقفا لحظة واحدة ، وهما دائمان على ذكر الله.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وَنَى + فى	الفتور والضعف وموضعه	توجيه الدلالة	مختص

٧ – (و هـ ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (وهن) ، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان:

● **وهن + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾
[آل عمران/١٤٦].

أى : ما عجزوا ولا جبنوا بسبب ما أصابهم فى سبيل الله[٢]، واللام للسببية، أى : لم يكن ما أصابهم فى سبيل الله سببًا يقودهم إلى العجز والضعف.

---

(١) الكشاف : ٢/٥٣٨.   (٢) روح المعانى : ٤/٨٣.

● **وهن + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ** ﴾ [النساء/١٠٤] .

أى : لا تضعفوا فى طلب الكفار بالقتال[١]، و (فى) للظرفية المجازية، وتفيد ثباتهم ودوامهم فى طلب الكفار دون ضعف.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
وهن + لـ	الضعف وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص
وهن + فى	الضعف وموضعه		(تنوع رأسى)

---

(١) روح المعانى : ٥/١٣٨.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الضعف والعجز، يتضح أن سبعة من أفعاله الثمانية تركيبها مختص.

وكان دور حرف الجر هو توجيه الدلالة فى جميع تراكيب أفعال هذا المجال، ولم يؤدِّ حرف الجر إلى انتقال الدلالة فى أى من أفعاله.

وفيما يلى بيان بالتراكيب المختصة :

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	خَسأ	+ (فى)	– (فى ، إلى، عن ، بـ)
٢	ضاعف	+ (لـ)	– (لـ ، فى ، على)
٣	استضعف	+ (فى)	لم يورده مركبًا
٤	عنا	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، من)
٥	عيِى	+ (بـ)	– (بـ ، عن ، فى ، لـ)
٦	فتـــر	+ (عن)	– (عن ، من)
٧	ونى	+ (فى)	+ (فى)

الفصل التاسع

العمل والتهيئة

ويشمل :

١ - مجال العمل .

٢ - مجال التهيئة.

١ - مجال العمـــــل

يضم هذا المجال سبعة عشر فعلاً، وهى الأفعال الدالة على مجرد العمل، نحو: (عمل - صنع - جعل ...) إلخ.

وارتبط بها ستة أحرف، على تفاوت فى نسبة ورود كل حرف منها مع أفعال المجال، كما يلى :

(فى - اللام) ارتبط كل منهما بعشرة أفعال، فحرف الظرفية مناسب لمعانى العمل، لبيان موضع الفعل أو زمانه، والعمل - بطبيعة الحال - يرتبط بالزمان والمكان. وحرف الاختصاص للدلالة على اختصاص العمل بذات بعينها، كما فى التراكيب (خلق لـ - جعل لـ - سعى لـ) .. إلخ.

كما سجَّل حرف ابتداء الغاية (من) حضوراً عاليًا ، فارتبط بستة من أفعال المجال ؛ لتأكيد اهتمام النص القرآنى بمصدر الفعل الدال على العمل والجهة التى ينطلق منها.

(إلى - الباء) ارتبط كل منهما بخمسة من أفعال المجال، الأول لبيان الغاية التى ينتهى إليها الفعل، والثانى لبيان السبب أو الوسيلة التى حدث الفعل بها، وندر استعمال الباء بدلالة الإلصاق مع أفعال هذا المجال.

ولعل السرَّ فى قلة ورود الباء مع أفعال هذا المجال أن التركيز فى معانى العمل يكون على الحدث مجرداً من التلازم المفهوم من المعنى الوظيفى للباء (الإلصاق).

وارتبط حرف الاستعلاء (على) بثلاثة من أفعال المجال، بدلالة الاستعلاء المعنوى.

وغاب الحرفان (عن – حتى) من مجال العمل ؛ للتناقض بين معناهما الوظيفى والمعنى العام للعمل . وهذه أفعال المجال :

م	المادة	الفعـــل
١	ج ر ح	(جرَح)
٢	ج ر م	(جرم)
٣	ج ع ل	(جعل)
٤	خ ل ق	(خلق)
٥	د ب ر	(دبـر)
٦	ذ ر أ	(ذرأ)
٧	س ع ى	(سعى)
٨	ص ل ح	(صلح)
٩	ص ن ع	(اصطنع)
١٠	ص و ب	(أصاب)
١١	ع م ر	(استعمر)
١٢	ع م ل	(عمل)
١٣	ف ع ل	(فعل)
١٤	ق د م	(قدِم – قدّم)
١٥	ك ى د	(كاد)
١٦	ن ش أ	(نشأ – أنشأ)

وفيما يلى تحليل دلالى لأفعال هذا المجال .

١ - (ج ر ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جرح) وهو فعل متعدٍ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **جرح + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ** ﴾ [الأنعام/ ٦٠].

أى : ما فعلتم من الآثام فيه(١) . فالباء بمعنى (فى) للظرفية الزمانية، وذلك لأن الباء للإلصاق، والملاصق للزمان والمكان حاصلٌ فيهما(٢) .

ويضيف الدكتور الخضرى : أن النص الكريم عدل عن حرف الظرفية إلى حرف الإلصاق هنا ؛ إيماءً إلى استغراق النهار كله لا خصوص وقت بعينه كما يعنى حرف الظرفية(٣) . لذا كان حرف الإلصاق دالاً على الظرفية واستغراق الزمن معًا، وهذا موجب العدول عن حرف الظرفية الأصلى .

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جرح + بـ	العمل وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٢/ ٢٥ .
(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن، لأبى البقاء العكبرى: ١/ ٢٤٥ .
(٣) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ١٨٩ .

٢ - (ج ر م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جرم) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **جرم + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا** ﴾ [المائدة/٨].

أى : لايحملنَّكم بغضكم للمشركين على أن تتركوا العدل، وعُدِّى بحرف الاستعلاء لتضمنه معنى (حمل)[١]، والاستعلاء المعنوى يعنى تمكن الكراهية منهم وقدرتها على حملهم ودفعهم إلى ترك العدل.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جرم + على	الدفع والحمل	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ج ع ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (جعل)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى مائة وثلاثة وستين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **جعل + لـ** : ورد هذا التركيب مائة وثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** ﴾ [البقرة/٢٢].

(١) الكشاف : ٢/٥٩٨. وانظر : إعراب القرآن لمحيى الدين الدرويش : ٢/٤٢٤.

﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾ [الانعام/ ٩٧].

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [النحل/ ٨١].

للجعل معانٍ كثيرة، أهمها :

الصنع ، والتصيير، والوضع، والعمل، والتهيئة، والخلق[١].

ففى قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ﴾ ، جعل بمعنى: خلق[٢]. وفى قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ ﴾ بمعنى : هيَّأ. وفى قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ ، بمعنى : صَيَّر[٣] ، وفى قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان/ ١٠]، أى : يعطيك خيرًا، وقصورًا[٤].

واللام فى هذه المعانى كلها للاختصاص، وهى تشعر بفيض الجود الإلهى على عباده؛ إذ لم يقتصر عطاؤه على خلق هذه النعم، بل اختصنا بها، وجعلها وهيأها لنا.

● **جعل + فى** : ورد هذا التركيب إحدى وثلاثين مرة، ومن شواهده :

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة/ ٣٠].

---

(١) لسان العرب: مادة (ج ع ل). (٢) الكشاف : ١/ ٢٣٣.
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب: مادة (ج ع ل).
(٤) مجمع البيان : ٧/ ٢٥٤.

﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ [يوسف/٦٢].

(جعل) في قوله تعالى: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾ بمعنى: خلق، وفي قوله تعالى: ﴿ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ أي: ضعوها فيها. و (في) للظرفية المكانية فيهما.

● **جعل + على**: ورد هذا التركيب ست عشرة مرة، ومن شواهده:

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ [الأنعام/٢٥].

﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس/١٠٠].

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف/٥٥].

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل/١٢٤].

(جعل) في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ بمعنى: أنشأنا وألقينا[١]، وهو تعبير مجازي عن الإعراض ونبوّ قلوبهم عن تدبر آيات الله فكأن قلوبهم محجوبة بأستار، فلا تنفذ إليها آيات الله[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ أي: فرض عليهم تعظيمه[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ بمعنى: يقدِّر ويحكم عليهم بالرجس، وهو السخط والعذاب[٤].

وحرف الاستعلاء في الآيات السابقة يفيد القهر والغلبة، ويتمثل هذا

---

(١) تفسير أبي السعود: ١٢١/٣. (٢) الكشاف: ١١/٢.
(٣) السابق: ٤٣٥/٢. (٤) انظر: الطبري: ٤٣٥/٢.

القهر فى صور متعددة، فتارة يكون بحجب القلوب عن الآيات، وتارة بإنزال العذاب ، وتارة بالفرض.

أما فى قوله تعالى : ﴿ **اجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ** ﴾ أى : ولِّنى خزائن الأرض[1]، فيدل حرف الاستعلاء على القدرة والتمكن من تصريف الأمور.

● **جعل + من** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ** ﴾ [المائدة/٦٠].

﴿ **هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ [الأعراف/١٨٩].

﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ** ﴾ [الزخرف/٦٠].

قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ** ﴾ أى : مسخ بعضهم قردةً وخنازير[2]. و (من) هنا للتبعيض. وقوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** ﴾، أى : خلق منها[3]، و (من) قال الشيخ الطاهر : «إنها للتبعيض»[4]. وقال أبو حيان : «للتبعيض، أو لبيان الجنس»[5]. ورجح أبو السعود أن تكون (من) هنا لبيان الجنس[6]، وعبارة الطبرى توضح أن (من) للتبعيض[7].

---

(١) الكشاف : ٢/٣٢٨.
(٢) مجمع البيان : ٤/٣٣٣.
(٣) السابق : ٤/٧٨١.
(٤) التحرير والتنوير : ٩/٢١١.
(٥) البحر المحيط : ٤/٤٣٨.
(٦) تفسير أبى السعود : ٣/٣٠٣.
(٧) تفسير الطبرى : ٩/١٤٣.

ولما كان سياق الآية بيان ابتداء الخلق من نفس واحدة، ثم تفرع الزوج (من) هذه النفس الواحدة ؛ فالأرجح أن تكون (من) لابتداء الغاية .

أما قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً ﴾ فقد اختلف المفسرون فى تأويله ، فبعضهم ذهب إلى أن (من) للبدلية[1]، وذهب آخرون إلى أنها ابتدائية[2] .وهذا مثال قوى على اختلاف الدلالة بسبب حرف الجر المركب مع الفعل، ليس من حرف إلى حرف، بل فى حرف بعينه، فتختلف الدلالة مع كل وجه لهذا الحرف عينه .

ويعبر الزمخشرى عن رأى الذين ذهبوا إلى كون (من) ابتدائية فى قوله : « ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُم ﴾ : لولَّدنا منكم - يا رجال - ملائكة يخلفونكم فى الأرض كما يخلفكم أولادكم، كما ولَّدنا عيسى من أنثى من غير فحل؛ لتعرفوا تميزنا بالقدرة الباهرة ، ولتعلموا أن الملائكة أجسام لا تتوالد إلا من أجسام »[3] .

ويعبر الشيخ الطاهر عن رأى الفريق الأول الذين ذهبوا إلى أن (من) للبدلية، فى قوله : « لما أشارت الآية السابقة إلى إبطال ضلالة الذين زعموا عيسى - عليه السلام - ابنًا لله تعالى، من قَصْرِه على كونه عبداً لله أنعم الله عليه بالرسالة، وأنه عبرة لبنى إسرائيل - عُقبَ ذلك بإبطال ما يماثل تلك الضلالة، وهى ضلالة بعض المشركين فى ادعاء بُنُوَّة الملائكة لله تعالى

---

(١) انظر : تفسير الطبرى : ٢٥/٨٩ : ٩٠ ، مجمع البيان : ٩/٨١، تفسير القرآن العظيم: ٣/٢٩٤، التحرير والتنوير : ٢٥/٢٤١ : ٢٤٢ .

(٢) انظر: الكشاف : ٣/٤٩٤، البحر المحيط : ٨/٢٥، تفسير أبى السعود : ٨/٥٢، روح المعانى : ١٣/٩٣ .

(٣) الكشاف : ٣/٤٩٤ .

المتقدم حكايتها فى قوله : ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف/١٥]، فأشير إلى أن الملائكة عباد لله تعالى جعل مكانهم العوالم العليا، وأنه لو شاء لجعلهم من سكان الأرض بدلاً عن الناس .. ومعنى (من) فى قوله : (منكم) البدلية والعوض كالتى فى قوله تعالى : ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ [التوبة/٣٨]».

ثم ينعى الشيخ الطاهر على الزمخشرى ومن تابعه هذا الرأى، مؤكداً أن كون (من) للبدلية هو الوجه المختار فى معنى الآية، وعليه درج المحققون. وأن «محاولة صاحب الكشاف حمل (منكم) على معنى الابتدائية والاتصال، لا يلاقى سياق الآيات»[1].

وقد أجمع النحاة الذى صنفوا فى الحروف[2] على أن (من) فى هذه الآية للبدل كما هى فى قوله تعالى : ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ .

ونخلص من هذا العرض إلى ترجيح معنى البدلية هنا ، ويكون المعنى: لآتينا بملائكة بدلاً منكم يخلفونكم فى الأرض، وهذا يتفق مع ظاهر التركيب والدلالة من جانب آخر ، دونما حاجة إلى تأويل ؛ وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل.

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٥/٢٤١ : ٢٤٢.

(٢) انظر على سبيل المثال : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/١٣٤، الجنى الدانى : ص٣١٠، مغنى اللبيب : ص ٤٢٢.

التصنيف التركيبي	التصنيف الدلالي	دلالتـــه	النمط التركيبي
غير مختص (تنوع رأسى)	توجيـــه الدلالـــة	• الخلق • التهيئة • التصيير •الإعطاء • الحكم. والمختص به	جعل + ل
		• الخلق • الوضع . ومكانه	جعل + فى
		• الإلقاء • الإنشاء • التقدير • الفرض	جعل + على
		• الخلق • التصيير • الإيجاد . مع التبعيض أو البدلية	جعل + من

٤ - (خ ل ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (خلق)، وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى واحد وتسعين موضعًا من القرآن الكريم، وله ستة أنماط تركيبية :

• **خلق + من** : ورد هذا التركيب أربعًا وأربعين مرة، ومن شواهده :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء/١].

﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف/١٢ ، ص/٧٦].

﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء/٣٧].

﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم / ٥٤].

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [فاطر / ٤٠].

الخَلْقُ فى كلام العرب : ابتداء الشىء على مثال لم يسبق إليه، وكل شىء خلقه الله فهو مبتدئُه على غير مثالٍ سبق إليه(١).

قوله تعالى : ﴿ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ هى آدم عليه السلام، ﴿ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ حواء(٢). و (من) فى الموضعين لابتداء الغاية، فآدم بداية الخلق لجميع البشر، وهو أيضًا مبدأ خلق حواء.

ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ بيان لأصل ومبدأ الخلق، فأصل إبليس من نار، وأصل آدم من طين.

أما قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ فهو كقوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾، أى أن أساس أمركم وما جبلتم عليه، وأصل بنيتكم : الضعف، وهو حال الطفولة والنشء ، ثم جعل من بعد هذا الضعف قوة، وهى مرحلة الشباب(٣). وفى آية الأنبياء ﴿ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أى : أن ذلك هو طبعكم وسجيتكم. ومع ذلك ورد النهى عن العجلة كما ركَّب فيه الشهوة وأمره أن يغلبها ؛ لأنه أعطاه القدرة التى يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة(٤).

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ل ق). (٢) الطبرى : ٤ / ٢٢٢، الكشاف : ١ / ٤٩٢.
(٣) الكشاف : ٣ / ٢٢٦. (٤) الكشاف : ٢ / ٥٧٣، الطبرى : ١٧ / ٢٦.

وأورد الطبرى عدة تأويلات لقوله تعالى : ﴿خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾، منها : التعجيل بالأمر (كن)، وينقضه : أن كل ما خلق الله خلقه بهذه الصفة، فلا خصوص فيه للإنسان. ومن ذلك قولهم : هذا من المقلوب ، أى : خلقت العجلة من الإنسان، نحو قولهم : استوت العود على الحرباء، أى : استوت الحرباء على العود.

ونقل الطبرى عن أبى جعفر أن الصواب قول من قال : معناه : خلق الإنسان على عجل؛ لأنه بودر بخلقه قبل مغيب الشمس. ورجح ما ذكره أولاً، وهو كون العجلة سجية فى طبع الإنسان مجبولاً عليها(١).

و (من) لابتداء الغاية فى الآيتين ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾، ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾؛ لأن العجل والضعف مبدأ خلق الإنسان. وأوضح الشيخ الطاهر وجه التعبير بالخلق بكونه استعارة؛ لتمكن الوصف من الجبلة الإنسانية، شبهت شدة ملازمة الوصف (العجل، الضعف) بكونه مادة لتكوين موصوفه ؛ لأن ضعف صفة الصبر فى الإنسان من مقتضى التفكير فى المحبة والكراهية، فإذا فكر العقل فى شىء محبوب استعجل حصوله بداعى المحبة، وإذا فكر فى شىء مكروه استعجل إزالته بداعى الكراهية، ولا تخلو أحوال الإنسان من هذين(٢).

وأما قوله تعالى : ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ فتحتمل (من) معنى بيان الجنس، كما تدل عبارات المفسرين(٣)، والمعنى : أى جزء خلقوا من

---

(١) تفسير الطبرى: ١٧/ ٢٦ : ٢٧ . (٢) التحرير والتنوير: ١٧ /٦٨ .

(٣) الكشاف : ٣ /٣١١، تفسير أبى السعود : ٧ /١٥٥، روح المعانى : ١١ /٢٠٣، البحر المحيط : ٧ /٣١٨.

الأرض، وقال الشيخ الطاهر: «(من) ابتدائية، أى : شيئًا ناشئًا من الأرض، أو تبعيضية، على أن المراد بالأرض ما عليها»[1].

● **خلق + بـ** : ورد هذا التركيب خمس عشرة مرة، كان مجرور الباء فى أكثرها (الحق)، ومن شواهده :

﴿ **وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ** ﴾ [الأنعام/٧٣].

﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ** ﴾ [ص / ٧٥].

﴿ **إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ [القمر/٤٩].

قوله تعالى : ﴿ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ** ﴾ اختلف المفسرون فى تأويله بسبب التركيب (خلق + بـ)، وعبَّر الطبرى عن هذا الاختلاف فقال : «قال بعضهم : معنى ذلك : وهو الذى خلق السماوات والأرض حقًّا وصوابًا لا باطلاً وخطأً، كما قال تعالى ذكره : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً** ﴾ [ص/٢٧]. قالوا : وأدخلت فيه الباء والألف واللام، كما تفعل العرب فى نظائر ذلك فتقول : فلان يقول بالحق، بمعنى أنه يقول الحق .. فالله موصوف بالحكمة فى خلقهما وخلق ما سواهما من سائر خلقه، لا أن ذلك حقٌّ سوَّى خلقهما به»[2] يعنى: الطبرى أن الباء ليست لبيان وسيلة الخلق، بل هى للملابسة، أى: التلازم بين الخلق والحق. والرأى الآخر: «خلق السماوات والأرض بكلامه وقوله لهما : ﴿ **ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا** ﴾ [فصلت/١١]، قالوا : فالحق فى هذا الموضع معنىٌّ به كلامه،

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٣/٣٢٥ .   (٢) تفسير الطبرى : ٨/٢٣٩ .

واستشهدوا لقيلهم ذلك بقوله : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام/٧٣]، الحق : هو قوله وكلامه».

وعلى هذا الرأى تكون الباء لبيان وسيلة الخلق ، كما فى قوله تعالى : ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ .

والأرجح – والله أعلم بمراده – أن الباء فى مثل هذا الموضع للملابسة، أى : خلقهما حقًّا وصوابًا، وصححه الطبرسى(١)، ورجّحه أبو السعود(٢) والألوسى(٣)، وجزم به الشيخ الطاهر(٤).

وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ الباء للملابسة، والمعنى : خلقنا كل شيء مقدراً محكمًا مرتبًا على حسب ما اقتضته الحكمة(٥).

أما قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ فهو إخبار من الحق تعالى أنه خلق آدم بيديه(٦)، وأوضح الشيخ الطاهر أن «السلف كانوا يقرون أن اليدين صفة خاصة لله تعالى؛ لورودهما فى القرآن، مع جزمهم بتنزيه الله عن مشابهة المخلوقات وعن الجسمية»(٧).

والباء هنا لبيان وسيلة الفعل، وتفيد تشريف الإنسان وتعظيمه لمباشرة خلقه بيدى الله عز وجل.

● **خلق + فى** : ورد هذا التركيب أربع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [البقرة/٢٢٨].

---

(١) مجمع البيان : ٤/٤٩٥.
(٢) تفسير أبى السعود : ٣/١٥٠.
(٣) روح المعانى : ٤/١٩٠.
(٤) التحرير والتنوير : ٧/٣٠٦.
(٥) الكشاف : ٥/٥١.
(٦) تفسير الطبرى : ٢٣/١٨٥.
(٧) التحرير والتنوير : ٢٣/٣٠٢.

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف/٥٤، يونس/٣، هود/٧، الحديد/٤].

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد/٤].

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين/٤].

(فى) للظرفية المكانية فى قوله تعالى: ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ﴾ من الولد، وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها؛ لئلا تنتظر بطلاقها أن تضع[1].

وقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، (فى) للظرفية الزمانية؛ لبيان مدة الخلق وأنها مقدار ستة أيام[2].

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى كَبَدٍ﴾ أى: تعب ومشقة وصعوبة[3]. ويشير حرف الظرفية إلى الاستقرار والثبات، والإنسان ثابت منذ بدء الخليقة فى التعب والمشقة والصعوبة لا تنفك عنه.

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أى: فى أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية لأعضائه[4]. وتدل (فى) هنا أيضًا على الثبات والاستقرار، ما لم يطرأ عليه طارئ يرده أسفل سافلين كما أوضحت الآية التالية من سورة التين.

● **خلق + لـ**: ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده:

﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

---

(١) الكشاف: ١/٣٦٦.
(٢) تفسير أبى السعود: ٣/٢٣٢.
(٣) الكشاف: ٤/٢٥٥.
(٤) السابق: ٤/٢٦٩.

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة/٢٩].

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود / ١١٨ : ١١٩].

﴿ خَلَقَ لَكُم ﴾ : لأجلكم ولانتفاعكم به فى دنياكم ودينكم(١).

واللام للتعليل، وإيرادها فى الآية إيجاز بديع، فقد دلت - كما قال الشيخ الطاهر - على «أن خلق ما فى الأرض كان لأجل الناس، وفى هذا تعليل للخلق وبيان لثمرته وفائدته .. وأفادت أن أصل استعمال الأشياء هو الإباحة حتى يَرِدَ دليلٌ على منعها ؛ لأنه - تعالى - جعل ما فى الأرض مخلوقًا لأجلنا، وبذلك قال الزمخشرى والرازى والبيضاوى، ونسب إلى المعتزلة وجماعة من الشافعية والحنفية منهم الكرخى، ونسب إلى الشافعى»(٢).

وقوله تعالى : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ اللام فيه للتعليل، والإشارة إلى الاختلاف المذكور فى قوله : ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾، وبيانه : أنه لما خلقهم على جبلة قاضية باختلاف الآراء والنزعات وكان مريداً لمقتضى هذه الجبلَّة وعالمًا به ؛ كان الاختلاف علةً غائية لخلقهم، والعلة الغائية لا يلزمها القصر عليها، بل يكفى أنها غاية الفعل، وقد تكون معها غايات كثيرة أخرى؛ فلا ينافى ما هنا قوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات/٥٦]؛ لأن القصر هنالك إضافى، والقصر الإضافى لا ينافى وجود أحوال أخرى(٣).

---

(١) الكشاف : ١/ ٢٧٠.

(٢) التحرير والتنوير : ١/ ٣٧٩ : ٣٨١.

(٣) السابق : ١٢/ ١٨٩ : ١٩٠.

● **خلق + لـ + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات ، ومن شواهده :

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا** ﴾ [الروم/ ٢١].

اللام للتعليل ، و (من) لابتداء الغاية؛ لأن الله خلق حواء لآدم كي يسكن إليها، وخلق حواء من ضلع آدم(١).

● **خلق + من + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي** ﴾ [المائدة/ ١١٠].

(من) لابتداء الغاية؛ لأن مبدأ خلق الطير على يد عيسى – عليه السلام – من الطين، والباء للملابسة، وتدل على تلازم الإذن الإلهى للخلق الواقع على يد عيسى عليه السلام.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خلق + من	الخلق وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
خلق + بـ	الخلق وما يلابسه ووسيلته		
خلق + فى	● الخلق ومكانه ● الخلق وزمانه		

(١) انظر : الطبرى : ٢١ /٣١، والكشاف : ٣/ ٢١٨.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خلق + لـ خلق + لـ + من خلق + من + بـ	الخلق وعلته الخلق وعلته وابتداء غايته الخلق وابتداء غايته وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

٥ - (د ب ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (دبَّر) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **دبَّر + من + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** ﴾ [السجدة/٥].

أى : يدبر الأمور كلها ويقدِّرها على حسب إرادته، وينزلها مع الملائكة من السماء إلى الأرض[١]. فقد تضمَّن الفعل (يدبِّر) معنى الإنزال، فلهذا قرن بحرف الابتداء وحرف الانتهاء، كأنه قيل : يدبر الأمر وينزله من السماء إلى الأرض.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
دبَّر + من + إلى	التقدير وابتداء غايته وانتهاؤه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

(١) مجمع البيان : ٨/ ٥١٠.

٦ - (ذ ر أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ذرأ)، وهو فعل متعد، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

- **ذرأ + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الملك/٢٤].

ذرأكم : خلقكم وبثكم، بالتناسل(١). و(فى) للظرفية المكانية.

- **ذرأ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ [الأعراف/١٧٩].

قال الطبرسى : « الذرء والإنشاء والإحداث والخلق نظائر ». وفسر اللام بوجهين : أن تكون لام العاقبة، ذلك أن الله خلق الجن والإنس للعبادة، غير أنهم – لكفرهم وإنكارهم – اختار كثير منهم أن تكون جهنم عاقبته. ومثال لام العاقبة قوله تعالى : **﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً ﴾** [القصص/٨]، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين، غير أن العاقبة التى آل إليها التقاطهم إياه هى أنه أصبح عدوًّا لهم. وهكذا اللام فى الآية المذكورة، فالله تعالى خلق الإنس والجن للعبادة، قال تعالى : **﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾** [الذاريات/٥٦]، لكن الحال أن عاقبة كثير منهم كانت جهنم، بسوء اختيارهم. والوجه الثانى : أنها لام الإضافة؛ تذكر مرة على معنى العلة، ومرة على معنى شبه العلة(٢).

---

(١) الكشاف : ٣/٤٠. (٢) مجمع البيان : ٤/ ٧٧١ : ٧٧٢.

والأرجح أن اللام هنا للتعليل، كما أوضح الشيخ الطاهر بقوله: «جهنم مستعملة هنا فى الأفعال الموجبة لها بعلاقة المسببية؛ لأنهم خلقوا لأعمال الضلالة المفضية إلى الكون فى جهنم؛ لأن جهنم لايقصد إيجاد خلق لتعميرها، ومعنى خلق الكثير لأعمال الشر المفضية إلى النار : أن الله خلق كثيراً، فجعل فى نفوسهم قوى من شأنها إفساد ما أودعه فى الناس من استقامة الفطرة المشار إليها فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ** ﴾ [الأعراف/١٧٢] ، وهى قوة الشهوة والغضب»[١].

هذا الإيضاح لمعنى الآية يجعل اللام للتعليل، ويشرح معنى التعليل بما يقتضيه ظاهر الآية وسياقها اللغوى.

● **ذرأ + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ** ﴾ [النحل/١٣].

اللام للتعليل أيضًا، فما خلقه الله من حيوان وشجر وثمر هو لأجل البشر، و (فى) للظرفية المكانية.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ذرأ + فى ذرأ + لـ ذرأ + لـ+ فى	الخلق ومكانه الخلق وعلته الخلق وعلته ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

(١) التحرير والتنوير : ٩/ ١٨٢ : ١٨٣.

٧ - (س ع ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (سعى) ، استعمل لازمًا فى جل سياقاته، ومتعديًا فى موضع واحد. رُكِّب فى تسعة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **سعى + فى** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ [البقرة/١١٤].

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة/٦٤].

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سبأ/٥].

قال ابن منظور : « سعى إذا عدا، وسعى إذا مشى، وسعى إذا عمل، وسعى إذا قصد، وإذا كان بمعنى المُضِيِّ عُدِّى بإلى، وإذا كان بمعنى العمل عُدِّى باللام... قال الزجَّاج : السعى والذَّهاب بمعنى واحد؛ لأنك تقول للرجل : هو يسعى فى الأرض، وليس هذا باشتداد .. والسعى يكون فى الصلاح ويكون فى الفساد »[١].

﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ : بالهدم أو التعطيل بانقطاع الذكر[٢].

---

(١) لسان العرب : مادة (س ع ى). (٢) تفسير أبى السعود : ١/١٤٩.

﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا ﴾ أى : يجتهدون فى الكيد للإسلام وأهله وإثارة الشرّ والفتنة(١) . ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾ بالقدح فيها وصدّ الناس عن التصديق بها(٢).

وتركب الفعل مع (فى) –فى السياقات السابقة وغيرها من المواضع – يفيد الاستقرار والثبات على هذا الفعل، وبهذا الملمح الدلالى يختلف التركيب (سعى + لـ) عن التركيب (سعى + إلى).

● **سعى + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة/٩].

أى : امضوا إلى الخطبة والصلاة (٣).

وتركيب الفعل مع (إلى) دل على اتجاه الفعل نحو مجرورها، وحدد معناه فى : الذهاب.

● **سعى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء/١٩].

(سعى) هنا بمعنى (عمل) واللام للتعليل.

(١) تفسير أبى السعود : ٣/٥٩.
(٢) السابق : ٧/١٢٢.
(٣) الكشاف : ٤/١٠٥.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سعى+ فى سعى + إلى سعى + لـ	القصد وموضوعه المشى وغايته العمل وعلته	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

٨ - (ص ل ح) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أصلح)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

- **أصلح + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ** ﴾ [الأنبياء/ ٩٠].

قيل فى معنى ﴿ **أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ** ﴾ : إنها كانت عاقرًا فجعلها الله تلد، وقيل : كانت هرمة فرد عليها شبابها، وقيل : كانت سيئة الخلق فجعلها الله حسنة الخلق[١]. وعموم اللفظ يحتمل كل هذه المعانى؛ إذ الإصلاح عام فى كل ما دلَّ على نقيض الفساد[٢]، واللام للاختصاص.

- **أصلح + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [الأحقاف/ ١٥].

---

(١) مجمع البيان : ٧/ ٩٧، الكشاف : ٢/ ٥٨٢.

(٢) انظر : لسان العرب ، مادة (ص ل ح).

قال الزمخشرى : «فإن قلتَ : ما معنى (فى) فى قوله تعالى : ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى ﴾؟ قلتُ : معناه أن يجعل ذريته موقعًا للصلاح ومظنة له ، كأنه قال : هب لى الصلاح فى ذريتى وأوقعه فيهم»[1].

فاللام للاختصاص ، و (فى) للظرفية المجازية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أصلح + لـ أصلح + لـ + فى	الإصلاح والمختص به الإصلاح والمختص به وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

٩ - (ص ن ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اصطنع)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **اصطنع + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى** ﴾ [طه/٤١].

أى : اخترتك واتخذتك صنيعتى وأخلصتك؛ لتتصرف على إرادتى ومحبتى. وإنما قال : (لنفسى) ؛ لأن المحبة أخص شىء بالنفس[2]. وصيغة (افتعل) تدل على الاتخاذ، واللام للتعليل، وتشعر بالكرامة والمحبة التى نالها موسى عليه السلام.

---

(١) الكشاف : ٣/٥٢١. (٢) مجمع البيان : ٧ /١٩.

وقد ورد من هذه المادة الفعل (صنع) مجاوراً لبعض حروف الجر ولكن غير مركب معها، نحو قوله تعالى :

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه/٣٩].

فالجار والمجرور متعلقهما محذوف حال، وليس الفعل (تصنع).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اصطنع + لـ	الاختيار وعلته	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ص و ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر هو (أصاب) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ستة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وله نمطان تركيبيان :

● **أصاب + بـ** : ورد هذا التركيب خمس عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [النساء/٦٢].

﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف/١٥٦].

﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ [الرعد/١٣].

أصابه بكذا : فجعه[١]، وتختلف معانى الباء فى هذا التركيب

(١) لسان العرب : مادة (ص و ب).

حسب السياق الواردة فيه، ففى قوله تعالى : ﴿أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ الباء للإلصاق، ومجرورها هو المصيبة الواقعة. وفى قوله تعالى : ﴿أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الباء للتعليل، ومجرورها سبب للفعل، وفى قوله تعالى : ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ الباء لبيان الوسيلة، ومجرورها وسيلة الفعل.

● **أصاب + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح/٢٥].

(من) لابتداء الغاية المكانية، ومجرورها هو الفاعل (فى المعنى).

أما الآيات الأخرى التى يوهم ظاهرها بتركيب الفعل (أصاب)، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء/٧٣].

فالفعل (أصاب) هنا غير مركب مع (من) ؛ إذ الجار والمجرور (من الله) متعلقان بمحذوف صفة للفاعل[١].

وكذلك فى قوله تعالى : ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ [آل عمران/١٤٦]. إذ الجار والمجرور (فى سبيل الله) متعلقان بمحذوف حال[٢].

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٢/٢٦٠.
(٢) السابق : ٢/٦٧.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أصاب + بـ أصاب + من	الإصابة وسببها الإصابة ومصدرها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

١١ - (ع م ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (استعمر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **استعمر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ [هود/٦١].

أى: جعلكم تعمرونها ومكَّنكم من ذلك، وأمركم به[١].

فصيغة (استفعل) تعنى التصيير، أى: صيَّركم عمّاراً، وتعنى الطلب – وهو هنا أمر إلهى – أى: أمركم بعمارة الأرض. وحرف الظرفية يفيد الاستقرار فى الأرض، واتساع العمارة شيئًا فشيئًا حتى تكون الأرض مكانًا يحل فيه البشر حلول الشىء فى وعائه .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
استعمر + فى	جعلكم تعمرون الأرض وتستقرون فيها	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٥/٢٦٤.

١٢ - (ع م ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (عمل) ، استعمل لازمًا ومتعديًا، رُكِّب فى عشرة مواضع من القران الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **عمل + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [النساء/١٢٤].

(من) للتبعيض هنا، أى: من يعمل بعض الصالحات ؛ لأن كلاً لا يتمكن من عمل كل الصالحات ؛ لاختلاف الأحوال، وإنما يعمل منها ما هو تكليفه وفى وسعه[١].

● **عمل + على** : ورد هذا التركيب خمس مرات ، ومن شواهده :

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء/٨٤].

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ﴾ [الزمر/٣٩].

أى : اعملوا على جهتكم وحالكم التى أنتم عليها[٢].

و **﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾**، أى: على مذهبه وطريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلالة[٣].

---

(١) الكشاف : ١/٥٦٥ : ٥٦٦.

(٢) السابق : ٢/٥٢، تفسير الطبرى : ٨/٣٩.

(٣) الكشاف : ٢/٤٦٤.

و (على) للاستعلاء المعنوى فى الموضعين، وتفيد الثبات والاستمرار، أى: اثبتوا على حالكم، أو مذهبكم.

● **عمل + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ** ﴾ [الصافات/٦١].

أى : لنيل هذا المرام الجليل يجب أن يعمل العاملون لا للحظوظ الدنيوية السريعة الانصرام(١). واللام للتعليل.

● **عمل + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** ﴾ [المؤمنون/١٠٠].

أى : لعلِّى أعمل صالحًا فى الإيمان الذى تركته(٢). و (فى) للظرفية المجازية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عمل + من	بعض العمل	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
عمل + على	العمل وهيئته		
عمل + لـ	العمل وعلته		
عمل + فى	العمل وموضعه		

(١) تفسير أبى السعود : ٧/١٩٢.
(٣) الكشاف : ٣/٤٢.

١٣ - (ف ع ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (فعل) المجرد، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **فعل + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا** ﴾ [النساء/١٤٧].

﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ** ﴾ [يوسف/٨٩].

﴿ **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ** ﴾ [القيامة/٢٤ : ٢٥].

﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ﴾ [الفيل/١].

الفعل : كناية عن كل عمل(١). والباء للإلصاق المعنوى، كأنها تلصق الفعل بمجرورها. وقوله تعالى : ﴿ **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ** ﴾ فسره الزمخشرى بقوله : «أيتشفى به من الغيظ، أم يدرك به الثأر، أم يستجلب به نفعًا، أم يستدفع به ضررًا ؟»(٢).

واستخدام هذا التركيب فى السياقات القرآنية يكون فى العذاب والشدة والتدمير والقهر، وكلها معانٍ سلبية، وقد نتج عن التفاعل الدلالى بين المعنى العام للفعل والمعنى الوظيفى لحرف الإلصاق دلالة جديدة هى

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ع ل).   (٢) الكشاف : ١/٥٧٥.

دلالة العذاب وما بمعناه. وناسب هذه الدلالة حرف الإلصاق، الذى يفيد تحقُّق العذاب وثبوته.

● **فعل + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة/٢٣٤].

﴿ **قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ** ﴾ [هود/٨٧].

تختلف دلالة التركيب (فعل + فى) عن (فعل + بـ) ؛ إذ المركب مع الباء – كما سبقت الإشارة – دالٌّ على الشدة والعذاب ، أما المركب مع (فى) فهو عام، وحرف الظرفية يحدد موضع الفعل، ففى الآيتين السابقتين الفعل عامٌّ الدلالة، و (فى) حددت هذه الدلالة وجعلتها مقصورة على مجرورها وهو موضع الفعل لا من وقع عليه الفعل (الأموال – الأنفس)، دون أن تغير من معنى الفعل ودلالته على عموم الحدث خيرًا كان أو شرًّا.

● **فعل + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا** ﴾ [الأحزاب/٦].

(تفعلوا) هنا بمعنى : تقدموا؛ لذلك عُدّى بإلى لتضمنه معنى « تُسْدُوا وتولوا »[١].

أما قوله تعالى : ﴿ **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** ﴾ [الكهف/٨٢].

(١) الكشاف : ٣/٢٥١ : ٢٥٢.

فالفعل فيه غير مركب مع (عن) ؛ إذ الجار والمجرور هنا متعلقان بمحذوف حال[1].

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فعل + بـ	العمل المتصف بالشدة والقهر	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
فعل + فى	عموم العمل وموضعه	توجيه الدلالة	
فعل + إلى	الإسداء وغايته	انتقال الدلالة	

١٤ - (ق د م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (قدِم – قدَّم). استعمل المضعف متعديًا، واستعمل المجرد لازمًا. رُكِّبا فى أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) قَـدِم : رُكب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **قدم + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾ [الفرقان/٢٣].

تضمَّن الفعل هنا معنى (عمد وقصد) كما يقال : قام فلان يفعل كذا، تريد : قصد إلى كذا[2]. وهذا التضمين جاء من تركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية.

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٦ / ١١.

(٢) لسان العرب : مادة (ق د م).

(٢) قدَّم : رُكِّب هذا الفعل عشر مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **قدَّم + لـ** : ورد هذا التركيب تسع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ** ﴾ [البقرة/ ١١٠، المزمل/ ٢٠].

﴿ **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ** ﴾ [يوسف/ ٤٨].

﴿ **قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ** ﴾ [ص/ ٦١].

﴿ **يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** ﴾ [الفجر/ ٢٤].

قدَّم : عمل عملاً في زمن سابق، واللام في (لنا ، لهن، لأنفسكم) للاختصاص، وفي قوله تعالى : ﴿ **قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** ﴾ بمعنى (في) الظرفية، أي : «في حياتي» يعني الحياة الدنيا(١). وهذا التوجيه يغير من دلالة التركيب، ولعل الأرجح أن المعنى : قدمت لأجل حياتي، يعني الحياة الآخرة، وهو ما رجحه المرادي(٢) ووافقه الدكتور الخضري(٣).

● **قدَّم + إلى + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ **قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ** ﴾ [ق/ ٢٨].

(قدَّمتُ) هنا : إما أن يكون متعديًا، فتكون الباء زائدة، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ [البقرة/ ١٩٥]، أو أن يكون

---

(١) مغني اللبيب : ص ٢٨١. (٢) الجنى الداني : ص ٩٩.
(٣) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : ص ٢٤٨.

(قدمت) لازمًا بمعنى (تقدَّم) فتكون الباء للتعدية ، نحو : ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ [البقرة/١٩٥]. وفى كلتا الحالين لا تكون الباء مركبة مع الفعل؛ لأنها ومجرورها متعلقان بمحذوف حال، والتقدير: قدمت إليكم هذا مقترنًا بالوعيد، أو قدمته إليكم مُوعِدًا لكم به[١]. و (إلى) هنا لتحديد غاية الفعل واتجاهه.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قَدِم + إلى	القصد وغايته	انتقال الدلالة	مختص
قدَّم + لـ	● التقديم والمختص به ● التقديم وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
قدَّم + إلى + بـ	تقديم الوعيد وغايته		

١٥ - (ك ى د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (كاد)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد : ●

● **كاد + لـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا** ﴾ [يوسف/٥].

(١) الكشاف : ٤ /٩.

الأصل فى الفعل (كاد) أن يتعدَّى بنفسه، كما فى قوله تعالى :

﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء/٥٧].

وذهب الزمخشرى إلى أنه عُدِّى باللام فى الآية المذكورة؛ لأنه «ضُمِّن معنى فعل يتعدَّى باللام، ليفيد معنى فعل الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمَّن، فيكون آكدَ وأبلغ فى التخويف، وذلك نحو : فيحتالوا لك»[1]. واللام للاختصاص، أى : يحتالوا ويدبروا هذا الكيد لك وللخلاص منك.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كاد + لـ	تدبير الكيد والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (ن ش أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (نشأ - أنشأ)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) نشأ : رُكب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **نشأ + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف/١٨].

أى : يتربَّى فى الزينة والنعمة، والمقصود : النساء[2].

---

(١) الكشاف : ٢/٣٠٣. (٢) السابق : ٣/٤٨٣.

وحرف الظرفية مستعار هنا لمعنى المصاحبة والملابسة، والمعنى : من تجعل له الحلية من أول أوقات كونه ولا تفارقه، فإن البنت تتخذ لها الحلية من أول عمرها وتستصحب فى سائر أطوارها، والنَّشْءُ فى الحلية كناية عن الضعف عن مزاولة الصعاب بحسب الملازمة العرفية فيه، فهذا احتجاج إقناعى خطابى[1]. فدلَّ التركيب (يُنَشَّأُ فى) على كونهنَّ مستقراتٍ دائمًا فى الزينة والنعمة، على نحو ما أوضحه الشيخ الطاهر.

(٢) **أنشأ** : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **أنشأ + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ** ﴾ [الأنعام/٩٨].

﴿ **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ [هود/٦١].

أنشأ الله الخلق، أى: ابتدأ خلقهم[2]، و (من) لابتداء الغاية، فبداية خلق الناس من نفس واحدة، هى آدم عليه السلام ، وبداية خلق الناس وآدم جميعًا من الأرض، كما بيَّن ذلك قوله تعالى : ﴿ **الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإنسَانِ مِن طِينٍ** ﴾ [السجدة/٧].

● **أنشأ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الواقعة/٦١].

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٥/١٨١. (٢) لسان العرب : مادة (ن ش أ).

أى : نبدِّلكم عمَّا تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون من الصور وأشكال الخلق(١).

واستعمل حرف الظرفية للدلالة على استقرار فعل الإنشاء وثباته ثبات الشيء فى وعائه، كما يلفت النظر إلى جهل الإنسان بصور الخلق المتتالية عليه أو التى يحل فيها بإرادة الخالق سبحانه.

● **أنشأ + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ** ﴾ [المؤمنون/٧٨].

رُكِّب الفعل هنا مع حرف الاختصاص ؛ لدلالة السياق على إنعام الله ومننه الخاصة بالبشر، من سمع وبصر وأفئدة.

● **أنشأ + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ** ﴾ [المؤمنون/١٩].

اللام للاختصاص، والباء للسببية، جعل الماء سببًا لإنشاء الجنات.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نشأ + فى	التربية وموضعها	توجيه الدلالة	مختص
أنشأ + من	الخلق وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أنشأ + فى	الخلق ومكانه		
أنشأ + لـ	الخلق والمختص به		
أنشأ + لـ + بـ	الخلق والمختص به وسببه		

(١) الطبرى : ٢٧/١٩٧، الكشاف : ٤/٥٦.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال العمل ، يتبين أن أكثر هذه الأفعال غير مختصة، فمن بين سبعة عشر فعلاً تنتمى إلى هذا المجال كان هناك ستة أفعال اختصت بالتركيب مع حرف جر واحد، وأحد عشر فعلاً تركيبها غير مختص.

وأصاب الانتقال الدلالى ستة تراكيب لأفعال هذا المجال، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	جرح	+ (بـ)	– (بـ ، لـ ، من)
٢	جرم	+ (على)	– (على ، إلى ، بـ)
٣	استعمر	+ (فى)	لم يذكره فى ترجمة المادة
٤	قدِم	+ (إلى)	– (إلى ، من ، على)
٥	كاد	+ (لـ)	– (لـ ، بـ ، فى)
٦	نشأ	+ (فى)	– (فى ، على)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
سعى + إلى	الذهاب
سعى + لـ	العمل
سعى + فى	القصد
فعل + بـ	عمل الشر
فعل + إلى	إسداء المعروف
قدِم + إلى	القصد وغايته

٢ - مجال التهيئة والإعداد

يضم هذا المجال عشرة أفعال، ارتبط بها ثلاثة من حروف الجر، هي :

(اللام) : ارتبطت بثمانية أفعال، أى: بمعظم أفعال المجال؛ وذلك للارتباط الدلالى الوثيق بين المعنى العام للمجال ، والمعنى الوظيفى الأساسى للام، وهو الاختصاص.

(البــاء) : ارتبطت بفعلين هما : (جهَّز - تربَّص)، مع الأول بدلالة التعدية، ومع الثانى بدلالة الإلصاق المعنوى.

(حتى) : رُكِّبت مع فعل واحد، هو : (تربَّص)؛ لتقييد الفعل بغاية محددة.

ولم يرتبط أىٌّ من أفعال المجال ببقية حروف الجر (من - إلى - عن - على - فى).

وهذه هى الأفعال الدالة على التهيئة والإعداد :

م	المادة	الفعل
١	ج هـ ز	(جهَّز)
٢	ذ ل ل	(ذلَّل)
٣	ر ب ص	(تربَّص)
٤	ع ت د	(أعتد)
٥	ع د د	(عدَّ - أعدَّ)
٦	ق ى ض	(قيَّض)
٧	م هـ د	(مهَد - مهَّد)
٨	ى س ر	(يسَّر)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال :

١ - (ج هـ ز) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (جهَّز)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **جهَّز + بـ** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف/٥٩].

أى : أعطاهم عدة السفر من الزاد وما يحتاج إليه المسافر(١) .

والباء للتعدية ؛ لأن (جهز) يتضمن معنى (أعطى)، فجاءت الباء لتعديته من مفعول واحد إلى مفعولين. وذكر الجارِّ والمجرور تفصيل مقصود؛ لأن (الجهاز) هو المحور الذى تدور حوله أحداث القصة فيما بعد .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
جهَّز + بـ	إعطاء عدة السفـر	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ذ ل ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (ذلَّل) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ذَلَّلَ + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/ ٣٣٠.

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس/٧٢].

أى : صيَّرناها سهلة غير مستعصية عليهم فى شىء مما يريدون بها حتى الذبح، فيركبون بعضها ويأكلون بعضها[١]. واللام للاختصاص؛ لأنه ما من كائن ذللت له الدواب سوى الإنسان ، اختصه الله بهذا.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ذلّل + لـ	التهيئة والتسهيل والمختص بهما	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ر ب ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر ، هو (تربَّص)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى تسعة مواضع، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **تربَّص + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة/٢٢٨].

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ [التوبة/٥٢].

تربَّص بالشىء : انتظر به خيرًا أو شرًّا[٢]. والباء للإلصاق المعنوى.

وقوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾، أى : يقمعنها ويحملنها على ما لا تشتهيه بل ما يشق عليها من التربص[٣].

(١) روح المعانى : ٢٣/٥١. (٢) لسان العرب ، مادة (ر ب ص).
(٣) تفسير أبى السعود : ١/٢٢٥.

قال الزمخشرى : «فإن قلت : هلاَّ قيل : يتربَّصن ثلاثة قروء ؟.. وما معنى ذكر الأنفس ؟ قلت : فى ذكر الأنفس تهييج لهنَّ على التربُّص وزيادة بعث ؛ لأن فيه ما يستنكف منه فيحملهنَّ على أن يتربَّصن، وذلك أن أنفس النساء طوامح إلى الرجال ، فأمِرْن أن يقمعن أنفسهنَّ ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص»(١). وجاءت هذه الدلالة من معنى الإلصاق فى (الباء).

● **تربَّص + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة/٢٤].

رُكِّب هذا الفعل مع حرف انتهاء الغاية الزمانية؛ فأفاد أن التربص سينتهى حينئذ.

● **تربص + بـ + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون/٢٥].

(الباء) للتعدية، (حتى) لانتهاء الغاية الزمانية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تربص + بـ	الأنتظار والترقب	توجيه الدلالة	غير مختص
تربَّص + حتى	الانتظار وغايته الزمانية		(تنوع رأسى
تربَّص + بـ + حتى	الانتظار والترقب وغايتهما الزمانية		وأفقى)

(١) الكشاف : ١/٣٦٥.

٤ - (ع ت د)[١] :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أعتد)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى أربعة عشر موضعًا من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

● **أعتد + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** ﴾ [الكهف/٢٩].

﴿ **وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا** ﴾ [الفرقان/١١].

أعتد : أعدَّ، وأصله من العتاد[٢]. واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أعتد + ل	الإعداد والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (ع د د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (عدَّ – أعدّ) ، وهما متعديان، رُكِّبا فى اثنين وعشرين موضعًا، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

---

(١) قال فى اللسان : (أعدَّ – يُعِدُّ) إنما هو (أَعْتد – يُعْتد) .قال الأزهرى : وجائز أن يكون (عتد) بناء على حدة، و (عَدَّ) بناء مضاعفًا، قال : وهذا هو الأصوب عندى؛ [اللسان : مادة (ع ت د)] . وقد جعلته بناء منفصلاً، بناء على ترجيح المعجمات العربية، لكونهما مادتين مختلفتين.

(٢) انظر: لسان العرب : مادة (ع ت د).

١ - عـدَّ : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **عدَّ + لـ** : ورد هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ **فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا** ﴾ [مريم/٨٤].

الفعل هنا مشتق من العدّ، وهو ضم الأعداد بعضها إلى بعض[١]، أى: نحصى أعمالهم كلها حتى أنفاسهم[٢]. واللام للاختصاص، وتركيبها مع الفعل مشعر بالوعيد وسوء العاقبة.

● **عدَّ + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ **وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ** ﴾ [ص/٦٢].

(من) هنا للتبعيض.

٢ - **أعدَّ** : رُكِّب هذا الفعل في عشرين موضعًا ، وله نمط تركيبي واحد :

● **أعدَّ + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [آل عمران/١٣٣].

﴿ **وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا** ﴾ [النساء/١٠٢].

﴿ **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** ﴾ [التوبة/٤٦].

أصل هذا الفعل أيضًا من العدّ، فإذا قيل : أعددت هذا لك، أى: جعلته بحيث تعُدُّه وتتناوله بحسب حاجتك إليه[٣].

واللام أيضًا للاختصاص؛ فهى تقصر الفعل على مجرورها.

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ع د د). (٢) تفسير الطبرى: ١٦/١٢٦.
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب ، الموضع السابق.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عدَّ + لـ	الإحصاء والمختص به	توجيه الدلالة	غير مختص
عدَّ + من	الظن والتبعيض	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
أعدَّ + لـ	التهيئة والمختص بها	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (ق ى ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (قيَّض)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **قيَّض + لـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [فصلت / ٢٥].

اختلف فى تفسير (قيض) فى هذه الآية، على هذه المعانى : قدَّر – هيَّأ – بدَّل – سلَّط – سبَّب[١]، ولعل الأرجح من بين هذه المعانى : هيَّأ وقدَّر، كما جاء فى لسان العرب[٢]، وقال الزجَّاج: « ﴿ وَقَيَّضْنَا ﴾ وسببنا من حيث لا يحتسبون »[٣]. واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قيَّض + لـ	التهيئة والمختص بها	توجيه الدلالة	مختص

(١) انظر : مجمع البيان : ٩ / ١٥، روح المعانى : ٢٤ / ١١٨.
(٢) انظر : اللسان : مادة (ق ى ض). (٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٤ / ٣٨٤.

٧ - (م هـ د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر: (مَهَدَ - مهّد)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى موضعين، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **مَهَدَ + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم/٤٤].

أى : يسوُّون لأنفسهم مثلما يفعل من يمهد فراشه كيلا يصيبه فى مضجعه تعب(١)، وقدّم الجار والمجرور للقصر، واللام للاختصاص والتعليل معًا، أى : يخصون أنفسهم بهذا، ويفعلونه لأجل أنفسهم.

● **مهَّد + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ [المدثر/١٤].

أى: بسطت له الرياسة والجاه العريض. وأصل التمهيد : التهيئة والتسوية، واستعير للسعة والغنى(٢). واللام للاختصاص. ولما كان الفعل هنا من الله عز وجل استعملت صيغة (فعَّل) للدلالة على الكثرة، والمفعول محذوف فى كلا الموضعين ؛ للدلالة على العموم .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مَهَد + لـ	الإعداد وعلته والمختص به	توجيه الدلالة	مختص
مهَّد + لـ	سعة البسط والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/٢٢٥. (٢) روح المعانى : ٢٩/١٥٣.

٨ - (ى س ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (يسَّر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **يسَّر + لـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى** ﴾ [طه/٢٥ : ٢٦].

﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ [القمر/١٧ ، ٢٢ ، ٣٢، ٤٠].

﴿ **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى** ﴾ [الأعلى/٨].

قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** ﴾ أى : سهلناه للحفظ وأعنَّا عليه من أراد حفظه(١)، فتكون اللام للاختصاص، أو بمعنى : هيأناه للذكر، من: (يسر ناقته للسفر)، إذا رحلها، ويسَّر فرسه للغزو : إذا أسرجه وألجمه(٢)؛ فتكون اللام للتعليل.

وفى قوله تعالى : ﴿ **وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى** ﴾ اللام للاختصاص، وتكرارها فى الموضعين: (اشرح لى ، يسر لى) يدل على أن دعاء موسى – عليه السلام – بالشرح والتيسير كان فيه تضرع ولهفة على الاستجابة له، وأن يحقق الله له سؤله، وكونه مهمومًا بهذه الأمور التى دعا الله أن يؤتيه إياها.

وقوله تعالى : ﴿ **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى** ﴾ أى : نوفقك للطريقة التى هى

---

(١) ، (٢) الكشاف : ٤/٣٨.

أيسر الشرائع وأسهلها مأخذاً. أو نهيئك لعمل الخير، وهى اليُسْرى، اسم من اليُسْر[1]. وتعليق التيسير به ﷺ مع أن الشائع تعليقه بالأمور المسخرة للفاعل (أى: تعليقه بالمفعول كأن يقال: (نيسّر اليسرى لك)، كما فى قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾؛ للإيذان بقوة تمكينه ﷺ من اليسرى والتصرف فيها، بحيث صار ذلك ملكة راسخة له، كأنه ﷺ جُبِلَ عليها.. أى: نوفقك توفيقًا مستمراً للطريقة اليسرى فى كل باب من أبواب الدين علمًا وتعليمًا واهتداءً وهداية، فيندرج فيه تيسير طريق الوحى والإحاطة بما فيه من أحكام الشريعة السمحة والنواميس الإلهية مما يتعلق بتكميل نفسه ﷺ وتكميل غيره[2].

واللام هنا للاختصاص، وعبارة أبى السعود توضح بجلاء معنى اختصاصه ﷺ باليسرى، فهو مهيَّأ موفق لليسرى (أى: الخير)، مختص بها دون غيرها، فليس مهيَّأ للشر قط.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
يسَّر + لـ	التيسير وعلته والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(1) تفسير الطبرى: ٣٠/١٥٥، الكشاف: ٤/٢٤٣: ٢٤٤.
(2) تفسير أبى السعود: ٩/١٤٥.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال التهيئة والإعداد، يتضح أن أغلبها تركيبه مختص، فمن بين عشرة أفعال يضمها هذا المجال كان هناك تسعة أفعال مختصة، وفعل واحد غير مختص.

ولم يصب الانتقال الدلالى أيًا من أفعال هذا المجال ، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى جميع تراكيبه.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال :

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	جهز	+ (بـ)	+ (بـ)
٢	ذلّل	+ (لـ)	لم يورده مركبًا
٣	أعتد	+ (لـ)	+ (لـ)
٤	عدّ	+ (لـ)	- (لـ ، بـ ، فى ، من)
٥	أعدّ	+ (لـ)	+ (لـ)
٦	قيّض	+ (لـ)	- (لـ ، عن)
٧	مهد	+ (لـ)	+ (لـ)
٨	مهّد	+ (لـ)	+ (لـ)
٩	يسّر	+ (لـ)	+ (لـ)

الفصل العاشر

الكثرة والتمام والقلة

مجال الكثرة والتمام والقلة

يضم هذا المجال ثمانية وعشرين فعلاً، وينقسم إلى ثلاث مجموعات فرعية:

(أ) الكثرة : وينتمي إليها سبعة عشر فعلاً.

(ب) التمام : وينتمي إليها ثمانية أفعال.

(ج) القلة : وينتمي إليها ثلاثة أفعال.

ارتبط بأفعال هذا المجال سبعة أحرف، وغاب حرف الغاية (حتى)، وتفاوت حضور كل حرف مع هذه الأفعال كما يلى :

(فى) أكثر الحروف ارتباطًا بها؛ وذلك لاتصال معنى الظرفية بمعانى القلة والكثرة والتمام ؛ حيث إن كلاً منها يحتاج إلى بيان الموضع الذى يحلُّ فيه. ثم حرف الاستعلاء (على)، وارتبط بأحد عشر فعلاً أكثرها من مجموعة الزيادة، وهو معنى يناسب معنى الاستعلاء. ثم حرف ابتداء الغاية (من) وارتبط بسبعة أفعال ، واستعمل لبيان المصدر الذى يبدأ منه الفعل فى تركيبه مع أفعال الزيادة، وبدلالة التبعيض مع أفعال النقص.

وارتبطت اللام بخمسة أفعال أكثرها من مجموعة التمام، وقريب منها نسبة ورود (الباء) التى ارتبطت بأربعة أفعال كلها من مجموعة التمام، واستعملت الباء لبيان الوسيلة فى أكثر السياقات ، وللإلصاق المعنوى فى بعضها.

والباء من الحروف التى يكثر ارتباطها بالأفعال فى القرآن الكريم، غير

أنها جاءت بنسبة منخفضة مع أفعال هذا المجال، لأن المعنى الأساسى لها (وهو الإلصاق) ليس من المعانى التى تتناسب ودلالات القلة أو الكثرة أو التمام، وكان ارتباطها فى السياقات القليلة التى وردت فيها مع هذه الأفعال لتوجيه الدلالة فقط دون إحداث تأثير فى نقل معنى الفعل.

كذلك قلَّ ارتباط (إلى – عن) بأفعال هذا المجال ؛ حيث تعلق كل منهما بفعلين فقط، وفيما يلى أفعال هذا المجال .

م	المادة	الفعـــل
أ - أفعال الكثرة :		
١	ب ر ك	(بارك)
٢	ر ب و	(رَبَا - ربَّى)
٣	ز ى د	(زاد)
٤	س ب غ	(أسبغ)
٥	س ر ف	(أسرف)
٦	غ ل و	(غلا)
٧	ف ى ض	(فاض - أفاض)
٨	ك ب ر	(كبُر - كبَّر - تكبَّر - استكبر)
٩	ك ث ر	(أكثر - استكثر)
١٠	ل ج ج	(لجَّ)
١١	م ل ى	(أملى)
ب - أفعال التمام :		
١٢	ت م م	(تم - أتمَّ)
١٣	ش م ل	(اشتمل)
١٤	ك م ل	(أكمل)
١٥	م ل أ	(ملأ)
١٦	و ف ى	(أوفي - وفي - توفي)
جـ - أفعال القلة :		
١٧	خ ف ف	(خفَّف)
١٨	ق ص ر	(قصَر)
١٩	ن ق ص	(نقَص)

وفيما يلى تحليل دلالى لأفعال هذا المجال.

(أ) مجموعة الكثرة

١ - (ب ر ك) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (بارك) وهو فعل لازم، رُكِّب فى ستة مواضع، وله نمطان تركيبيان :

● **بارك +فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [الأعراف/١٣٧].

أى : جعلنا فيها الخصب وسعة الأرزاق، وجعلناها مساكن الأنبياء[١]. وحرف الظرفية يدل على استقرار البركة وثباتها فى الأرض.

● **بارك + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ [الصافات/١١٣].

أى : أفضنا عليهما بركات الدين والدنيا[٢]. و (على) للاستعلاء المعنوى، وتشعر بالتفضل والنعمة من الله عز وجل.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بارك + فى	إقرار البركة والنعمة	توجيه الدلالة	غير مختص
بارك + على	إنزال البركة والنعمة		(تنوع رأسى)

(١) روح المعانى : ٩/٣٧. (٢) الكشاف : ٣/٣٥١.

٢ - (ر ب و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (رَبَا - ربَّى)، الأول لازم والثانى متعدٍّ. رُكِّبا فى موضعين من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى واحد :

- **ربا + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ** ﴾ [الروم/٣٩].

أى : ما أعطيتم أكَلَة الربا من الربا ليزيد فى أموالهم، فلا يزكو عند الله ولا يبارك فيه[١]. و (فى) للظرفية المجازية، جُعِلت أموال الناس بمثابة وعاء تزداد فيه أموال المرابين.

- **ربَّى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا** ﴾ [الشعراء/١٨].

الفعل (ربَّى) من الأصل الثلاثى (ر ب و)، وكل ما ينمو فقد ربَا[٢]، والتربية مأخوذة من هذا المعنى، و (فى) للظرفية المجازية، أى: ألم نربِّك فى بيتنا، غير أن (فينا) أوجز وأبلغ؛ لدلالتها على معنى الاحتواء، كأنه جزء منهم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ربا + فى	الزيادة وموضعها	توجيه الدلالة	مختص
ربى + فى	التربية وموضعها	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/٢٢٣.   (٢) انظر : لسان العرب : مادة (ر ب و).

٣ - (ز ى د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (زاد)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **زاد + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ [الشورى/٢٦].

جميع شواهد هذا التركيب تتكون من :

زاد (بصورة المضارع : يزيد) + مفعول به (ضمير جمع الغائبين : هم) + من + مجرورها مضافًا لضمير المفرد الغائب (فضله) .

﴿ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ : يضاعف لهم أجورهم أضعافًا مضاعفة وبإعطاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(١) .

(من) هنا لابتداء الغاية وللتبعيض معًا، فالزيادة مبدؤها فضل الله عز وجل، وهى أيضًا بعض عطائه ؛ لأن عطاءه لا ينفد، وبعضه عظيم .

● **زاد + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل/٣ : ٤] .

نلاحظ فى هاتين الآيتين تركيبين مختلفين :

(نقص + من)، (زاد + على) . لمَّا كان النقص أخذًا من الشىء وطرحًا

---

(١) تفسير أبى السعود : ٢/١٧٣ .

رُكِّب مع (من) الدالة على التبعيض وابتداء الغاية المكانية. ولَمّا كانت الزيادة إضافة فربما قيل: إن من الأوفق أن يركَّب فعلها مع (إلى) نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود/٥٢].

غير أن (إلى) هنا متعلقها (قوة) لا الفعل، ولما كانت القوة تضاف إلى القوة رُكِّب الفعل هنا مع (إلى). غير أنه في التركيب (زاد + على)، لما اقترن حرف الجر بالفعل نفسه، ناسب أن يكون هذا الحرف للاستعلاء؛ لما في معنى الزيادة من قوة واقتدار يتلاءمان مع حرف الاستعلاء لا مع حرف انتهاء الغاية، كما أن في حرف الاستعلاء دلالة على بذل الجهد.

- **زاد + في**: ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر/١].

رُكِّب الفعل هنا مع حرف الظرفية؛ لأنه يدل على موضع الزيادة، فهذه الزيادة مستقرة في الخلق وهي جزء منه.

- **زاد + لـ + في**: ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى:

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [الشورى/٢٠].

اللام للاختصاص، و (في) للظرفية المكانية.

النمط التركيبي	دلالتـــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
زاد + مِن	الزيادة ومصدرها	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي وأفقي)
زاد + على	الزيادة		
زاد + في	الزيادة وموضعها		
زاد + لـ+ في	الزيادة والمختص بها وموضعها		

٤ - (س ب غ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أسبغ) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أسبغ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان/ ٢٠].

أى : أوسع وأتمَّ عليكم نعمه[١]، و (على) للاستعلاء المعنوى، وتفيد تكرم الله وإنعامه وفضله على الناس حتى غطتهم نعمه وأظلتهم.

النمط التركيبى	دلالتــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسبغ + على	الإتمام والتوسعة	توجيه الدلالة	مختص

٥ - (س ر ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أسرف)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضعين، وله نمطان تركيبيان :

● **أسرف + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر/ ٥٣].

الإسراف : تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الإنسان[٢]، أى : أفرطوا فى

(١) مجمع البيان : ٨/ ٥٠١. (٢) معجم ألفاظ القرآن للراغب : مادة (س ر ف).

المعاصى، وضمِّن معنى الجناية فتعدَّى بعلى[1]، وحرف الاستعلاء يوحى بكثرة الذنوب وشدتها وطغيانها على صاحبها فكأنها علته وغطته.

● **أسرف + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾
[الإسراء/٣٣].

أى : فلا يقتل غير القاتل[2]. أى: لا يَزِدْ ، و (فى) للظرفية المجازية.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسرف + على	الإفراط والجناية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى).
أسرف + فى	الزيادة وموضوعها		

٦ - (غ ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (غلا)، وهو فعل لازم ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد:

● **غلا + فى** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾
[النساء/١٧١].

الغُلُوّ : تجاوز الحد[3]، والمراد بالغُلوّ فى الآية : رفع النصارى للمسيح

(١) روح المعانى : ٢٤ /١٣.   (٢) الكشاف : ٢/٤٤٨.
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (غ ل و).

عليه السلام فوق قدره بأن جعلوه إلهًا، وحطُّ اليهود له عن منزلته، حيث ادَّعوا أنه مولود لغير رشدة[١]، وكلاهما غلا فى دينه، أى : جاوز العدل والقصد .

و (فى) للظرفية المجازية ، لبيان موضع النهى عن الغُلوِّ، وهو الدين خاصة .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
غلا + فى	تجاوز القصد وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (ف ى ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (فاض - أفاض) استعمل المجرد لازمًا، واستعمل المزيد بالهمز لازمًا فى أكثر مواضعه، متعديًا فى موضع واحد . وقد رُكِّبا فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) فاض: رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمطان تركيبيان :

● **فاض + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة / ٩٢] .

الفيض : الكثرة والزيادة والتدفق[٢] .

---

(١) الكشاف : ١ / ٥٨٤ .
(٢) لسان العرب : مادة (ف ى ض) .

قال الزمخشرى : « ﴿ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ : تمتلئ حتى تفيض؛ لأن الفيض أن يمتلئ الإناء أو غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه، فوضع الفيض – الذى هو من الامتلاء – موضع الامتلاء، وهو من إقامة المسبَّب مقام السبب »(١).

وبعد هذه العبارة أورد الزمخشرى وجهًا آخر لقوله تعالى : ﴿ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ عدولاً عن « يفيض منها الدمع » ، فقال : « أو قُصِدَت المبالغة فى وصفهم بالبكاء فجعلت أعينهم كأنها تفيض بأنفسها، أى: تسيل من الدمع من أجل البكاء »(٢).

والتركيب يحتمل المعنيين معًا، فإقامة المسبب (الدمع) مقام السبب (العين) موجود فى السياق الغائب :

الفعل (الفيض) ← المسبب (الدمع) ← من ← السبب (العين) .

أى : يفيض الدمع من العين.

هذا هو النمط السائد فى اللغة. والشاهد الذى نحن بصدده فيه قلب لموضعى السبب والمسبب؛ لغرض دلالى أسلوبى، مرجعه إلى الاهتمام بالأعين التى تفيض، فقُدِّم على ما تفيض به، أو ما يفيض منها ، والأعين هى الفاعل فى المعنى والدمع هو المفعول فى المعنى، والأصل تقديم الفاعل على المفعول نحويًا ودلاليًا.

كما أن المبالغة مقصودة أيضًا، لكن ليس كما تأوَّله الزمخشرى (كأنها هى التى تسيل)، وإنما المبالغة فى امتلائها فهى تفيض منه أى:

(١) ، (٢) الكشاف : ١/ ٦٣٨.

تسكبه بتدفق وغزارة . و (من) للملابسة .

● **فاض + من + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ** ﴾ [المائدة/٨٣] .

(من) الأولى للملابسة، والثانية للسببية، أى : بسبب ما عرفوا من الحق .

وقد عدل النظم الكريم عن استخدام حرف الملابسة (الباء) واستخدم (من) – فى هذا السياق وسابقه – لأداء المعانى التى أشرت إليها فى السطور السابقة . كما عدل عن (اللام) واستخدم (من) ؛ لأن ابتداء الغاية مرتبط بالسببية هنا، فالدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق، وكان من أجله وبسببه كما قال الزمخشرى[1]، واللام لا تؤدى الدلالتين المقصودتين معًا .

(٢) أفـــاض : رُكِّب هذا الفعل ست مرات، استعمل لازمًا فى خمس منها، ومتعديًا مرة واحدة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أفـــاض + مـن** : ورد هذا التركيب مرتين، واستعمل الفعل فيه لازمًا، وأحد شاهديه قوله تعالى :

﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** ﴾ [البقرة/١٩٨] .

الإفاضة مأخوذة من فيض الإناء عن امتلائه، فمعنى أفضتم : اندفعتم من عرفات إلى المزدلفة عن اجتماع وكثرة .. فالإفاضة فى اللغة لا تكون إلا

(١) الكشاف : ١/ ٦٣٨ .

عن تفرق أو كثرة[١]. و (من) لابتداء الغاية المكانية ، ورُكِّبت مع الفعل لبيان ابتداء موضع الإفاضة من مكان بعينه هو عرفات.

● **أفاض + فى** : استعمل الفعل لازمًا أيضًا فى هذا التركيب، وقد ورد ثلاث مرات ، ومن شواهده :

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس/٦١].

تفيضون فيه : تندفعون فيه.

الإفاضة : الدخول فى العمل على جهة الانصباب إليه، مأخوذ أيضًا من فيض الإناء إذا انصبَّ الماء من جوانبه[٢]. ومعناه : تدخلون وتخوضون[٣]. و (فى) للظرفية المجازية.

● **أفاض + على + من** : استعمل الفعل فى هذا التركيب متعديًا ، وقد ورد مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ [الأعراف/٥٠].

أى : صبوه وأعطونا منه بكثرة، وفيه دلالة على أن الجنة فوق النار[٤] وهذه الدلالة مأخوذة من تركيب الفعل مع حرف الاستعلاء. و(من) للتبعيض.

---

(١) مجمع البيان : ٢/٥٢٥. (٢) ، (٣) السابق : ٥/١٧٩.
(٤) انظر : الكشاف : ٢/٨٢، تفسير أبى السعود :٣/٢٣٠.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فاض + من	الكثرة وما يلابسها	توجيه الدلالة	مختص
أفاض + من	تفرق عدد كبير من الناس وابتداء موضعه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أفاض + فى	الإكثار وموضعه	توجيـه الدلالـة	
أفاض + على + من	العطاء بكثرة ونوعه		

٨ - (ك ب ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر : (كبُرَ - كبَّر - تكبَّر - استكبر)، استعمل الفعل (كبَّر) متعديًا، وبقية الأفعال لازمة، وقد رُكِّبت هذه الأفعال فى تسعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) كبُر : رُكِّب هذا الفعل أربع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **كبُرَ + على** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ﴾ [الأنعام/ ٣٥].

كبـر عليك : عظم وشقَّ عليك[١]. و (على) للاستعلاء المعنوى، فتركيبها مع الفعل يدل على شدته وثقله على مجرورها.

(١) تفسير الطبرى : ٧ / ١٨٣.

● **كبُر + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿**قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً * أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ**﴾ [الإسراء/ ٥٠ : ٥١].

أى : خلقًا مما يعظم فى زعمكم[١]، وهو الموت، أو أى شىء كبر فى صدور بنى آدم من خلقه ، لأنه لم يخصص منه شيئًا دون شىء[٢].

و (فى) للظرفية المكانية، وتجعل مجرورها (صدوركم) بمثابة وعاء لكل ما يكبر ويعظم فى أنفسهم.

(٢) كبَّر : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد:

● **كبَّر + على** : أحد شاهديه قوله تعالى :

﴿**وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ**﴾ [البقرة/١٨٥].

قال الزمخشرى : «التكبير : تعظيم الله والثناء عليه، وقيل : هو تكبير يوم الفطر، وقيل : هو التكبير عند الإهلال»[٣] . وكلها وجوه متباينة لدلالة التكبير. و (على) للاستعلاء المعنوى، قال الزمخشرى : «وإنَّما عُدِّىَ فعل التكبير بحرف الاستعلاء؛ لكونه مضمنًا معنى الحمد، كأنه قيل: ولتكبِّروا الله حامدين على ما هداكم»[٤].

(٣) تكبَّر : رُكِّب هذا الفعل مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **تكبر + فى** : أحد شاهديه قوله تعالى:

---

(١) الكشاف : ٢/٤٥٢ : ٤٥٣. (٢) تفسير الطبرى : ١٥/٩٩.

(٣) ، (٤) الكشاف : ١/٣٣٧.

﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف/١٣].

التكبُّر : تكلّف الكِبْر، وهو الإعجاب بالنفس، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره(١). و (فى) للظرفية المكانية، ومجرورها يعود على الجنة، كأنه لا ينبغى للشيطان أن يقع منه هذا الفعل (التكبُّر) ما دام (فى) الجنة، والواقع أن الشيطان حُرِّم عليه أن يتكبر (فى الجنة)، بينما هو وأتباعه يتكبرون « فى الأرض » وليس هذا مما منعوا منه « فى الأرض » ومنع التكبّر فى الجنة خاصة يتوافق توافقًا رائعًا مع قول النبى ﷺ : « **لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر** »(٢). أما الأرض فها هو وأتباعه يتكبرون فيها، قال تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف/١٤٦].

(٤) **استكبر** : رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **استكبر + عن** : ورد هذا التركيب ست مرات، ومن شواهده :

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [الأعراف/٣٦].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [الأعراف/٢٠٦].

الاستكبار قريب من معنى التكبُّر، وهو أن يظهر من نفسه ما ليس له(٣)، والألف والسين والتاء فيه تدل على الطلب المجازى، أى : محاولة

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ك ب ر).
(٢) رواه مسلم : كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، الترمذى : البر والصلة (١٩٩٩).
(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ك ب ر).

إظهار نفسه بمظهر الكبير. و (عن) للمجاوزة، ومعناها الوظيفى يناسب تركيبها مع هذا الفعل؛ لأن من شأن من يطلب الكبر ويظهر نفسه بهذا المظهر أن ينصرف (عن) آيات الله ويتجاوز عنها.

● **استكبر + فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** ﴾(١) [القصص/٣٩].

﴿ **وَلَقَدْ جَاءَهُم مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الأَرْضِ** ﴾ [العنكبوت/٣٩].

﴿ **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** ﴾(٢) [فصلت/١٥].

(فى) للظرفية المكانية، ومجرورها هو موضع فعل الاستكبار.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
كبُر + على	الصعوبة والثقل المعنوى	انتقال الدلالة	غير مختص
كبُر + فى	صيرورة الصغير كبيراً، وموضعه	توجيه الدلالة	(تنوع رأسى)
كبَّر + على	التعظيم والحمد	توجيه الدلالة	مختص
تكبَّر + فى	التكبر وموضعه	توجيه الدلالة	مختص
استكبر + فى	الاستكبار ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص
استكبر + عن	الاستكبار والانصراف	انتقال الدلالة	(تنوع رأسى)

(١)، (٢) الجار والمجرور (بغير الحق) فى الآيتين متعلقان بمحذوف حال من الفاعل، أى: متلبسين بغير الحق، فليست الباء فيهما مركبة مع الفعل (انظر : إعراب القرآن لمحيى الدين الدرويش : ٧/٣٣٠).

٩ - (ك ث ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (أكثر - استكثر)، الأول متعدٍّ والثانى لازم، رُكّبا فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، ولكل منهما نمط تركيبى:

● **أكثر + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ** ﴾ [الفجر/١١: ١٢].

(فى) للظرفية المكانية، وتشير إلى انتشار فسادهم فى الأرض.

● **استكثر + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ** ﴾ [الأعراف/١٨٨].

أى : لطلبت وحصلت كثيراً من الخير(١)، و (من) لبيان الجنس.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أكثر + فى	الإكثار ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
استكثر + من	طلب الكثير ونوعه	توجيه الدلالة	مختص

١٠ - (ل ج ج) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركَّب مع حرف الجر، هو المجرد (لجَّ)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

---

(١) روح المعانى : ٩/١٣٦.

● لجّ + فى : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك/ ٢١].

اللّجاج : التمادى والعناد فيما نهى عنه(١). و (فى) للظرفية المجازية، أى : زاد تماديهم فى النفور عن الحق، جعل نفورهم عن الحق بمثابة وعاء ينغمسون فيه بعنادهم وتماديهم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
لجّ + فى	التمادى وموضوعه	توجيه الدلالة	مختص

١١ - (م ل ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أملى). وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى تسعة مواضع من القرآن الكريم. وله نمطان تركيبيان :

● أملى + لـ : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران/ ١٧٨].

الإملاء : الإطالة فى العمر(٢)، واللام للاختصاص، تقصر الفعل على مجرورها دون غيره.

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ل ج ج).
(٢) تفسير الطبرى : ٤/ ١٨٦.

● **أملى + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾

[الفرقان / ٥] .

تملى عليه : أى تلقى عليه من كتاب يتحفَّظها؛ لأن صورة الإلقاء على الحافظ كصورة الإلقاء على الكاتب[١] . و (على) للاستعلاء المعنوى .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أملى + لـ أملى+ على	إطالة العمر والمختص بها إلقاء كلام على كاتب	توجيـه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

(ب) مجموعة التمام

١٢ - (ت م م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر ، هما : (تمَّ – أتم) استعمل المجرد لازمًا والمزيد بالهمز متعديًا . رُكِّبا فى ثلاثة عشر موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) تمَّ : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **تمَّ + على + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾

[الأعراف/١٣٧] .

---

(١) الكشاف : ٣/٨٢ .

أى : مضت عليهم واستمرت، بسبب صبرهم. وحسبك به حاثًا على الصبر ودالاً على أن من قابل البلاء بالجزع وكله الله إليه، ومن قابله بالصبر وانتظار النصر ضمن الله له الفرج(١).

(٢) أتمَّ : رُكِّب هذا الفعل اثنتى عشرة مرة ، وله خمسة أنماط تركيبية :

● **أتمَّ + على** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف/٦].

معنى إتمام النعمة : أنه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة(٢). و(على) للاستعلاء المعنوى، تشعر بالكرم الإلهى.

● **أتمَّ + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ [التحريم/٨].

المقام مقام دعاء وتضرع إلى الله أن يتم نورهم ، فناسبه حرف الاختصاص، أى : لأجلنا.

● **أتمَّ + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة/١٨٧].

(إلى) هنا لانتهاء الغاية الزمانية، أى : أكملوا الصيام حتى الليل.

● **أتمَّ + إلى + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة/٤].

---

(١) الكشاف : ٢/١٠٩ : ١١٠. (٢) الكشاف : ٢/٣٠٣.

أى : أدُّوا إليهم عهدهم تامًّا كاملاً[١] . (إلى) فى المرة الأولى لانتهاء الغاية المكانية تحدد اتجاه الفعل نحو مجرورها، وفى المرة الثانية لانتهاء الغاية الزمانية .

● أتمَّ + بـ : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ [الأعراف/١٤٢] .

الباء لبيان نوع الإتمام ، وأنه من جنس ما سبقه .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
تم + على+ بـ	الدوام وسببه	انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)
أتمَّ + بـ أتمَّ + على أتمَّ + لـ أتمَّ + إلى أتمَّ + إلى + إلى	الإتمام ووسيلته الإتمام والمختص به الإتمام والمختص به الإتمام وغايته الزمانية الإتمام وغايته وزمنه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

١٣ - (ش م ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (اشتمل)، وهو فعل لازم، رُكّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

(١) الكشاف : ٢/١٧٥ .

● **اشتمل + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ** ﴾ [الأنعام/١٤٣ ، ١٤٤].

تنكر الآية أن يحرم الله شيئًا من هذه الأجناس (الضأن والمعز والإبل والبقر) سواء من الذكور أو من الإناث، أو مما تحمله إناث هذه الأجناس[١]، وكانوا يحرمون الذكور تارة، والإناث تارة، فألزمهم الله الحجة[٢]. والتركيب (اشتمل + على) يعنى الاحتواء والإحاطة[٣] ، وحرف الاستعلاء يشير إلى الغطاء والحماية التى يوفرها رحم الأنثى لجنينها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
اشتمل + على	الاحتواء والإحاطة	توجيه الدلالة	مختص

١٤ - (ك م ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أكمل)، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أكمل + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً** ﴾ [المائدة/٣].

(١) انظر : الكشاف : ٢/٥٧.
(٢) مجمع البيان : ٤/٥٨٢.
(٣) لسان العرب : مادة (ش م ل).

أى : أكملت لكم فرائضى وحدودى وحلالى وحرامى بتنزيل ما أنزلت وبيان ما بينت لكم ، فلا زيادة فى ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، وكان ذلك يوم عرفة عام حجة الوداع(١).

واللام للاختصاص، وهى تشعر بعناية الله بعباده، فالدين وإكماله اختص الله به المؤمنين.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أكمل + لـ	الإكمال والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

١٥ - (م ل أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (ملأ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم ، وله نمط تركيبى واحد :

● **ملأ + من** : ومن شواهد هذا التركيب :

﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف/١٨].

﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود/١١٩].

(من) فى الآية الأولى للتبعيض، وهى تخصص الفعل وتقيد ما فيه

---

(١) مجمع البيان : ٣/٢٤٥.

من إطلاق، وإلا لكان كل الجنة والناس فى النار !

وفى قوله تعالى : ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ (من) للسببية، أى : ملئت رعبًا بسببهم، لما اعتراهم من طول الأظفار والشعور وعظم الأجسام[1].

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ملأ + من	● الملء والتنويع ● الملء وسببه	توجيه الدلالة	مختص

١٦ - (و ف ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر: (أوفى – وفَّى – توفَّى)، رُكِّبت فى سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **أوفى** : ركب هذا الفعل إحدى عشرة مرة ، وله نمطان تركيبيان :

● **أوفى + بـ** : ورد هذا التركيب عشر مرات، استعمل الفعل فيها لازمًا، ومن شواهده :

﴿ **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ** ﴾ [الرعد/٢٠].

﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾ [الإنسان/٧].

أوفى بالعهد أو بالنذر : تمَّمه ولم ينقض حفظه[2]. والباء هنا للإلصاق المعنوى، كأنه ألصق الوفاء بالعهد.

---

(١) الكشاف : ٢/٤٧٦.

(٢) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (و ف ى).

● **أوفى + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، وفعله لازم، وشاهده قوله تعالى :

﴿ **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** ﴾ [يوسف/٨٨].

اللام للاختصاص، فهى تخصص الفعل بمجرورها.

(٢) وفَّى : وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب ثلاث مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

● **وفَّى + إلى** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**[١] ﴾ [هود/١٥].

الفارق بين صيغة (وفَّى) بالتضعيف، وصيغة (أوفى) بالهمز، أن المضعفة تعنى : بذل المجهود فى الوفاء[٢]، (إلى) لانتهاء الغاية المكانية، وتركيبها مع الفعل (وفَّى) يشير إلى اتجاه الفعل نحوهم.

(٣) توفى : ركب هذا الفعل مرتين، واستعمل متعديًا، وله نمطان تركيبيان :

● **توفى + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا** ﴾ [الزمر/٤٢].

والشاهد فيه (فى منامها) أى : ويتوفى - أيضًا - التى لم تمت فى

---

(١) الجار والمجرور (فيها) متعلقان بمحذوف حال، فالفعل هنا غير مركب مع (فى) [انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤/٣٢٦].

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (و ف ى).

منامـهـا[1]، وقيل : إن توفِّيها نومُها، ورجّح هذا الفراء[2]. أى: هـذه الأنفس - التى لم تمت بعد - يتوفاها الله فى منامها. و (فى) للظرفية الزمانية، أى : يقبضها فى وقت نومها.

● **توفّى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾

[الأنعام/٦٠].

أى : يقبضكم، والباء هنا للظرفية الزمانية، غير أن النظم القرآنى هنا عدل عن حرف الظرفية الأصلى (فى) واستعمل حرف الإلصاق (الباء)، بقصد الدلالة على وقوع الوفاة بأى جزء من أجزاء الليل، وليس خصوص أعماقه ووسطه كما يوحى به حرف الظرفية[3].

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أوْفى + بـ	الوفاء وموضوعه	توجيه الدلالة	غير مختص
أوْفى + لـ	الوفاء والمختص به		(تنوع رأسى)
وفّى + إلى	المبالغة فى الوفاء وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	مختص
توفّى + فى	قبض الأجل وزمانه	توجيه الدلالة	غير مختص
توفّى + بـ	قبض الأجل فى أى وقت بالليل		(تنوع رأسى)

(١) تفسير الطبرى : ٢٤ /٨.
(٢) معانى القرآن للفراء : ٢/ ٤٢٠.
(٣) من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ١٨٩.

(ج) مجموعة القلة

١٧ - (خ ف ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (خفَّف) وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثمانية مواضع، وله نمط تركيبى واحد:

● **خفَّف + عن** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة/١٦٢، آل عمران/٨٨].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [غافر/٤٩].

التخفيف معروف، و (عن) للمجاوزة، وهو معنى مناسب لدلالة الفعل؛ لأن فى تخفيف العذاب إبعادًا له عن الواقع عليه.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خفَّفَ + عن	التهـــوين	توجيه الدلالة	مختص

١٨ - (ق ص ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (قَصَر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **قصر + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء/١٠١].

القصر : النقص ، ويراد به هنا : قصر الصلوات الرباعية فى السفر ، فتصلّى ركعتين[1]. و (من) للتبعيض، أى : تقصروا بعض الصلوات الخمس: وهى الصلوات الرباعية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قصر + من	النقص فى بعض الصلوات	توجيه الدلالة	مختص

١٩ - (ن ق ص) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (نقص). وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **نقص + منْ** : ومن شواهده :

﴿**أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**﴾ [الرعد / ٤١].

﴿**قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً**﴾ [المزمل/ ٢ : ٣].

جُلُّ المفسرين القدماء لقوله تعالى : ﴿**نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**﴾ جعلوه بمعنى : النقص من أرض الكافرين، والزيادة – بالفتوحات – فى أرض المسلمين[2].

(١) مجمع البيان : ٣/١٥٣.
(٢) انظر : الطبرى : ١٣/١٧٢، الكشاف : ٢/٣٦٣، مجمع البيان : ٦/٤٦١، تفسير أبى السعود : ٥/٢٨، البحر المحيط : ٥/٤٠٠، روح المعانى : ١٣/١٧٣، التحرير والتنوير : ١٣ / ١٧٠.

ويرى الدكتور زغلول النجار[1] أن النقص من أطراف الأرض معناه: أن الأرض تنكمش على ذاتها باستمرار، وسبب هذا هو الكميات الهائلة من الطاقة التى تنطلق من البراكين فتؤدى إلى إفراغ الأرض من المعادن، وتخصب التربة بتوزيع هذه المعادن فوق اليابسة.

ويضيف الدكتور زغلول النجار أن الأرض قديمًا كانت كتلتها تعادل ألفى ضعف كتلتها الحالية، وقد ظلت تنكمش، ولا تزال تنكمش وتنقص كتلتها حتى يومنا هذا.

ويشير النقص فى الآية الكريمة أيضًا إلى عمليات التعرية، التى تأخذ من المرتفعات وتنقل ما تأخذه إلى المنخفضات، ويؤدى هذا إلى إحداث التوازن فى الكرة الأرضية، ولقد نقلت عوامل التعرية تسعين ألف كيلو متر مربع من البازلت فى الجزيرة العربية هى نتاج الثورات البركانية.

ويعدُّ هذا نوعًا من النقص فى المكان المنقول منه، وهو ما عبرت عنه الآية بالأطراف. و (من) لابتداء الغاية المكانية فى هذا الشاهد، وفى نحو قوله تعالى: ﴿**أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً**﴾ للتبعيض.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
نقص + من	النقص والشىء الواقع فيه النقص وابتداء غايته	توجيه الدلالة	مختص

(١) أستاذ الجيولوجيا وعلوم الأرض، ومدير معهد مارك فيلد بالمملكة المتحدة (فى حديث للتليفزيون المصرى أذيع من خلال برنامج «نور على نور» تقديم أحمد فراج، بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠٠١م.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الكثرة والتمام والقلة، يتضح أن أغلبها تركيبه مختص. فالأفعال الثلاثة الدالة على القلة جميعها مختص، وعشرة من أفعال الكثرة – وهى سبعة عشر فعلاً – تركيبها مختص، وأربعة من أفعال التمام (البالغ عددها ثمانية أفعال) تركيبها مختص. أى: أن هناك سبعة عشر فعلاً مختصًّا بالتركيب مع حرف واحد، وأحد عشر فعلاً تنوعت تراكيبها مع حروف الجر المختلفة.

وندرت التراكيب التى أصابها انتقال دلالى من هذا المجال الدلالى، فانتقلت دلالة ثلاثة تراكيب فقط، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى بقية التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة، والتراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة في القرآن واللسان

م	الفعل	في القرآن	في اللسان
أ - أفعال الكثرة :			
١	ربا	+ (في)	+ (في)
٢	ربّى	+ (في)	+ (في)
٣	أسبغ	+ (على)	+ (على)
٤	غلا	+ (في)	- (في ، بـ)
٥	فاض	+ (من)	- (من ، بـ ، على)
٦	كبُر	+ (على)	+ (على)
٧	تكبّر	+ (في)	- (في ، على)
٨	أكثر	+ (في)	- (في ، من)
٩	استكثر	+ (من)	+ (من)
١٠	لجّ	+ (في)	- (في ، بـ ، من)
ب - أفعال التمام :			
١١	اشتمل	+ (على)	- (على ، بـ)
١٢	أكمل	+ (لـ)	- (لـ ، بـ)
١٣	ملأ	+ (من)	- (من ، في ، على)
١٤	وفّى	+ (إلى)	- (إلى ، لـ ، بـ)
جـ - أفعال النقص :			
١٥	خفّف	+ (عن)	- (عن ، على)
١٦	قصر	+ (من)	- (من ، على ، عن ، لـ)
١٧	نقص	+ (من)	- (من ، في)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
أفاض + من	تفرق عدد كبير من الناس
كبُر + على	المشقة والثقل المعنوى
استكبر + عن	الاستكبار والانصراف
تمَّ + على + بـ	الدوام وسببه

الفصل الحادى عشر

مجالات متفرقة

ويشمل :

١ - مجال النور والظلمة.

٢ - مجال النـــار.

٣ - مجال الألوان.

٤ - مجال الزينة والحلى.

٥ - مجال الطعام والشراب.

٦ - مجال الحياة والموت.

٧ - مجال الزمان والمدة.

٨ - مجال الاختبار والبلاء.

١ - مجال النور والظلمة

يضم هذا المجال ستة أفعال ، ينتمى إلى مجموعة النور فعلان منها، والأربعة الأخرى تنتمى إلى مجموعة الظلمة.

وارتبط بها أربعة من حروف الجر، هى:

(على) : ارتبطت بثلاثة أفعال كلها من مجموعة الظلمة هى: (ظلَّل - عمِيَ - عَمَّى) لإفادة كثافة الظلمة وكونها حجابًا يطغى ويهيمن على السائر فيه، ومع (ظلَّل) تفيد أيضًا تكاثف الظلال ورعايتها لمن يسيرون تحتها.

(عـــن) : رُكِّبت مع فعل واحد من مجموعة الظلمة هو (عشا) ، فضمنته معنى الغياب والبعد، ، بما تحمله من دلالة المجاوزة.

(البـــاء - اللام) : ارتبط كل منهما بفعل واحد من مجموعة النور، فرُكِّبت الباء مع الفعل (أشرق)؛ لإفادة السببية والوسيلة معًا. ورُكِّبت اللام مع الفعل (أضاء) بدلالة التعليل.

وهذه هى الأفعال الدالة على النور والظلمة :

م	المادة	الفعـــل
(أ) أفعال النور :		
١	ش ر ق	(أشرق)
٢	ض و أ	(أضاء)
(ب) أفعال الظلمة :		
٣	ظ ل ل	(ظلَّل)
٤	ع ش و	(عشا)
٥	ع م ى	(عَمِيَ - عَمَّى)

وفيما يلى تحليل دلالى لها.

١ - (ش ر ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أشرق)، وهو فعل لازم، رُكّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أشرق + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ** ﴾ [الزمر/٦٩].

أى : أضاءت الأرض بما يقيمه الله فيها من الحق والعدل، استعير النور لمعنى العدل[١]. و الباء لبيان سبب هذا الإشراق المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أشرق + بـ	الإضاءة وسببها	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ض و أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أضاء)، ويجوز أن يكون لازمًا بمعنى : (لمع) أو متعديًا بمعنى : نوَّر لهم طريقًا[٢]، ونمطه التركيبى :

● **أضاء + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ** ﴾ [البقرة/٢٠].

اللام للتعليل، ونلاحظ هنا أنها رُكِّبت مع الفعل (أضاء) الذى يحمل

(١) الكشاف : ٣/٤١٠. (٢) انظر : الكشاف : ١/٢١٩ : ٢٢٠.

معنى الهداية والخير، وعلى النقيض من هذا رُكِّب الفعل (أظلم) الدال على الضلال والشر – فى الآية نفسها – مع حرف الاستعلاء.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أضاء + لـ	الإضاءة وعلتها	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ظ ل ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (ظلَّل)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين، وله نمط تركيبى واحد :

● **ظلَّل + على** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ﴾ [البقرة/٥٧].

أى : جعلناه يُظلِّكم من الشمس، جعل الله السحاب يسير معهم فيحميهم من لهيبها[١]، مشتق من الظل، وهو كل موضع لم تصل إليه الشمس[٢]، و (على) للاستعلاء الحقيقى؛ لأن السحاب كان موجوداً فوقهم حقيقة وحسًّا.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ظلَّل + على	التظليل والحماية	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ١/٢٨٢.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب : مادة (ظ ل ل).

٤ - (ع ش و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (عـشـا) ، وهو فـعل لازم، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **عشا + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ﴾ [الزخرف / ٣٦] .

عشا : نظر نَظَرَ من فى بصره آفة (العَشَى)، وهو ضعف الرؤية، كأنما يتعامى عن رؤية الحق وهو يبصره(١) . وحرف المجاوزة مناسب لأداء هذا المعنى، كأنه وصل إلى الحق وعرفه، ثم عداه وتجاوزه مبتعداً عنه .

قال ابن منظور : « والعرب تقول : عشوت إلى النار أعشو عَشْواً، أى : قصدتها مهتدياً بها . وعشوت عنها، أى : أعرضت عنها ؛ فيفرقون بين (إلى) و (عن) موصولين بالفعل »(٢) .

وفى هذا التحليل الموجز وعى عميق بأثر التركيب فى الدلالة ، الذى قد يؤدى إلى تحوّل كامل من النقيض إلى النقيض، كما فى المثال الذى ذكره ابن منظور فى عبارته السابقة .

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عشا + عن	البعد والانصراف	انتقال الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣ / ٤٨٨ . (٢) لسان العرب : مادة (ع ش و) .

٥ - (ع م ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما: (عَمِىَ - عمَّى)، الأول لازم والثانى متعدٍّ. رُكِّبا فى موضعين، ولكل منهما نمط تركيبى :

● **عَمِىَ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [القصص/٦٦].

استعير العمى للضلال والجهالة[١]، كأن الأنباء صارت عمياء لا تهتدى إليهم[٢]، و (على) للاستعلاء المعنوى، وتدل على شدة الأمر وصعوبته عليهم، حتى لا يسأل أحد منهم الآخر عن شىء.

● **عُمِّىَ + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** ﴾ [هود/٢٨].

أى : أخفيت إخفاء شديداً، وحقيقته: أن الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء؛ لأن الأعمى لا يهتدى ولا يهدى غيره[٣]، فكأن البينة كانت مبصرة للنبى هود - عليه السلام - وعمياء بالنسبة لهم؛ فلا تهديهم ولا يهتدون إليها. و (على) للاستعلاء المعنوى، كأن هناك غطاء فوق البينة يحجبها عنهم.

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (ع م ى).
(٢) الكشاف: ١٨٨/٣.   (٣) السابق : ٢٦٦/٢.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
عَمِيَ + على	الجهل والضلال	انتقال الدلالة	مختص
عُمِّي + على	الإخفاء الشديد	انتقال الدلالة	مختص

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال النور والظلمة ، يتضح أن جميعها مختصة.

وأصاب الانتقال الدلالى ثلاثة أفعال من مجموعة الظلمة ، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى تركيب الأفعال الثلاثة الأخرى: (أشرق – أضاء – ظلَّل) .

. وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة من هذا المجال، ثم التراكيب التى أصابها انتقال دلالى :

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
أ – أفعال النور :			
١	أشرق	+ (بـ)	– (بـ ، على)
٢	أضاء	+ (لـ)	– (لـ ، بـ)
ب – أفعال الظلمة :			
٣	ظلّل	+ (على)	+(على)
٤	عشا	+ (عن)	– (عن ، إلى ، بـ)
٥	عَمِيَ	+ (على)	– (على ، عن)
٦	عُمِّيَ	+ (على)	+(على)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
عشا + عن	الانصراف والبعد
عَمِيَ + على	الجهل والضلال
عُمِّيَ + على	الإخفاء الشديد

٢ - مجال النار

يضم هذا المجال أربعة أفعال ، ارتبط بها خمسة من حروف الجر، هي :

(فى) : رُكِّبت مع ثلاثة أفعال للدلالة على الظرفية المكانية .

(الباء - على) : رُكِّب كل منهما مع فعلين. فاستعملت الباء للدلالة على وسيلة الفعل، و (على) بدلالة الاستعلاء الحقيقى .

(من - اللام) : رُكِّب كل منها مع فعل واحد . (من) لابتداء الغاية، و (اللام) للتعليل.

وهذه هى الأفعال الدالة على النار.

م	المادة	الفعـــل
١	ح م ى	(أحمى)
٢	س ج ر	(سجر)
٣	ص هـ ر	(صهر)
٤	ك و ى	(كوى)
٥	و ق د	(أوقد)

وفيما يلى تحليل دلالى لها.

١ - (ح م ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر : هو (أحمى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أحمى + على + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ [التوبة/٣٥].

أى : توقد عليها النار فى جهنم[١]، كأنما هناك نار خاصة توقد عليها فى قلب جهنم. و (على) للاستعلاء، و (فى) للظرفية المكانية، وفى تركيبهما معًا مع الفعل مبالغة فى الإحماء.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أحمى + على + فى	إيقاد النار والواقع عليه ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٢ - (س ج ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر ، هو المجرد (سجر) وهو فعل متعدٍّ ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **سجر + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٢/١٨٨ .

﴿فِى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِى النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر/ ٧٢].

أصل السجر : إلقاء الوقود فى النار، أى : يقذفون فى النار فيكونون وقوداً لها[١]. و (فى) للظرفية المكانية، وتدل على استقرارهم فى قلب النار.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سجر + فى	الإحراق ومكانه	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (ص هـ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (صهر)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد ، ونمطه التركيبى :

● **صهر + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [الحج/ ٢٠].

أى : تذاب به أحشاؤهم وأمعاؤهم، كما يذيب جلودهم، فيكون تأثيره فى الباطن كتأثيره فى الظاهر[٢]. والباء لبيان الوسيلة، وهى الحميم المذكور فى الآية السابقة، كما أن لمعنى الباء الأصلى (الإلصاق) هنا أثرًا فى تعميق دلالة العذاب؛ فالحميم لا يصب من فوق رءوسهم فحسب، بل يلتصق بجلودهم وبطونهم فتذوب منه مختلطة به. وفى هذا ما فيه من شدة العذاب والإيلام.

---

(١) مجمع البيان : ٨/٨٢٨.   (٢) الكشاف : ٣ /٩.

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الصهر ووسيلته	صهر + بـ

٤ - (ك و ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجـرد (كـوى)، وهو فـعل مـتـعـدٍّ، رُكِّب فى مـوضع واحـد، ونمطه التركيبى :

● **كوى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ [التوبة/٣٥].

البـاء لبـيـان وسـيلة الكىّ، وهى نفس الأمـوال التى كـانوا يكـنزونهـا . ولمعنى البـاء الأصلى (الإلصاق) أثر دلالى هنا؛ لأن الإلصاق أقوى أثراً فى ظهور الكىِّ وإيلامه .

التصنيف التركيبى	التصنيف الدلالى	دلالتـــه	النمط التركيبى
مختص	توجيه الدلالة	الكىّ ووسيلته	كوى + بـ

٥ - (و ق د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أوقد) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى خمسة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **أوقد + من** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ** ﴾ [النور/٣٥].

أى : يشتعل هذا المصباح من زيت شجرة مباركة[١]. و(من) لابتداء الغاية.

● **أوقد + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ** ﴾ [المائدة/٦٤].

أى : كلما أرادوا محاربة أحد غُلبوا وقُهروا، ولم يقم له نصر من الله على أحد قط[٢]. فإيقاد النار كناية عن إرادة الحرب، وقد كانت العرب إذا تواعدت للقتال جعلوا علامتهم إيقاد نار على جبل أو ربوة، ويسمونها نار الحرب، وإطفاؤها تعبير عن دفع شرِّهم وقهرهم[٣]. واللام للتعليل، أى: لأجل الحرب.

● **أوقد + على + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى:

﴿ **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ** ﴾

[الرعد/١٧].

---

(١) مجمع البيان : ٧/٢٢٥.　　(٢) الكشاف : ١/٦٢٩.

(٣) روح المعانى : ٦/١٨٣.

هو الذهب والفضة وغيرهما من المعادن . و (على) للاستعلاء الحقيقى، و (فى) للظرفية المكانية، وتركيبها مع الفعل ؛ لأنه قد يوقد على ما ليس فى النار، كقوله تعالى : ﴿ **فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ** ﴾ فهذا إيقاد يقال على ما ليس فى النار وإن كان يلحقه وهجها ولهبها[١] .

● **أوقد + لـ + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا** ﴾ [القصص/٣٨] .

تقدم الكلام على هذه الآية فى الفقرة السابقة . واللام للاختصاص .

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أوقد + من أوقد + لـ أوقد + على + فى أوقد + لـ + على	إيقاد النار ومصدره إيقاد النار وعلته إيقاد النار والواقع عليه ومكانه إيقاد النار والواقع عليه والمختص به	توجيـــه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

---

(١) انظر : مجمع البيان : ٦/٤٣٩ .

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال النار، يتضح أن ثلاثة منها مختصة.

وأصاب الانتقال الدلالى فعلين، وكان دور حرف الجر هو توجيه الدلالة فى ثلاثة أفعال.

وفيما يلى بيان بالفعلين المختصين من هذا المجال.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	صهر	+ (بـ)	– (بـ، إلى)
٢	كوى	+ (لـ)	+ (بـ)

٣ – مجال الألوان

ينتمي إلى هذا المجال فعل واحد هو (ابيضَّ) ، ارتبط به حرف واحد ، هو (من) بدلالة السببية والتلازم .

م	المادة	الفعـــل
١	ب ى ض	(ابيَضَّ)

وفيما يلي تحليل دلالي له :

١ - (ب ى ض) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر : هو (ابيَضَّ)، وهو فعل لازم، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ابيضّ + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾ [يوسف/٨٤].

أى : بسبب الحزن، الذى سبَّب بكاءه؛ فكانت كثرة البكاء سببًا لابيضاض عينيه، كناية عن العمى(١).

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ابيضّ + من	التحول إلى اللون الأبيض (كناية عن العمى) وسببه	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) روح المعانى : ١٣/ ٤٠.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لهذا الفعل ، يتضح أن تركيبه مختص، ولم يصبه انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	ابيضّ	+ (من)	لم يورده مركبًا

٤ - مجال الزينة والحلى

يضم هذا المجال فعلين هما : (حلَّى - زيَّن)، ارتبط بهما أربعة أحرف، الأول ارتبط به الحرفان (فى - من) فى نمط تركيبى واحد، حيث (فى) للظرفية المكانية، و (من) للتبعيض.

وارتبط بالثانى (اللام - الباء - فى)، فاللام للاختصاص، والباء لبيان الوسيلة، و (فى) للظرفية المكانية.

وهذان فعلا الزينة والحلى.

م	المادة	الفعـــل
١	ح ل ى	(حلَّى)
٢	ز ى ن	(زيَّـن)

وفيما يلى تحليل دلالى لهما :

١ - (ح ل ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر : هو (حلّى)، وهو فعل متعدٍّ، رُكّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **حلّى + فى + من** : وشاهده قوله تعالى :

﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ**﴾ [الكهف/٣١، الحج/٢٣، فاطر/٣٣].

(فى) للظرفية المكانية، إشارة إلى المكان الذى يعطون فيه هذه الحلى، و (من) للتبعيض، دلالة على تنوع وكثرة حلى الجنة.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حلّى + فى + من	التزيين المتنوع ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٢ - (ز ى ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (زين)، وهو فعل متعدٍّ . رُكّب فى خمسة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم ، وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **زيّن + لـ** : ورد هذا التركيب تسع عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام/٤٣].

﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [الأنعام/١٠٨].

﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [غافر/٣٧].

زين له : حسَّن وجمَّل[١]. واللام للاختصاص.

● **زيَّن + بـ** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ﴾ [فصلت/١٢].

والباء هنا لبيان الوسيلة، فحصول الزينة تحقق بالمصابيح، وهى النجوم والكواكب.

● **زين + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الفتح/١٢].

(فى) للظرفية المكانية، وأفادت بيان موضع الفعل، وهو القلوب.

● **زين + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحجر/٤٠].

اللام للاختصاص، و (فى) للظرفية المكانية، والمعنى : لأغوينَّهم بارتكاب المعاصى[٢]، ولم يذكر المفعول لأن المعنى مفهوم[٣].

---

(١) انظر : اللسان : مادة (ز ى ن).

(٢) الجلالين : ص ٣٤٧.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : ص ٢١٨.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
زين + لـ	التزيين والمختص به	توجيـــه الدلالة	غير مختص
زين + بـ	التزيين ووسيلته		(تنوع
زين + فى	التزيين وموضعه		رأسى
زين + لـ + فى	الإغواء والمختص به ومكانه		وأفقى)

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لفعلى الزينة والحلى، يتضح أن كليهما غير مختص، ولم يصب الانتقال الدلالى أيًّا من تراكيبهما .

٥ - مجال الطعام والشراب

يضم هذا المجال ثمانية أفعال، رُكِّبت مع سبعة من حروف الجر، هي :

(مـن) : رُكِّبت مع خمسة أفعال؛ لإفادة ابتداء الغاية المكانية، أى : المصدر الذى يأتى منه الفعل .

(اللام) : رُكِّبت مع أربعة أفعال ؛ لإفادة معنى الاختصاص .

(الباء) : رُكِّبت مع ثلاثة أفعال ، وفى أكثر سياقاتها ترد بمعنى السببية .

(فى) : رُكِّبت مع ثلاثة أفعال أيضًا، بدلالة الظرفية المكانية .

(إلى - على - حتى) : رُكّب كل منها مع فعل واحد .

وغاب حرف المجاوزة (عن) ؛ لتناقض دلالته مع أفعال هذا المجال .

وهذه هى الأفعال الدالة على الطعام والشراب :

م	المادة	الفعـــل
١	أ ك ل	(أكل)
٢	ر ض ع	(أرضع)
٣	س ق ى	(سقى - أسقى - استسقى)
٤	ش ر ب	(شرب - أشرب)
٥	ط ع م	(أطعم)

وفيما يلى تحليل دلالى لها :

١ - (أ ك ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (أكل)، وهو فعل متعدٍّ وإن حذف مفعوله فى أغلب سياقاته. رُكِّب فى خمسة وخمسين موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **أكل + من** : ورد هذا التركيب أربعًا وأربعين مرة، ومن شواهده :

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة/٣٥].

﴿ وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل/١٤].

(من) فى قوله تعالى : **﴿ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا ﴾** تحتمل أن تكون تبعيضية باعتبار أن ما يحويه المكان بمنزلة بعض لذلك المكان، ويجوز أن تكون ابتدائية، إشارة إلى أن الأكل المأذون فيه أكل ما تثمره تلك الجنة(١).

وفى قوله تعالى : **﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾** خالصة لابتداء الغاية المكانية، أى : لتصطادوا منه أنواع السمك وتأكلوا لحمه(٢).

● **أكل + فى** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾ [البقرة/١٧٤].

﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ﴾ [هود/٦٤].

قال الزمخشرى فى قوله تعالى : **﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾** :

---

(١) انظر : التحرير والتنوير : ١/٤٣١ . (٢) انظر : مجمع البيان : ٦/٥٤٥ .

« ملء بطونهم، يقال : أكل فلان فى بطنه وفى بعض بطنه . (إلا النار) ؛ لأنه إذا أكل ما يتلبس بالنار، لكونها عقوبة عليه، فكأنه أكل النار »[1] .

و (فى) للظرفية المكانية، ومعلومٌ أن الأكل لا يكون إلا فى البطون، بيد أن ها هنا معنى خفيًا وسرًا وراء ذكر الجار والمجرور؛ إذ لو قيل : ما يأكلون إلا النار، لما كان لهذه العبارة وقع الفزع والبشاعة التى يثيرها ذكر البطون، كما أن فى ذكر الجار والمجرور تقييداً لمكاسبهم التى جنوها بأنها لا تزيد على ما (فى بطونهم) ، الذى هو قائدهم إلى النار، بل هو عين النار .

وقوله تعالى : ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾؛ لأن الأرض أرض الله والناقة ناقة الله، فليست الأرض وما فيها من نبات لكم[2] . وحرف الظرفية هنا يفيد – كما ألمح الزمخشرى فى عبارته السابقة – إطلاق الفعل وترك الناقة تأكل فى أى مكان دون تقييد بمكان بعينه؛ لأن حرف الظرفية دخل على (الأرض) .

● **أكل + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء/٦] .

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة/٢٤] .

قوله تعالى : ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى : يأكل محتاطًا فى تقديره على وجه الأجرة . وعن النبى ﷺ أن رجلاً قال له : إن فى حجرى يتيمًا أفآكل من ماله ؟ قال : بالمعروف ، غير متأثل مالاً ولا واق مالك بماله . وقال بعض الأئمة : يأخذ ما سد الجوعة ووارى العورة[3] .

والباء للملابسة ، أى : يأكل بهذه الصفة دون جور أو إنهاك .

(١) الكشاف : ١/ ٣٢٩ . (٢) الكشاف : ٢/ ٩٠ .
(٣) انظر: السابق : ١/ ٥٠٢ .

وقوله تعالى : ﴿ بِمَا أَسْلَفْتُمْ ﴾ الباء فيها للسببية، جعلت أعمالهم سببًا فى النعيم الذى أوتوه، تكرمًا من الله وفضلاً.

● **أكل + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [النساء/٢].

قال الفرَّاء : « تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشىء إلى الشىء مما لم يكن معه ، كقول العرب : إن الذود إلى الذَّوْد إبل »[١]. وقال الشيخ الطاهر : « الأكل استعارة للانتفاع المانع من انتفاع الغير ؛ لأن الأكل هو أقوى أحوال الاختصاص بالشىء؛ لأنه يحرزه فى داخل جسده، ولا مطمع فى إرجاعه، وضمِّن (تأكلوا) معنى (تضموا) فلذلك عُدِّى بإلى »[٢].

ويرد هنا سؤال : لماذا عدل النص الكريم عن أداة المصاحبة (مع) إلى حرف الجر (إلى) ؟

الجواب : للإشارة إلى أصل استقلال الذمة المالية لكلا الطرفين، فعدل عن أداة المصاحبة الدالة على الاختلاط ، إلى حرف الانتهاء الدال على الاستقلال.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أكل + من	أكل أنواع بعينها ، الأكل ومصدره	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أكل + فى	الأكل وموضعه		
أكل + بـ	الأكل وسببه ، الأكل وما يلابسه		
أكل + إلى	الأخذ والضم	انتقال الدلالة	

(١) معانى القرآن للفراء : ١/٢١٨.

(٢) التحرير والتنوير : ٤/٢٢١.

٢ - (ر ض ع) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أرضع)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمط تركيبى واحد :

● **أرضع + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، فى قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق / ٦] .

أى : فإن أرضعن الولد لأجلكم بعد الطلاق فأعطوهنَّ أجر الرضاع، فإن اختلفتم فى الرضاع وفى الأجر فاسترضع له امرأة أخرى غير الأم[١] . واللام للتعليل فى الموضعين، والضمير المتصل بها يعود على الأب المخاطب في صدر الآية . و (اللام) هنا واردة فى سياق الخلاف بين الأب والأم ، والضرر الذى يمكن أن يلحق الولد نتيجة المعاسرة (أى : الخلاف) من جانب الأم؛ لأنها تشعر - بسبب ما أصابها من ألم نتيجة الطلاق، وكأنها ترضع وليدها لأجل أبيه . وأمَّا فى غير هذا السياق فقد جاء الفعل بدون اللام، على الأصل الفطرى.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أرضع + لـ	الإرضاع وعلته	توجيه الدلالة	مختص

(١) مجمع البيان : ٩ / ٤٦٤ .

٣ - (س ق ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم ثلاثة أفعال مركبة مع حرف الجر : (سقى - أسقى - استسقى)، وجميعها متعدية، وإن أضمر المفعول فى الكلام. رُكِّبت هذه الأفعال فى عشرة مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **سقى** : رُكِّب هذا الفعل سبع مرات، وله أربعة أنماط تركيبية :

● **سقى + من** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ** ﴾ [إبراهيم / ١٦].

﴿ **يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ** ﴾ [المطففين/ ٢٥].

(من) تبين اتجاه الفعل وبدايته المكانية، أى: مصدر السقيا، فهو للكافرين ﴿ **مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ** ﴾، وللمؤمنين ﴿ **مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ** ﴾ .

● **سقى + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ** ﴾ [القصص/ ٢٤].

أى : سقى لهما دوابهما، واللام للتعليل.

● **سقى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ** ﴾ [الرعد / ٤].

لما كان السياق يتناول المقارنة بين ألوان من النبات متعددة رغم وحدة الماء الذى يسقيها، عبر بحرف الإلصاق (الباء) وأريد به السببية؛ لكون الماء وسيلة السُّقيا. ولو قيل : « يسقى من ماء واحد » لما كان حرف الابتداء

دالاً على المراد، فالابتداء - كما هو اسمه - يرتبط ببداية الفعل ولا يمتد معه فى الزمان. أما حرف الإلصاق فيربط الفعل بمجروره على سبيل التلازم والاستمرار.

● **سقى + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً** ﴾ [الإنسان/١٧].

(فى) للظرفية المكانية، ومجرورها ضمير يعود على الجنة، والربط بين الفعل ومكانه تشريف للمكان والمتمكن والفعل جميعًا.

(٢) أسقى : رُكِّب هذا الفعل مرتين، ونمطه التركيبى :

● **أسقى + من** : ومن شواهده :

﴿ **نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ** ﴾ [المؤمنون/٢١].

قال الراغب الأصفهانى : «السَّقْيُ والسُّقْيَا : أن يعطيه ما يشرب، والإسقاء : أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإسقاء أبلغ من السقى؛ لأن الإسقاء أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب»[١]. و(من) تبين اتجاه الفعل والمصدر الذى يبدأ منه.

(٣) استسقى : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **استسقى + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ** ﴾ [البقرة/٦٠].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب : مادة (س ق ى).

استسقى : طلب السقيا ، واللام للتعليل؛ لأنه طلب السقيا لأجل قومه.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سقى + من سقى + لـ سقى + بـ سقى + فى	السقى ومصدره السقى وعلته السقى ووسيلته وسببه السقى ومكانه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أسقى + من	تهيئة السقيا ومصدرها	توجيه الدلالة	مختص
استسقى + لـ	طلب السقيا وعلته	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (ش ر ب) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (شرب - أشرب)، استعمل المجرد لازمًا فى جميع سياقاته، والمهموز متعديًا، رُكِّبا فى اثنى عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) شرب : رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **شرب + من** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ [البقرة/٢٤٩].

(من) هنا لابتداء الغاية ، فالنهر هو المصدر الذى يبدأ منه الشرب .

● **شرب + بـ** : ورد هذا التركيب خمس مرات، ومن شواهده :

﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ [الإنسان/٥ : ٦].

جمعت هاتان الآيتان بين التركيبين (شرب + من) و (شرب + بـ) .

وقد استدلَّ ابن قتيبة وابن مالك وغيرهما من النحاة[١] كالفارسى والأصمعى بهذه الآية على أن الباء تأتى بمعنى التبعيض. قال ابن مالك فى قول القائل :

شربن بماء البحر[٢]

«الأجود تضمين « شربن » معنى « رَوِينَ »، وأنكر ابن جنى ورود الباء بمعنى التبعيض[٣]. أما الزمخشرى فقال : «فإن قلت : لم وصل فعل

---

(١) انظر فى مذهب ابن مالك : شرح الكافية الشافية : ٢/٨٠٧، شرح التسهيل : ٣/١٥٣، انظر مذهب ابن قتيبة أيضًا : أدب الكاتب ، ص ٤٠٨ ، انظر فى مذهب الأصمعى : الخزانة : ٧/٩٨، انظر مذهب ابن جنى : المحتسب : ٢/١١٤، سر صناعة الإعراب : ١/١٣٥ حيث يذهب فيهما إلى أن الباء فى مثل هذا زائدة.

(٢) هذا جزء من بيت شعر هو :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

والبيت لأبى ذؤيب الهذلى، من بحر الطويل، انظر : أمالى بن الشجرى : ٢/٦١٣، المحتسب : ٢/١١٤، سر صناعة الإعراب : ١/١٣٥، ٤٢٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/٨٠٧، الخصائص : ٢/٨٧، التصريح : ٢/٢، الخزانة : ٧/٩٧-٩٨.

(٣) الجنى الدانى : ص ٤٣ : ٤٤، وانظر : ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن : ص ١٩٣، ابن هشام : مغنى اللبيب : ص ٤٢.

الشـرب بحـرف الابتداء (من) أولاً، وبحرف الإلصاق آخـرًا ؟ قلت : لأن الكأس مبدأ شربهم وأول غايته، وأما العين فبها يمزجون شرابهم، فكأن المعنى : يشرب عباد الله بها الخمر، كما تقول : شربت الماء بالعسل(١).
فهنا تقدير مفعول محذوف – على رأى الزمخشرى – وتكون الباء للإلصاق الحقيقى.

وما قاله الزمخشرى هو الوجه ؛ لأن كون الباء هنا للتبعيض لا يفسر ورود (من) التبعيضية فى الموضع الأول، ثم الباء فى الموضع الآخر. وكونها للإلصاق – على بابها – لا يحتاج إلا لتقدير مفعول محذوف، وهو أمر شائع فى العربية، وليس فيه تكلف.

● **شرب + حتى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة/١٨٧].

(حتى) هنا أساسية فى المعنى، فهى – وإن لم تغير من الدلالة المعجمية للفعل (شرب) – تضيف معنى انتهاء الغاية، أى: يستمر الأكل والشرب حتى ذلك الوقت المذكور، ويتوقف فعل الأكل والشرب بعد تبين الخيط الأبيض من الأسود.

(٢) أشرب : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **أشرب + فى + بـ** : ورد هذا التركب فى قوله تعالى :

---

(١) الكشاف : ٤/١٩٦.

﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة/٩٣].

أى : تداخلهم حبُّه والحرص على عبادته كما يتداخل الثوبَ الصبيغُ، وقوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ ﴾ بيان لمكان الإشراب، بسبب كفرهم(١).

فعبر عن شدة التداخل والتعمق بالفعل (أشرب)، وفى للظرفية المكانية، والباء للسببية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
شرب + من شرب + بـ شرب + حتى	الشرب ومصدره الشرب وما يمازجه الشرب المقيد بغاية زمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
أشرب + فى+ بـ	شدة الحب وموضعه وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع أفقى)

٥ - (ط ع م) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أطعم)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **أطعم + على** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان/٨].

أى : يطعمون المساكين واليتامى والأسرى، مع حبهم للطعام.

(١) الكشاف : ١/٢٩٧.

و(على) هنا بمعنى (مع)، وجعلها الشيخ الطاهر للاستعلاء المجازى، قال : « وصورته (أى الاستعلاء المجازى) : أن مجرور حرف (على) أفضل من معمول متعلقها، فنُزِّل منزلة المعتلى عليه »[1]. يريد : أن حب الطعام أفضل من إطعام الطعام، فهو بمنزلة المستعلِى.

وأكثر النحاة جعلوا (على) فى هذا السياق للمصاحبة[2].

● **أطعم + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا ﴾ [الإنسان/٩].

اللام للتعليل، أى : نطعمكم لأننا نريد وجه الله والتقرب إليه.

● **أطعم + من** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش/٤].

بعض النحاة يذكرون هذه الآية شاهداً على (من) بمعنى المجاوزة[3]، وعلق ابن هشام على هذا بقوله : « وقد يقال : ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها (عن) »[4].

وقال ابن يعيش : « تقول : أطعمه من جوع، وعن جوع. فإذا جئت بمن كان لابتداء الغاية ؛ لأن الجوع ابتداء الإطعام، وإذا جئت بعن، فالمعنى

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٩ / ٣٨٤.
(٢) انظر : الجنى الدانى : ص ٤٧٦، شرح التسهيل : ٣ / ١٦٣، الكشاف : ٤ / ١٩٦.
(٣) انظر : الكتاب لسيبويه : ٤ / ٢٢٦، الجنى الدانى : ص ٣١١.
(٤) مغنى اللبيب : ص ٤٢٣.

أن الإطعام صرف الجوع»[1].

وعلى هذا فالآية الكريمة تشير إلى صرف الجوع عنهم ابتداء؛ بإطعامهم من أول شعورهم بالجوع وقبل أن يستبد بهم ويترك آثاره عليهم[2].

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أطعم + على أطعم + لـ أطعم + من	الإطعام وما يصاحبه الإطعام وعلته الإطعام وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)

---

(١) شرح المفصل : ٨/٤١.

(٢) انظر : من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم : ص ٣٤٩.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الطعام والشراب الثمانية، يتضح أن ثلاثة أفعال منها مختصة، وخمسة غير مختصة.

ولم يصب الانتقال الدلالى سوى تركيب واحد من تراكيب هذه الأفعال ، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة، والتركيب الذى أصابه انتقال دلالى من هذا المجال.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	أرضع	+ (لـ)	لم يورده مركبًا
٢	أسقى	+ (من)	– (من ، لـ ، فى)
٣	استسقى	+ (لـ)	– (لـ ، بـ)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
أكل + إلى	الأخذ والضم

٦ - مجال الحياة والمــوت

يضم هذا المجال ثمانية أفعال : خمسة تنتمى إلى مجموعة الحياة، وثلاثة تنتمى إلى مجموعة الموت.

وارتبط بهذه الأفعال ستة من حروف الجر :

(**فى - البــاء**) ارتبط كل منهما بخمسة أفعال ، وأكثر ما استعملت (فى) مع أفعال الحياة بدلالة الظرفية المكانية؛ لبيان المكان الذى يحيا فيه الإنسان، ومع أفعال الموت بدلالة الظرفية المجازية. والباء أكثر استعمالاتها بمعنى السبب أو الوسيلة التى يتم بها الفعل.

(**مــن**) ارتبطت بثلاثة أفعال ، واختلف معناها الوظيفى فى تركيبها مع كل فعل، فجاءت بمعنى ابتداء الغاية مع الفعل (استحيا) لبيان علاقة المفعولية، وبمعنى التبعيض فى بعض سياقات الفعل (أنبت)، وبمعنى التعليل مع الفعل (قتل).

(**على - اللام - حــتى**) ارتبط كل منها بفعل واحد، فاستعملت (على) بدلالة الاستعلاء الحقيقى مع الفعل (أنبت)، واللام بدلالة الاختصاص مع الفعل نفسه، و (حتى) مع الفعل (قاتل) إما لبيان الغاية أو التعليل.

ولم يركب كل من (**إلى - عن**) مع أفعال هذا المجال؛ لأن معنى انتهاء الغاية ومعنى المجاوزة لا يتناسبان مع الدلالة العامة لها.

وهذه أفعال الحياة والموت :

م	المادة	الفعل
١	ح ى و	(حَيِيَ – أحيى – حيَّى – استحيا)
٢	ن ب ت	(أنبت)
٣	ق ت ل	(قتل – قاتل)
٤	م و ت	(مات)

وفيما يلى تحليل دلالى لها :

١ - (ح ى و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم أربعة أفعال مركبة مع حرف الجر: (حَيِيَ - أحيا - حيَّى - استحيى). ركبت فى تسعة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) حَيِيَ : وهو فعل لازم ، رُكِّب ثلاث مرات[١] ، وله نمط تركيبى واحد :

● **حَيِيَ + فى** : من شواهده قوله تعالى :

﴿ **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ﴾ [الأعراف/ ٢٥].

لم يؤثر تقدم الجار والمجرور على متعلقهما فى العلاقة التركيبية بين الفعل وحرف الجر، والمعنى : تحيون فيها[٢]. و (فى) للظرفية المكانية، أى : هذه الأرض هى المكان الذى تنقضى حياتكم فيه وموتكم وبعثكم.

(٢) أحيا : وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب عشر مرات، وله نمط تركيبى واحد :

● **أحيا + بـ** : من شواهد هذا التركيب :

﴿ **وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ [البقرة/ ١٦٤].

---

(١) وورد شاهد واحد يوهم ظاهره بتركيب الفعل (يحيى) مع (عن) فى قوله تعالى : ﴿ **ويحْيَىٰ من حَيَّ عن بيِّنَةٍ** ﴾ [الأنفال/ ٤٢]، لكن ليس الفعل هنا مركبًا مع (عن)، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل.

(٢) تقديم الجار والمجرور على متعلقهما يفيد القصر ، فهو يقصر الحياة والموت والبعث على مكان بعينه هو الأرض.

﴿ رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ [ق / ١١].

اختلف النحاة حول معنى (الباء) في المواضع السابقة ونظائرها، فجعلها ابن مالك للسببية[1]، وذهب المرادى إلى أنها للاستعانة، وأن ابن مالك آثر السببية في الأفعال المنسوبة إلى الله عز وجل؛ لأن استعمال السببية فيها يجوز، والاستعانة لا تجوز في حقه عز وجل[2].

وأرجح هنا كونها للسببية، فالله عز وجل يفعل بالأسباب وبغيرها، والماء سبب لإحياء الأرض لا أداة (يستعين) بها الخالق، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا.

ومن المنطق أن ننظر إلى أطراف الموقف اللغوى ؛ لما لها من تأثير في تحديد وتوجيه دلالات المباني والتراكيب المختلفة، فمثلاً في نحو: (اغفر لنا وارحمنا)؛ لكون فعل الأمر صادراً من الأدنى إلى الأعلى (من الإنسان إلى الله عز وجل) تحولت دلالة البناء (اغفر، ارحم) من الأمر إلى الدعاء. والأنسب للسياق اللغوى وأطراف الموقف هنا أن تكون الباء للسببية : الفعل (أحيا) – الفاعل (الله عز وجل) – المنفعل (الأرض) – السبب في وقوع الفعل (الماء).

والباء للربط بين الفاعل والسبب الذى استخدمه لوقوع الفعل – الوسائط – وتعالى الله أن يستعين بشيء، فهو يخلق الأشياء ويجعلها أسبابًا لأفعاله. والله أجل وأعلم.

أما في قوله تعالى (على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام) :

---

(١) شرح التسهيل : ص ١٤٥.　　(٢) الجنى الداني : ص ٣٩.

﴿ وأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/٤٩].

فالباء هنا خالصة للسببية، بلا خلاف.

(٣) حيَّى : وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب أربع مرات ، وله نمط تركيبى واحد :

● **حيَّى + بـ** : وشواهد هذا التركيب فى الآيتين التاليتين :

﴿ وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء/٨٦].

﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ [المجادلة/٨].

حيَّى بـ : سلَّم، أى قال له : حيَّاك الله، اشتق الفعل من الحياة. والتحية : السلام(١). والباء للإلصاق المعنوى.

(٤) استحيا : وهو فعل لازم ، رُكِّب مرتين، وله نمط تركيبى واحد :

● **استحيا + من** : وشاهداه فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب/٥٣].

أى : يشعر بالحياء والحشمة، وجاء هذا الفعل مركبًا مع (من)، كما جاء مفردًا(٢)، غير أنه فى القرآن رُكِّب مع (من) ولم يستعمل مفردًا فى هذا المعنى(٣). و (من) هنا لابتداء الغاية المكانية.

---

(١) انظر : لسان العرب : مادة (ح ى و).

(٢) انظر : لسان العرب : مادة (ح ى ى).

(٣) أما نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ [القصص/٤] فمعناه: يتركهن أحياء (انظر : لسان العرب : مادة ح ى و).

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
حيى + فى	الحياة ومكانها	توجيه الدلالة	مختص
أحيى + بـ	الإحياء وسببه	توجيه الدلالة	مختص
حيَّى + بـ	التحية ومنطوقها	توجيه الدلالة	مختص
استحيا + من	الشعور بالحياء	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ن ب ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أنبت)[١]، وهو فعل متعدٍّ رُكِّب فى أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **أنبت + من** : ورد هذا التركيب مرتين، فى الآيتين التاليتين :

﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج/٥].

﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح/١٧].

﴿ أَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ ﴾ : أخرجت أصنافًا من كل زوج، و (من) هنا للتبعيض. وفى قوله تعالى : **﴿ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾** لابتداء الغاية المكانية.

---

(١) أما الفعل المجرد (نبت) فقد ورد مرة واحدة فى قوله تعالى : **﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾** [المؤمنون/ ٢٠]، وليس هناك تركيب بين الفعل والباء، فالجار والمجرور (بالدهن) متعلقان بمحذوف حال من الفاعل. [انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيى الدين الدرويش : ٦/٥٠٣].

● **أنبت + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل/٦٠].

الباء هنا للسببية، فالماء جعله الله سببًا لإنبات الحدائق ذات البهجة.

● **أنبت + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ [عبس/٢٥ : ٢٧].

(فى) للظرفية المكانية، تربط الفعل بمكان حصوله.

● **أنبت + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ [الصافات/١٤٦].

(على) للاستعلاء الحقيقى، وتضفى على الفعل معنى الحُنُوّ والرعاية.

● **أنبت + فى + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء/٧].

(فى) للظرفية المكانية، و (من) للتبعيض، وتحتمل أن تكون بيانية.

● **أنبت + لـ + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ ﴾ [النحل/١١].

اللام للاختصاص ، والباء للسببية.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أنبت + من	الإنبات وابتداء غايته	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
أنبت + بـ	الإنبات وسببه		
أنبت + فى	الإنبات ومكانه		
أنبت + على	التظليل والرعاية		
أنبت + فى + من	الإنبات المتنوع		
أنبت + لـ + بـ	الإنبات والمختص به وسببه		

٣ - (ق ت ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، وهما: (قتَل - قاتَل)، وكلاهما متعدٍّ، رُكِّبا فى خمسة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **قتل** : رُكِّب هذا الفعل أربع عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **قتل + بـ** : ورد هذا التركيب تسع مرات ، ومن شواهده :

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة/ ٣٢].

﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام/ ١٥١].

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير/ ٨ : ٩].

اختلف معنى الباء فى هذه الآيات، فقوله تعالى : ﴿ **مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ** ﴾ الباء فيه للتعليل، ولما دخلت على (غير) أفادت نفى العلّة .

وفى قوله تعالى : ﴿ **... إِلاَّ بِالْحَقِّ** ﴾ للملابسة، أى : لا تقتلوا النفس إلا لقصاص، والقتل على الردة، والرجم[1] . وهو القتل الشرعى الذى أوجبته الشريعة، فإيجاب الشريعة هو (الحق) الملتبس به القتل المذكور فى الآية .

وفى قوله تعالى : ﴿ **بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** ﴾ الباء للسببية، أى : ما السبب الذى أوجب قتلها ؟

● **قتل + فى** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [آل عمران/ ١٥٧] .

(فى) هنا للظرفية المجازية، أى : فى المعارك والجهاد[2] .

● **قتل + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** ﴾ [الأنعام/ ١٥١] .

أى : من أجل فقر، ومن خشيته[3] . فـ (من) هنا للتعليل .

---

(١) الكشاف : ٢/ ٦١ .
(٢) انظر : مجمع البيان : ٢/ ٨٦٧ .
(٣) الكشاف : ٢/ ٦١ .

(٢) **قاتل** : رُكِّب هذا الفعل إحدى وعشرين مرة، وله نمطان تركيبيان :

● **قاتل + فى** : ورد هذا التركيب ثمانى عشرة مرة، ومن شواهده :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ [النساء/٧٦].

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة/٨].

(فى) للظرفية المجازية فى جميع مواضع التركيب (قاتل + فى)، وصيغة (فاعل) تدل على تعدد أطراف الفعل.

● **قاتل + حتى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة/١٩٣].

﴿ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات/٩].

(حتى) فى آية البقرة لبيان الغاية[١]، أى : للتعليل، وفى آية الحجرات للغاية، أى : حتى تكفَّ وترجع إلى أمر الله.

---

(١) انظر : روح المعانى : ١/٧٦.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
قتل + بـ	• القتل وسببه • القتل وما يلابسه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
قتل + فى	القتل وموضعه		
قتل + من	القتل وعلته		
قاتل + فى	القتال وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
قاتل + حتى	• القتال وعلته • القتال وغايته		

٤ - (م و ت) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (مات)، وهو فعل لازم، رُكّب فى موضعين من القرآن الكريم، وله نمطان تركيبيان :

● **مات + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان/٣٤].

أى : لا تعلم نفس أين تموت . والعدول عن حرف الظرفية (فى) إلى حرف الإلصاق (الباء) يشير إلى ارتباط حياة الإنسان وموته بالأرض .

● **مات + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف/ ٢٥].

لما كانت الحياة استقراراً فى الأرض فقد اقترن فعل الحياة بحرف الظرفية الدال على الاستقرار والثبات، وكذا فعل الموت، على سبيل المشاكلة بينهما، كما يدل تركيب فعل الموت مع حرف الظرفية، على استقرار الموتى فى جوف الأرض إلى أن يخرجهم الله منها يوم البعث.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
مات + بـ	الموت المرتبط بمكان معين	توجيه الدلالة	غير مختص
مات + فى	الموت ومكانه		(تنوع رأسى)

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الحياة والموت المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم، يتضح أن أربعة منها مختصة، وبقية الأفعال غير مختصة .

ولم يصب الانتقال الدلالى أيًّا من أفعال هذا المجال، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى جميع التراكيب .

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة .

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	حَيِيَ	+ (فى)	– (فى ، من ، عن ، بـ)
٢	أحيى	+ (بـ)	– (بـ ، من ، فى)
٣	حيّى	+ (بـ)	+ (بـ)
٤	استحيا	+ (من)	+ (من)

٧ - مجال الزمان والمدة

يضم هذا المجال ستة عشر فعلاً ، ارتبط بها سبعة من حروف الجر :

(**الـــلام**) : أعلى الحروف ورودًا مع أفعال الزمان، ارتبطت بثمانية أفعال، ولعلَّ فى هذا إشارة إلى الارتباط الوثيق بين الزمان والإنسان الذى كان مختصًّا بفعل الزمان فى معظم السياقات، وكانت اللام هى الوسيلة التى تجعله مختصًّا به .

(**إلـى**) : ارتبطت بخمسة أفعال، بدلالة انتهاء الغاية الزمانية فى جل سياقاتها .

(**البـــاء - فى**) : ارتبط كل منهما بأربعة أفعال، فاستعملت الباء بدلالة الإلصاق المعنوى فى كل سياقاتها، و (فى) بدلالة الظرفية الزمانية مع ثلاثة أفعال : (أسلف - عجَّل - تعجَّل)، وللظرفية المكانية مع الفعل (خلد) .

(**عن**) : ارتبطت بثلاثة أفعال ، بدلالة المجاوزة .

(**علـى - مـن**) : ارتبط كل منهما بفعلين، فجاءت (على) بدلالة الاستعلاء المعنوى، و (من) لابتداء الغاية مع الفعل (سبق)، وبدلالة التبعيض مع الفعل (استعجل) .

وهذه هى الأفعال الدالة على الزمان والمدة .

م	المادة	الفعـــل
١	أ ج ل	(أجَّـــلَ)
٢	أ خ ر	(أخَّـــر – استأخر)
٣	أ ن ى	(أنَـــى)
٤	ب د أ	(بدأ)
٥	س ب ق	(سبق – سابق)
٦	خ ل د	(خلد – أخلد)
٧	ر د ف	(ردف)
٨	س ل ف	(أسلف)
٩	ع ج ل	(عجِل – عجَّل – أعجَلَ – تعجَّل – استعجل)

وفيما يلى تحليل دلالى لهذه الأفعال.

١ - (أ ج ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أَجَّلَ)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب في موضعين، وله نمط تركيبي واحد :

● **أجَّل + لـ** : أحد شاهدى هذا التركيب قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الانعام/١٢٨].

أى : يوم القيامة[1]. والتعبير عنه بالفعل (أجَّل) يدل على التحديد القاطع، واللام للاختصاص، وفيها إيحاء بالندم والتحسُّر؛ لأن البعث كان محدداً لأجلهم؛ فلم يتنبهوا.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أجَّل + لـ	تحديد المدة والمختص بها	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (أ خ ر) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان : (أخَّر - استأخر). استعمل الأول متعديًا، واستعمل الثانى لازمًا، رُكِّبا فى اثنى عشر موضعًا من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) أخَّر : رُكِّب هذا الفعل إحدى عشرة مرة، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

---

(١) الكشاف : ٢/٥٠.

● **أخر + إلى** : ورد هذا التركيب ثمانى مرات، ومن شواهده :

﴿ **يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ [إبراهيم/ ١٠].

﴿ **لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [المنافقون/ ١٠].

التأخير معروف، وقد رُكِّب الفعل مع حرف انتهاء الغاية الزمانية؛ للمناسبة بين المعنيين، فالتأخير يتطلب زمنًا ينتهى إليه.

● **أخَّر + لـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ** ﴾ [إبراهيم/ ٤٢].

اللام هنا لانتهاء الغاية بمعنى (إلى). والفارق بين التركيب (أخَّر+ إلى) والتركيب (أخَّر + ل): أن الأول يدل على التأخير إلى غاية زمانية معلومة، ولا ينطوى على معنى التعليل، كما فى الثانى، فقوله تعالى : ﴿ **يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ** ... ﴾ يفهم منه دلالة التعليل بجانب دلالة انتهاء الغاية الزمانية.

● **أخر + عن + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ** ﴾ [هود/٨].

(عن) للمجاوزة، وبتركيب الفعل معها تضمن دلالة (صرف) بجانب دلالته الأصلية (التأخير). و (إلى) لانتهاء الغاية الزمانية.

(٢) استأخر : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● استأخر + عن : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لاَّ تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ [سبأ/٣٠].

وهو بمعنى : لا تتـأخـرون عنه[١]. و (عن) للمـجـاوزة، أى : لا تبتعدون ولا تتجاوزون ميعادكم.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أخَّر + إلى أخَّر + لـ أخَّر + عن+ إلى	التأخير ومدته الزمانية التأخير وعلته وغايته الزمانية الصرف والتأخير وغايته الزمانية	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
استأخر + عن	التأخر	توجيه الدلالة	مختص

٣ - (أ ن ى) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (أَنَى) وهو فعل لازم. رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● أنى + لـ : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد/١٦].

---

(١) انظر : لسان العرب، مادة (أ خ ر).

أى : أما حان للمؤمنين أن تخشع قلوبهم لما يأتيهم من ذكر الله فى القرآن[1]. واللام للاختصاص.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أنى + لـ	مجىء الوقت والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

٤ - (ب د أ) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (بدأ) ، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى:

● **بدأ + بـ** : وشاهده قوله تعالى :

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾

[يوسف/٧٦].

أى : بدأ بتفتيش أوعيتهم قبل وعاء أخيه بنيامين[2]. والباء للإلصاق المعنوى.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بدأ + بـ	البدء والمبدوء به	توجيه الدلالة	مختص

---

(١) مجمع البيان : ٩/٣٥٨. (٢) الكشاف : ٢/٣٣٥.

٥ - (س ب ق) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (سبق - سابق) ، استعمل المجرد لازمًا فى بعض السياقات ومتعديًا فى بعضها الآخر، واستعمل المزيد بالألف (سابق) لازمًا، رُكِّبا فى أربعة عشر موضعًا من القرآن الكريم . وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) سبق : رُكِّب هذا الفعل ثلاث عشرة مرة، واستعمل متعديًا عند تركيبه مع (الباء) ومع (إلى) ولازمًا فى بقية تراكيبه، وله ستة أنماط تركيبية :

- **سبق + من** : ورد هذا التركيب أربع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [يونس/ ١٩، هود/ ١١٠، فصلت/ ٤٥] .

أى : نفذت وتقدمت[١] . و (من) لابتداء الغاية المكانية وتحديد صدور الفعل من الله عز وجل .

- **سبق + بـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، واستعمل الفعل فيه متعديًا، ومن شواهده :

﴿ **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأعراف/ ٨٠] .

﴿ **لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأنبياء/ ٢٧] .

قوله تعالى : ﴿ **مَا سَبَقَكُم بِهَا** ﴾ أى : ما عملها قبلكم، قال

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب : مادة (س ب ق) .

الزمخشري: «والباء للتعدية ، من قولك : سبقته بالكرة، إذا ضربتها قبله. ومنه قوله ﷺ : «سبقك بها عكاشة»(1). واعترض أبو حيان بقوله : «معنى التعدية هنا قلق جداً ؛ لأن الباء المعدِّيةَ في الفعل المتعدى إلى واحد هي تجعل المفعول الأول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه الباء، فهي كالهمزة. وبيان ذلك أنك إذا قلت : صككت الحجر بالحجر، فمعناه : أصككت الحجر الحجر»(2).

وقال المرادى في تعريف باء التعدية : «هي الداخلة على الفاعل فتصيِّره مفعولاً»(3).

والأقرب أن تكون الباء هنا للإلصاق المعنوى.

أما الباء في قوله تعالى : ﴿**لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ**﴾ فهي للتعدية، أي : لا يسبق قولهم قوله، كما تقول : سبقت بفرسي فرسه(4).

● **سبق + على** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما في قوله تعالى :

﴿**قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ**﴾ [هود/ 40].

أي : نفذ وقضى. و (على) للاستعلاء المعنوى، والاستعلاء مناسب لمقام قضاء الله وسيطرة قوله ونفاذه.

● **سبق + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى :

﴿**لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ**﴾ [الأحقاف/ 11].

---

(1) الكشاف : 2/ 92.
(2) البحر المحيط : 1/ 828.
(3) الجنى الداني : ص 37.
(4) الكشاف : 2/ 569.

(إلى) تبين اتجاه الفعل نحو غاية مكانية محددة هى مجرورها.

● **سبق + لـ + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ** ﴾ [الأنبياء/١٠١].

اللام للاختصاص، و (من) لابتداء الغاية.

● **سبق + من + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الشورى/١٤].

(من) لابتداء الغاية ، (إلى) لانتهاء الغاية الزمانية.

(٢) سابق : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **سابق + إلى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [الحديد/٢١].

سابقوا : سارعوا ، و (إلى) لبيان الجهة التى ينتهى إليها الفعل.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سبق + من سبق + بـ سبق + على	القضاء النافذ ومصدره التقدم وما يرتبط به القضاء النافذ والواقع عليه	انتقال الدلالة توجيه الدلالة انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
سبق + إلى سبق + لـ+ من سبق + من+ إلى	التقدم وجهته وغايته القضاء النافذ والمختص به ومصدره القضاء النافذ ومصدره وغايته	توجيه الدلالة انتقال الدلالة انتقال الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى وأفقى)
سابق + إلى	المسارعة وغايتها	توجيه الدلالة	مختص

٦ - (خ ل د) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر، هما : (خلد - أخلد) ، وكلاهما لازم، رُكِّبا فى موضعين، ولكلٍّ نمط تركيبى :

● **خلد + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا** ﴾ [الفرقان/٦٩] .

خلد : دام بقـاؤه(١)، و (فى) للظرفية المكانية، وتدل على الثبات والاستقرار، جعل العذاب وعاءً له يحلُّ فيه أبداً.

● **أخلد + إلى** : ورد هذا التركيبب فى قوله تعالى :

﴿ **وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ** ﴾ [الأعراف/١٧٦] .

أى : مـال إليـهـا ولزمـهـا وسكن إليـهـا، بإيثـار الراحـة والانقـيـاد لهـوى النـفـس(٢)، وآثر النص الكريم صيغة (أفعل) هنا للفرق بينها وبين الصيغة

(١) لسان العرب : مادة (خ ل د). (٢) مجمع البيان : ٤/ ٧٧٠.

المجردة، التى استعملت بمعنى البقاء والدوام، أما الصيغة المزيدة فهى مستعملة لمعنى الركون والميل. و (إلى) لانتهاء الغاية المكانية، كأنه جعل الأرض غايته التى ينتهى إليها فيسكن متبعًا الجبلة البشرية المخلوقة من الأرض.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
خلد + فى	البقاء الدائم ومكانه	توجيه الدلالة	مختص
أخلد + إلى	الميل وغايته	توجيه الدلالة	مختص

٧ - (ر د ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (رَدِفَ) ، وهو فعل لازم رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **ردف + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [النمل/ ٧٢ : ٧٣].

ردف لكم : أزف وَدَنا لكم(١)، واللام للاختصاص، تهويلاً من أمر يوم القيامة واقترابه لهم.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
ردف + لـ	اقتراب الزمن والمختص به	توجيه الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/١٥٨.

٨ - (س ل ف) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (أسلف)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **أسلف + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة/٢٤].

أى : بما قدَّمتم فى الأيام الماضية من أيام الدنيا[١]. و (فى) للظرفية الزمانية ، إشارة إلى أن زمان الدنيا معبر إلى الآخرة وزاد لها.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
أسلف + فى	تقديم العمل وزمانه	توجيه الدلالة	مختص

٩ - (ع ج ل) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم خمسة أفعال مركبة مع حرف الجر: (عجِلَ - عجَّل - أعجل - تعجَّل - استعجل). رُكِّبت فى ستة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطها التركيبية :

(١) **عجِل** : رُكِّب هذا الفعل فى القرآن الكريم أربع مرات، وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **عجِل + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين ، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة/١٦].

---

(١) الكشاف : ٤/١٥٢.

تعجل به : تأخذه على عجلة[1]، أى : سرعة. والباء للإلصاق المعنوى.

● **عجل + إلى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه/٨٤].

أى : أسرعت. و (إلى) لبيان اتجاه الفعل وغايته.

● **عجل + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم/٨٤].

أى : لا تتعجل يوم هلاكهم. (على) للاستعلاء المعنوى، وهو ما أكسب الفعل معنى تعجل الهلاك.

(٢) عجَّل : رُكِّب هذا الفعل خمس مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **عجَّل + لـ** : ورد هذا التركيب أربع مرات، منها قوله تعالى :

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ﴾ [الكهف/٥٨].

واللام فيه للاختصاص، أى : عجل العذاب لهم على وجه الخصوص.

● **عجل + لـ + فى** : ورد هذا التركيب مرة واحدة، فى قوله تعالى :

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإسراء/١٨].

(١) الكشاف : ٤/١٩١.

اللام للاختصاص، (فى) للظرفية الزمانية، وكلاهما تخصيص للفعل، فاللام لقصره على مجرورها، وحرف الظرفية لتخصيصه بزمان معين.

(٣) أعجل : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **أعجل + عن** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى** ﴾ [طه/٨٣].

أى : ما جعلك تعجل فتسبقهم. ودلَّ تركيب الفعل مع حرف المجاوزة على اتجاه حركة الفعل، وهو التقدم عليهم.

(٤) تعجَّل : رُكِّب هذا الفعل مرة واحدة ، ونمطه التركيبى :

● **تعجل + فى** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى:

﴿ **فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ** ﴾ [البقرة/٢٠٣].

هذا التركيب بمعنى : (استعجل + فى) ، و (عجل+ فى) . وتعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى (عَجَّلَ)، يقال : تعجل فى الأمر واستعجل، ومتعديين، يقال : تعجَّل الذهاب واستعجله[١].

و (فى) هنا للظرفية الزمانية، تقيد زمن الفعل بمجرورها (يومين).

(٥) استعجل : رُكِّب هذا الفعل خمس عشرة مرة، واستعمل لازمًا فى أحد عشر موضعًا ، ومتعديًا فى أربعة مواضع. وله ثلاثة أنماط تركيبية :

● **استعجل + بـ** : ورد هذا التركيب أربع عشرة مرة، استعمل لازمًا فى

---

(١) الكشاف : ١/ ٣٥١.

عشر منها ومتعديًا فى أربع. ومن شواهد وروده لازمًا :

﴿ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ * قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام/ ٥٧ : ٥٨].

أى : تطلبون تعجيله ، أى : الإسراع به. والباء للإلصاق المعنوى.

ومن شواهد استعماله متعديًا :

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ ﴾ [الرعد/ ٦].

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت/ ٥٤].

لا تختلف دلالة هذا التركيب عن تركيب الفعل اللازم. وباستقراء الآيات التى ورد فيها التركيب: (استعجل+ ب) سواءٌ أكان لازمًا أم متعديًا، لوحظ أن مجرور الباء دائمًا شىء غير مستحب: (العذاب ، السيئة). ولعل فى هذا التواتر إشارة إلى أن هذا المركب مخصوص بالأمور السيئة.

● **استعجل + لـ** : ورد هذا التركيب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [الأحقاف/ ٣٥].

أى : لا تتعجل فى طلب عذابهم ؛ لأن يومهم قريب. واللام للاختصاص.

● **استعجل + من** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس/ ٥٠].

قال الزمخشري : « معناه : أي شيء يستعجلون منه وليس شيءٌ منه يوجب الاستعجال؟ ويجوز أن يكون معناه التعجب؛ كأنه قيل : أي شيء هول شديد يستعجلون منه؟ ويجب أن تكون (من) للبيان في هذا الوجه »[١] . وتوحي عبارة الزمخشري بأن (من) هنا تحتمل أن تكون تبعيضية، على الوجه الأول وهو الاستفهام، أو تكون لبيان الجنس على الوجه الثاني، وهو التعجب.

النمط التركيبي	دلالتــــه	التصنيف الدلالي	التصنيف التركيبي
عَجِل + إلى عجِل + بـ عَجِل + على	الإسراع وغايته الإسراع وما يلازمه الإسراع بطلب العذاب	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)
عجَّل + لـ عجَّل + لـ + في	الإسراع والمختص به الإسراع والمختص به وزمانه	توجيه الدلالة	تنوع رأسي وأفقي
أعجل + عن	الإسراع والتجاوز	توجيه الدلالة	مختص
تعجَّل + في	الإسراع ومدته	توجيه الدلالة	مختص
استعجل + بـ استعجل + لـ استعجل + من	طلب السرعة وما يلازمه التسرع والمختص به التسرع ونوعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسي)

---

(١) الكشاف : ٢/ ٢٤٠.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الزمان والمدة المركبة مع حروف الجر فى القرآن الكريم، يتضح أن أكثرها مختصة، فهناك أحد عشر فعلاً مختصًّا، وخمسة أفعال غير مختصة.

ولم يصب الانتقال الدلالى سوى أربعة تراكيب كلها للفعل (سبق)، واقتصر دور حرف الجر على توجيه الدلالة فى سائر التراكيب.

وفيما يلى بيان بالأفعال المختصة، والتراكيب التى أصابها انتقال دلالى.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	أجل	+ (لـ)	– (لـ ، إلى)
٢	استأخر	+ (عن)	+(عن)
٣	أنـى	+ (لـ)	+(لـ)
٤	بدأ	+ (بـ)	– (بـ ، فى، من)
٥	خلد	+ (فى)	– (فى ، إلى)
٦	أخلد	+ (إلى)	– (إلى، بـ ، فى، لـ)
٧	ردف	+ (لـ)	– (لـ ، فى)
٨	سابق	+ (إلى)	لم يورده مركبًا
٩	أسلف	+ (فى)	+ (فى)
١٠	أعجل	+ (عن)	+ (عن)
١١	تعجل	+ (فى)	– (فى، من)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
سبق + من	القضاء النافذ ومصدره
سبق + على	القضاء النافذ والواقع عليه
سبق + لـ + من	القضاء النافذ والمختص به ومصدره
سبق + من + إلى	القضاء النافذ ومصدره وغايته

٨ - مجال الاختبار والبلاء

يضم هذا المجال أربعة أفعال ، ارتبط بها خمسة من حروف الجر، هي :

(الباء) : ارتبطت بثلاثة أفعال ، لبيان الوسيلة أو السبب .

(في) : ارتبطت بفعلين ، بدلالة الظرفية المجازية .

(عن - على - اللام) : ارتبط كل منها بفعل واحد، فركبت (عن) مع الفعل (فتن) وحولت دلالته إلى (صرف) بما فيها من معنى المجاوزة، ورُكّبت (على) مع الفعل نفسه بدلالتها الحسية (الاستعلاء الحقيقي)، ورُكّبت (اللام) مع الفعل (امتحن) بدلالة الاختصاص.

وغاب عن الارتباط بأفعال هذا المجال كل أحرف الغاية (من - إلى - حتى) .

وهذه هي أفعال الاختبار والبلاء.

م	المادة	الفعـــل
١	ب ل و	(بلا - ابتلى)
٢	ف ت ن	(فَتَن)
٣	م ح ن	(امتحن)

وفيما يلي تحليل دلالي لها.

١ - (ب ل و) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعلان مركبان مع حرف الجر : (بلا – ابتلى)، وكلاهما متعدٍّ. رُكّبا فى عشرة مواضع من القرآن الكريم، وفيما يلى أنماطهما التركيبية :

(١) **بلا** : رُكّب هذا الفعل تسع مرات، وله نمطان تركيبيان :

● **بلا + بـ** : ورد هذا التركيب سبع مرات، ومن شواهده :

﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ** ﴾ [البقرة/١٥٥].

﴿ **وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴾ [الأنبياء/٣٥].

بلاه يبلوه : إذا جرَّبه واختبره ، والبلاء يكون فى الخير والشر[١].

قوله تعالى: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ** ﴾ أى : لنصيبنكم بذلك إصابة تشبه فعل المختبر لأحوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما أنتم عليه من الطاعة وتسلّمون لأمر الله وحكمه أم لا؟[٢]. والباء لبيان الوسيلة.

● **بلا + فى** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَا آتَاكُمْ** ﴾ [الأنعام/١٦٥].

أى : ليختبركم، وجعل (ما آتاكم) موضعًا للاختبار – بواسطة حرف الظرفية – لا سببًا للاختبار.

(١) لسان العرب : مادة (ب ل و).   (٢) الكشاف : ١/٣٢٣.

(٢) ابتلى : رُكّب هذا الفعل مرة واحدة، ونمطه التركيبى :

● **ابتلى + بـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** ﴾ [البقرة/١٢٤].

أى : اختبره بفرائض فرضها عليه(١)، والباء للسببية، فالكلمات هى السبب الذى جعله الله وسيلة لابتلائه.

النمط التركيبى	دلالتـــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
بلا + بـ بلا + فى	الاختبار ووسيلته الاختبار وموضعه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
ابتلى + بـ	الاختبار وسببه	توجيه الدلالة	مختص

٢ - (ف ت ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو المجرد (فتن) ، وهو فعل متعدٍّ. رُكّب فى ثمانية مواضع من القرآن الكريم. وفيما يلى أنماطه التركيبية :

● **فتن + بـ** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ** ﴾ [الأنعام/٥٣].

أى : ابتلينا بعضهم ببعض واختبرناهم، بالمخالفة بينهم فيما قسم لهم

---

(١) تفسير الطبرى : ١/٥٢٤.

من الأرزاق والأخـلاق[1]. والباء هنا للسببية، فبعض الناس سبب لفتنة البعض الآخر.

● **فتن + فى** : ورد هذا التركيب ثلاث مرات، ومن شواهده :

﴿ **أَوَلا يرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ** ﴾ [التوبة/١٢٦].

﴿ **وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** ﴾ [طه/١٣١].

﴿ **لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** ﴾ : لنعذبهم فى الآخرة بسببه[2]. (فى) هنا للسببية كما يفهم من منطوق عبارة المفسرين السابقة.

وفى قوله تعالى : ﴿ **يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ ...** ﴾ للظرفية الزمانية، وذكرت (فى) لتأكيد وجود الفتنة وتكرارها كل عام.

● **فتن + عن** : ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما فى قوله تعالى :

﴿ **وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ** ﴾ [المائدة/٤٩].

أى : أن يضلوك عنه ويستزلُّوك[3]، أو يصرفوك[4]. فتركيب الفعل مع حرف المجاوزة جعله يتضمن معنى (يضلوك) أو (يصرفوك)، والفتنة نوع من الإضلال والصرف عن الحق، وناسب هذا المعنى تركيب الفعل مع حرف المجاوزة.

---

(١) تفسير الطبرى : ٧/٢٠٦، البحر المحيط : ٤/١٣٨.
(٢) الكشاف : ٢/٥٦٠، البحر المحيط : ٦/٢٩١، تفسير أبى السعود : ٦/٥٠، روح المعانى : ٨/٢٨٤. (٣) الكشاف : ١/٦١٨. (٤) تفسير أبى السعود: ٣/٤٦.

● **فتن + على** : ورد هذا التركيب مرة واحدة ، فى قوله تعالى :

﴿ **يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ** ﴾ [الذاريات/١٣].

يفتنون : يعذَّبون[1]، و (على) هنا للظرفية المكانية بمعنى (فى)[2]، ولو كان التركيب (فتن + فى) لأدَّى إلى الالتباس بدلالة الابتلاء، وهنالك لا اختبار ، بل عذاب أليم.

النمط التركيبى	دلالتــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
فتن + بـ	البلاء وسببه	توجيه الدلالة	غير مختص (تنوع رأسى)
فتن + فى	● البلاء وزمنه	توجيه الدلالة	
	● التعذيب وسببه		
فتن + عن	الصرف والإضلال	انتقال الدلالة	
فتن + على	التعذيب ومكانه	توجيه الدلالة	

٣ - (م ح ن) :

ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم فعل واحد مركب مع حرف الجر، هو (امتحن)، وهو فعل متعدٍّ، رُكِّب فى موضع واحد، ونمطه التركيبى :

● **امتحن + لـ** : ورد هذا التركيب فى قوله تعالى :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾ [الحجرات/٣].

---

(١) الكشاف : ٤/١٥.

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش : ٩/٣٠٤.

أى : هيَّأهم ودرَّبهم للاضطلاع بها، وجعلهم أقوياء على تحمُّل مشاقِّها، وصيغة (افتعل) تدل على القوة والشدة[1]، واللام للاختصاص، وقد نقلت دلالة الفعل من الاختبار إلى التهيئة والإعداد.

النمط التركيبى	دلالتـــــه	التصنيف الدلالى	التصنيف التركيبى
امتحن + لـ	التهيئة والإعداد والمختص بهما	انتقال الدلالة	مختص

(١) الكشاف : ٣/٥٥٧.

ملاحظات ختامية

من العرض السابق لأفعال الاختبار والبلاء الأربعة، يتضح أن اثنين منها تركيبه مختص.

وأصاب الانتقال الدلالى فعلين، وكان دور حرف الجر هو توجيه الدلالة فى الفعلين الآخرين.

وفيما يلى بيان بالفعلين المختصين، ثم التركيبين اللذين أصابهما انتقال دلالى من هذا المجال.

الأفعال المختصة فى القرآن واللسان

م	الفعل	فى القرآن	فى اللسان
١	ابتلى	+ (بـ)	– (بـ ، لـ ، فى)
٢	امتحن	+ (لـ)	– (لـ ، بـ)

التراكيب التى أصابها انتقال دلالى

التركيب	دلالاته الجديدة
فتن + عن	الصرف والإضلال
امتحن + لـ	التهيئة والإعداد

خاتمة البحث

خاتمـــــة

بعد هذه الرحلة الشاقة الممتعة فى آن واحد ، فى تركيب حرف الجر مع الفعل فى النص القرآنى، يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية :

● **أولاً : من الناحية التركيبية :**

١ – كثرة الأفعال المركبة مع حروف الجر، بحيث لا نكاد نجد فعلاً غير مركب معها فى القرآن الكريم، وهذا يؤكد أهمية حرف الجر فى تركيب الآية القرآنية.

٢ – ظهر أن تركيب الفعل المتعدى مع حروف الجر أكثر من تركيب الفعل اللازم فى القرآن الكريم، وهذا على خلاف ما كان متوقعًا بشأن الفعل اللازم. وهناك أفعال يمكن اعتبارها لازمة بوجه ، ومتعدية بوجه آخر، كالفعل (صدَّ) فى مثل قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ [محمد/١]، إذ يحتمل أن يكون بمعنى : امتنع، أو بمعنى : منع غيره.

٣ – تفاوت التركيب (فعل + حرف جر) قُربًا وبُعدًا، فهناك أفعال كانت العلاقة بينها وبين حرف الجر علاقة قوية يتأثر بها طرفا التركيب : الفعل والحرف، مثل : (غضب + على)، (آمن + بـ)، (كفر + بـ)، (سأل + عن)، (نزل + على)، بحيث أصبح حرف الجر يشكل جزءًا من التركيب لا يتم المعنى بدونه. بينما بَعُدَتْ العلاقة التركيبية بين الفعل وحرف الجر، خاصة عند تركيب الفعل مع (من) التبعيضية، نحو قوله تعالى : ﴿ **نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ** ﴾ [الحديد/١٣].

وكذا الفعل المركب مع الباء السببية، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾[الانعام/١٤٦]، والفعل المركب مع الباء الدالة على الاستعانة، نحو قوله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ [ص/٤٤]، والفعل المركب مع (فى) الظرفية الزمانية، نحو قوله تعالى : ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ [النور/٣٧]. وكل فعل متعدٍّ رُكِّب مع (الباء ، إلى) كان تركيبه مع الباء ضعيفًا، نحو :

﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة/١٩٥] .

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [الحج/١٥] .

﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة/١] .

وقد ذهب كثير من علماء اللغة والمفسرين إلى زيادة الباء فى مثل هذه التراكيب ، وقد فصلت هذا فى ثنايا التحليل الدلالى لتلك الأفعال .

وربما تجاورت حروف الجر مع بعض الأفعال دون أن تتعلق بها ، فمن ذلك : (من) البيانية فى نحو قوله تعالى : ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة/٩٥] .فليس ثمة تعلق بين الفعل وحرف الجر؛ إذ الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من المفعول به .

وثمة تراكيب وردت فى القرآن الكريم لا يظهر من أول وهلة متعلَّق الجار والمجرور ، لتوالى الأفعال فيها، نحو قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين/٣٤]. فهل الجار والمجرور متعلقان بالفعل(يضحكون) أو بحالٍ من الفعل (آمنوا) . ويتغير المعنى تبعًا لتغير التعلق، فعلى الأول يكون المعنى : الذين آمنوا يضحكون (أى :

يسخرون) من الكفار. وعلى الثانى يصبح المعنى : الذين كانوا كفاراً ثم آمنوا ، اليوم يضحكون (أى : يفرحون).

والمراد فى الآية الكريمة المعنى الأول[1].

وكذلك (من) الداخلة على : (قبل ، بعد ، دون)، وكذا كاف التشبيه ، فى نحو قوله تعالى : ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾ [يس/٣٩].

وحرف الجر الزائد أيضًا لا متعلق له، ففى نحو قوله تعالى : ﴿ **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** ﴾ [النساء/٧٩]، الباء زائدة نحويًا ، وإن كان لها دور بلاغى، وقد استبعدت من الدراسة مثل هذه الأحرف ، لأنها خارج موضوع التعلق.

وربما وقع الجار والمجرور بين فعل ووصف ، وكان متعلقهما الوصف لا الفعل ، فى نحو قوله تعالى : ﴿ **فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا** ﴾[النساء/٨٠]. (على) غير مركبة مع الفعل، بل مع الوصف.

٤ – يتأثر تركيب الفعل مع حرف الجر بالصيغة الصرفية للفعل ، فمثلاً : الفعل (خفى) يرد مركبًا مع (على) ، بينما صيغة استفعل من هذه المادة (استخفى) ترد مركبة مع (من)، والفعل (عَجِلَ) يرد مركبًا مع (إلى) بصيغة المجرد، ومع الباء بالصيغة المزيدة (استفعل) .

٥ – من خلال استقراء التراكيب القرآنية للفعل مع حرف الجر، بأنماطها المختلفة ، ظهر أن وجود فاصل بين الفعل والحرف لا يؤثر فى العلاقة

---

(١) انظر : ص ٥٩٩ من الدراسة.

التركيبية بينهما، إلا فى حالة واحدة : عندما يكون الفاصل - أو جزء منه - أداة الاستثناء (إلا) نحو قوله تعالى : ﴿ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾ [النور/٣١]. وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام/١٢٣].

٦ - تقدم الجار والمجرور على الفعل لا يؤثر فى العلاقة التركيبية بينهما، ويأتى هذا النمط التركيبى لغرض بلاغى هو القصر.

٧ - قد يرد الفعل مركبًا مع حرف جر، أو حرفين، وندر ورود فعل مركب مع أكثر من حرفين فى القرآن الكريم، ومما رُكِّب مع ثلاثة أحرف الفعل (أسرى) فى قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ﴾ [الإسراء/١]، والفعل (نزل) فى قوله تعالى [(١)] : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء/١٩٣، ١٩٥].

٨ - قد يحذف حرف الجر من السياق، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة/٥]، أى : على كل مرصد. وحذف حرف الجر هنا يصل الفعل بمفعوله مباشرة، وينقله من اللزوم إلى التعدى، ولم يتعرض البحث لهذه النماذج إلا إذا كانت الأفعال مركبة مع حرف آخر.

---

(١) يرى كثير من المفسرين أن الفعل (نزل) تعلق به أربعة أحرف : الباء، على، اللام، الباء. [انظر : الطبرى : ١٩/١١٢، الكشاف : ٣/١٨٢، البحر المحيط : ٧/٤٠، ابن كثير : ٣/٣٥٨، تفسير أبى السعود : ٦/٢٦٤، روح المعانى : ١٩/١٢٤].

وقد يحذف حرف الجر إذا كان مركبًا مع فعلين معطوفين، خاصة إذا كان ثانيهما فى فاصلة الآية، نحو قوله تعالى : ﴿ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى ﴾ [طه/ ٧٤ ، الأعلى/ ١٣]. أى : ولا يحيا فيها. وحذف الجار فى الموضع الثانى اكتفاءً بوروده فى الموضع الأول، وتجنبًا للتكرار ؛ فالإيجاز فى التعبير من سنن لغة القرآن.

٩ – هناك أفعال وردت فى القرآن الكريم ملازمة للتركيب مع حرف بعينه لا تركب مع غيره، مثل : (غضب + على، نصح + لـ ، شكر + لـ، كفَّ + عن. . .إلخ)، وهو ما أطلقت عليه : التركيب المختص.

وأكثر الأفعال متغيرة التركيب ، فتتعدد الحروف معها، وهو ما أطلقت عليه : التركيب غير المختص. وهناك أفعال يكثر اقترانها بحرف معين، ويقل اقترانها بغير هذا الحرف ، مثل : (قال ، غفر) كثر اقترانهما باللام، وقل اقترانهما بغيرها من الحروف.

١٠ – كشف البحث عن حكمة مذهب نحاة البصرة فى منع زيادة حروف الجر فى الإثبات (خلافًا للكوفيين) ، كما فى قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [الأحقاف/ ٣١] .

ففضلاً عما فى مذهب البصريين من تنزيه للقرآن الكريم عن الزيادة والحشو، فقد أظهر التحليل الدلالى لكل تركيب من هذه التراكيب أثر حرف الجر وأهميته الدلالية فى السياق.

١١ – بعض الحروف لا تركيب لها مع الفعل أصلاً ، مثل : (الكاف – ربَّ – خلا – عدا – حاشا).

١٢ – جاء ترتيب حروف الجر المركبة مع الأفعال فى القرآن الكريم، على النحو التالى :

- **الباء** : رُكِّبت مع مئتين وخمسة وتسعين فعلاً، وذلك لتعدد معانيها، كالإلصاق الحسى والمعنوى، والسببية، والمصاحبة ، والظرفية، وغيرها.
- **فى** : رُكِّبت مع مائتين وسبعة وخمسين فعلاً ، وتعددت معانيها بما يقارب الباء.
- **على** : رُكِّبت مع مائتين واثنى عشر فعلاً، وأكثر معانيها الاستعلاء المعنوى.
- **من** : رُكِّبت مع مائة وتسعة وثمانين فعلاً، وأكثر معانيها ابتداء الغاية المكانية.
- **اللام** : رُكِّبت مع مائة واثنين وستين فعلاً، وأكثر معانيها الاختصاص ، ثم التعليل.
- **إلى** : رُكِّبت مع مائة وخمسة وأربعين فعلاً، وأكثر معانيها انتهاء الغاية المكانية.
- **عن** : رُكِّبت مع ستة وسبعين فعلاً، ولها معنى واحد هو المجاوزة.
- **حتى** : رُكِّبت مع تسعة وعشرين فعلاً، وهى حرف نادر أصلاً، كما أن هناك حرفًا آخر يؤدى دلالة الغاية هو (إلى)؛ من هنا قلت نسبة ورود (حتى) مركبة مع الفعل فى القرآن الكريم. وأكثر استعمالها فى الجمل المنفية.

وسوف أورد – فى نهاية هذه الخاتمة – قائمة بالأفعال المركبة فى القرآن الكريم، وحروف الجر التى رُكّبت معها.

١٣ – قد يكون الفعل مرتبطًا بحرف الجر فى سياق بعينه، ولا يرتبط بالحرف نفسه فى سياق آخر، فالفعل (كذب) مركب مع الباء فى قوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ** ﴾ [القمر/٢٣] ، وهو غير مركب مع الباء فى قوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا** ﴾ [الشمس/١١].

● **ثانيًا : من الناحية الدلالية :**

١ – يشكل المركب الفعلى (فعل + حرف جر) وحدة دلالية واحدة، فالفعل وحده لا يغنى فى مقام المركب (فعل + حرف جر) ، فمثلاً :

– غضب : أصابه الغضب (حدث الفعل) .

– غضب من : يبين سبب الغضب ومصدره (علاقة الفاعلية) .

– غضب على : يبين الواقع عليه الغضب (علاقة المفعولية) .

وينتج المعنى الجديد للمركب الفعلى من التفاعل الدلالى بين دلالتى الفعلُ وحرف الجر.

٢ – كثرة التركيب الذى يستعمل فيه حرف الجر لتوجيه الدلالة دون تغيير فى حدث الفعل والمعنى المعجمى له، ويقوم فيه حرف الجر بوظيفة سياقية ، حيث يقتصر دوره على توجيه دلالة الفعل ، مثل تركيب الفعل (نزل) :

– نــزل + من : ابتداء النزول .

– نــزل + إلى : انتهاء النزول .

– نزل + على : النزول ، مع إفادة تكريم المنزل عليه .

– نــزل + بـ : النزول وما يصاحبه .

وتشير كثرة التركيب التوجيهى فى القرآن الكريم إلى سعة اللغة وسعة التصرف فيها، فالعلاقة السياقية علاقة مفتوحة تستوعب كثيراً من المعانى؛ كاشفة بذلك عن خصب اللغة وقدرتها على توليد المعانى المختلفة من التراكيب المختلفة .

٣ - قلة التراكيب التى أصابها انتقال دلالى، وهى التراكيب التى يؤثر فيها حرف الجر على حدث الفعل ودلالته المعجمية، كما فى الفعل (رغب) عند تركيبه مع حرف المجاوزة، إذ ينقلب المعنى المعجمى تمامًا ويصبح معنى التركيب (رغب + عن) : انصرف وأعرض.

وفى هذا النوع من التراكيب قوة ارتباط بين الفعل والحرف، بحيث يشكلان معًا دائرة مغلقة دلاليًّا، لا يمكن التغيير فيها.

٤ - تنوع أثر حرف الجر فى التركيب الفعلى الواحد خلال السياقات المختلفة ؛ فقد يكون أثر حرف الجر توجيهًا للدلالة فى بعض السياقات، وقد يقوى أثر حرف الجر فيصل إلى نقل دلالة التركيب نفسه فى سياقات أخرى؛ كما فى :

- خرق + لـ : الشق وعلته (توجيه الدلالة).

- خرق + لـ : اختلاق الكذب (انتقال الدلالة)(١).

٥ - أظهرت الدراسة أن التراكيب القرآنية نموذج للدقة التركيبية والتناسب الدلالى؛ فلا حرف يتعلق بفعل دون مناسبة دلالية بينهما. ويظهر هذا من تركيب حرف المجاوزة (عن) مع كل ما دلَّ على التجاوز، نحو: (عفا - تجاوز - أعرض - انصرف - ذهب)، وتركيب حرف الاستعلاء مع الأفعال الدالة على الاستعلاء حسيًّا أو معنويًّا، مثل : (ظهر - نصر - حقَّ - مرَّ).

٦ - كما أظهرت الدراسة أن الحرف الواحد المركب مع الفعل قد يجمع

---

(١) انظر : ص ١٧٦ من الدراسة.

بين دلالتين فى سياق واحد، كما فى قوله تعالى : ﴿ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ ﴾ [آل عمران/١٩٣]؛ حيث تجمع اللام بين دلالتى الاختصاص وانتهاء الغاية معًا.

٧ - كشف البحث عن أثر تعلق حرف الجر بالفعل فى المعنى، فمثلاً: الفعل (سعى) إذا رُكِّب مع (إلى) دلَّ على الحركة واتجاهها، وإذا رُكِّب مع (فى) دلَّ على العمل والنشاط، وإذا ركب مع (اللام) دل على سبب السعى وعلته.

٨ - كشفت الدراسة عن الحكمة وراء العدول عن حرف جر إلى آخر، وأظهرت البعد الدلالى وراء استعمال تراكيب مزيدة، مثل: (هدى+لـ)، (رأى + لـ)، (قضى + إلى)، (يسارع + فى)، (تأكل + إلى) ، (آتى + على). تلك التراكيب التى نظر إليها اللغويون القدماء من خلال مفهوم التضمين ومفهوم التعاقب بين حروف الجر، فى حين أضافت الدراسة الكشف عن الملامح الدلالية وظلال المعنى التى تظهر وجهًا دلاليًا مقصودًا لهذا التركيب (فعل + حرف جر) الذى عدل فيه عن حرف جر شاع تعلقه بالفعل إلى حرف جر آخر. مع ما فى ذلك من لفت انتباه المتلقى إلى الوجه الدلالى المقصود، وفى هذا بيان قوانين المعنى، وفيما يلى أمثلة من الدراسة، وهى غيض من فيض:

- قول الله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون/٦١].

فالفعل (سارع) ارتبط فى القرآن بحرف الجر (إلى) ؛ كما فى قوله

تعـــالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمـران/١٣٣]. لكنه عـدل - فى آية المؤمنون- عن حرف الجر (إلى) وجاء بحرف الجر (فى).

وبتأمل السياق نرى أن الأمر بالمسارعة إلى مغفرة الله ورحمته كان للمخالفين من العصاة والمشركين والكفار، فهؤلاء خارج رحاب المغفرة والرحمة، وسعيهم ومسارعتهم إليها ناسبه حرف الجر الدال على انتهاء الغاية وذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

فى حين أن قوله تعالى : ﴿ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ ﴾ كان وصفًا لحال خُلَّص المؤمنين أهل القيام والسجود والركوع والصدقة والبر، فهؤلاء داخل رحاب فعل البر والخيرات والمسارعة فى شأنهم تعنى الزيادة فى الخير والبر، وهذا المعنى ناسبه حرف الجر الدال على الظرفية (فى).

وفى المقابل نجد قول الله تعالى : ﴿ يُسَارِعُونَ فِى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة/٦٢]، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ ﴾ [المائدة/٤١]، فى سياق الحديث عن أهل الشرك والكفر الذين هم فى غيهم غافلون، ليعبر عن الزيادة فى كفرهم وعصيانهم.

● أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [النساء/٢]، لماذا عدل عن حرف الجر (مع) إلى حرف الجر (إلى) ؟

وبالتدبر يظهر لنا أن حرف الجر (إلى) فى الآية يشير إلى معنى مهم وهو أن استقلال الذمة المالية لكل طرف هو الأصل الذى ينبغى المحافظة عليه حرصًا على أموال اليتامى.

● أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه/ ٧١] .

لماذا عدل عن حرف الجر (على) إلى حرف (فى) ؟ وبالتأمل يظهر أن (فى) تشير إلى الإحاطة والاحتواء، فالمصلوب فى الجذوع مُحاط به مُسيطر عليه متمكن منه ، وهذا مبالغة فى قوة الإحاطة والاحتواء تناسب سياق الآية من تهديد فرعون (وما يرى لنفسه من قوة وبطش) للسحرة لما كفروا به وآمنوا بالله رب موسى وفرعون والعالمين.

● أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ [البقرة/ ١٧٧] .

لماذا عدل عن حرف الجر (مع) إلى حرف الجر (على) ؟

وبالتدبر يظهر لنا أن (على) تشير إلى تمكن حب المال والتعلق به من الإنسان، والتصدق مما يحب الإنسان ويفضل أكثر مثوبة ، وهو سبيل الفوز برضا الله تعالى ، قال الله تعالى :

﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران/ ٩٢] .

● أيضًا قوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم/ ٩] .

العدول عن حرف الجر (إلى) إلى حرف الجر (فى) للتركيب الفعلى (فردوا+ فى) أعطى لهذا التركيب قوة التعبير الاصطلاحى الذى يدل على معنى التكذيب للرسل ، وإلى هذا المعنى يشير قول مجاهد وقتادة : « معناه أنهم كذبوهم وردوا عليهم قولهم بأفواههم ، ويؤيد قول مجاهد : تفسير ذلك بتمام الكلام ﴿ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم/ ٩] .

فكان هذا تفسير لمعنى ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ، والله تعالى أجل وأعلم[1].

● أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل/٣٣].

عُدل عن حرف الجر (اللام : لك) إلى حرف الجر (إلى : إليك) وفى هذا إشارة إلى أن الرأى شورى بينهم ويكون القرار النهائى، والحسم الأخير إلى الملكة وهو المناسب لسياق الآيات حيث إن الملكة قد عرضت عليهم أمر سليمان وشاورتهم فيه، حيث قالت لهم : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل/٣٠].

فى حين أن حرف الجر (اللام) يفيد أن الأمر والرأى يخصها وحدها دون مشورة أو مراجعة.

٩ – أظهرت الدراسة أثر الفعل فى دلالة حرف الجر، فكما تختلف معانى الحروف باختلاف السياقات الواردة فيها، تختلف أيضًا بالأفعال المركبة معها، فمثلاً : الحرف (إلى) يختلف معناه مع كل من الأفعال التالية : (سعى – قضى – نجّى – مال – استقام).

– سعى + إلى : السعى وغايته (مكان).
– قضى + إلى : الإبلاغ وغايته (ذات).
– مال + إلى : الحب والمحبوب (ذات).
– استقام + إلى : الاستقامة والتوجه والإخلاص وغايتها (ذات).

---

(١) الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير : ٢ / ٢٩١.

١٠ – أظهرت الدراسة أثر حرف الجر فى اتساع دلالة الفعل، ففى حالة تعلق أكثر من حرف بالفعل الواحد، يكون لكل حرف دوره فى السياق، وأثره فى اتساع دلالة الفعل، ولعل سعة المدى الدلالى للفعل هو ما رشحه لأن يتعلق به أكثر من حرف، كما فى (جاء – أتى – نزل – أسرى)؛ حيث يتسع المدى الدلالى لكلٍّ من هذه الأفعال، فيحتمل ابتداء الغاية وانتهاءها، والاستعلاء والإلصاق . .إلخ، كما بينت فى التحليل الدلالى لكل من هذه الأفعال.

١١ – المعنى الذى يأخذه الحرف فى تركيب ما، يؤثر فى الدلالة العامة للجملة، كما فى قوله تعالى : ﴿ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [الحاقة/٤٥].
فإذا نظرنا إلى زيادة أى من الحرفين كان المعنى كالتالى :

- (من) زائدة ، الباء سببية = أخذناه بسبب يمينه.
- (من) تبعيضية ، الباء زائدة = أخذنا منه يمينه.
- (من) تبعيضية ، الباء سببية = أخذنا منه بسبب يمينه.

وبالإضافة إلى المحاور الدلالية السابقة ففى ثنايا الدراسة الكثير من النتائج الدلالية ، يمكن الاطلاع عليها بالنظر المتأنى إلى الخلاصة التى بالجدول فى نهاية تحليل كل تركيب من التراكيب موضوع البحث.

هذا ولله الحمد من قبل ومن بعد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثبت المصادر والمراجع

أ - الكتب :

١ - الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، ١٢١٧-١٢٧٠هـ. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .- ط ٥ .- بيروت : دار الفكر: ١٩٨٣م .- ١٠ مج.

٢ - أبو حيان النحوي : أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي، ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ . تفسير النهر الماد من البحر المحيط/ تقديم وضبط بوران الضناوي: هديان الضناوي .- ط١ .- بيروت : دار الجنان: ١٩٨٧م .- ٢جـX ٣ مج.

٣- أبو حيان النحوي: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي: ٦٥٤ - ٧٤٥هـ. تفسير البحر المحيط .- ط٢ .- بيروت : دار الفكر: ١٩٨٣ .- ٨ ج.

٤- أبو السعود العمادي : أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي، ٨٩٨ X ٩٨٢هـ. تفسير أبي السعود : المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم .- بيروت : دار إحياء التراث العربي : [- ١٩].- ٩ جـX ٤ مج.

٥- الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعده البلخي البصري، ٠٠٠-[٢٢١هـ]. معاني القرآن / دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد .- ط١ .- بيروت : عالم الكتب، ١٩٨٥م .- ٢ ج.

٦- الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى، ٢٨٢ - ٣٧٠هـ . تهذيب اللغة/ حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون؛ مراجعة محمد على النجار .- القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر: ١٩٦٤ .- ١٥جـ.

٧- الإسكافى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، ...-٤٢٠هـ. درة التنزيل وغرة التأويل فى بيان الآيات المتشابهات (فى كتاب الله العزيز) / رواية الإمام إبراهيم بن على بن حجر المعروف بابن أبى الفرج الأردستانى - القاهرة : مطبعة السعادة : ١٣٢٦هـ= ١٩٠٨م.

٨- الأصمعى : أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع الباهلى ، ١٢٣ - ٢١٦هـ . الأصمعيات/ حققه وشرحه أحمد محمد شاكر: عبد السلام محمد هارون .- ط٥ .- القاهرة : دار المعارف : ١٩٧٩م .- ٣١١ ص.

٩- تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها .- ط ٣ .- القاهرة : عالم الكتب: ١٩٩٨م .- ٣٧٨ص.

١٠- الجرجانى : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى النحوى، ... -٤٧٤هـ . المقتصد فى شرح الإيضاح / تحقيق كاظم بحر المرجان .- العراق : منشورات وزارة الثقافة والإعلام: ١٩٨٢م .- ٢ مج.

١١- ابن جماعة : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكنانى الحموى، ٦٣٩ - ٧٣٣هـ . شرح كافية ابن

الحاجب/حققه وعلق عليه الدكتور محمد محمد داود .- القاهرة: دار المنار: ٢٠٠٠م .- ٤٠٨ ص.

١٢- ابن جماعة: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموى، ٦٣٩ - ٧٣٣هـ. كشف المعانى فى متشابه المثانى/حققه الدكتور محمد محمد داود .- القاهرة : دار المنار، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م .- ٢٧٤ص.

١٣- جناده الهروى: أبو أسامة جناده محمد الأزدى: ٠٠٠-٣٩٠هـ. الأزهية في علم الحروف/ حققه عبد المعين الملوحى .- دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م .- ٣٩٥ص.

١٤- ابن جنى: أبو الفتح عثمان الموصلى البغدادى، ٣٣٠ - ٣٩٢هـ . الخصائص /تحقيق محمد على النجار.- ط٢ مزيدة ومنقحة .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٦م .- ٣جـ.

١٥- الجوهرى: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابى، ٠٠٠-٣٩٩هـ الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية / حققه أحمد عبد الغفور عطار.- ط٣ .- بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٤م .- ٧ جـ.

١٦- حسنين مخلوف: كلمات القرآن: تفسير وبيان .- القاهرة : دار حراء: ١٣٧٥هـ= ١٩٥٦م .- ٤٠٠ص.

١٧- الراغب الأصفهانى: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ٠٠٠-٥٠٢هـ . معجم مفردات ألفاظ القرآن / حققه نديم

مرعشلي .- بيروت : دار الفكر : [-١٩٨] .- ٧٢٧ص.

١٨ الرماني : أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عيسى بن على بن عبدالله، ٢٩٦ - ٣٨٤هـ . كتاب معاني الحروف / حققه وخرج شواهده عبد الفتاح إسماعيل شلبي .- القاهرة : دار نهضة مصر : ١٩٧٣م .- ١٩٩ص.

١٩- الزركشي : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري، ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ. البرهان في علوم القرآن/ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم .- القاهرة : مكتبة دا رالتراث : ١٩٥٧م .- ٤مج.

٢٠- الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، ٤٦٧ - ٥٣٨هـ. أساس البلاغة .- بيروت : دار صادر : ١٩٧٩م .- ٧١٧ص.

٢١- الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، ٤٦٧ - ٥٣٨هـ. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل .- ط١ .- بيروت : دار الفكر : ١٩٨٣م .- ٤مج .- معه حاشية السيد الشريف على بن محمد بن على السيد زين الدين الجرجاني .

٢٢- الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، ٤٦٧ - ٥٣٨هـ. المفصل في صنعة الإعراب / قدمه ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب .- بيروت : دار الكتب العلمية : ١٤٢٠هـ= ١٩٩١ م .- ٧١٨ص.

٢٣- ابن السراج: أبو بكر محمد السرى بن سهل، ٠٠٠-٣١٦ع.
الأصول في النحو/ حققه عبد الحسين الفتلى. - بيروت : مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م .- ٣ جـ.

٢٤- السكاكى: سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على الخوارزمى، ٥٥٥ - ٦٢٦هـ . مفتاح العلوم/ ضبط وكتابة هوامش وتعليق نعيم زرزور .- ط١ . - القاهرة : مكتبة المجلد العربى، ١٩٨٣م.- ٦٢١ص.

٢٥- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٤٨ - ١٨٠هـ.
الكتاب: كتاب سيبويه/ حققه وشرحه عبد السلام محمد هارون.- ط٣.- القاهرة : مكتبة الخانجى، ١٩٨٨م .- ٥ جـ.

٢٦- ابن سيده: أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسى ، ٠٠٠-٤٥٨هـ - المخصص.- بيروت :دار الفكر : ١٩٧٨ .- ١٧سفرX٥مج.

٢٧- السيوطى: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضيرى، ٨٤٩ - ٩١١هـ. الاتقان فى علوم القرآن.- بيروت : دار الفكر : ١٣٦٨هـ= [١٩٤٩م أو ١٩٥٠م].- ٢ جـ.

٢٨- السيوطى: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضيرى، ٨٤٩ - ٩١١هـ . همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع/ حققه أحمد شمس الدين .- بيروت : دار الكتب العلمية: ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.- ٤ مج.

٢٩- الصبان : أبو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي الحنفي، ٠٠٠-١٢٠٦هـ. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .- المنصورة : مكتبة الإيمان : [د - ت].- ٤جـ.

٣٠- الطبرسي : أمين الدين أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل المشهدى، ٠٠٠-٥٤٨هـ . مجمع البيان فى تفسير القرآن/ حققه السيد هاشم الرسولى المحلاتى .- بيروت : دار احياء التراث المصرى : ١٣٧٩هـ= [١٩٦٠م أو ١٩٦١م] .- ٥ مج.

٣١- الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملى، ٢٢٤-٣١٠هـ. جامع البيان عن تأويل آى القرآن .- بيروت : دار الفكر : ١٩٨٤ .- ١٥ مج.

٣٢- ابن عاشور : محمد الطاهر، [١٢٩٦ : ١٣٩٣هـ= ١٨٧٩ : ١٩٧٣م]. تفسير التحرير والتنوير.- تونس : الدار التونسية للنشر : [د - ت] .- ٣٠جـ X ١٥مج.

٣٣- ابن عبد السلام : عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم الدمشقى (٥٧٧ - ٦٦٠هـ). الفوائد فى مشكل القرآن/ حققه سيد رسلان على الندوى . - الكويت : مطبوعات وزارة الأوقاف، ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

٣٤- العكبرى : محى الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله الضرير الحنبلى البغدادى، ٥٣٩ - ٦١٦هـ. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن .- القاهرة :دار الفكر : ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م .- ٥٩٧ص.

٣٥- عمايرة : خليل أحمد . فى التحليل اللغوى : منهج وصفى تحليلى وتطبيقه على التوكيد اللغوى، والنفى اللغوى، وأسلوب الاستفهام/ تقديم سلمان حسن العانى . - ط١ .- الزرقاء: مكتبة المنار: ١٩٨٧م .- ٣٣٠ص.

٣٦- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى، ١٤٤ - ٢٠٧هـ. معانى القرآن / حققه أحمد يوسف نجاتى، محمد على النجار .- ط٢ .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٠م .- ٣ جـ.

٣٧- الفيروز أبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم محمد الشيرازى ، ٧٢٩ - ٨١٧هـ . بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز/ حققه محمد على النجار.- بيروت : المكتبة العلمية: [-١٩٨م].- ٦جـ.

٣٨- الفيروز أبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد ابن إبراهيم محمد الشيرازى، ٧٢٩ - ٨١٧هـ. القاموس المحيط .- ط١ .- بيروت : مؤسسة الرسالة: ١٩٨٦م .- ١٧٥٠ص.

٣٩- ابن قتيبة الدينورى: أبو محمد عبد الله بن مسلم، ٢١٣ - ٢٧٦هـ. تأويل مشكل القرآن/ شرحه ونشره السيد أحمد صقر.- ط٣ .- بيروت : دار المكتبة العلمية، ١٩٨١م .- ٧٠٥ص.

٤٠- ابن كثير القرشى: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن كثير بن ضوء البصرى الدمشقى ، ٧٠١ - ٧٧٤هـ.

تفسير القرآن العظيم/ تقديم وتعليق سعد عبد المقصود علام .- ط١ .- مكة المكرمة : مركز الحرمين التجارى، ١٤١١هـ= ١٩٩١م. ٤ مج.

٤١- الكرمانى : أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر، ...-[٥٠٥هـ]. البرهان فى توجيه متشابه القرآن / حققه عبد القادر أحمد عطا .- بيروت : دار الكتب العلمية: ١٩٨٦م .- ٢٠٨ص.

٤٢- كريم زكى حسام الدين. التعبير الاصطلاحى : دراسة فى تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية .- القاهرة: مكتبة الأنجلو: ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م .- ٣٠٣ص.

٤٣- المالقى. رصف المبانى فى شرح حروف المعانى/ حققه أحمد محمد الخراط .- ط١ .- دمشق : دار القلم: ١٩٧٥م.

٤٤- ابن مالك : جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى الشافعى، ٦٠٠ - ٦٧٢هـ. شرح التسهيل/ حققه عبدالرحمن السيد، محمد بدوى المختون .- القاهرة : هجر: ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م .- ٤ جـX ٢ مج.

٤٥- ابن المثنى: أبو عبيدة محمد بن المثنى التيمى البصرى الشعوبى الخارجى، ١١٠ - ٢٠٨هـ. مجاز القرآن / علق عليه محمد فؤاد سزكين.- القاهرة : محمد سامى أمين الخانجى، ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م. ٢ ج.

٤٦- المحلى: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الشافعى، ٧٩١ - ٨٦٤هـ. تفسير القرآن العظيم/

مؤلف مشارك جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى – القاهرة : مطبعة دار إحياء الكتب العربية : [١٩٠٠م] .– ٢ جـ X ١مج.

٤٧– محمد الأمين الخضرى : من أسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم .– القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م .– ٣٨٣ ص.

٤٨– محمد حماسة عبد اللطيف. بناء الجملة العربية .– القاهرة : دار الشروق، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م .– ٣٣٩.

٤٩– محمد خير حلوانى . المغنى الجديد فى علم الصرف .– ط٥ .– بيروت : دار الشرق العربى : ١٩٩٩م.

٥٠– محمد فهد خاروف: الميسر فى القراءات الأربعة عشر/ مراجعة محمد كريم راجح .– دمشق : دار ابن كثير ، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

٥١– محمد محمد داود: الدلالة والحركة .– ط١ . القاهرة. مكتبة دار غريب، ٢٠٠١م.

٥٢– محمد محمد داود : الدلالة والكلام .– ط١ .– القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١م.

٥٣– محمود أحمد نحلة: نظام الجملة فى شعر المعلقات .– الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م. – ٤٠٩ص.

٥٤– محمود إسماعيل عمار: الأخطاء الشائعة فى استعمالات حروف الجر– الرياض : دار عالم الكتب: ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م .– ٤١٧ص.

٥٥– محيى الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه .– دمشق :

اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع : ١٩٨٨ .- ١٠ مج .

٥٦- المديني : أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني : ٥٠١ -- ٥٨١هـ. المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث / حققه عبد الكريم الغرباوي .- جدة : دار المدني : ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.- ٣ جـ.

٥٧- المرادي المصري : بدر الدين أبو محمد بن قاسم بن عبد الله : ٠٠٠-٧٤٩هـ . الجنى الداني في حروف المعاني / حققه فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل .- بيروت : دار الكتب العلمية : ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م. - ٦٨٢ص.

٥٨- المعجم الوسيط / أخرجه إبراهيم أنيس . . [وأخ] ؛ إشراف حسن علي عطية، محمد شوقي أمين .- ط٢ .- القاهرة : مجمع اللغة العربية : [-١٩٨م] .- ٢جـ.

٥٩- المفضل الضبي : أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر، ٠٠٠-١٧٨هـ . المفضليات / حققه أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون .- ط٧ .- القاهرة : دار المعارف : ١٩٨٣م - ٥٣٥ص.

٦٠- مقاتل : ابن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) . الأشباه والنظائر في القرآن الكريم / حققه د. عبدالله محمود شحاتة .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٤م .

٦١- ابن منظور : جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد ابن أبي القاسم بن حبقة الأنصاري المصري، ٦٣٠ - ٧١١هـ. لسان العرب .- ط ٣ .- بيروت : دار صادر، ١٩٩٤م .- ١٨ مج .

٦٢- ابن هشام: جمال أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصارى ، ٧٠٨ - ٧٦١هـ . مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب/ تحقيق وفصل وضبط غرائبه محمد محيى الدين عبدالحميد .- القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده: [--١٩م] .- ٢جـX١مج.

٦٣ - ابن يعيش الحلبى: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على بن أبى السرايا الوصلى ،٥٥٦ - ٦٤٣هـ . شرح المفصل .- بيروت : عالم الكتب: [-١٩٨م] .- ١٠ جـX ٢ مج.

ب - الدوريات :

- على القاسمى. مجلة اللسان العربى .- مج ١٧: ج١ .- مقالة بعنوان التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربى لها.- ص ٢٢ وما بعدها.

ثَبَتُ موضوعات

الجـزء الثـانى

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت : ٧٩٤٢٠٧٩